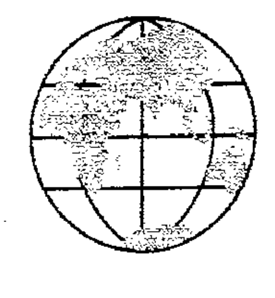
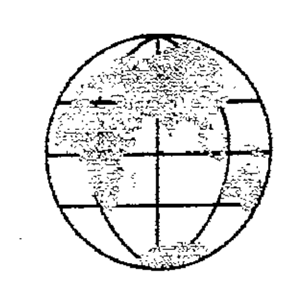




AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الأحد ١ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٤ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٥٣ — إن الحياة عقيدة وجهاد — AL HAYAT SUNDAY 1, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12753

شركة بريطانية عملاقة لانتاج الادوية

اعلنت اكبر شركتين لانتاج الادوية في بريطانيا خطط اندماج في صفقة حجمها ١٠٠ بليون جنيه استرليني (١٦٣.١ بليون دولار) لانشاء اكبر شركة عملاقة لانتاج الادوية في العالم.

ص ٩

الإسلام في الصين... والأقليات

داخل هذا العدد من «الحياة» ملحق «تيارات» وفيه مواضيع عدة منها «الإسلام في الصين واشكالية الأقليات القومية».

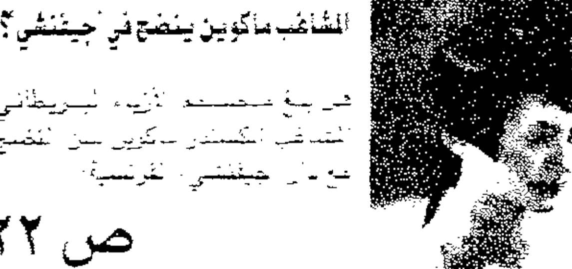
ص ١١-١٤



هينغيس تضيف رقماً إلى كتاب غينيس

بعد فوزها ببطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب، غدت مارتينا هينغيس أصغر لاعبة تحتفظ بلقب بطولة كبرى.

ص ٢١



الشاغب ماكوين ينضج في جيفنشي؟

ص ٢٢

الملك حسين يعتبر رهان القيادة العراقية "سوء تقدير خطيراً"

كوهين: سنضرب بقوة ولا نستهدف إزاحة صدام

عمّان - سلامة نعمات
نيويورك - راغدة درغام
لندن، دافوس، واشنطن - «الحياة»

■ اكدت مصادر رسمية في عمّان امس ان الحكومة الاردنية تجري اتصالات مع المنظمات المعنية في الأمم المتحدة لطلب المساعدة وتنسيق الجهود والاجراءات للتعامل مع احتمال تدفق مئات الآلاف من العراقيين إلى الاردن في حال هجوم اميركي واسع على العراق.

وجاءت المخاوف الاردنية مع حديث وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت عن احتمال توجيه «ضربة قوية» إلى العراق في وقت بدا ان واشنطن اتخذت قراراً بتعزيز قواتها في الخليج.

وفي هذا الإطار، اعرب وزير الدفاع الأميركي ويليام كوهين امس عن ثقته من تمكن القوات الأميركية، إذا اقتضت الحاجة، من استخدام قواعد جوية في الخليج في حال حصول تدخل عسكري ضد العراق.

وقال وزير الدفاع الأميركي في مؤتمر صحافي امس إن أي ضربة توجه إلى العراق ستكون «كبيرة»، لكنها لن تستهدف تدمير البلد أو ازاحة صدام حسين، واضاف: «يجب ألا نفترض احتمالات غير منطقية»، مشيراً إلى ان الولايات المتحدة ستتخذ الإجراءات اللازمة لحماية المدنيين العراقيين من انعكاسات أي ضربة ومن احتمال تعرضهم لإشعاعات كيماوية أو بيولوجية من الجو.

وبعدما اكد انه على ثقة من ان القوات الأميركية ستكون على استخدام قواعد جوية في منطقة الخليج، قال: «نأمل ايضاً بالحصول على تعاونهم لاستخدام قواعد برية». (راجع ص ٥)

رسالة للملك حسين

وفي رسالة وجهها إلى الأمير الحسن ولي العهد الاردني وزعت امس في عمّان قال الملك حسين: «إن مراهنة قيادة تلك الدولة المعنية (العراق) على احتمال انشقاق مجلس الأمن حول الأمر بما يمنع استخدام القوة أو ان الموقف الراهن مجرد خدعة أو مناورة، وان العناد في التجاوب مع مجلس الأمن لن تكون له النتائج المشار إليها، إنما هو سوء تقدير خطير للغاية وانه سوف يدفع (العراق) لا قدر الله إلى تفجر الأمر».

وعاد إلى الذاكرة آخر لقاء له مع الرئيس صدام حسين في بغداد، وقال إن الرئيس العراقي ابلغه الآتي: «يا أبا عبدالله ان الكون كله ضدنا والله معنا وستكون الغلبة لنا، فلا تقلق ولا تتعب نفسك. فكانت اجابتي: شكراً، ساعود إلى بلدي حزيناً، قلقاً، اسفاً. وما سمعته هو فوق قدرتي على التعامل معه وان ارجو لأمر فيه خير. فلنا في عمان. ووقعت الكارثة واصيبت الأمة بأسرها».

واشار العاهل الاردني في الرسالة الى انه اكتشف ان لديه مايكرواورغنيزم آثار الغدد اللمفاوية وكان سبباً في ارتفاع الحرارة بين حين وآخر وفقدان الوزن والشعور بالارهاق. واوضح انه «على طريق الشفاء الكامل ويتناول الدواء اللازم».

وكشف ان وزيرة الخارجية الاميركية قدمت افكاراً اميركية الى الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي يؤدي القبول بها الى تحريك العملية السلمية في الاتجاه الصحيح، هذا مع التزام الولايات المتحدة تعهداتها وضماناتها. وان رفض هذه الافكار من اي من الطرفين سيحمله مسؤولية تعطيل المسيرة. وقال العاهل الاردني تعليقاً على المقترحات الاميركية: «ان ما يدرك كله مرحلياً لا يدرك جله».

وقالت المصادر الرسمية في عمّان إن الاردن يتوقع لجوء ما بين ٣٥٠ إلى ٤٥٠ الف عراقي إلى الاردن في غضون بضعة أيام في حال اتساع نطاق العمليات العسكرية الأميركية - البريطانية في العراق وتسيب الوضع الداخلي. واكدت ان المملكة ستحتاج إلى مساعدة الأمم المتحدة لايواء مئات آلاف اللاجئين العراقيين في حال انفجار مواجهة في العراق.

وفي هذه الأثناء، دعا الملك حسين امس إلى حل الأزمة مع العراق بالطرق السلمية واللجوء إلى لغة الحوار والعقل بدل اللجوء إلى لغة الحرب والقوة». واكد «حق جميع الشعوب بالعيش بأمن وسلام وحرية وضرورة تجنيبها مآسي الحرب والتشريد».

ودعا في تصريحات وزعت امس غداة لقائه وزيرة

التتمة في الصفحة (٦)

القوى الأمنية تلاحق قائد "ثورة الجياع" بعد استنابة عسكرية

لبنان: غطاء اقليمي ينهي ظاهرة الطفيلي

بيروت - «الحياة»

■ تحول الشيخ صبحي الطفيلي، قائد «ثورة الجياع» بين ليلة وضحاها من حالة سياسية الى مطارد يلاحقه القضاء العسكري والقوى الامنية في لبنان، بعد مواجهة عسكرية بين انصاره والجيش اللبناني في مدينة بعلبك البقاعية (راجع ص ٣ و٦).

وعلمت «الحياة» ان قرار ضرب «ظاهرة الطفيلي» الذي كان «حزب الله» اعلن فصله من صفوفه قبل ثلاثة ايام جاء بغطاء اقليمي ونتيجة اتصالات ايرانية - سورية، وان هذا الموضوع كان بين المواضيع التي اثيرت اثناء زيارة السيد محمد علي الابطحي مدير مكتب الرئيس الايراني لدمشق الشتاء الماضي ولبيروت يوم الاربعاء، اذ ان طهران اعتبرت انه بات يشكل حالة ضاغطة على «حزب الله» وخارجة على المرجعية فيها.

واصدرت النيابة العامة العسكرية في لبنان استنابات وبلاغات بحث وتحري عن الطفيلي «وبقية الاشخاص الفاعلين والمحرضين الذين الفوا مجموعات مسلحة بقصد الاعتداء على الناس والتعرض للسلطات المدنية والعسكرية»، واستندت النيابة في ذلك الى المواد ٣٣٥ و٥٤٩ و٥٤٩/٢٠١ والتي تتراوح عقوبتها بين الاشغال الشاقة المؤقتة ولا تنقص عن عشر سنوات وبين الاعدام.

واتهمت بيانات متلاحقة للجيش اللبناني الطفيلي باحتلال مقر الحوزة الدينية التابعة لـ«حزب الله» في بعلبك يوم الجمعة وبالاعتصام وانصاره مع الجيش وتشكيل عصابة مسلحة مع بعض انصاره المتبين والاخلال بالنظام العام وقتل عسكريين ومدنيين.

التتمة في الصفحة (٦)

جندي لبناني على سطح الحوزة التي اخرج منها انصار الطفيلي في بعلبك

الحريري بحث مع شيراك في سبل الخروج من الجمود

باريس - «الحياة»

■ اجرى رئيس مجلس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري مساء امس محادثات في باريس مع الرئيس جاك شيراك تركزت على الوضع في الشرق الأوسط وكيفية الخروج من الجمود الذي يواجه عملية السلام. وقالت مصادر مطلعة ان الرئيس الفرنسي ورئيس الحكومة اللبنانية عرجا على الوضع العراقي من زاوية تأثيره على العملية السلمية.

وكان الحريري وصل الى قصر الاليزيه في الساعة السابعة والربع مساء، بتوقيت باريس، وبعد جلسة محادثات مع شيراك تناول العشاء الى مائدته. واوضحت المصادر نفسها ان المحادثات شملت تقويم الوضع في المنطقة والعلاقات الثنائية اضافة الى الوضع الداخلي في لبنان. وقالت ان الحريري وضع شيراك في اجواء الوضع اللبناني، خصوصاً العملية الاخيرة التي نفذها الجيش في منطقة بعلبك، وشرح له انعكاسات جمود العملية السلمية على الوضع السياسي والاجراءات التي اتخذتها الحكومة ... الجمود على الوضع ... الرئيس الفرنسي رئيس الحكومة اللبنانية على فحوى الاتصال الاخير ... من امس بينه وبين الرئيس كلينتون والذي خصص للبحث في موضوع العراق.

المهدي دعا إلى بدء الفترة الانتقالية تمهيداً لإعلان حكومة منفى

الخرطوم تؤكد استعادة واو وقرنق يهاجم مدينتين في الجنوب

لندن - نزار ضو النعيم
الخرطوم - كمال حامد

■ أعلنت «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق امس توسيع نطاق هجومها الجديد في الجنوب واكدت ان قواتها تهاجم مدينتين في اقليم بحر الغزال وان المعركة في مدينة واو عاصمة الاقليم لا تزال مستمرة، لكنها اعترفت باستعادة الجيش السوداني مطار المدينة الذي استولى عليه المتمردون قبل ثلاثة ايام. واكدت الخرطوم امس فشل هجوم المتمردين على واو ودعت الصحافيين الى زيارة المدينة للتأكد من «انتهاء التمرد». وبث التلفزيون السوداني لقاءات مع عسكريين ومسؤولين في المدينة اكدوا «عودة الحياة الى طبيعتها وحسم التمرد في المدينة». (تفاصيل اخرى ص ٧)

وأطلق رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي امس دعوة من اسمرا لدى افتتاح مؤتمر حزب الأمة في الخارج الى بدء الفترة الانتقالية التي اقرها التجمع الوطني الديموقراطي من الآن مـا يعني تشكيل حكومة في المنفى للمعارضة السودانية.

وقال الناطق باسم «الحركة الشعبية» القائد المناوب ياسر عرمان لـ«الحياة» ان قوات الحركة «واصلت هجومها الشامل على مدن شمال بحر الغزال وتمكنت من تحرير مدينة اويل غدا موقع حاميتها العسكرية التي يدور حولها قتال حالياً». واوضح ان هذا الهجوم «قطع خط السكة الحديد بين مدينتي واو واويل الذي يمثل خط الامداد البري لقوات الحكومة المحاصرة في جزء من مدينة واو».

لكن عرمان اعترف بتراجع قواته عن مطار مدينة واو الذي اكدت الحركة استيلاءها عليه كما اعترف بان قوات الحكومة «استعادت مطار المدينة في محاولة لتلقي دعم جوي من الخرطوم. ومنعت قواتنا طائرة حكومية من الهبوط في المطار الذي يقع في مرمى مدفعية الحركة الشعبية». ونفى صحة اعلان الحكومة استعادة المدينة الاستراتيجية من قواته التي دخلتها ليل الاربعاء - الخميس بعد نقل عدد كبير من افراد الحركة الى المدينة خلال الاسابيع الماضية باعتبار انهم سلموا انفسهم الى الجيش السوداني.

وامتنع عرمان لليوم الثاني على التوالي عن تحديد عدد ضحايا القتال من جانب الحركة او الحكومة او بين السكان المدنيين واكتفى بالقول ان عملية حصر الضحايا مستمرة. وأعلن ان قوات قرنق شنت هجوماً امس على مدينة غوغريال التي تبعد ١٢٠ كيلومتراً عن واو.

الحكومة الانتقالية

من جهة اخرى قال المهدي في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر حزب الأمة الذي بدأ جلساته مساء امس في مدينة اسمرا تحت شعار «معاً في المواجهة من اجل التحرير والوحدة وبناء المستقبل» ان الفترة الانتقالية التي حددها التجمع الوطني الديموقراطي مدتها بأربع سنوات بعد اسقاط النظام يجب ان «تبدأ الآن» وتعمل على «مراجعة الميثاق الوطني والاتفاق على الوضع الدستوري الانتقالي لتحديد السلطات والاتفاق على الاصلاح الاقتصادي».

واوضح المهدي في كلمته ان «وضع

التتمة في الصفحة (٦)

الجزائر: منع قادة في "الإنقاذ" من زيارة مدني

لندن - كميل الطويل

■ علمت «الحياة» من مصادر موثوق بها ان السلطات الجزائرية منعت اول من امس زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ الشيخ عباسي مدني من استقبال قياديين من الجبهة المحظورة. وقالت هذه المصادر إن وفداً من شيوخ «الإنقاذ» المفرج عنهم حاول زيارة الشيخ عباسي في منزله، لكن قوات الأمن منعت اعضاء الوفد من الدخول أو حتى التحدث مع زعيم «الإنقاذ» امام

التتمة في الصفحة (٦)

الادارة الاميركية أيدت باكراً حركات التحرير واستقلال الجزائر

ثلاثة كتب تلقي ضوءاً على المنافسة الفرنسية - الاميركية في شمال افريقيا

تونس - رشيد خشانة

■ لم يستغرق انعطاف الموقف الاميركي من المغرب العربي من التجاهل شبه الكامل قبل الحرب العالمية الثانية الى إقامة جسور متينة مع قياداتها السياسية سوى اعوام قليلة. وخصصت الباحثة التونسية سامية مشاط ثلاثة كتب صادرة اخيراً في فرنسا لشرح دوافع الاهتمام الاميركي المفاجئ بشمال افريقيا والمكانة الاستراتيجية التي باتت تضعها فيها بعد الحرب العالمية الثانية ما أدى الى احتكاكات في غير مناسبة مع فرنسا.

ظاهراً خرج الحلفاء من الحرب كتلة واحدة في وجه دول المحور، الا ان الشرخ الاول في التحالف لم يلبث ان ظهر لدى انقسام العالم الى معسكر شيوعي بقيادة الاتحاد السوفياتي السابق وعالم حر بزعامة الولايات المتحدة. فبات العقل الاميركي يولي اهمية استراتيجية لشمال افريقيا في الحرب الباردة التي بدأت فصولها في العام ١٩٤٦. ولعل الاميركيين اكتشفوا اهمية موقع المنطقة منذ انزلوا فيها قواتهم العام ١٩٤٢ لمجابهة قوات المحور وملاحقتها في معارك ضارية كان لها قسط حاسم في قصم ظهر الجيش الالماني.

وربما فسر ذلك ان الاتصالات الباكرة مع الحركات الوطنية في المنطقة انطلقت في هذه الفترة، فالقنصل الاميركي في تونس هوكر دوليتل (لم يكن هناك سفراء اجانب لأن البلد كان واقعاً تحت الاحتلال) حرص على الاجتماع سراً مع رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي المحامي الحبيب بورقيبة في العام ١٩٥٣ على رغم ان الاجهزة الأمنية الفرنسية كانت تلاحقه بتهمة «التعاون» مع المحور. واستؤنفت الاتصالات في القاهرة التي لجأ اليها بورقيبة مكرساً علاقة خاصة ستظهر ابعادها في السنوات اللاحقة خصوصاً إبان معركة إجلاء القوات الفرنسية عن قاعدة بنزرت في العام ١٩٦١ والتي كانت تشكل احدى القواعد الفرنسية الرئيسية في المتوسط.

وتزامن الانفتاح على الحركة الوطنية التونسية مع فتح خط مماثل مع الحركة الوطنية المغربية ما أدى الى صدمة لدى الفرنسيين، خصوصاً بعدما حض الاميركيون باريس على تنفيذ اصلاحات سياسية في مستعمراتها المغاربية وعزوا ضرورتها الى «المستوى المتقدم من النضج الذي بلغته الحركة الوطنية في كل من المغرب وتونس». وتعتقد سامية مشاط ان اللهجة الاميركية بدأت ترتفع بالدعم للحركات المغاربية اعتباراً من الفترة ٥٢ - ١٩٥٤.

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559026 01

منتدى دافوس يعكس التحول في اتجاه الاهتمام بالمشاكل المالية للعالم

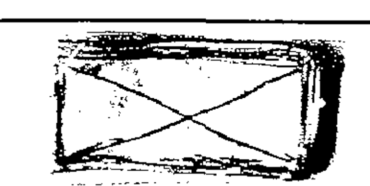
دافوس - ربى الحصري

■ عكس غياب قادة سياسيين من الشرق الأوسط او من دول اوروبا الشرقية عن الجلسة الافتتاحية للمنتدى الاقتصادي الدولي في دافوس (سويسرا) تحولاً في اهتمام العالم من الجهود من اجل احلال السلام الى ازمة الاسواق المالية الآسيوية وتأثيرها على اقتصاديات العالم خصوصاً في دول أوروبا والولايات المتحدة. (راجع ص١٠)

وافتتح رئيس وزراء تايلندا شوان ليكباي والمستشار الألماني هلموت كول جلسات المنتدى مساء الخميس في دافوس بخطابين وشدد الاول في كلمته على ضرورة وقوف المجتمع الاقتصادي الدولي الى جانب دول شرق آسيا وهي تعبر اشد ازماتها التي باتت تطرح تساؤلات في شأن صحة كونها «معجزة القرن الاقتصادية» بينما احتل مستقبل الاتحاد الاوروبي الجزء الاكبر من خطاب الثاني خصوصاً في انتظار دخول العملة الاوروبية الموحدة حيز التنفيذ بداية العام المقبل.

ويشارك خبراء ورجال اعمال ومسؤولون سياسيون من الولايات المتحدة واوروبا ودول شرق آسيا خلال الأيام المقبلة في مناقشة ما سيسفر عنه انهيار الاسواق المالية في كل من هونغ كونغ وكوريا الجنوبية واندونيسيا وتأثيره على صعيد اقتصاديات العالم ضمن نقاش أوسع حول تحديات القرن الواحد والعشرين. ومن المقرر ان تطرح هيلاري

التتمة في الصفحة (٦)



الإدعاء على الطفيلي... ومطاردته وتأكيد مقتل طليس بعد معارك حتى الفجر

الجيش حسم الوضع في بعلبك بعد اشتباكات أوقعت عشرات القتلى والجرحى

☐ بيروت - «الحياة»

■ أحكم الجيش اللبناني قبضته على مسرح العمليات العسكرية في منطقة البقاع امس وحسم الوضع الامني فيها بعد اقل من ٢٤ ساعة من الاشتباكات التي دارت بكل انواع الاسلحة بين وحدات منه وانصار الشيخ صبحي الطفيلي، اثر دخول الاخير وانصاره الحوزة العلمية التابعة لـ «حزب الله» في محلة بورضاي في منطقة بعلبك ورفضهم الخروج منها.

وأدت الاشتباكات التي دارت على مدى خمس عشرة ساعة متواصلة الى سقوط ثمانية قتلى وفق احصاءات رسمية واكثر من ٣٠ جريحاً وثمانية عشر قتيلاً بحسب مصادر انصار الطفيلي، من بينهم ضابط في الجيش اللبناني برتبة ملازم اول اسمه جبران الياس وهبي والنائب السابق الشيخ خضر طليس الذي انشق عن «حزب الله» والتحق بالشيخ الطفيلي على اثر اطلاق الاخير «ثورة الجياع».

وكان الجيش اللبناني الذي فرض سيطرته واستعاد الحوزة العلمية التي احتلها الشيخ الطفيلي وانصاره بعد اشتباكات عنيفة أوقعت اربعة قتلى وعدداً من الجرحى اضافة الى توقيف ١٤ اخرين وحصول اضرار مادية جسيمة فيها واحتراق العديد من السيارات في محيطها، اتخذ اجراءات امنية كثيفة واستثنائية لا سيما في محيط بلدة بريتال في عملية بحث واسعة النطاق طاردت وحداته المسلحين من انصار الطفيلي والمشاركين في اطلاق النار على الجيش والمدنيين في جرود بريتال وطليا والطيبة ذات الهضاب والتلال الوعرة اذ كانت تسمع بين الحين والآخر اشتباكات متفرقة في هذه المنطقة استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة الخفيفة، وذلك بعدما تمكن الطفيلي وبعض مرافقيه من مغادرة الحوزة ليلاً بعد عمليات قصف مكثفة ومدروسة قام بها انصاره في بريتال والتلال المجاورة استهدفت محيط الحوزة تغطية لفراره ولجوئه بعدها الى بلدة بريتال التي عاد وخرج منها مع عدد من مرافقيه الى مكان مجهول وفق مصادر عائلات البلدة.

وكانت عمليات الدهم والتفتيش بدأت صباح امس بعدما اصدرت النيابة العامة العسكرية استنابات بلاغات تحر وبحث عن الشيخ الطفيلي فتم اقتحام منزل الاخير في دورس القريبة من بعلبك حيث يملك منزلاً فيها وصودرت منه اسلحة وذخائر متنوعة وممنوعات اضافة الى مصادرة اجهزة الاذاعة الناطقة باسم الطفيلي.

وفيما اشارت وكالة «فرانس برس» الى ان الجيش قصف منزل الطفيلي في دورس بمدافع الدبابات ونقلت عن احد انصاره قوله ان جزءاً من المنزل دمر في حين اجتاح حريق الجزء الباقي، افادت مصادر امنية ان ما يقارب عشرة مسلحين من انصار الطفيلي كانوا يتولون حراسة منزله اطلقوا النار على قوة من الجيش كانت تتقدم في اتجاه المنزل لاعتقال الفارين.

وفي حين قال شهود عيان ان الجيش اعتقل خلال عملياته العسكرية العشرات من انصار الطفيلي وسط قصف متقطع في الساعات الاولى من الصباح، قال مواطنون انهم رأوا قذائف تسقط على تلة لثكنة الشيخ عبدالله وهي كبرى ثكنات الجيش اللبناني في المنطقة.

وذكرت مصادر امنية ان الجيش اوقف العديد من انصار الطفيلي بعد مقاومة محدودة في بعض المناطق عدا مجموعات استسلمت مع اسلحتها المختلفة الخفيفة والمتوسطة الى وحدات الجيش التي تقوم بمهمتها في المنطقة. وحصلت معظم عمليات التوقيف في مناطق بريتال واطراف دورس وطليا وحي بورضاي، ومن بين الموقوفين اقرب المعاونين للشيخ الطفيلي.

الادعاء على الطفيلي

وكانت النيابة العامة العسكرية اصدرت صباحاً بياناً اعلنت فيه انه «عقب الاحداث التي وقعت في محلة بورضاي - بعلبك ومحيطها والاعتداء الذي استهدف السلم الاهلي والقوى الامنية في تلك المحلة، اصدرت الى الاجهزة الامنية المختصة استنابات وبلاغات بحث وتحري عن الشيخ صبحي الطفيلي وبقية الاشخاص الفاعلين والمحرضين الذين اقدموا في تاريخ ١٩٩٨/١/٣٠ وفي امكنة متعددة على تأليف مجموعات مسلحة بقصد الاعتداء على الناس والتعرض للسلطات المدنية والعسكرية وعلى قطع الطرقات العامة وعلى اطلاق النار من اسلحة حربية خفيفة ومتوسطة على القوى الامنية العاملة على توطيد الامن واعادة السلم الاهلي والهدوء الى تلك المنطقة ما ادى الى وقوع قتلى وجرحى عسكريين ومدنيين وهي الجرائم المنصوص عليهما في المواد ٣٣٥ و٥٤٩ و٦٠١ من قانون العقوبات و٧٢ من قانون الاسلحة المعدل. وتنشط النيابة العامة العسكرية سوق الفاعلين والمحرضين اليها حين العثور عليهم وايداعها النتيجة بالسرعة الممكنة.

واعلنت النيابة العامة العسكرية انها اوفدت معاون مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي ماجد مزيحم الى البقاع لإجراء التحقيقات الاولية والمحلية بشأن الاحداث المثار اليها.

قيادة الجيش

من جهتها، اصدرت قيادة الجيش - مديرية التوجيه سلسلة بيانات عن مسار العملية العسكرية في المنطقة. واصدرت مديرية التوجيه بياناً صباح امس، جاء فيه: «نتيجة للعملية العسكرية التي باشر الجيش بتنفيذها لاستعادة مقر الحوزة العلمية الذي كان قد احتله الشيخ صبحي الطفيلي وانصاره ليل امس (اول من امس) دخلت قوة من الجيش فجر اليوم (امس) الى المقر المذكور مجبرة العناصر على اخلائه والفرار مخلفين وراءهم اربعة قتلى وبعض الجرحى. فيما تم توقيف ١٤ شخصاً. تقوم قوى الجيش بعملية تمشيط واسعة لملاحقة الفارين الذين توجه قسم منهم الى جرود بلدة بريتال المجاورة. تذكر قيادة الجيش المواطنين بمنع حمل جميع انواع الاسلحة بما فيها المرخصة داخل محافظة البقاع بكاملها وتدعوهم الى عدم التجول الا للضرورات القصوى وذلك في البقعة الممتدة من طليا وحتى مدينة بعلبك ضمناً نظراً لاستمرار العمليات في تلك المنطقة».

واعلن في وقت لاحق مصدر عسكري انه بناء لقرار وزير الدفاع محسن دلول يوقف العمل برخص حمل الاسلحة في محافظة البقاع بكاملها اعتباراً من صباح ١٩٩٨/١/٣١، الساعة السابعة وحتى اشعار اخر ويستثنى من احكام هذا القرار مرافقو الشخصيات الرسمية والسياسية.

وفي بيان آخر لقيادة الجيش وفيه انه «استناداً الى قرار النيابة العامة العسكرية بالادعاء على الشيخ صبحي الطفيلي وعناصره بجرم تشكيل عصابة مسلحة وتعريض النظام والامن الوطني للخطر وقتل عسكريين ومدنيين دهمت قوة من الجيش اللبناني صباح اليوم (امس) منزل الطفيلي في دورس وصادرت منه اسلحة وذخائر وممنوعات، وما تزال قوى الجيش تقوم بعملية تمشيط واسعة في الجرود المحيطة ببلدة بريتال لملاحقة الفارين».

وكانت قيادة الجيش دعت انصار الطفيلي الى «اخلاء جميع المراكز العائدة له في مختلف المناطق بما فيها بيروت وذلك حتى ظهر اليوم (امس) الساعة الثانية عشرة من دون اي تأخير».

وذكرت قيادة الجيش «اهالي بلدة بريتال الكرام بعدم سلوك الطرق الفرعية حرصاً على سلامتهم والاكتفاء فقط بسلوك الطريق العام الرئيسي المؤدي من بريتال الى طريق عام طليا بعلبك».

الوضع في بعلبك

وفي حين افادت المعلومات الواردة من مسرح العمليات ان حدة الاشتباكات قد انحسرت بعد ظهر امس، كثف الجيش اللبناني في مدينة بعلبك والجوار من دورياته المؤللة والراجلة واعاد الهدوء تماماً الى المدينة ولم يسجل اي حادث يعكر صفو الامن في نطاق الاحياء الداخلية. فيما عملت اليات لاحقاً على سحب السيارات المتضررة من محيط الحوزة. في وقت اعيد فتح الصيدليات ومحطات البنزين وسجلت حركة سير محدودة واعتصم الاهالي الذين خرجوا الى الطرق بالصمت ورفضوا التعليق او الاجابة على اي سؤال.

قتلى وجرحى

وتضاربت المعلومات حول عدد قتلى الاشتباكات. وفي حين افادت احصاءات امنية ومصادر المستشفيات ان عدد القتلى بلغ ثمانية بينهم ثلاثة عسكريين نقلت وكالة «رويترز» عن متحدث باسم الشيخ الطفيلي ان ١٨ شخصاً على الاقل من انصار الاخير قتلوا بينهم عديله النائب السابق الشيخ خضر طليس اضافة الى ثلاث سيدات.

وافاد مستشفى بعلبك الحكومي ان هناك ٣ جثث كشف عليها الطبيب الشرعي في المستشفى الدكتور عاصم رعد وهي لكل من الشيخ طليس، الذي سقط في المواجهة الاولى في الحوزة العلمية ليل اول من امس، علي حسن حمية وزيد اسماعيل بالاضافة الى جثة قتيل مجهول الهوية، وجثة امرأة تدعى شهيرة احمد موسى اصيبت برصاصة طائشة اثناء عمليات تبادل اطلاق النار ليلاً وهي من بلدة صغبين (٢٠ عاماً)، وجثة اخرى عائدة للمواطنة مليحة شومان التي قتلت بقذيفة اخترقت منزلها.

وتوزع عدد من الجرحى على مستشفيات بعلبك الحكومي ورياق والظهري ودار الحياة ودار الامل في بعلبك.


[illegible]

اجماع على ضرورة وأد الفتنة

☐ بيروت - «الحياة»

■ في المواقف من احداث بعلبك، اصدر «حزب الله» بياناً اكد فيه انه «بذل قصارى جهده ولا يزال من اجل تفادي الصدام المكلف الذي لا تجني منه ساحتنا الداخلية الا الخسائر وكنا نتمنى لو اعان البعض من اجل قطع دابر التوتر وتطويقه قبل ان يتطور ويتفاقم الى الحد الذي وصل اليه».

وجاء في البيان: «اننا من موقع حرصنا على امن اهلنا وسلامتهم وحتى لا يؤخذ احد بجريرة البعض، معنيون ان ننبه الى ضرورة الوقوف عند حرمة الابرياء والنساء والاطفال ونؤكد عليها». وتوجه الحزب الى اهالي بريتال بالقول: «هم ليسوا خارجين على الدولة والقانون ولهم تضحيات وجهاد ومواقف هي محل تقدير». ودعا الى «تجنيب البلدة أي شكل من اشكال التوتر وعدم الاساءة اليها تحت أي عنوان او ظرف او ذريعة». وأكد الحزب حرصه على متابعة «مساعيه مع كل المعنيين والغيارى لمعالجة هذا الملف بحرص وحسن تقدير».

وكان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين اسف لما آلت اليه الامور في منطقة بعلبك - الهرمل. وقال «من جانبنا وجهنا النصائح المناسبة والملحة الى الجهات المعنية بضرورة تجنب التحول الى هذه المرحلة من التطورات على قاعدة تجنيب المقاومة وفاعليتها ومناعتها من اية تأثيرات سلبية تعرض سلامة هذه المقاومة لاي نوع من المخاطر». وحذر شمس الدين من خلق اجواء مقلقة والاقدام على تصرفات وافعال تؤدي الى احداث فتن.

ورأى العلامة السيد محمد حسين فضل الله ان «ما حصل هو ما كنا حذرنا منه مراراً ودعونا الى الابتعاد عن التوتر والتوجه الى مواجهة العدو الحقيقي». وناشد فضل الله الجميع «وقف التصعيد والتهدئة ووأد الفتنة في مهدها»، محذراً من «الدخول الى اتون الفتنة لا يعلم الا الله نتائجها».



سورية تستجيب طلباً ايرانياً لتغطية انهاء ظاهرة قائد "ثورة الجياع"

الطفيلي خرج على المرجعية ففُصل من "حزب الله"

□ بيروت - وليد شقير

■ أكدت مصادر سياسية واسعة الاطلاع لـ «الحياة» ان قراراً اقليمياً اتخذ على اعلى المستويات، بانهاء ظاهرة الشيخ صبحي الطفيلي، قائد «ثورة الجياع» والامين العام السابق لـ«حزب الله» الذي فصل منه منذ ثمانية ايام، قبل اندلاع الاشتباكات التي حصلت مع الجيش اللبناني، أول من أمس، اثر احتلاله وانصار مسلحين مقر الحوزة الدينية التابعة للحزب في منطقة عين بورضاي في مدينة بعلبك البقاعية.

وأوضحت المصادر ان مشاورات ايرانية - سورية رفيعة كانت حصلت في الآونة الاخيرة، افضت الى هذا القرار وسمحت باعطاء الضوء الأخضر لتصفية «الحالة السياسية» التي شكلها الطفيلي على مدى الاشهر الماضية منذ ربيع العام الماضي، وان طهران ضاقت ذرعاً بحركة الطفيلي وتمرده على قيادة «حزب الله» وعلى مرجعية الحزب في ايران، واعتبرت انه «بات يشكل ضغطاً على الحزب ونضالاته وانجازاته، ويحاصر تحركه في وقت يتصدى عبر المقاومة للاحتلال الاسرائيلي ويلعب دوراً بتضحياته، في مواجهة الظروف الحرجة التي يفرضها الموقف الاسرائيلي المتعنت لحكومة بنيامين نتانياهو».

وذكرت المصادر لـ «الحياة» ان الجانب الايراني يتبرم منذ فترة من المواقف التي يعلنها الطفيلي، ومن رفضه الأخذ بالنصائح الايرانية بتهدئة الموقف والانصياع لقيادة الحزب في تحركه تحت عنوان «ثورة الجياع» والتي كان يسديها اليه السفير الايراني في دمشق حسن اختري وقيادات اخرى لبنانية مقربة من ايران. وقالت المصادر ان الطفيلي كان يرفض هذه النصائح وذهب بعيداً في التمرد على قرارات القيادة وصولاً الى استمالته عناصر من الحزب ودفعهم الى الخروج عن الولاء للقيادة، انتهاء باصراره على تنظيم الاحتفال المستقل بـ «يوم القدس» السبت في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الماضي، الذي تنظمه ايران سنوياً وتحرص المرجعية على ان تأتي الاحتفالات فيه موحدة.

وكشفت المصادر السياسية الواسعة الاطلاع ان المشاورات الايرانية - السورية كانت تتناول الموضوع بحذر نظراً الى ان دمشق لم تكن ترى في حركة الطفيلي ظاهرة عدائية لها. وان كانت لا تقر بعض اساليبه وكانت تعتبرها تنفيساً عن اوضاع اجتماعية مترديّة في البقاع تحتاج الى المعالجة من جانب الدولة اللبنانية.

وتقول المصادر نفسها ان طهران طلبت صراحة من دمشق المساعدة على انهاء ظاهرة الطفيلي وان العلاقة الاستراتيجية القائمة بين الدولتين والتي هي امتن من اي تفهم سوري للحالة التي يمثلها الامين العام السابق لـ «حزب الله» خصوصاً في ظل الظروف الاقليمية الراهنة والتعاون بين الدولتين لمواجهتها، حتمت التوافق على هذا الأمر.

وتؤكد المصادر السياسية الواسعة الاطلاع ان الزيارة التي قام بها الشيخ محمد علي الابطحي مدير مكتب الرئيس الايراني لدمشق، وتسليمه رسالة من الرئيس سيد محمد خاتمي الى الرئيس حافظ الأسد، تناولت هذا الموضوع بالذات.

وتذهب مصادر شيعية مقربة من طهران الى حد التلميح بأن مهمة الأبطحي، على رغم نفيه ان الخلاف بين الحزب والطفيلي لم يكن على جدول اعمال زيارته، حين انتقل الى بيروت، شملت بذل محاولة اخيرة مع الطفيلي، ربما عن طريق مسؤولين سوريين او عن طريق غيرهم، لاقناع الطفيلي بإنهاء حركته ضد «حزب الله» وخروجه عن المرجعية الايرانية، وبالتوجه الى ايران تجنباً لمضاعفات قرار انهاء تمرده، ولقاء القيادات فيها والاتكال على عامل الوقت من اجل السعي الى رأب الصدع لاحقاً، لكن هذه المحاولة لم تنجح ايضاً، خصوصاً لأن المرجعية في طهران، اي مرشد الجمهورية السيد علي خامنئي، كانت قد استنفدت كل الوسائل مع الطفيلي، وهو كان ذهب بعيداً في اعتبار حركته هي الاصل و«حزب الله» هو الفرع، في وقت ترى القيادة الايرانية ان الحزب هو الذي يمثل بالمعنى الفقهي «ولي المسلمين» في لبنان...

وتقول المصادر المطلعة على الموقف الايراني ان دمشق تجاوبت مع الطلب الايراني ان تساعد في تغطية قرار انهاء ظاهرة الطفيلي خصوصاً ان بعض ما يقلقها في علاقتها مع الرئيس خاتمي لجهة استعداده لفتح الحوار مع الولايات المتحدة، والذي تتخوف ان تأتي بعض اوجهه على حسابها، قد تلقت تطمينات في صدده من الابطحي الذي اعلن من بيروت ان ليس هناك من حوار مع واشنطن، اثناء لقائه مع عدد محدود من الصحافيين.

وتضيف المصادر الشيعية التي تسنى لها معرفة الاتصالات والوساطات التي سبقت ضرب ظاهرة الطفيلي على ذلك قولها «يبدو ان الطفيلي لم يدرك ان قرار فصله من الحزب قبل ثمانية ايام، لم يكن ليتخذ، لو لم يكن هناك قرار كبير ضده يستند الى تأييد المرجعية العليا في طهران، وذلك لأن جموحه ونهج تفكيره كان يدفعه الى التصرف على ان لا سقف سياسياً يلزمه بأي شيء في خطواته وطموحاته».

وقالت المصادر الشيعية ايضاً لـ «الحياة» انه سواء صحت المعلومات عن ان الابطحي سعى مرة اخيرة لتفادي تنفيذ القرار المطلوب من ايران، عبر دعوة الطفيلي الى زيارة طهران ام لا وخلافاً لما كان الطفيلي يشيع فإن المخرج القاضي بزيارته طهران للقاء القيادة فيها ومحاورتها قد طرح عليه مراراً في الاشهر الاخيرة لكنه هو الذي كان يرفض ويصر على الذهاب، بعد اكمال ثورته، حتى تكون زيارته مستندة الى انجازات على الارض. حتى ان المحاولات التي بذلت شملت تأمين لقاء بينه وبين مرشد الجمهورية، لكنه اخذ يضع شروطاً لذلك. والسبب انه كان يتصرف على انه مؤسس «حزب الله» وهو الثقل في لبنان رافضاً معاملته كمنشق، في وقت جاء قرار فصله من الحزب بعلم وموافقة من القيادة في ايران.

وفي مقابل تأكيد الذين ترددوا على الطفيلي في الآونة الاخيرة ان طهران رفضت الاستماع الى رأيه ومحاورته، تؤكد المصادر الشيعية التي اطلعت على موقف طهران عنه ان القيادة فيها ارادت قطع الطريق على ذهاب الطفيلي بعيداً في معاندته قيادة «حزب الله»، بأن دعمت صدور قرار فصله، لأنه رفض كل عروضها، قبل الفصل وبعده، ورغبت في منعه من الاسترسال في خلق حالة مستقلة مستعصية عليها خصوصاً قبل انعقاد المؤتمر الجديد للحزب (يتردد انه في آذار/ مارس المقبل). فقيادة الحزب نفسها سعت معه في مفاوضات سابقة الى التوصل الى ورقة مشتركة تبقي على استقلاليته النسبية في اطار المطالب الاقتصادية - الاجتماعية التي يطرحها وتبعده عن مشاكسة القيادة تنظيمياً، لكن هذه المساعي لم تفلح.

لكن الاسئلة، رغم كل ذلك تبقى كثيرة: لماذا تم التعاطي سابقاً مع الطفيلي كحالة وتم ضربه بعد ترك مجموعة من الناس تتحلق حوله؟ وهل سيترك كل ذلك ذيولاً ومضاعفات سياسية وامنية أخرى؟


جنديان في منزل الطفيلي (الحياة)

هدوء مخيف يلفّ بعلبك

□ بعلبك - مالك القعقور

■ لم تمض مدينة بعلبك والقرى المجاورة لها آخر ليلة من ليالي العيد في سلام كالثلج الذي كلل جبالاً على طرفيها البعيدين. ولم يفرح الأولاد في عيدهم بالعابهم النارية اذ كان دوي المدافع اكثر قوة وفعلاً وخوفاً وملأ الاجواء من الخامسة والنصف مساء اول من امس حتى السادسة صباحاً ولم يعرف المواطنون النوم خصوصاً في بلدة عين بورضاي التي لم تنر غيمها رحى معارك كالتي دارت في حوزتها الدينية بين انصار الشيخ صبحي الطفيلي والجيش اللبناني.

والوصول الى بعلبك لم يكن سهلاً اذ انتشر الجيش في شكل كثيف في انحائها وعلى الطرق المؤدية اليها والتي اقيمت عليها عشرات الحواجز، في وقت كانت الحركة المدنية عليها محدودة، بدءاً من بلدة رياق، وصولاً الى بلدة طليا على مسافة عشرة كيلومترات من مدخل بعلبك الجنوبي حيث قطعت الطريق ومنع الدخول الى المدينة، منعاً تاماً بسبب الطوق الامني الذي فرضه الجيش على بلدة بريتال الواقعة على مسافة خمسة كيلومترات من المدخل الجنوبي للمدينة.

نسلك طريقاً آخر مروراً بشمسطار (بلدة الرئيس حسين الحسيني) لنجد في ساحتها رماد اطارات محترقة. وقال مواطن «ان جماعة الشيخ الطفيلي احرقوها استنكاراً ما حدا بالجيش الى التدخل واقامة حاجز في البلدة استمر حتى منتصف الليل».

ونمر في قرى عدة اقيمت فيها حواجز للتدقيق في هويات الركاب واخضاعهم والسيارات الى تفتيش دقيق مع الاعتذار منهم ومعايدتهم بعيد الفطر. ونصل الى مدينة الشمس من طريق فرعي عبر البساتين لنجدها خالية مقفرة الا من عناصر الجيش والدوريات. لا محلات تجارية تعمل ولا اولاد يلعبون ولا سياح في القلعة الاثرية التي سادها هدوء مخيف، وقال احد قاطني المدينة «كان القصف قوياً جداً كماً ونوعاً».

ونتابع صعوداً الى عين بورضاي (٢٠٠ متر شرق المدينة) عبر طريق متعرجة لا تزال اثار جنازير الملالات والوحول عليها، اضافة الى طلقات المدفعية الرشاشة الفارغة المتناثرة على جوانبها، وصولاً الى حوزة الامام المنتظر في اول البلدة والواقعة بين «ثكنة النقيب محمد مكي» التابعة للجيش اللبناني شمالاً وثكنة الشيخ عبدالله الشهيرة جنوباً.

الهدوء عاد الى البلدة منذ الصباح ومعه الحياة الطبيعية حيث خرج الاهالي الى الشوارع لمتابعة حركة آليات الجيش في محيط الحوزة وعلى الطريق المؤدية اليها. وامتنع شبان ملتحون عن التكلم عن ملابسات الحادث، وقال مواطن لـ «الحياة»: «جاءت جماعة الشيخ الطفيلي الى الحوزة ثم عناصر حزب الله فتدخل الجيش وعند الخامسة والنصف مساء اطلق النار على ملالة الجيش فقتل ضابط ودارت المعركة». وقال مواطن آخر: «ان السبب المجاعة في بعلبك». وقالت امرأة: «لم نر الا في الخامسة والنصف عندما سمعنا أزيز الرصاص فاختبأنا في الممرات داخل بيوتنا ومكثنا هناك حتى الصباح».

وعن القصف قالت: «بدأ الخامسة والنصف مساء واستمر حتى السابعة والنصف صباحاً. وبدأ قصف المدفعية في العاشرة ليلاً من الثكنة المجاورة من دون توقف ثم راح القصف يتقطع وتوقف السادسة والنصف صباحاً». واضافت: «لم يكن هناك مجال للنوم او للراحة. كنا خائفين، وكان القصف متبادلاً».

وعن حال البلدة اجابت: «هي مختلطة وفيها ١٧٠ منزلاً ونصف اهاليها مهجرون». واكدت «ان احداً لم يعرف كيف خرج الشيخ وانصاره». وقال احد افراد عائلة وصلت لتوها (الساعة ٣:١٥ الى البلدة): «ذهبنا الى بلدة معربون في الجرد لنمضي ايام العيد ولم نستطع العودة بعدما بدأت المعارك ولا نعرف ماذا حصل».

اسرائيل تودع الأمم المتحدة تفسيرها للقرار ٤٢٥

□ نيويورك - راغدة درغام

■ سجل السفير الاسرائيلي لدى الأمم المتحدة، دوري غولد موقفاً رسمياً من القرار الدولي الرقم ٤٢٥ في رسالة الى الأمين العام كوفي انان. وقال غولد في الرسالة «ان اسرائيل مستعدة لتنفيذ أحكام» القرار لكنه أضاف ان هذا القرار «لا يطلب انسحاباً غير مشروط واسرائيل مستعدة لتنفيذ الانسحاب المذكور في هذا القرار، على ان يتم ذلك ضمن اطار يكفل تنفيذ كل عناصره، بما في ذلك تنفيذ أهداف القوات الدولية في لبنان المنصوص عليها نصاً صريحاً».

واستشهد غولد بنصوص من القرار لجهة اهداف القوات الدولية، خصوصاً «اعادة السلم والأمن الدوليين» و«مساعدة حكومة لبنان على ضمان استعادة سلطتها الفعلية في المنطقة». وقال «وغني عن البيان ان هذه السلطة تشمل في ما تشمل وضع ترتيبات لحماية جميع سكان المنطقة».

وطلب السفير الاسرائيلي في رسالته الى حكومة لبنان «العودة الى طاولة المفاوضات وبدء حوار للتوصل الى معاهدة سلام في اطار عملية السلام في الشرق الأوسط على نحو يكفل السلام والأمن للجانبين». وقال: «لو انفقت حكومة لبنان الطاقة التي تبذلها في الوقت الراهن لنشر المعلومات المضللة، بذل محاربة النشاطات الارهابية داخل اراضيها ومباشرة مفاوضات مباشرة لتحسنت آفاق السلام على طول حدودنا تحسناً كبيراً».

وكرر غولد اتهامه الحكومة اللبنانية بأنها «ليست فقط عاجزة عن منع استخدام الأراضي اللبنانية كقاعدة للاعتداء على اسرائيل أو غير مستعدة لذلك، وانما تدعم هذا النشاط وتشجع عليه، بالاشتراك مع دول أخرى معروفة بتأييدها للارهاب الدولي، في انتهاك واضح للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

وجاءت رسالة السفير الاسرائيلي بمناسبة اجتماع مجلس الأمن لتمديد فترة انتداب القوات الدولية (يونيفل) لفترة اخرى مدتها ستة اشهر.

وتبنى اعضاء مجلس الأمن الـ ١٥ بالاجماع قرار التمديد الذي حمل الرقم ١١٥١.

واكد المجلس «انه يدعم بقوة وحدة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً». كما أكد انه «يتعين على هذه القوات ان تقوم بمهمتها على أكمل وجه» كما حددت في القرار الرقم ٤٢٥.

وفي رسالة الى الأمين العام لابلاغ موافقة الحكومة اللبنانية على تمديد الولاية شدد السفير اللبناني سمير مبارك على ان القرار ٤٢٥ طالب اسرائيل بسحب قواتها، فوراً من كل الأراضي اللبنانية.

اكد ان استمرار الوضع الراهن سيؤدي الى انفجار في المنطقة

ابو ردينة لـ"الحياة": واشنطن مقتنعة بمسؤولية اسرائيل عن تعثر عملية السلام

□ غزة - حسين حجازي

■ قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات في حديث الى «الحياة» ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ستقابل الرئيس الفلسطيني اليوم في رام الله في الضفة الغربية حيث ستطرح عليه الافكار التي بلورتها الادارة الاميركية بعد لقاءات واشنطن. وقال ان الجانب الفلسطيني قد يقبل بنسبة معينة للانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية اذا توافرت فيها الصدقية لجهة المساحة والنوعية واذا انسجمت مع الاتفاقات الموقعة. لكنه اعتبر انه ما تزال هناك حاجة لاعلان موقف عربي ضاغط على الادارة الاميركية، لاقناعها بالضغط على اسرائيل. معتبراً ان الوضع الحالي شديد الخطورة وهو غير مقبول عربياً وفلسطينياً.

واعتبر ابو ردينة ان تصريح الرئيس بيل كلينتون عن حق الشعب الفلسطيني بالعيش حراً، يعادل الاعتراف بالدولة الفلسطينية. ورأى ان اهم تطور حدث العام الاخير، هو نمو العلاقة الفلسطينية - الاميركية، معتبراً ان هناك اليوم امكانية للحديث عن قواسم وقناعات اميركية - فلسطينية مشتركة.

● اولبرايت في رام الله مجدداً، ماذا تنتظرون من لقاء اليوم؟

- لقاء اولبرايت مع الرئيس ياسر عرفات ياتي في اطار الجهود الاميركية المتواصلة لايجاد مخرج من الازمة. وهي اليوم قد تطرح علينا صيغة الافكار الاميركية التي قالوا في واشنطن انهم بصدد بلورتها. نحن بانتظار سماع هذه الافكار التي تتعلق بالانسحاب من الارض وقضية وقف الاستيطان والانتهاء من استحقاقات المرحلة الانتقالية حتى نعرف على اي اسس يمكن ان نذهب الى مفاوضات الحل النهائي.

● لكن هذه القضايا نفسها كانت في صلب محادثات واشنطن وخطاب اولبرايت في ايلول (سبتمبر) الماضي. ومع ذلك لم يحصل اي اختراق في واشنطن، فهل تتوقعون حصول هذا التحول في الزيارة الحالية؟

- الهدف في محادثات واشنطن كان تاكيد التزام الادارة الاميركية رسالة الضمانات والحيلولة دون حدوث تصدع او تراجع في الموقف الاميركي، وهذا الهدف تم تحقيقه. لقد حللنا في محادثات واشنطن دون تراجع الاميركيين، وهذا اهم ما حدث في واشنطن. كما اننا نعول على مسار العلاقة الفلسطينية - الاميركية الآخذ في التطور، باعتبار ان هذه العلاقة ستكون ركيزة مهمة في التحرك الاميركي.

● كيف؟

- هناك اليوم قواسم مشتركة اميركية - فلسطينية يمكن التحدث عنها، منها حماية عملية السلام واتفاقات اوسلو. وهذه النقطة اساسية اذا ما ادركنا ان هدف الحكومة الاسرائيلية الحالية منذ وصولها الى الحكم، الذي كان وما يزال تقويض هذه العملية والتهرب من تنفيذ الاتفاقات الموقعة. والمسألة الاخرى التي تشكل قاسماً بيننا وبين الاميركيين الآن هي إقرار الاميركيين الضمني بان اسرائيل هي الطرف الذي يعرقل العملية ويتهرب من الالتزامات الواجبة عليه بتنفيذ الاتفاقات. ووصول الاميركيين الى هذه القناعة هو شيء مهم. فهم على سبيل المثال، ابدوا رضاهم عما تم في خصوص قضية الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني والموافقة على الورقة الامنية التي تم التوصل اليها في حضور الاميركيين وتهربت منها اسرائيل. اي باختصار، لم يعودوا يقبلون الحجج الواهية التي تتذرع بها حكومة بنيامين نتانياهو في خصوص الميثاق والامن وما شابه، بالاضافة الى ان هناك قناعات مشتركة في قضايا عديدة اخرى.

● من نوع؟

- تصريحات الرئيس الاميركي عن احترام حق الشعب الفلسطيني في ان يكون حراً. وهذا التصريح بنظرنا يرتقي الى مستوى الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

● لكن كل ذلك لم يؤد الى إحداث التحول الجذري في المفاوضات العالقة بحسب ما ترغبون؟

- صحيح، ان هذه الجهود كلها لم تؤد الى تليين موقف الحكومة الاسرائيلية، لكنني اريد ان اقول لك ان المعركة الحقيقية اليوم ليست مع الولايات المتحدة وانما مع اسرائيل، واطراف هذه المعركة ليس نحن فقط وانما الجميع. والعامل الرئيسي في الوصول الى هذا الوضع هو صمود الموقف الفلسطيني وثباته على هذا الموقف. لقد تم رفض كل الفئات الذي حاولوا القاءه الينا بطريقة غير رسمية وما يسمى بخرائط المصالح الامنية والحيوية. ونحن نقول ان الموقف خطير جداً بسبب التعنت الذي تبديه الحكومة الاسرائيلية.

● وهل لاجل ذلك دعوتم الى عقد قمة عربية؟

- نعم، لاننا نرى اننا وصلنا الآن الى منعطف حاد، لان فترة الحسم والانتظار قد طالت اكثر مما يستطيع جميع الاطراف احتماله. وبالتالي، نحن نرى ضرورة قيام الدول العربية بتوجيه رسالة قوية للولايات المتحدة والاوروبيين على قاعدة قرارات القمة العربية في القاهرة عام ١٩٩٦ والمؤتمر الاسلامي الاخير في طهران. وهذه الرسالة توضح للاميركيين خصوصاً ان الازمة الحالية سيكون لها انعكاس على العلاقة العربية - الاميركية، وانه لاجل ذلك يجب العمل بقوة اكبر على وقف التدهور الحاصل خصوصاً ان السياسة الاسرائيلية تحاول تمرير الوقت.

● انتم تريدون ضغطاً عربياً تحض الولايات المتحدة على الضغط على اسرائيل؟

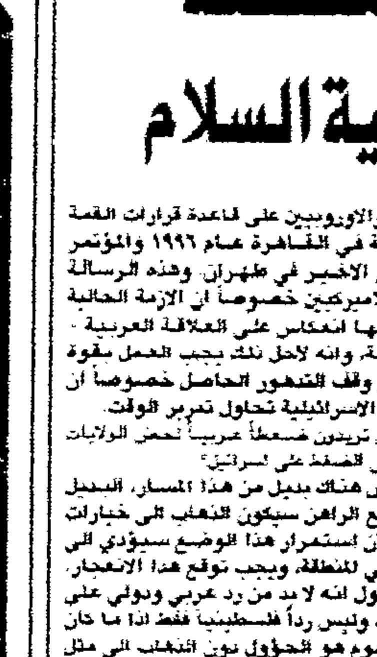
- ليس هناك بديل من هذا المسار. البديل من الوضع الراهن سيكون الذهاب الى خيارات صعبة لان استمرار هذا الوضع سيؤدي الى انفجار في المنطقة، ويجب توقع هذا الانفجار. ونحن نقول انه لا بد من رد عربي ودولي على اسرائيل، وليس رداً فلسطينياً فقط اذا ما كان الهدف اليوم هو الحؤول دون الذهاب الى مثل هذه الخيارات المدمرة. ونحن في كل ذلك ننطلق من التقدير بان الولايات المتحدة واوروبا، لم تمارسا بعد ضغطاً حقيقياً على نتانياهو. وان استمرار هذا الوضع غير مقبول عربياً وفلسطينياً.

● وماذا ستقولونه لاولبرايت اليوم؟

- نحن قلنا في محادثات واشنطن وللمبعوث الاميركي دنيس روس الذي جاء الى هنا عشية لقاءات واشنطن، وسنقول ذلك اليوم لاولبرايت. نحن نريد ترجمة ما تم الاتفاق عليه في اطار آلية لتنفيذه، وهذه هي الطريقة الوحيدة لحماية عملية السلام. نريد آلية الزام لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، والتشديد على مرجعية الاتفاقات حتى لا يغرقنا نتانياهو في المتاهات والمناورات التي ما يزال يمارسها.

● اذا ما عرضت اولبرايت نسبة معقولة لاعادة الانتشار، هل سيكون ذلك مقبولاً؟

- سنرى ان كان اي عرض يقدم لنا منسجماً مع الاتفاق الذي تم التوصل اليه. لن يفيد فتح الاتفاقات والتفاوض عليها مجدداً. واذا كان ذلك ملائماً، اي اذ توافر في الانسحاب عامل الصدقية لجهة المساحة والنوعية وتوافق مع الاتفاق، فقد يكون ذلك مقبولاً، لئلا نكون المتهمين بافشال اي فرصة لانجاح العملية. لكننا سننتظر لنرى ما الذي تحمله اولبرايت معها. وفي كل الاحوال نحن نعتقد اننا في ذروة معركة سياسية كبرى وصراع في ربع الساعة الاخير قبل قيام الدولة الفلسطينية. والاسابيع القليلة المقبلة قد تكون حاسمة ومفصلاً بالاتجاهين سواء باتجاه اختراق الازمة الحالية وحدوث تقدم في عملية السلام، ام بالتراجع النهائي عن هذه العملية وحدوث الانفجار.



□ جنديان اسرائيليان يصوبان بندقيتيهما نحو متظاهرين فلسطينيين في مدينة **بيت لحم** امس اثر اشتباكات لليوم الثاني على التوالي بعد وفاة الصبي الفلسطيني نضال ابو سرور متأثراً بجروح اصيب بها في سجن اسرائيلي (رويترز)

اللجنة التنفيذية للمنظمة تجتمع لتأكيد تعديل الميثاق

■ القدس المحتلة - رويترز - قال مسؤولون فلسطينيون امس السبت ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ستجتمع السبت للموافقة على إلغاء بنود من الميثاق الفلسطيني ترى اسرائيل انها تدعو إلى تدميرها.

ولكن هذه الخطوة، التي تتزامن مع زيارة مقررة لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، لن تفي بالكامل على الارجح بشرط إسرائيل الرئيسي لإعادة المزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين.

وطلبت اسرائيل ان يجتمع المجلس الوطني الفلسطيني الذي يضم اكثر من ٤٥٠ عضواً بالكامل لتعديل الميثاق، رافضة الموقف الفلسطيني القائل بان المجلس الغى بالفعل هذه الفقرات في اجتماع في غزة عام ١٩٩٦.

وانتقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعوة اسرائيل لعقد جلسة للمجلس.

وقال مسؤولون من المنظمة ان الرئيس بيل كلينتون اقترح خلال اجتماعه مع عرفات في واشنطن الاسبوع الماضي ان تجتمع اللجنة التنفيذية التي تضم ١٨ عضواً بدلاً من المجلس كله.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان اللجنة التنفيذية ستجتمع مساء السبت لتبني قرار المجلس الوطني الفلسطيني الصادر في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٦ والذي يلغي بنوداً في ميثاق المنظمة تتناقض مع الاعتراف المتبادل.

وستجتمع اللجنة في مدينة رام الله في الضفة الغربية. وتعقد اللجنة اجتماعات دورية ولكن عادة ما يتم ذلك في اطار الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الفلسطيني.



جندي اسرائيلي يعتقل فلسطينيا بعد ان طعنت فلسطينية طالبا يهوديا في القدس القديمة امس (رويترز)

فلسطينية تطعن اسرائيلياً في القدس القديمة

■ القدس المحتلة - رويترز - اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان امرأة فلسطينية طعنت طالباً يهودياً امس في البلدة القديمة في القدس الشرقية.

وقالت ناطقة باسم الشرطة انه يبدو ان اصابة الشاب (١٥ عاماً) طفيفة. واضافت ان المرأة فرت بعد ان طعنته بسكين عند باب العمود.

عرفات يزور مدريد الاسبوع المقبل

■ مدريد - أ ف ب - أعلن مصدر رسمي ان الرئيس ياسر عرفات سيتوجه الى مدريد يومي الاربعاء والخميس المقبلين ليجتمع مع رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا ازنار.

واضاف المصدر اول من امس ان عرفات سيجتمع ايضاً مع الملك خوان كارلوس ووزير الخارجية ابل ماتوتيس.

مقديشو: محادثات لإعادة فتح المطار والميناء

■ مقديشو - أ ف ب - افاد مصدر رسمي ان ثلاثة من زعماء الحرب الصوماليين الذين يتخذون من مقديشو مقراً لهم وهم علي مهدي محمد وحسين محمد عيديد وعثمان حسن علي (عاتو) قرروا الاجتماع امس السبت في العاصمة من اجل البحث في اعادة فتح مطارها والميناء الرئيسي فيها.

ويفترض ان يكون الاجتماع في فندق بشمال العاصمة في قطاع يسيطر عليه علي محمد تضم ممثلين عن الجامعة العربية وديبلوماسيين مصريين.

واتخذت اجراءات امنية مشددة في منطقة الاجتماع ونشرت الفصائل الثلاثة سيارات عسكرية في وضعية دفاعية.

وكان زعماء الحرب تعهدوا في مؤتمر المصالحة الذي عقد في القاهرة الشهر الماضي باعادة فتح الموانئ والمطارات المغلقة منذ انسحاب قوات الامم المتحدة في آذار (مارس) ١٩٩٥ قبل مؤتمر جديد من المقرر ان يعقد في مدينة بيداوة في جنوب البلاد في ١٥ شباط (فبراير) المقبل.

ومن المفترض ان يفضي هذا المؤتمر الجديد الى اقامة دولة فيديرالية وحكومة موقتة.

مصر تطالب المكسيك بتوضيحات عن حادث مقتل ديبلوماسي في السفارة

□ القاهرة - احمد عبد الرحمن

■ بدأت اجهزة الامن المصرية في إجراء اتصالات بمثيلتها في المكسيك عبر وزارة الخارجية لكشف غموض مقتل السكرتير الثاني في سفارة مصر في المكسيك محمد اسماعيل صادق، والجهة التي ينتمي اليها مرتكبو حادث القتل ودوافعهم.

ووصل فجر امس الى القاهرة والد القتيل وامه وزوجته الذين كانوا معه في السيارة التي تعرضت للهجوم، وكان في استقبالهم ثلاثة سفراء من وزارة الخارجية، ولوحظ ان زوجة الديبلوماسي الراحل وامه كانتا تجلسان على مقعدين متحركين بسبب الصدمة التي تعرضا لها.

وتم نقل الزوجة الى مستشفى للعلاج.

وفي ضاحية المعادي (جنوب القاهرة) زارت «الحياة» منزل القتيل وتحدث والده الذي قال انه سفير سابق في وزارة الخارجية وعمل سنوات عدة في المكسيك ثم اصبح سفيراً لمصر في غانا.

واضاف انه عندما التحق ابنه (القتيل) في وزارة الخارجية عمل اربع سنوات في ليبيا ثم انتقل بعد ذلك للعمل سكرتيراً ثانياً لسفارة مصر في المكسيك، مشيراً الى انه سافر قبل الحادث باسبوع الى المكسيك وكانت معه زوجته لقضاء العيد مع ابنه وزوجته العروس.

وتابع انه كان يستعد للسفر بعد ذلك الى اميركا لاجراء عملية جراحية في القلب.

بوسوفاليوك يعود إلى بغداد في ظل أنباء عن "تقدم طفيف" للمبادرة الروسية

واشنطن تهدد العراق بـ "ضربة كبيرة" وأنان يدعو إلى اعطاء وقت لحل ديبلوماسي

■ واشنطن، باريس، لندن، موسكو، دافوس - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - حذر الرئيس بيل كلينتون من ان الوقت «ينفد في سرعة» أمام حل ديبلوماسي مع العراق، وهددت وزيرة خارجيته مادلين أولبرايت بضربة جوية «كبيرة» لبغداد، أيدها فيها نظيرها البريطاني روبن كوك. وفيما تحدثت انباء عن «تقدم طفيف» في مهمة الموفد الروسي إلى بغداد فيكتور بوسوفاليوك، واستمرار تفضيل باريس الحل الديبلوماسي، على رغم عزمها على تصعيد لهجتها في وجه العراق، دعا الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان إلى اعطاء مزيد من الوقت لحل الأزمة ديبلوماسياً، مؤكداً ان العالم «لا يقترب من ساعة الصفر» لشن عملية على اهداف في العراق، الذي كرر عرضه للسماح لفرق التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل دخول المواقع الرئاسية.

كلينتون وشيراك

وقال الناطق باسم البيت الأبيض مايك ملكوري ان كلينتون بحث ونظيره الفرنسي جاك شيراك في الأزمة مع العراق خلال مكالمة هاتفية مساء أول من أمس استغرقت نصف ساعة. وأوضح ان الرئيس الأميركي ابلغ شيراك «ان الوقت آخذ في النفاد بشكل سريع أمام الحلول الديبلوماسية»، مشيراً إلى ان الجانبين «راجعا في شكل واضح الخطوات الاضافية التي قد تكون ضرورية في معالجتنا للموقف (...) ونأمل بتحقيق تقدم لكن إذا لم يغير صدام حسين موقفه وأنا لا اعتمد على هذا التغيير، فسنهاجم».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر ديبلوماسية في باريس أن فرنسا قررت تصعيد لهجتها أمام التصلب العراقي مع استمرارها في تفضيل الحل الديبلوماسي.

وقالت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا إن شيراك يستعد لـ «تحذير» العراق من «العواقب الخطرة للغاية التي قد يخلفها استمراره في موقفه الحالي».

وأفادت المصادر ان هذا التحذير، الذي لم يحدد شكله بعد، يعكس استياء باريس المتزايد من بغداد. وقد يأخذ هذا التحذير شكل رسالة تنقل عبر القنوات الديبلوماسية أو ارسال موفد إلى بغداد.

وألمح الناطق باسم البيت الأبيض إلى أن فرنسا التي اعترضت طويلاً بصفة قاطعة على استخدام القوة ضد العراق قد تقاربت مع وجهة النظر الأميركية والدليل على ذلك التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين مساء الخميس الماضي في ختام لقائه في باريس وزيرة الخارجية الأميركية، إذ قال إن «كل الخيارات ما زالت مفتوحة».

وعلق ماكوري ان هذه «تصريحات مهمة ومن الواضح ان الحكومة الفرنسية تقول الآن ان الخيارات الاضافية ليست مستبعدة، وتعبير «الخيارات الاضافية» تلميح إلى العمل العسكري.

ومما يذكر ان أولبرايت اجتمعت مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في مدريد أول من امس. كما أجرى كلينتون اتصالات هاتفية في الاسبوع الجاري مع المستشار الألماني هلموت كول ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان.

بلير

وشدد رئيس الوزراء البريطاني أمس على ان الحلفاء الغربيين لن يسمحوا للرئيس العراقي بتحدي الأمم المتحدة اكثر من ذلك ولن يحجموا من استخدام القوة إذا اقتضت الحاجة.

وأبلغ بلير اجتماعاً لحزب العمال الحاكم ان «الديبلوماسية لم تعد تحمل فرصاً للنجاح على الاطلاق ما لم يدرك (صدام) أنه إذا لم يستمع لصوت العقل فإن لدينا القوة لحمله على ذلك».

وأضاف ان بريطانيا وحلفاءها سيواصلون البحث في كل السبل الممكنة لإيجاد حل ديبلوماسي للأزمة «ولكن لا يمكننا السماح لالاعيب صدام ومحاولاته إحداث انقسام داخل مجلس الأمن بالاستمرار لفترة أطول. وإذا توصلنا إلى أن الخيار الوحيد المتبقي لتنفيذ إرادة مجلس الأمن هو العمل العسكري، فلن نحجم عن ذلك. إنه أمر حيوي بالنسبة إلينا ان نمنع هذا الديكتاتور الشرير من التمسك بما تبقى لديه من أسلحة الدمار الشامل أو الحصول على المزيد منها. نحن نعرف من واقع الخبرة أنه لن يحجم عن استخدامها».

أولبرايت وكول

وعقد وزير الخارجية البريطاني ونظيرته الأميركية اجتماعاً أمس في لندن بحثا خلاله في الأزمة مع العراق. وفيما هددت أولبرايت بأن أي عملية عسكرية ستتم بطريقة كبيرة»، اكد كوك ان «لا خلاف بيننا» على هذا الشأن.

وحذرت أولبرايت في مؤتمر صحافي مشترك مع كوك في ختام محادثاتهما التي استغرقت ساعتين في مبنى الخارجية البريطانية من أن الوقت يقترب من الحاجة إلى اتخاذ قرارات جوهرية، مشيرة إلى ان المعيار الأساسي هو لستئناف العراق لتعاونه الكامل مع مفتشي اللجنة الدولية لنزع أسلحة الدمار الشامل من دون أي شروط أو عقبات.

وقال كوك وأولبرايت إنه لم يتم استبعاد أي خيار لحل الأزمة، بما في ذلك الخيار العسكري، وذكر أن بريطانيا وأميركا يقفان معاً بقوة في تقويمهما للخطورة الشديدة للموقف مع العراق.

وأوضح الوزيران انهما لا يزالان يفضلان الحل الديبلوماسي للأزمة، رغم ان هذا الخيار قد تضاءل بشكل متزايد.

وقالت اولبرايت رداً على سؤال انه لم يتخذ بعد القرار باللجوء الى استخدام القوة العسكرية ضد العراق، لكنها شددت على المطالبة بان «يوجه المجتمع الدولي رسالة قوية حتى يتفهم العراق اننا جميعاً متفقون على ضرورة تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة لأسلحة الدمار الشامل».

اما كوك فقال رداً على سؤال آخر انه ليس هناك أي منطقة في العالم يمكن ان تستفيد من تخليص العراق من اسلحة الدمار الشامل اكثر من العالم العربي لأن جيران الرئيس صدام حسين هم الذين سيكونون مهددين اولاً من اسلحته الكيماوية والبيولوجية، خصوصاً لأنه استخدمها في الماضي ضد شعبه.

واتفق الجانبان ايضاً خلال اللقاء على تقديم قرار جديد الى مجلس الامن لتوسيع نطاق برنامج «النفط مقابل الغذاء». وأكد كوك في هذا الاطار ان المشكلة ليست مع الشعب العراقي، لكن مع نظامه، مشيراً الى ان الرئيس العراقي هو الذي تسبب بمعاناة شعبه.

في مقابل ذلك حض الرئيس الروسي بوريس يلتسن الاسرة الدولية على مواصلة «السعي الحثيث لإيجاد حل سلمي» للأزمة مع العراق.

وأفاد ناطق روسي ان يلتسن بحث في الازمة مع وزير خارجيته، وطلب من موفده الى العراق بوسوفاليوك العودة الى بغداد التي زارها الاسبوع الماضي لمواصلة المفاوضات.

وفي هذا الصدد نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر ديبلوماسية في نيقوسيا ان بوسوفاليوك سيعود اليوم الى بغداد بعدما توصل الى «تقدم طفيف» خلال مهمته الاولى في شأن التفتيش في المواقع الرئاسية وانه ينتظر رداً على اقتراحاته.

وقال احد هؤلاء الديبلوماسيين ان بوسوفاليوك حصل من العراق على الموافقة على ان يناقش مع رئيس اللجنة الدولية لنزع اسلحة الدمار الشامل ريتشارد بتلر تفتيش المواقع الرئاسية خلال زيارته المقبلة للعراق المقررة في الثاني من آذار (مارس) المقبل».

وأضاف «ان العراق يقرن حتى الآن استئناف المحادثات الخاصة بالمواقع الرئاسية بنتائج اجتماعات لجان التقويم الفنية التي ستنتهي في آخر نيسان (ابريل) المقبل لأن بغداد تأمل في ان تسفر هذه الاجتماعات عن اغلاق ملف نزع الاسلحة».

وأوضح ديبلوماسي آخر ان هذا الاقتراح العراقي الذي يسمح على ما يبدو لبغداد بفرض جدول زمني على مجلس الامن «لا يمكن قبوله سواء من موسكو أو من باريس».

وأضاف ان المبعوث الروسي حصل على ان يتخلى العراق عن هذا التجديد ويوافق على ان يناقش مع بتلر مسألة المواقع الرئاسية في الثاني من آذار (مارس).

وأوضح الديبلوماسي انه «بالنسبة للجوهر فان العراق لم يغير مع ذلك موقفه في شأن الترتيبات الخاصة التي تشمل تفتيش المواقع الرئاسية».

وأكد احد الديبلوماسيين ان «العراق وافق على ان يشارك بتلر في عمليات التفتيش هذه لكن بصفته ممثلاً لاستراليا وليس كمسؤول للجنة الدولية».

وأوضح الديبلوماسي ان بوسوفاليوك اقترح عمليات تفتيش «بقفازات بيضاء» بواسطة خبراء في اللجنة وديبلوماسيين «تحفظ كرامة العراق وسيادته».

الموقف العراقي

وفي هذا الاطار جدد وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف امس عرض بغداد السماح لمندوبين عن الامم المتحدة بدخول المواقع الرئاسية معتبرا ان المبادرة الروسية لا تزال مفتاح التسوية.

وقال الصحاف في حديث لشبكة التلفزيون البريطانية «بي.بي.سي» انه «اعتقد ان (الاقتراح العراقي) هو الطريق (للخروج من الازمة) حتى ينقذ الاميركيون ماء الوجه».

وأوضح «سبق وقلنا اننا مستعدون لاستقبال خمسة ممثلين عن كل دولة عضو في مجلس الامن اي ما مجموعه ٧٥ شخصا لكانوا خبراء او مثقفين او ديبلوماسيين تختارهم حكوماتهم يضاف الى هؤلاء ممثلان عن كل دولة من الدول الـ ٢١ الاعضاء في اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) اي ٤٢ شخصاً يمكنهم زيارة المواقع الرئاسية طالما لزم الامر حتى لو طال ذلك شهراً كاملاً».

وكانت بغداد عرضت هذا الاقتراح في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ورفضته الامم المتحدة والولايات المتحدة.

واعتبر الصحاف ان «الجهود الديبلوماسية الاوروبية، خصوصاً من الروسية، هي السبيل (للتوصل الى حل). ونتمنى ان تعي الولايات المتحدة هذا الامر».

واتهم اولبرايت التي تقوم حاليا بجولة في اوروبا والشرق الاوسط بـ «ممارسة ضغوط على الدول الاخرى الاعضاء في مجلس الامن حتى تتخلى عن الخيار الديبلوماسي لتسوية الازمة بين العراق والامم المتحدة حول المواقع «الرئاسية». ورأى ان اولبرايت تريد «احباط الدول الاعضاء الاخرى في مجلس الامن الدولي وان تجعلها تشعر ان من غير المجدي مواصلة الجهود الديبلوماسية للحؤول دون وقوع هجوم اميركي».

أنان

في موازاة ذلك دعا الامين العام للامم المتحدة في مؤتمر صحافي عقده في دافوس على هامش منتدى التعاون الاقتصادي السنوي، الى اعطاء مزيد من الوقت للجهود الديبلوماسية.

وقال: «يجري العديد من المشاورات في عواصم مختلفة. واوضح ان كل الاطراف المعنية، بمن فيهم الاميركيون انها تفضل الحل الديبلوماسي... دعونا نعطي المزيد من الوقت لهذا الامر ونرى ماذا سيحدث».

واضاف: «في هذه المرحلة لا يمكنني القول باننا وصلنا الى اللحظة الاخيرة... انني اناشد الحكومة العراقية التعاون مع مفتشي الامم المتحدة حتى لا نضطر الى القوة كملاذ اخير».

وامتنع انان عن الاجابة بشكل مباشر على سؤال عن وجود مبررات قانونية للولايات المتحدة او تفويض من مجلس الامن لضرب العراق بشكل منفرد من دون مساندة دولية.

وقال: «تجري مشاورات مكثفة تشمل اعضاء في مجلس الامن. من المفضل ان يكون مجلس الامن مشاركاً في ذلك».

وكان انان عقد اجتماعاً مع المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون صرح في اعقابه انه والمندوب الاميركي متفقان على «ان الخيار الافضل هو الخيار الديبلوماسي والسياسي. أمل بان يلتزم العراقيون وان لا نلجأ الى القوة كخيار اخير».

وحذر ريتشاردسون، من جانبه قبل الاجتماع ان اللجوء الى القوة لا مفر منه لكنه ليس وشيكاً.

وفي نيويورك صرح المندوب الصيني لدى الامم المتحدة ان بلاده تعارض اي عملية عسكرية وحتى استخدام التهديد ضد العراق. وقال السفير كين هواسن للصحافيين ان «الصين تعارض استخدام او التهديد باستخدام القوة»، داعياً «جميع الاطراف الى ضبط النفس والى حل خلافاتهم بالحوار وبالسبل السلمية لتجنب تدهور للنزاع يهدد السلام والاستقرار الاقليميين». واضاف ان على العراق «تطبيق القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الامن بشكل كامل وجدي». لكنه قال: «في الوقت نفسه يجب احترام قلق العراق على سيادته وكرامته وأمنه».

في انقرة قال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز ان بلاده لن يكون لها دور فعال في اي عمل عسكري ضد العراق كما أن لها تحفظات على المشاركة السلبية ايضاً.

في جنيف أوصى مجلس الكنائس العالمي بمعارضة توجيه أي ضربة عسكرية للعراق، وذلك في بيان اصدره من مقره في جنيف.

واستند البيان الى تقرير وضعه سبعة من أعضاء المجلس زاروا العراق بين ١٨ و٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي. ويعرض هذا التقرير ما يعانيه المسيحيون في العراق ويعتبر أن اي ضربة عسكرية «لن يكون منها الا زيادة آلام الشعب المغلوب على أمره».

واشنطن تتجه الى ارسال قوات اضافية الى الخليج

■ واشنطن - رويترز - صرح مسؤولون في وزارة الدفاع الاميركية بأن من المتوقع ان ترسل الولايات المتحدة طائرات مقاتلة اضافية من طراز «ستيلث ف - ١١٧ - ايه»، وربما آلاف عدة من الجنود الى الخليج للانضمام الى قوة اميركية ضخمة متمركزة قرب العراق.

وقال المسؤولون الذين طلبوا عدم كشف اسمائهم انه لم يتم اعطاء أمر نهائي لارسال هذه الطائرات، لكن من المتوقع ارسالها. وقالت شبكة «سي. ان. ان» الاخبارية ان الجنرال انتوني زيني قائد القيادة المركزية الاميركية طلب ضم ست طائرات «ستيلث» اخرى الى ست طائرات موجودة بالفعل في الكويت.

وللولايات المتحدة قوة تضم حوالى ٣٢٥ طائرة حربية في منطقة الخليج، بينها اكثر من مئة طائرة على ظهر حاملتي طائرات. وهاتان الحاملتان جزء من قوة بحرية اميركية ضخمة في الخليج قادرة على اطلاق صواريخ كروز على اهداف عراقية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين في البنتاغون ان الجيش يفكر في ارسال الفي جندي الى الكويت للانضمام الى ١٥٠٠ آخرين موجودين هناك، للمشاركة في مناورات عسكرية مع القوات الكويتية مقررة سابقاً.

وقال هؤلاء المسؤولون انه يجري ايضاً البحث في خيارات بارسال مجموعة برمائية تابعة لمشاة البحرية تضم نحو الفي جندي على ظهر سفن في البحر المتوسط الى الخليج.

مصر والأردن يدعوان إلى حل ديبلوماسي وتنفيذ القرارات الدولية

■ القاهرة - «الحياة»، أ ف ب - دعا الرئيس حسني مبارك المجتمع الدولي الى حل الأزمة مع العراق بالوسائل الديبلوماسية، معتبراً أن الوقت الراهن «غير مناسب» لاستخدام العمل العسكري ضد العراق. وناشد القيادة العراقية تنفيذ قرارات مجلس الأمن واحترام القرارات الدولية.

وأكد مبارك في تصريحات تنشرها اليوم صحيفة «الاخبار» أن استخدام القوة سيؤدي إلى زيادة التوتر وطالب ببذل الجهود للتوصل إلى بدائل تؤدي إلى احترام قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

ومن جهته، أعرب الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد أن تنفيذ عملية عسكرية جديدة ضد العراق سيكون له إنعكاسات خطيرة على مصالح الدول الكبرى في المنطقة وسيزيد من اشتعال الموقف ولن يكون في صالح استقرار المنطقة.

وكان عبدالمجيد تلقى مساء أول من أمس رسالة عاجلة من وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في أعقاب لقائه وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت أكد فيها أن روسيا تدعم الحل السياسي للخلاف بين العراق والأمم المتحدة حيال عمل فريق المفتشين الدوليين.

في عمان، ذكر مصدر رسمي ان الأردن دعا أمس «جميع الأطراف المعنيين» في الأزمة إلى «الاستمرار في الجهود الديبلوماسية الرامية الى تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي».

وصرح وزير الخارجية فايز الطراونة ان «الاردن يتابع بقلق بالغ تطورات الأزمة» مع العراق، والتي «أدت بدورها الى تصعيد خطير في العلاقات مع مجلس الامن والى زيادة حدة التوتر والغموض في المنطقة بأسرها».

وأضاف الطراونة في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الاردنية الرسمية أن «السياسة الاردنية تستند الى مبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية واللجوء إلى لغة الحوار بدلاً من لغة الدمار والى اسلوب التفاوض بدلا من اسلوب المجابهة... واستناداً الى هذه الأسس ندعو كافة الاطراف المعنية في هذا النزاع الى الاستمرار في الجهود الديبلوماسية الرامية الى تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي تحقيقاً للالتزام الكامل بالشرعية الدولية واحترامها».

خبراء دوليون يبدأون اليوم تقويم برنامج التسلح العراقي

■ بغداد، نيويورك - أ ف ب، رويترز - مع وصول خبراء دوليين أمس الى بغداد للمشاركة اعتباراً من اليوم في اجتماعات لتقويم برنامج التسلح العراقي، دعت صحيفة «الجمهورية» الرسمية مجلس الأمن الدولي الى التدخل لمنع توجيه أي ضربة عسكرية اميركية الى العراق، واتهمت اسرائيل بأنها تعتزم المشاركة فيها.

وقالت الصحيفة ان «مجلس الأمن يتحمل مسؤولية كاملة عن ضمان منع اميركا من تنفيذ تهديداتها بضرب العراق. وإذا تقاعس المجلس في ذلك فإنه سيكون مؤشراً على تواطؤ او ضعف اعضائه امام اميركا (...) اخيراً وليس آخراً ان مجلس الأمن مطالب برفض التسويف والتصعيد واعطاء الخطوات التي تجري الفرص لتحديد نتائج اعمال لجان تفتيش» الأسلحة العراقية.

وتساءلت: «ماذا سيضر مجلس الأمن لو انتظر لحين انتهاء أعمال هذه اللجنة. الا تستحق قضية حفظ السلام والعدالة وسيادة الدول الانتظار لأيام»، مؤكدة ان الولايات المتحدة «تخطط لعدوان يشارك فيه اساساً الكيان الصهيوني ربما عبر المجال الجوي التركي لانه لا يمكنها استخدام المجال الجوي العربي»، ومعربة عن الاعتقاد بأن وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت التي بدأت امس جولة على الشرق الأوسط ستسعى الى تأكيد «للحكومات العربية ان اسرائيل ستكون أكثر مرونة في عملية السلام في حال قنعت الدول العربية دعمها لشن هجوم على العراق».

من جهة اخرى، ذكرت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية ان فريقاً من الخبراء الدوليين وصل أمس الى بغداد للمشاركة في اجتماعات تبدأ اليوم وتستمر ٥ أيام لتقويم برنامج التسلح العراقي.

ويشارك في هذه الاجتماعات التي تعقد بطلب من بغداد عدد من أعضاء اللجنة الدولية المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم)، وخبراء من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) والمانيا، وذلك للمرة الأولى. ووصل الفريق الذي يضم ٢٣ خبيراً الى مطار الحبانية (غرب بغداد) من البحرين.

وصرح آلان داسي مساعد مدير مركز الرصد والتحقق التابع للجنة الدولية بأن فريقاً آخر من ١٧ خبيراً سيصل اليوم الى العراق ويعقد اجتماعات من ٢ إلى ٦ شباط (فبراير) تتناول ملف الغاز الكيميائي (في. اكس).

على صعيد آخر، أوضح العراق في ساعة متقدمة ليل أول من أمس أن طلبه نقل الموظفين الدوليين العاملين في بغداد الى الفنادق لا علاقة له باحتمال توجيه ضربة اميركية.

وتضم اللجنة الدولية في بغداد ١١٠ اشخاص فيما يبلغ عدد العاملين في المجال الانساني ٤٠٠ شخص بينهم نحو مئة في المناطق الكردية في شمال العراق.

وأعلن منسق البرنامج الانساني للأمم المتحدة في العراق دنيس هاليداي انه «قرر هو ايضاً الاقامة في فندق وكذلك نحو ١٥٠ من العاملين معه تطبيقاً للاتفاق» الذي ابرم مع العراقيين.

وقال في تصريح للصحافيين انه «طلب عراقي يعود الى ١٢ شهراً لأن القرار ٩٨٦ (النفط مقابل الغذاء) يتمتع بطابع موقت. لقد تأخرنا في تطبيقه وعلينا الآن احترام تعهداتنا والانتقال للاقامة في الفنادق التي وضعتها السلطات العراقية تحت تصرفنا». لكنه ربط هذا الاجراء بالمشكلات الأمنية. وأوضح «اعتقد ان القرار مرتبط بالمشكلات الأمنية في بغداد وما تتناقله الصحف ووسائل الإعلام عن احتمال وجود مخاطر. وبما انني مسؤول عن عدد من الموظفين الدوليين أعطيت موافقتي سريعاً لنقل الموظفين الى الفنادق».

بغداد ترفض توضيح بتلر

■ بغداد - أ ف ب - رفض العراق توضيحات ريتشارد بتلر رئيس فريق المفتشين الدوليين في العراق الذي اكد ان صحيفة «نيويورك تايمز» حرفت تصريحاته في شأن خطر عراقي يتمثل في شن هجوم على تل أبيب.

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن وزير النفط الفريق عامر رشيد قوله ان بتلر «لم يكن صادقاً في اعتذاره عن الاتهامات التي وجهها ضد العراق في تصريحاته... وهو كان يقصد بهذه التصريحات تبرير اشراك العدو الصهيوني في المخطط الاميركي للعدوان على شعب العراق».

وتساءل وزير النفط العراقي: «لو كان بتلر صادقاً في ما ابداه من أسف بالقول ان محرري الجريدة قد شوهوا تصريحاته لما كرر هذه التصريحات متبجحاً في اليوم التالي لدى اجتماعه بزعماء الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة». وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن بتلر الثلثاء الماضي ان العراق يملك صواريخ مزودة شحنات جرثومية «كفيلة بإبادة سكان تل أبيب»، ما أثار احتجاجات فرنسية وروسية وعربية.

نصح بالعمل بـ"تكتم" مع الحكومة لوقف المجازر

أنان: تقدم في الملف الجزائري

■ دافوس (سويسرا)، الجزائر - أ ف ب - اعتبر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس السبت ان بعض التقدم حصل اخيراً على صعيد الملف الجزائري. لكنه طالب بمواصلة الجهود الدولية لدى السلطات الجزائرية بهدف وقف مجازر المدنيين.

وقال انان للصحافيين في اطار منتدى دافوس الاقتصادي الذي يشارك فيه مسؤولون في المجالين السياسي والاقتصادي «لقد شهدنا بعض التقدم». وأشار الى الزيارات الاخيرة التي قام بها مسؤولون اوروبيون ومن دول اخرى الى الجزائر والى اتصالاته بالحكومة الجزائرية والمحادثات التي ستجرى في اذار (مارس) في اطار لجنة حقوق الانسان في جنيف. واعربت الجزائر عن استعدادها للبحث في زيارة مقررين في لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة حول عمليات الاعدام من دون محاكمة والتعذيب. وتابع الامين العام للامم المتحدة «في هذا الوقت انصح الجميع بحمل الحكومة (الجزائرية) على العمل بتكتم معهم بغية ايجاد حل او سبيل لوقف المجازر ومساعدة الشعب الجزائري الذي عانى الكثير». وقتل مئات الاشخاص في الجزائر في مجازر نسبتها السلطة الى جماعات اسلامية مسلحة خلال شهر رمضان.

وتظهر الجزائر حساسية كبيرة ازاء كل ما يمكن ان يعتبر تدخلا في شؤونها الداخلية. ورفضت في هذا الاطار خصوصاً اقتراح وساطة عرضه انان في العام الماضي.

وفي الجزائر، ذكرت الصحف الصادرة امس ان ثلاثة اشخاص على الاقل قتلوا واصيب تسعة آخرون بجروح في اليومين الماضيين مما يرفع الى ٣٩ عدد الاشخاص الذين قتلوا منذ الثلثاء الماضي. وقتلت قوى الامن خلال الفترة ذاتها ٣١ اسلامياً مسلحاً. فقد اغتيلت امرأة واصيب رجلان بجروح الخميس على ايدي مجموعة مسلحة اقامت حاجزاً قرب سبغ في تلمسان (غرب الجزائر). وفي اليوم ذاته قتل شخص في انفجار قنبلة في مقبرة قرب المدية (جنوب). كما انفجرت قنبلتان في مقبرة تيارت (جنوب غربي).

وذكرت الصحف ان ١٣ اسلامياً مسلحاً قتلوا الخميس في عمليات نفذها الجيش قُتل خلالها ١٠ اشخاص في الضاحية الغربية للجزائر وثلاثة في بن طلحة (الضاحية الجنوبية الشرقية). وتحدثت صحيفة «لوتانتيك» عن مقتل ١٥ شخصاً في مجزرة فروخة قرب البليدة (جنوب). وكانت قوى الامن تحدثت عن سقوط ١٣ قتيلاً في هذه المجزرة التي وقعت ليل الثلثاء - الاربعاء مع مجزرتين اخريين في الجلفة والاغواط (جنوب). ومنذ الثلثاء تم اغتيال ٣٩ شخصاً في الجلفة والاغواط والبليدة (جنوب) وسبغ ومعسكر وتيارت (جنوب غرب) استنادا الى حصيلة نشرتها الصحف وقوى الامن.

كينكل يتراجع عن طلبه وقف ترحيل اللاجئين الجزائريين

□ بون - اسكندر الديك

■ تراجع وزير خارجية المانيا كلاوس كينكل امس عن مطالبته التي كررها في الاسبوعين الماضيين بوقف ترحيل اللاجئين الجزائريين الى بلادهم. وقال في تصريح صحافي ان الوضع الحالي في الجزائر «لا يبرر اصدار وقف عام للترحيل في المانيا».

ويأتي هذا التصريح قبل يومين من انعقاد مؤتمر وزراء داخلية الولايات الالمانية الـ ١٦ الذي سيبحث الاثنين في اتخاذ موقف من الأمر على ضوء التقرير الذي سيقدمه كينكل عن الوضع السياسي والأمني في الجزائر. ومع ذلك طالب كينكل الولايات الالمانية «بالتروي في ممارسة الترحيل تجاه اللاجئين الجزائريين وبحث وضع كل حالة بتمعن على حدة».

وربط مراقبون تراجع كينكل عن موقفه السابق، القائل بانه لو كان وزيراً للداخلية لما سمح بالترحيل في الوقت الراهن، باصرار وزير الداخلية الاتحادي مانفرد كانتر واكثرية الحكومة الالمانية على رفض طلب الولايات التي يحكمها الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض باعلان قرار شامل بوقف الترحيل.

ايران ترفض اتهامها بدعم جماعات مسلحة جزائرية

■ طهران - أ ف ب - رفض مسؤول إيراني كبير أول من امس اتهامات جزائرية لطهران بدعم الجماعات المتورطة في المجازر. وقال رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي في خطبة الجمعة في طهران: «كل حكومة تصطدم بمشكلة داخلية توجه على الفور إصبع الاتهام الى الجمهورية الاسلامية». واتهم يزدي الحكومة الجزائرية بأنها «غير كفوءة لحماية شعبها»، مؤكداً أن ايران لا يمكن أن تلام بسبب أحداث «وقعت في افريقيا».

وكان مرشد الجمهورية علي خامنئي قال في كلمة الخميس: «لا أريد أن أزعم أن الحكومة (الجزائرية) هي من يرتكب المجازر، لكن هذه الحكومة تتحمل مسؤولية ضمان أمن السكان».

تكتم على المشاورات لضمان نجاحها

الاتحاد الاشتراكي لا يزال المرشح الاول لتشكيل الحكومة المغربية

□ الرباط - محمد الاشهب

■ نفى قيادي بارز في الاتحاد الاشتراكي امس ان يكون جرى اي اتصال مع حزبه من اجل تشكيل الحكومة المرتقبة. وصرح القيادي إلى «الحياة» بأن وضع حزبه لم يتغير منذ ما قبل الاعلان عن نتائج الانتخابات الاشتراعية التي عرفتها البلاد، لكنه لم يبد اي اعتراض حول مبدأ المشاركة التي يعتقد انها تتطلب مشاورات اوسع مع حلفائه في المعارضة.

ولم يربط المسؤول الحزبي هذه المشاركة بأي موقف سياسي، في اشارة الى التشدد الذي ينهجه حليفه الاستقلال الذي كان اعلن عدم تزكيته اي مؤسسات تنبثق عن الانتخابات التي شكك في صدقيتها. بيد انه (الاستقلال) شارك في عمليات انتخاب مكتبي مجلسي النواب والمستشارين التي جرت الاسبوع الماضي.

إلى ذلك ذكرت مصادر الاتحاد الاشتراكي المعارض ان التطلع نحو التغيير، اي انتقال المعارضة الى الحكومة اصبح قضية يدعمها المجلس المدني. وكتبت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» التي يصدرها الحزب المعارض امس ان الاستحقاقات الاخيرة على رغم ما شابها من عيوب كشفت عن وجود تيار واسع داخل المجتمع المغربي يتطلع الى التغيير. في اشارة الى ندوة نظمتها جمعيات غير حكومية لتقويم الموقف السياسي، خلصت الى ان «التناوب رغم الظروف المحيطة به والملابسات التي تكتنفه يمثل المفتاح الحقيقي لمباشرة الاصلاحات الضرورية التي تحتاجها البلاد في الفترة الراهنة». ورأت المصادر في الموقف تطوراً مشجعاً لجهة امكان انتقال الاتحاد الاشتراكي الى تحمل المسؤولية الحكومية، كونه جاء بعد اكتمال مجلسي النواب والمستشارين انتخاب مكتبيهما المسيرين واعضاء اللجان النيابية، وتزامن مع تزايد التكهنات حول اسناد رئاسة الوزراء الى شخصية تنتسب الى الحزب الاشتراكي، وان كان عضو قيادي في الحزب قال قبل بضعة ايام ان حزبه لم يتلق اي اشارة رسمية بهذا المعنى. واوضح محمد اليازغي الكاتب الاول للاتحاد بالنيابة «ان ما يقال عن المشاركة المحتملة في الحكومة اشياء سابقة لأوانها، ما دام لم يعرض شيء لحد الساعة على الاتحاديين. وفي حال وجود اقتراحات من هذا النوع، فستناقشها اللجنة المركزية بكل هدوء، وتأخذ في الاعتبار رصيدنا ومصلحة حزبنا وشعبنا مع مراعاة عدم المضي في طريق مسدود».

الا ان المراجع الرسمية العليا تبدي مزيداً من التكتم ازاء هذه المشاورات لضمان نجاحها سيما وان اسناد رئاسة الوزراء الى الاتحاد الاشتراكي ستكون له مضاعفات على مستوى التحالف القائم مع حزب الاستقلال الذي بدا في وقت سابق اكثر تشدداً ازاء المشاركة في اي مؤسسات، وكذلك الحال بالنسبة الى التحالفات المفترض توفيرها لحيازة غالبية نيابية تدعم برنامج الحكومة التي يقترحها رئيس الوزراء المعين. وتتطلب هذه المعادلة تحالف المعارضة مع ما يزيد على حزب واحد من غير فاعلياتها لحيازة الغالبية.

وكانت اشارات مشجعة صدرت في هذا السياق لدى انتخاب عبدالواحد الراضي العضو القيادي في الاتحاد الاشتراكي رئيساً لمجلس النواب. إذ صوتت لفائدته احزاب المعارضة وفصيل من الوسط هو تجمع الاحرار الذي يرأسه أحمد عصمان رئيس البرلمان السابق، الا ان هذا الاخير تعرض لنكسة لدى ترشيحه منتسباً اليه الى رئاسة مجلس المستشارين، عندما امتنع حزب الاستقلال المعارض عن دعمه في انتخابات الرئاسة، في اشارة الى عدم تزكيته اي شخص من خارج تحالف المعارضة. وبحسب مصادر حزبية فان موقف الاستقلال في حال استمراره ينعكس سلباً على التحالف المفترض بناؤه لقيام غالبية، اقله انه من دون تجمع الاحرار فإن احزاب الاشتراكي والاستقلال والتقدم والاشتراكية والعمل الديموقراطي لا تملك غالبية نيابية.

ويبدو ان هذا الوضع لا يمكن تجاوزه الا من خلال ايجاد معادلة جديدة، في مقدمتها ان ينتقل الاستقلال الى المعارضة، وان ينزع الى معاودة تشكيل التحالفات، بعيداً عن معادلات المعارضة والوفاق والوسط. وكانت ارهاصات هذا الاهتزاز بدت من خلال انضمام الحركة الشعبية الاجتماعية التي تقول انها من «الوسط» نحو دعم احزاب الوفاق في انتخابات رئيسي البرلمان ومجلس المستشارين، في حين انتقل تجمع الاحرار الى دعم المعارضة.

ويرى بعض الاوساط ان تشكيل الحكومة المرتقبة قد يتأثر بموقف الاستقلال الذي يعتزم تنظيم مؤتمره الوطني في الشهر الجاري بعد ان كان المؤتمر الطارئ اصدر توصيات شديدة اللهجة، وضعت الحزب في موقف صعب، وان كان ترك الخيار مفتوحاً امام قيادته لاستخلاص المواقف.

يذكر في هذا السياق ان المشاورات التي كان يعول عليها الشركاء السياسيون لانتقال احزاب المعارضة الى الحكومة باءت بالفشل اثر الانتخابات الاشتراعية التي جرت عام ١٩٩٣، بسبب عدم حيازة المعارضة غالبية نيابية تدعمها في البرلمان، ما دفع الى تنظيم انتخابات سابقة لأوانها جرت في خريف العام الماضي، الا انها اسفرت عن تقسيم الخريطة السياسية بين ثلاثة تكتلات (المعارضة، والوفاق، والوسط) دون ان يتمكن اي تكتل من حيازة الغالبية في الغرفة الاولى التي تنبثق منها الحكومة. لكن دستور البلاد المعدل لا يرهن تعيين رئيس الوزراء باعتبارات تخص انتسابه لحزب سياسي يحظى بدعم الغالبية، وانما يترك ذلك الى التحالفات التي تدعمه. الا ان اكثر من مراقب يراهن على اسناد المسؤولية الى زعيم الاتحاد الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي، كونه يحظى بتقدير كافة الشركاء السياسيين، بما في ذلك خصومه في الاحزاب الاخرى.

جامعيون مغاربة يعلقون اضراباً عن الطعام بعد اتفاق مع الحكومة

الرباط - «الحياة»

اعلن حملة شهادات جامعية عاطلين عن العمل أنهم توصلوا الى اتفاق مع المسؤولين المغاربة يقضي بدمجهم في مناصب عمل جديدة في القطاع العام، ما يعني تعليق اضراب عام عن الطعام بدأوا تنفيذه قبل فترة، وكذلك كل أنواع الاعتصامات والاحتجاجات.

وجاء في بيان حصلت «الحياة» على نسخة منه أمس ان الاتفاق يشمل أكثر من ١٨٠ من الكوادر في تخصصات الهندسة والعلوم الانسانية. وكان مئات من حملة الشهادات اعتصموا في مراكز نقابية بهدف لفت الانتباه الى أوضاعهم، في ضوء التزام الحكومة ايجاد حلول لمشاكلهم في البحث عن العمل.

ثلاثة كتب

تتمة الصفحة الاولى

الا انها رأت ان الضغط الاميركي لم يشكل العنصر الوحيد في مراجعة باريس سياستها المغاربية وإذعانها لمطلب الاستقلال في تونس والمغرب. واعتبرت ان اندلاع الحرب التحريرية الجزائرية ساهم في اقناع الفرنسيين بأن محاولة البقاء في البلدين بالقوة باتت عديمة الجدوى بل مضرة بمستقبل الوجود الفرنسي في الجزائر.

وتكشف المحاضر والتقارير والمراسلات الاميركية التي استندت اليها مشاط تناقض المواقف وترددها واضطرابها ما جعل السياسة الاميركية في المنطقة تتسم بالبراغماتية. فالولايات المتحدة وجدت نفسها بين شقي رحى: أولهما التزامها ميثاق الأطلسي (١٩٤١) الذي أقرّ حق الشعوب في تقرير مصيرها والذي سارع الاميركيون الى ترجمته في الواقع بفتح قنوات اتصال مع الزعامات الوطنية المغاربية، فيما هي متضامنة في الوقت نفسه مع الحليف الفرنسي الذي لم يكن ثمة مجال للاستغناء عنه في الحرب الباردة مع السوفيات.

ومن اطرف التعاليق الحانقة على السياسة الاميركية ما كتبه رئيس الحكومة الفرنسية السابق غي مولي في كتاب اصدره العام ١٩٥٨ وحمل فيه على الاميركيين «كونهم مستعدين - في سبيل تكريس حق الشعوب في تقرير مصيرها - لقراءة حسن النية في اي حركة وطنية، وهو موقف لا يختلف كثيراً عن موقف السوفيات، بل نتيجته الحتمية هي الدخول في منافسة مع الاتحاد السوفياتي على الارضية التي اختارها والإنزلاق الى لعبة المزايدات لاستمالة الشعوب غير المنحازة».

وجاء اندلاع حرب التحرير الجزائرية في تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٥٤ ليضع البراغماتية الاميركية على المحك. فقضية الجزائر ارتدت اهمية خاصة كون الفرنسيين اعتبروها محافظة فرنسية، كذلك كون الحركة الوطنية الجزائرية لجأت الى الكفاح المسلح لتحرير بلدها.

لكن الاميركيين لم يترددوا طويلاً في مجابهة فرنسا في الملعب الجزائري فما ان اشتد عود المقاتلين الجزائريين وتلطخت صورة فرنسا بمعركة الجزائر العاصمة، التي كانت عبارة عن حرب مدن بين المظليين وعناصر جبهة التحرير الوطني مسرحها حي القصبة العتيق، حتى سارعت الحكومة الاميركية في العام ١٩٥٧ الى اعلان موقف احرج الفرنسيين في بواكير حربهم الاستعمارية الاخيرة ويمكن اختزاله في ثلاث كلمات «مطلب الاستقلال شرعي».

وذهب الرئيس جون كينيدي بعيداً في تكريس التباعد مع الفرنسيين وإستثمار تراجعهم الاستراتيجي لكسب مواقع قدم في المنطقة، خصوصاً في الجزائر التي كان الاميركيون يدركون بعد اكتشاف النفط في صحرائها ان شأنها سيكون كبيراً في المستقبل. فهو القى خطاباً في مجلس الشيوخ في العام ١٩٥٩ وطلب منح الجزائر استقلالها مما جعل الصراع الاستراتيجي في شمال افريقيا ينتقل الى حرب مفتوحة وبعناوين صريحة. ونكاية بفرنسا، اطلق الجزائريون اسم كينيدي على احدى الساحات الرئيسية في العاصمة بعد الاستقلال.

وربما امكن القول ان الجزائر ما زالت العنوان الرئيسي للمنافسة الاميركية - الفرنسية في المغرب العربي. ولعل كتب المؤرخة سامية مشاط الثلاثة تقدم خلفية تلقي ضوءاً على مقدمات حرب ما زالت مستعرة منذ نصف قرن مداورة او مجاهرة... من اجل المصالح.

منتدى دافوس

تتمة الصفحة الاولى

كلينتون رؤيتها لتحديات القرن المقبل وأولوياته خلال جلسات المنتدى التي ستتناول اضافة الى القضايا الاقتصادية مسائل تتعلق بمستقبل العلم والطب والثورات التي يشهدها هذان المجالان إن على صعيد الاستنساخ او الاختبارات الجينية وأثرها على مستقبل الحياة الانسانية أو على صعيد التقدم التكنولوجي في عالم الانترنت والمخاطر التي سيواجهها العالم مع بداية العام ٢٠٠٠.

وحاول رئيس الوزراء التايلندي طمأنة الحاضرين الى ان شرق آسيا بسكانه الذي يبلغ عددهم حوالى بليوني نسمة يشكلون ثروة انسانية الى جانب الثروات الطبيعية وانه قادر على الخروج من ازمته الحالية دون ان يتجاهل الاعتراف بأن ما حصل خلال الاشهر والأسابيع الاخيرة سببه السياسات الإقراضية الخاطئة وديون سيئة اضافة الى سوء ادارة ولكن مع التشديد على ان دول المنطقة ستنفذ السياسات الاصلاحية التي نصت عليها اتفاقاتها مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. في مقابل ذلك، تمنى على الدول الغربية الا تنتهج سياسة محافظة ازاء ما يجري في شرق اسيا وان تعير اهتمامها الى مساندة العملة الصينية كي تتمكن من دعم العملات الآسيوية الاخرى والى تحريك اقتصاد اليابان كي يتمكن من توفير آلية لعودة اقتصادات المنطقة ككل الى عافيتها.

واستغل المستشار الألماني المناسبة لتكرار موقفه الداعم بشدة للعملة الأوروبية الموحدة التي اعتبرها خطوة تتبع بشكل طبيعي نهاية الحرب الباردة وضم دول جديدة الى الاتحاد الأوروبي «مع احتفاظ كل منها بهويتها الشخصية» و[illegible] بعض دول أوروبا الشرقية الى حلف ناتو.

ومع تبادل الرسائل الاعلامية بين واشنطن وطهران على اثر سياسة ايران الانفتاحية على العالم منذ الانتخابات الاخيرة ودعوة كل طرف الى تعاون وتبادل مع الطرف الآخر، وفر المنتدى الاقتصادي منبراً لمسؤولين ايرانيين بينهم وزير الخارجية كمال خرازي ونائبة الرئيس الايراني لشؤون البيئة معصومة ابتكار لعرض وجهات نظر القيادة الجديدة في طهران في ما يتعلق بأولوياتها السياسية والاقتصادية واثر ذلك على ميزان القوى في منطقة الخليج والشرق الأوسط.

الخرطوم تؤكد

تتمة الصفحة الاولى

لتجمع الحالي غير سليم ويرسل اشارات مزعجة وينبغي ان يراجع على أساس يوحد القوات المسلحة (المعارضة) ويحقق فاعليتها وانضباطها وتوازنها لتكون صالحة للتحرير ونواة لقوات المستقبل». واشار ايضاً الى ان الفترة الانتقالية يجب ان تضبط الاوضاع في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة لأنها «عنوان البديل الذي نعد به البلاد».

وطرح المهدي تسعة محاور لـ «مشروع تحرير السودان وبنائه» تناولت تحديد الصفة التعددية للبلاد، واتفاق السلام، والتنمية والديموقراطية «المستدامة»، والعلاقات الخارجية، ووسائل تحرير السودان التي حددها في الانتفاضة الشعبية، وتأييد مبادرة دول الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) مع المطالبة بتوسيعها باضافة مسألة الحكم الى برنامجها وشمولها دولاً عربية واسلامية وافريقية حدد منها مصر وتناولت المحاور الثلاثة الباقية الفترة الانتقالية، وتنظيم حزب الامة، والتحالفات. ودعا الى تشكيل تنظيم جديد لحزب الامة في الخارج «يحافظ على المواقع المكتسبة وتحقيق الديموقراطية ويسمح بوجود جهاز استثنائي يتعامل مع مهمات التحرير».

وحضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذي يستمر حتى الاثنين المقبل الامين العام لـ «الجبهة الشعبية للديموقراطية والعدالة» الحاكمة في اريتريا السيد الامين محمد سعيد واعضاء في السلك الديبلوماسي في اسمرا وممثلون لقوى المعارضة السودانية.

وتحدث في المؤتمر الامين العام لحزب الامة الدكتور عمر نور الدائم داعياً الى عدم الزج بالعمل المعارض في معارك جانبية ومراجعة قرارات مؤتمر الحزب السابق الذي عقد في القاهرة. واعتبر ان «الوزن الجماهيري لحزب الأمة يفرض عليه لعب دور محوري في عملية الخلاص من المأساة التي حلت بالشعب السوداني». وناشد المغتربين «دعم الجهد الوطني مادياً ومعنوياً». وشدد على ضرورة «وحدة الحزب والوقوف خلف خطه المعلن». وتحدث عن مهمات «الفترة الانتقالية الاستثنائية» داعياً الى «منع الاختراق والتعبئة المرشدة وعدم جر الحزب والمعارضة الى معارك جانبية تبدد الطاقات وتمنح النظام فرصة لا يستحقها».

توحيد قوات المعارضة

وتحدث في المؤتمر ايضاً الامين العام للتجمع الوطني عضو مكتب قيادة حزب الامة السيد مبارك المهدي مشدداً على ضرورة «توحيد العمل العسكري للمعارضة بصورة كاملة ليصبح اساساً لبناء جيش قومي». وعرض انجازات التجمع في الفترة الماضية وحذر من «التعصب الحزبي وضيق الاطر التنظيمية الذي أعاق توسيع المشاركة في التجمع على رغم تأييد غالبية السودانيين له». وشدد على «ضرورة اغلاق الباب نهائياً امام طرح النظام لحلول جزئية وثنائية يسعى من خلالها الى كسب الوقت وتفتيت قوى المعارضة».

كوهين: سنضرب

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت في لندن إلى «ضرورة استمرار الجهود الديبلوماسية لإنهاء الأزمة الحالية بين العراق والأمم المتحدة بما يكفل التزام تنفيذ القرارات الدولية ورفع كل اشكال الحصار والمقاطعة المفروضة على الشعب العراقي الشقيق، والتي ادت إلى مأساة إنسانية حقيقية».

واعتبر أن «أية اعمال عسكرية جديدة ستؤدي إلى مزيد من المعاناة والألم للشعب العراقي الشقيق، إضافة إلى تعقيد الأوضاع في المنطقة في الوقت الذي تسعى جميع الجهات المعنية إلى اخراج عملية السلام من المأزق الذي تمر به حالياً».

وقالت وكالة الأنباء الرسمية (بترا) في تقرير لها من لندن ان العاهل الأردني «اكد ضرورة بذل كل الجهود الممكنة وعلى كل المستويات وبخاصة من قبل الولايات المتحدة الأميركية راعية عملية السلام في الشرق الأوسط لإنقاذ عملية السلام وتجاوز كل العقبات التي تعترضها وصولاً إلى السلام العادل والدائم المنشود الذي يحقق آمال شعوب المنطقة وتطلعاتها وفقاً للشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام».

وصرح وزير الخارجية الاردني الدكتور فايز الطراونة في عمّان امس بان الاردن «يتابع بقلق بالغ تطورات الأزمة بين العراق والبعثة الخاصة للامم المتحدة لإزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية». وقال إن هذه الازمة «أدت بدورها إلى تصعيد خطير في العلاقات مع مجلس الأمن وإلى زيادة حدة التوتر والغموض في المنطقة باسرها». ودعا «كل الأطراف المعنية في هذا النزاع إلى الاستمرار في الجهود الديبلوماسية الرامية إلى تنفيذ قرارات مجلس الأمن تحقيقاً للالتزام الكامل بالشرعية الدولية واحترامها». وقال إن تنفيذ القرارات «يجب أن يعني بالضرورة انهاء كل اشكال المقاطعة والحصار على الشعب العراقي الشقيق بعد سنوات طويلة من التجويع والحرمان».

ومن المقرر أن يعقد مجلس النواب العراقي جلسة غداً للبحث في التهديدات الأميركية، دون ورود مؤشرات من بغداد حتى الآن عن استعدادها لتفادي المواجهة بموافقتها على السماح للمفتشين الدوليين بمواصلة عملهم.

وفي دافوس (سويسرا)، عقد الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان اجتماعاً امس مع مندوب الولايات المتحدة في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون على هامش المؤتمر السنوي للمنتدى الاقتصادي الدولي اعلن على اثره انه «يجب ان نترك مجالاً للمحادثات الجارية بين اطراف عدة مع العراق كي تأخذ مجراها»، مضيفاً: «لم نصل بعد الى ربع الساعة الاخير» قبل القيام بعملية عسكرية ضد العراق. لكن ريتشاردسون الذي يقوم منذ ايام بجولة على دول عدة من اجل حشد تأييد للموقف الاميركي من الازمة، اعتبر من جهته ان استخدام القوة ضد العراق «امر مطروح بقوة على الطاولة لأن الجهود الديبلوماسية استنفدت» مشيراً الى ان الموقف الاميركي هذا لا يهدف الى «التلويح» فقط باستخدام القوة.

وقال انان في مؤتمر صحافي عقده في دافوس امس «ما زالت المشاورات والمحادثات مستمرة في شأن الخطوة المقبلة، لكن الجميع بما في ذلك الولايات المتحدة يفضلون حلاً ديبلوماسياً للازمة» مع العراق، مضيفاً ان على الاخير ان يتخذ اجراءات سريعة لتدمير الاسلحة التي في حوزته والتعاون مع مفتشي الأمم المتحدة «للحيلولة دون استخدام القوة كإجراء اخير». وحرص على الاشارة الى انه ليست هناك مهلة محددة يتم اللجوء الى القوة بعدها. وقال «لسنا امام وضع يمكننا فيه ان نحدد جدولاً زمنياً (للاجراءات التي يمكن اتخاذها) ولا ان نحدد موعداً صارماً. اننا لم نتحدث حتى عن مهلة محددة».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن الجدل الذي اثارته تصريحات رئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية ريتشارد بتلر والانتقادات الشديدة اللهجة التي وجهها اليه مسؤولون عرب، قال انان ان بتلر «يتمتع بصدقية في عمله ويلقى احتراماً، لكن اي شخص في مكانه ويتعرض لضغوط كالتي تعرض لها يمكن ان يدلي بتصريحات لا يقصدها او يجب الا يدلي بها» مضيفاً انه اصدر تعليمات على اثر ذلك الجدل الى موظفي الأمم المتحدة بأن «الديبلوماسية عبر شاشات التلفزيون لا تأتي بالنفع ويجب تجنبها».

وفي نيويورك احتجت الحكومة العراقية رسمياً لدى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن على «السلوك غير المبرر مهنياً» لبتلر. وشككت «بدوافع تصريحاته» وانتهاجه «سياسة تجاه العراق تتسم بتغليب روح المواجهة على الحوار» و«افتعال الازمات» و«سوء استخدام الصلاحيات» و«أهلية» بتلر للاضطلاع بمهماته كموظف دولي.

ووجه وزير خارجية العراق السيد محمد سعيد الصحاف رسالة الى انان احتج فيها على تصريحات بتلر الى صحيفة «نيويورك تايمز» التي ناقش فيها «جملة من الخيارات» لمجلس الأمن مثل توسيع مناطق حظر الطيران المفروضة حالياً على العراق وفرض حصار بحري على ميناء البصرة. وقال الصحاف ان «موضوع هذه التصريحات لا يتعلق بمهمة بتلر التي تنحصر بنزع السلاح وانها تتنافى مع مسؤوليته كموظف دولي عليه التزام الحياد والموضوعية والنزاهة في اداء المهمة الموكلة اليه حصراً، وانه غير مخول الخوض بما لا يقع ضمن اختصاص اللجنة الخاصة».

وفي رسالة اخرى من مندوب العراق السفير نزار حمدون الى الأمين العام، اتهمت الحكومة العراقية بتلر بانه دأب منذ توليه رئاسة اللجنة الخاصة «على انتهاج سياسة تجاه العراق تتسم بتغليب روح المواجهة على الحوار وتغليب الشكوك الباطلة على الوقائع والحقائق العملية وافتعال ازمات لا مبرر لها تعرقل العمل المهني والموضوعي» للجنة الخاصة. واحتجت الرسالة على «تصاعد اللغة اللاموضوعية والمتجنية للسيد بتلر» وأشارت الى «ضرورة تمتع موظفي الامانة العامة للأمم المتحدة بأعلى مستوى من المقدرة والكفاءة والنزاهة».

وبعث حمدون برسالة الى رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري سفير فرنسا آلان دوجامبه احتج فيها على تصريحات بتلر والتي تضمنت قوله ان لدى العراق أسلحة بيولوجية تكفي «لتدمير تل أبيب». وجاء في الرسالة ان بتلر بتصريحاته يكون قد «روّج للسياسات الاميركية المعادية للعراق». وزاد: «اننا في الوقت الذي نحتج فيه على هذا السلوك غير المحايد من قبل السيد بتلر، نأمل بحكم مسؤوليتكم ان تجلبوا انتباه السادة اعضاء المجلس إلى ضرورة التزام الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة بقواعد السلوك الوظيفي الدولي وان لا يتجاوز اختصاصات وظيفته باعتبار ان اللجنة الخاصة جهاز فرعي من أجهزة مجلس الأمن».

لبنان: غطاء اقليمي

تتمة الصفحة الاولى

وداهمت منزلاً له يقع عند مدخل بعلبك الجنوبي في بلدة دورس وصادرت منه أسلحة. كذلك صادرت اسلحة، وزعت صورها في مقر الحوزة الدينية.

وطوق الجيش بلدة بريتال، التي الف اهاليها لجنة من العائلات فاوضت قيادة القوة المحيطة بها طالبة عدم الدخول اليها، حقناً للدماء «خصوصاً ان من تبحثون عنه ليس فيها» اذ ان الشيخ الطفيلي حضر الى منزله فيها ليلاً وغادر بعد فترة بناء لطلب من بعض الاهالي تجنيباً للبلدة اي صدام، فاستجاب. وقال مصدر رسمي لـ «الحياة» ان لا قرار عسكرياً بدخول البلدة حتى الآن.

وافادت مصادر امنية ان عملية التوقيف ما زالت مستمرة، فإلى الـ ١٤ الذين تم اعتقالهم صباحاً تم توقيف مطلوبين آخرين في دورس. واحيل هؤلاء جميعاً الى القضاء المختص، هذا فضلاً عن ان بعضهم اخلي سبيله لأن عدداً من الذين اوقفوا كانوا وسطاء بين الطفيلي و«حزب الله» عند احتلال الحوزة الدينية.

وفيما تضاربت المعلومات عن عدد قتلى الاشتباكات افادت مصادر المستشفيات واخرى امنية ان عدد القتلى بلغ عشرة، والجرحى فاق الخمسين. وسقط للجيش اللبناني اربعة عسكريين هم الملازم اول جان الياس وهبة والرقيب اول طوني خوري والرقيب عبده حسين الحاج والجندي نقولا رزق. كذلك قتل من انصار الطفيلي عديله النائب السابق الشيخ خضر طليس وعلي حسن حمية وزيد علي اسماعيل وقتيل رابع من آل حمية. وعرف من القتلى المدنيين شهيرة احمد موسى (٢٠ عاماً) وحليمة شومان (مسنة).

وعرف من جرحى الجيش الملازم اول مروان القاعي والجندي طوني جعجع. ومن المدنيين سكنة صالح وصبحية طليس.

وكثف الجيش حواجزه للتفتيش عن المسلحين والسلاح، على الطريق العام بين رياق وبعلبك، التي منع التوجه اليها، حتى ما بعد الظهر، كذلك منع دخول بريتال، وسط تردد أنباء عن انذار وجه إلى فعاليات فيها وانصار الطفيلي بالخروج منها.

وأصدرت قيادة الجيش - مديرية التوجيه، مساء امس، بياناً جاء فيه «لا تزال قوى الجيش المكلفة بحفظ الأمن في منطقة البقاع تستكمل انتشارها مساء اليوم (أمس)، في الجرود المحيطة ببلدة بريتال وجوارها لتوقيف الشيخ صبحي الطفيلي وبعض انصاره المتهمين بتأليف عصابة مسلحة والاخلال بالنظام العام وقتل عسكريين ومدنيين، وتدعو قيادة الجيش المواطنين الكرام في تلك المنطقة الى عدم سلوك الطرق الجردية والفرعية والاقتصار على استعمال الطرق الرئيسية فقط حرصاً على سلامتهم وامنهم، وتذكر بحظر حمل السلاح المرخص وغير المرخص على انواعه حتى اشعار آخر».

واصدر اهالي بلدة بريتال بياناً اعربوا فيه عن «استعدادهم لاستقبال ولدهم النائب السابق الشيخ خضر طليس وحددوا موعد الدفن عند الساعة الثامنة صباحاً».

وفي الضاحية الجنوبية لبيروت التي غابت عنها اي تحركات لانصار الشيخ الطفيلي استكملت قوى الجيش اللبناني تعزيز انتشارها في محيط المراكز التي كان يشغلها الطفيلي وفي جوار منزله في محلة حارة حريك. وكانت قيادة الجيش انذرت انصار الطفيلي بوجوب اخلاء المكاتب العائدة له.

واطلع وزير الدفاع محسن دلول من قيادة الجيش على الوضع الميداني، وزار دمشق قبل ظهر امس، حيث التقى رئيس الأركان السوري العماد اول حكمت الشهابي، وبقي على اتصال منذ يوم الجمعة، مع كل من رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري الموجود في باريس لاطلاعهما على تطورات الوضع.

وعلمت «الحياة» من مصادر رسمية ان لبنان «تبلغ رسمياً ان القيادة السورية حاضرة لتلبية كل ما تحتاج اليه او تطلبه السلطة اللبنانية والقوى العسكرية، خصوصاً ان دمشق اعتبرت ان ما حصل يهدد هيبة الدولة اللبنانية وان تحرك الشيخ الطفيلي يتجاوز المطالب الاجتماعية والحياتية وان تصرفه يهدد السلم الاهلي».

على صعيد آخر روت مصادر وزارية لـ «الحياة» تفاصيل ووقائع احتلال الطفيلي للحوزة الدينية اول من امس قائلة ان دخوله اليها في ظل وجود عناصر من «حزب الله» ادى الى استنفار متبادل، بحجة ان الارض التي بنيت عليها يملكها الشيخ علي العفي المؤيد للطفيلي، وان وجهاء بعض العائلات تدخلوا للفصل بين الطرفين واثناء ذلك بح الطفيلي الصوت وجرى توزيع السلاح من قبل معاوني الطفيلي في بريتال وغيرها. وأضاف: على الأثر، وبناء لطلب الوسطاء حقن الدماء، طلبت قيادة «حزب الله» من عناصرها الانسحاب من المكان خصوصاً ان المسلحين الذين تبادلوا الاستنفار هم اقارب ومن عائلات واحدة، كان اشتباكهم سيسبب مضاعفات لا تحمد عقباها. وحين وقعت الاشتباكات استطاع المغاورة من احدى الطبقات تحت الارض في مبنى الحوزة، حيث هناك دهليز، اقيم خصيصاً في الملجأ، تحسباً للاعتداءات الاسرائيلية التي كانت الحوزة تتعرض لها من حين الى آخر.

الجزائر: منع

تتمة الصفحة الاولى

حراسه.

ولم يُعرف سبب قرار المنع. لكن الشيخ عباسي يخضع منذ ايلول (سبتمبر) الماضي للإقامة الجبرية في منزله بعدما وجه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان يعرض فيها توجيه نداء لوقف العنف. واعتبرت السلطات الجزائرية رسالته دعوة إلى تدخل خارجي في شؤون البلاد الداخلية ووضعته تحت الرقابة في منزله وقطعت خطه الهاتفي، لكنها لم تمنعه في شكل كامل من استقبال الزوار.

وأعلن الجناح المسلح لـ «الإنقاذ» في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي هدنة في عملياته المسلحة بعد اتصالات مع مسؤولين في الجيش الجزائري. لكن يبدو ان هذه الاتصالات محصورة في النطاق الأمني ولم تصل إلى المستوى السياسي، علماً بان الحكومة اعلنت غير مرة انها لا تتحاور مع «الإنقاذ».

انتقل الى رحمته تعالى

المرحوم محمد محمود طه

(أبو أسعد) عميد آل طه

زوجته: زينب الحاج علي
أولاده: الدكتور أسعد وكمال والدكتور جمال
بناته: نجلا زوجة الدكتور مازن طه وندوى زوجة نزار كموش
أخوته: حبيب والمرحومين منيف وشفيق وتوفيق ورشيد وأديب
ووري الثرى ظهر الجمعة ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٨.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده والثاني والثالث للنساء في منزل صهره الدكتور مازن طه في النبطية طريق مرجعيون بناية حرب،
وللرجال في منزل الفقيد في النبطية بناية بدر الدين (بناية المنار) شارع الشهيد محمد فقيه قرب النادي الحسيني.
وفي بيروت يومي الاثنين والثلثاء الموافق ٢ و٣ شباط ١٩٩٨ في نادي خريجي الجامعة الاميركية للنساء من العاشرة حتى الواحدة ظهراً وللرجال من الساعة الثالثة حتى السادسة مساء.
الآسفون آل طه والحاج علي وانسباؤهم

اتهم أجهزة أمنية جزائرية بالوقوف وراء العديد من عمليات قتل المدنيين

تقرير أميركي عن حقوق الانسان: صدام يشكل الفئة الاولى للانتهاكات

واشنطن - حسن سنروسي

■ انتقد مسؤولون اميركيون رفيعو المستوى بشدة العراق ودولاً عربية اخرى، وذلك في ضوء التقرير السنوي الذي تصدره وزارة الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان حول العالم. وتضمن التقرير شكاوى متعددة عن انتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني في اسرائيل والاراضي المحتلة، رغم ان هذه القضية نوقشت في سياق المديح لاسرائيل كدولة يفترض انها «ديموقراطية». وشعر المسؤولون الاميركيون بعدم الارتياح عندما اثيرت مسألة ترفع واشنطن عن ادراج نفسها ضمن هذه التصنيفات. وفي هذا السياق، رفض جون شاتوك، المعد الرئيسي للتقرير، حتى مناقشة تأثير السياسات والاجراءات الاميركية على حقوق الانسان لمواطني دول اخرى، خصوصاً آثار العقوبات الثنائية والمتعددة على العراق.

وقال نائب وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت في معرض اعلانه عن صدور التقرير ان الرئيس العراقي «صدام حسين يشكل الفئة الاولى» في هذا الصدد، لأنه نفذ «اعتقالات عشوائية وعمليات تعذيب واعدامات و(فرض) عهداً من الرعب على الشعب العراقي. صدام هجر بالقوة آلاف الاكراد والشيعة والاقليات الاخرى. وليس غريباً على طاغية استخدم الغاز ضد شعبه في الثمانينات ان يحاول اليوم تطوير اسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية وصواريخ تستطيع حملها خارج حدوده... وكل ذلك طبعاً في تحد لقرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة».

وعندما سئل شاتوك اذا ما كانت العقوبات الاميركية على العراق تشكل انتهاكاً لحقوق الشعب العراقي، قال: «لم نجمع معلومات بأي عمق عن العقوبات الاقتصادية»، علماً ان التقرير يشير فقط الى انه نتيجة للعقوبات، اصيب الاقتصاد العراقي بالجمود.

وتحت تصنيف «الانظمة الفاشية»، وجه التقرير تعنيفاً قاسياً للصين وبورما ونيجيريا وسورية وكوبا والعراق وليبيا وايران بين دول اخرى. واضاف: «في سورية كان ثمة تحرك بسيط باتجاه انفتاح النظام الاوتوقراطي»، وزاد: «اما في ليبيا، فقد حرمت دكتاتورية معتدية الشعب من الحقوق الاساسية. وفي ايران، تواصلت انتهاكات خطرة لحقوق الانسان رغم ان رئيسها الجديد تعهد بدعم حكم القانون وبحريات شخصية متزايدة».

السودان

وتحت عنوان «بلدان في صراع»، ذكر التقرير الكونغو ورواندا وبوروندي والسودان وافغانستان. وقال: «في السودان، تتواصل مشاكل خطيرة من قبيل الاعدامات بدوافع دينية والاستعباد». وعندما سئل شاتوك في وقت لاحق عن مدى جدية الاتهامات بالعبودية، بدا مصراً عليها، وقال: «لدى السودان واحد من أسوأ سجلات حقوق الانسان في افريقيا (...) والتقارير ذات صدقية عن استمرار العبودية ومشاكل اخرى تواجهها المنظمات الدينية في البلاد خصوصاً المسيحية، تشكل لب تقرير حقوق الانسان لهذا العام».

الجزائر

اما الجزائر، فصورت على انها بلد يعاني من توتر شديد ويقبع تحت غيمة من الضبابية. ويقول شاتوك ان هذا الامر يستدعي قيام هيئة دولية محايدة بالتحقيق في الوضع هناك للكشف بالضبط عما يجري. واضاف: «في الجزائر، تتواصل الاعمال الوحشية المثيرة للقلق، بما فيها المجازر والاغتصاب المنهجي وغيره من اشكال العنف الجنسي ضد المرأة (...) وفي ضوء الروايات المختلفة عن الجهة التي تقف وراء هذه الانتهاكات، تبرز الحاجة لبعثة دولية ذات صدقية لتقصي الحقائق».

وفي التقرير يبدو واضحاً ان الولايات المتحدة تتهم اجهزة الامن الجزائرية بالوقوف وراء العديد من انتهاكات حقوق الانسان رغم ما يبدو من ان الجماعات المسلحة نفذت معظم عمليات القتل. ويقول التقرير: «لا يملك المواطنون الحق في تغيير حكوماتهم سلمياً»، مضيفاً ان «اجهزة الامن نفذت اعدامات تعسفية وكانت مسؤولة عن اختفاء عدد من الاشخاص وعذبت بشكل روتيني المعتقلين واعتقلت آخرين بشكل عشوائي ووضعت العديد من الاشخاص في السجن الانفرادي للاشتباه في تورطهم في اعمال الجماعات الاسلامية المسلحة. وفي بعض الحالات، امتنعت قوات الامن عن التدخل لوقف المجازر ضد المدنيين. واثيرت تساؤلات بشأن لامبالاة قوات الامن او مشاركتها في قتل المدنيين (...) كذلك نفذت الجماعات المسلحة والارهابيون عدداً من الانتهاكات وقتلت الآف المدنيين (...) وبشكل متزايد في العام ١٩٩٧ قتلت الجماعات المسلحة مجموعات كبيرة من المدنيين بما فيهم الاطفال، في ما بدا في الغالب انه لانتقام ضد قرى وعائلات اوقفت مساندتها لهم».

مصر تتجه إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الوقود النووي

■ القاهرة - «الحياة» - كشف مسؤولون في هيئة الطاقة الذرية المصرية ان قدرة المفاعل المصري الجديد الذي سيتم تدشينه الأربعاء المقبل تبلغ ٢٢ الف كيلوواط، وهي تعادل ١١ ضعفاً لقدرة المفاعل المصري الذي تم تشغيله في العام ١٩٧١.

وأشار تقرير بثته وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية إلى أن المفاعل الجديد سيعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي لمصر من الوقود النووي، مشيراً إلى أن الجانبين المصري والأرجنتيني نجحا في الانتهاء من المفاعل قبل اربعة أشهر من الموعد.

وقال مصدر مصري إن المفاعل الجديد يتمتع بأحدث نظم الأمن والامان، وان عدداً من الشركات المصرية المتخصصة في مجالات الصناعات الكهربائية والميكانيكية في المفاعل قامت بتصنيع اجزاء المفاعل وفي مقدمها الوعاء الرئيسي.

وأشار المصدر إلى ان العلماء المصريين سيقومون بكل عمليات التشغيل والصيانة للمفاعل الذي بلغت تكاليفه نحو ٣٠ مليون دولار.

وقالت مصادر ديبلوماسية أرجنتينية في القاهرة ان زيارة الرئيس كارلوس منعم إلى مصر ستستمر ساعات، إذ سيصل إليها صباح الأربعاء ويغادرها في اليوم نفسه، وسيقوم مع الرئيس مبارك بتدشين المفاعل.

وكانت مصر بدأت برنامجها النووي في العام ١٩٥٤، لكن ظروف الحروب التي خاضتها حالت دون استكمال البرنامج.

الناطق باسم القوات المسلحة أعلن 'إبادة' قوة كبيرة لقرنق

الحكومة السودانية تؤكد عودة الحياة الى طبيعتها في واو

الخرطوم - كمال حامد

■ دعا وزير الإعلام السوداني الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير أجهزة الإعلام المحلية والعالمية للسفر الى مدينة واو جواً للتأكد من انتهاء القتال الذي بدأه المتمردون ليلة الخميس الماضي. ونقل التلفزيون الحكومي مشاهد عدة ولقاءات من داخل مدينة واو مع القادة العسكريين ووالي غرب بحر الغزال وبعض المسؤولين أكدوا خلالها حسم التمرد وعودة الحياة الى طبيعتها. وأعلن حسم الهجوم أيضاً الفريق عبدالرحمن سر الختم الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية.

وقالت المصادر الحكومية ان الحياة بدأت تعود الى طبيعتها في منطقة بحر الغزال وانه لم تحدث امس السبت وأول من امس الجمعة أي انتهاكات عسكرية وأمنية كالتي حصلت يومي الأربعاء والخميس. وللتأكد من استقرار الأوضاع دعا وزير الإعلام الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير ممثلي أجهزة الإعلام المحلية والأجنبية للحضور الى المطار العسكري في الخرطوم للسفر الى مدينة واو وللتحقق من أن التدهور الأمني الذي حدث ليلة عيد الفطر وأول أيام العيد قد انتهى. ونقل التلفزيون مشاهد من داخل واو مرات عدة لكنه لم يعرض مشاهد للمنطقتين اللتين تعرضتا للهجوم وهما حي قرنتي وحي زقلونا. ويقع في الأول منهما مقر القيادة العسكرية وهو أحد المواقع الأساسية التي استهدفها الهجوم مع المطار ومحطة السكة الحديد، مما يوحي بأن المهاجمين كانوا ينوون السيطرة على المواقع المهمة انتظاراً لدعم من الخارج.

وقال لـ «الحياة» الفريق عبدالرحمن سر الختم الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية ان الحياة عادت الى طبيعتها وأن ما تعلنه أجهزة الإعلام الخارجية نقلاً عن إعلام «الحركة الشعبية لتحرير السودان» ما هو إلا دعاية لرفع الروح المعنوية عند جنود «الجيش الشعبي» بعد ان فشل الهجوم. ولم يعلن سر الختم عدد الضحايا في جانب المهاجمين لكنه قال ان عددهم كبير جداً وانهم هربوا في اتجاهات عدة، ومنهم عشرات ألقوا بأنفسهم في النهر وأن معظم القوة المهاجمة وعدد افرادها حوالى ٥٠٠ أبيدت، على حد تعبيره.

وعن الوضع في الجبهات الأخرى في الجنوب والشرق اكتفى الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني بالقول بأنه لا جديد «ولم نتسلم تقارير تفيد بوقوع أي اعتداءات».

الى ذلك (أ ف ب) أكد المتمردون السودانيون ان كاربينو كوانين الزعيم الجنوبي الذي كان قد ابرم اتفاق سلام مع الحكومة السودانية استخدم امدادات حكومية لمهاجمة الجيش السوداني في مدينة واو الجنوبية التي يؤكد المتمردون سيطرتهم على مواقع استراتيجية فيها ليس من بينها المطار.

واكد الناطق باسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» دانيال كودي لوكالة «فرانس برس» امس ان الهجوم على واو الواقعة في ولاية غرب بحر الغزال على بعد اكثر من الف كيلومتر جنوب الخرطوم «تم في اطار خطة اعد لها باحكام منذ اربعة اشهر» بين قيادة المتمردين الجنوبيين وكوانين.

وكان كوانين، مؤسس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» في ١٩٨٣ والتي انبثق عنها «الجيش الشعبي» الذي يتزعمه جون قرنق، اعلن انشقاقه عن زعيم المتمردين ووقع اتفاق سلام مع الحكومة السودانية في نيسان (ابريل) الماضي مع زعماء عدة فصائل جنوبية منشقة اخرى بينهم رياك مشار. وكانت الحكومة السودانية عينت كوانين نائباً لرئيس مجلس تنسيق الجنوب الذي يرأسه مشار.

وقال كودي ان الخطة بدأت بعد مغادرة كوانين الخرطوم وتوجهه الى واو. واضاف ان «قيادة الجيش الشعبي بدأت على الاثر اتصالها بكوانين عندما تمركز في ماريال باي على بعد حوالى ٢٠ كيلومتراً من واو واتفقت معه على ترتيب سيناريو انضمام آلاف من قوات الجيش الشعبي الى قوات الحكومة». واضاف ان كوانين «طلب مساعدة من الخرطوم لشن هجوم على الجيش الشعبي وحصل منها على امدادات من الاغذية والكساء والذخائر والدبابات، وهذه الامدادات هي التي استخدمها لمهاجمة واو» ليل الاربعاء - الخميس.

المحكمة العسكرية المصرية تصدر الاحكام في قضية المحامين اليوم

القاهرة - محمد صلاح:

■ تصدر المحكمة العسكرية العليا في القاهرة اليوم الاحكام في قضية متهم فيها ٦٥ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» تتعلق وقائعها بمخطط للتنظيم لاغتيال عدد من المسؤولين بينهم وزير التعليم العالي الدكتور مفيد شهاب ورجال أمن ورئيس محكمة أمن الدولة العليا المستشار احمد صلاح الدين بدور. واتخذت اجهزة الأمن اجراءات مشددة لتأمين جلسة المحكمة التي ستعقد في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق العاصمة. ويذكر ان النيابة العسكرية طالبت بتوقيع اقصى العقوبة التي تصل الى حد الإعدام والاشغال الشاقة المؤبدة لجميع المتهمين.

وكانت اجهزة الأمن ألقت في منتصف العام الماضي القبض على المتهمين في القضية وبينهم اربعة محامين من اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني وهم: الشاذلي الصغير عبيد ومصطفى سيد ورضوان التوني وخلف عبدالرؤوف.

وشملت لائحة الاتهام الاستاذ المساعد في جامعة اسيوط الدكتور سامي الجيزاوي الذي ألقي القبض عليه عقب عودته من الخارج واتهمته السلطات بنقل تكليفات واموال من قادة التنظيم الموجودين في الخارج الى الاعضاء في الداخل بهدف تنفيذ هجمات ضد اهداف اميركية واسرائيلية ووضع خطط لاغتيال مسؤولين ورجال امن ورئيس محكمة امن الدولة.

ومن بين المتهمين في القضية القيادي البارز في التنظيم احمد عبدالوهاب خليل الذي صدر ضده قبل نحو سنتين حكم غيابي بالاعدام وفي قضية احداث قنا وتمكنت الشرطة من القبض عليه في آب (اغسطس) من العام الماضي. المعروف ان المحاميين سيد والتوني اتهما من قبل في قضية «ضرب السياحة» التي نظرت فيها محكمة عسكرية في العام ١٩٩٣ لكنهما حصلا على البراءة.

واتهمت النيابة العسكرية المحامين الاربعة في القضية الاخيرة باستغلال مهنتهم في التردد على السجون ونقل التكليفات من قادة في التنظيم يقضون فترات العقوبة في قضايا مختلفة الى عناصر الجناح العسكري وكذلك التردد على اسر المعتقلين وتسليمهم اموالاً من قادة الخارج والتردد على جامعة القاهرة بهدف رصد تحركات الدكتور شهاب اثناء عمله رئيساً لجامعة القاهرة لتمكين اعضاء الجناح العسكري من تنفيذ خطة لاغتياله.

المعروف ان الاحكام الصادرة عن محاكم عسكرية في مصر غير قابلة للطعن والاستئناف امام اي هيئة قضائية اخرى. ويحق للمتهمين فيها فقط التقدم بالتماسات الى رئيس الجمهورية خلال ١٥ يوما من تاريخ المصادقة على الاحكام وفي حال رفض الالتماسات تصبح الاحكام واجبة التنفيذ على الفور.

من جهة اخرى، تعاود محكمة امن الدولة العليا برئاسة المستشار احمد صلاح الدين بدور وعضوية المستشارين سيد عويس ورضا رشدي اليوم نظر قضية «العائدون من افغانستان والسودان» المتهم فيها ٢٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، على رأسهم القائد العام للاجنحة العسكرية في التنظيم مصطفى حمزة المتهم الرئيسي في عملية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك التي وقعت في اديس ابابا في حزيران (يونيو) العام ١٩٩٥.

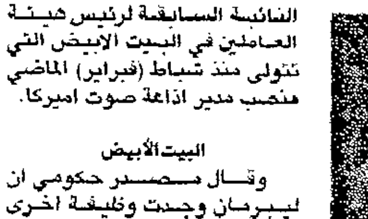
وكان المتهمون في القضية لجأوا الى محكمة الاستئناف وطلبوا رد المستشار بدور وتعيين قاض غيره لمباشرة القضية على اساس ان المستشار بدور له آراء مسبقة في اعضاء «الجماعة الاسلامية» قام بنشرها في الصحف حوت هجوما على الاسلاميين عموما واعضاء «الجماعة» خصوصاً غير ان محكمة الاستئناف رفضت الطلب وقررت استمرار بدور في ترأس هيئة محكمة امن الدولة التي تنظر في القضية.

ويواجه المتهمون في القضية تهماً تتعلق بقيام حمزة بتدريب عدد من المتهمين في القضية في معسكرات للتنظيم اقيمت في افغانستان والسودان على استخدام الاسلحة والمتفجرات وكلفهم اغتيال عدد من المسؤولين وكبار رجال الامن ودفع بهم الى الاراضي المصرية عبر الحدود الجنوبية.

ستار يوسع دائرة تحقيقاته لتتجاوز الفضيحة الجنسية إلى صفقات تجارية

لوينسكي "أُبعدت" من البيت الابيض لأنها كانت "لعوباً"





■ واشنطن - رويترز - استمعت هيئة محلفين كبرى تحقق في الفضيحة الجنسية التي تحيط بالرئيس الاميركي بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي الى شهادة المسؤولة التي طردت لوينسكي من البيت الابيض وسط ضجة جديدة بشأن تكتيكات الادعاء.

وفي الوقت نفسه اثارت احدى الشخصيات الرئيسية في الفضيحة زعماً جديداً يمكن ان يكون مدمراً بقولها انها كانت حاضرة عندما تلقت لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض مكالمة هاتفية في ساعة متأخرة من الليل من كلينتون.

وفي ليتل روك (ولاية اركنسو) قرر قاض اتحادي انه لا يمكن اجبار الحرس الخاص للرئيس من جهاز الاستخبارات على الادلاء بشهاداتهم في القضية التي اقامتها بولا جونز على كلينتون وتتهمه فيها بانه تحرش بها جنسياً.

وبدأت فضيحة لوينسكي بعدما بدأ محامو جونز البحث عن ادلة تدعم مزاعمها بان كلينتون تحرش بها جنسيا في ١٩٩١ عندما كان حاكما لولاية اركنسو.

ليندا تريب

وساعدت ليندا تريب (٤٨ عاماً) وهي سكرتيرة سابقة في البيت الأبيض تعمل الآن في وزارة الدفاع الامريكية في القاء لوينسكي الى دائرة الضوء بعدما سجلت لها سراً ٢٠ ساعة من المحادثات التي زعمت فيها لوينسكي وجود علاقة جنسية مع كلينتون.

ونفت ليندا تريب في بيان اذاعه محاميها جيمس مودي ان يكون لها اي انتماءات سياسية وانتقدت بشدة «الهجمات الشخصية الشريرة الموجهة ضدها» من حكومة تسعى ايضاً، على حد زعمها، الى تشويه سمعة لوينسكي.

وقالت تريب في اول تصريح علني «كنت حاضرة عندما تلقت (لوينسكي) مكالمة هاتفية في ساعة متاخرة من الليل من الرئيس. وكنت حاضرة عندما اجرت وتلقت مونيكا مكالمات هاتفية ذات طبيعة ساخنة تتصل مباشرة بعلاقتها بالرئيس».

ولم تذكر تريب وهي من كولومبيا اين أو متى جرت هذه المكالمات ولم يرد مودي على طلبات بان ينكر مزيدا من التفاصيل عن مزاعم موكلته في حق الرئيس.

لوينسكي

لكن وليام غينسبورغ محامي لوينسكي نفى مزاعم تريب. وقال في برنامج تلفزيوني «بالاستناد الى تحقيقاتي في الموضوع برمته لم تحضر السيدة تريب أي محادثات على الاطلاق بين مونيكا لوينسكي ورئيس الولايات المتحدة».

ونفى كلينتون بشدة انه اقام علاقة غير مشروعة مع لوينسكي لمدة ١٨ شهراً كما نفى انه حضها على نفي هذه العلاقة عند الادلاء بشهادتها تحت القسم لمحامي بولا جونز مثلما توحي الأشرطة التي سجلت سراً للوينسكي.

ولم يشرح بعد الرئيس الاميركي طبيعة علاقته مع لوينسكي التي نقلت الى وزارة الدفاع عندما لاحظ رؤساؤها من العاملين في البيت الابيض افتتانها الواضح بكلينتون.

صفقات تجارية

ووسع المحقق المستقل كينيث ستار تحقيقه في صفقات تجارية موضع تساؤلات لكلينتون في الثمانينات لتشمل الفضيحة التي قد تنطوي على فساد في الجهاز القضائي الاميركي وهي جريمة خطيرة.

ونشرت صحيفة واشنطن بوست امس السبت ان البيت الابيض اقام مكتباً جديداً في مقر اللجنة القومية للحزب الديموقراطي للمساعدة في تنسيق مكافحة الاضرار التي تحيق بكلينتون في قضية مونيكا لوينسكي.

والهدف من هذه العملية التي سيتم تمويل تكاليفها باموال الحزب الديموقراطي اقتسام المعلومات بين مؤيدي كلينتون وحشدهم للدفاع عن الرئيس علانية.

واصدر امر ابعاد لوينسكي من البيت الابيض ايفلين ليبرمان النائبة السابقة لرئيس هيئة العاملين في البيت الابيض التي تتولى منذ شباط (فبراير) الماضي منصب مدير اذاعة صوت اميركا.

البيت الأبيض

وقال مصدر حكومي ان ليبرمان وجدت وظيفة اخرى للوينسكي لانها غضبت من كونها «لعوباً» و«تتسكع في الجناح الغربي في البيت الابيض في محاولة لتلقي بنفسها في طريق كلينتون».

وقالت ليبرمان للصحافيين عندما خرجت بعد الادلاء بشهادتها امام هيئة المحلفين الكبرى «لا اعلم باي علاقة غير لائقة بين الرئيس ومونيكا لوينسكي او اي شخصية اخرى في هذا الشأن».

وادلت ليبرمان بشهادتها بعدما خرج بوب وينر المتحدث باسم البيت الابيض لمكافحة المخدرات من جلسة سرية مع هيئة المحلفين واتهم ستار بادارة حملة حزبية.

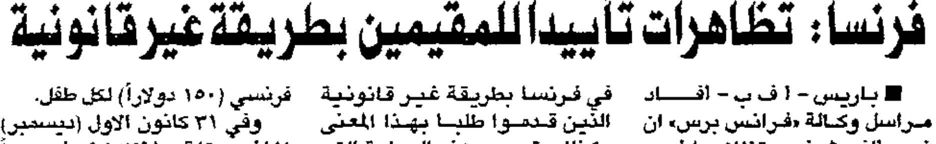
وقال وينر انه تم استدعاؤه للادلاء بشهادته بسبب نداءات وجهها الى منظمة محلية تابعة للحزب الديموقراطي في مقاطعة هاوارد في ولاية ميريلاند حض فيها على التحقيق مع تريب.

وطلبت المنظمة التابعة للحزب الديموقراطي من الادعاء في المقاطعة التاكد مما اذا كانت تريب انتهكت قانون الولاية بان سجلت سراً محادثات مع لوينسكي. ويحظر القانون تسجيل محادثة في ميريلاند قبل ابلاغ الشخص او الاشخاص الاخرين المعنيين أولاً بذلك.

وقال وينر ان زوجته كانت مسؤولة في هذه المنظمة وانه اتصل برئيسها للاشادة بهذا العمل.

واستمر كلينتون ومساعدوه في تجاهلهم علانية الفضيحة عن ثقة بأن الفورات الاولى للاحداث ستتراجع بدرجة كافية لتخفيف الضغوط التي تطالب بمزيد من المعلومات بشأن علاقة الرئيس مع لوينسكي.

هيلاري كلينتون في سويسرا بعيداً عن فضيحة الرئيس حيث تحضر ندوة خاصة بمؤتمر دافوس. (أ ف ب)



فرنسا: تظاهرات تأييداً للمقيمين بطريقة غير قانونية

■ باريس - ا ف ب - افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان نحو الفي شخص تظاهروا أمس السبت في باريس تاييداً لتصحيح اوضاع المقيمين بطريقة غير قانونية في فرنسا.

ونظمت التظاهرة تلبية للنداء الذي وجهته هيئة «التنسيق الوطني للمقيمين بطريقة غير قانونية» وجمعيات اخرى مؤيدة ولا سيما العاطلين عن العمل.

ولوحظ وجود مجموعة من الصينيين بين المتظاهرين.

وطالب المتظاهرون بتصحيح اوضاع جميع المقيمين في فرنسا بطريقة غير قانونية الذين قدموا طلبا بهذا المعنى وكذلك بتسريع هذه العملية التي اطلقها في حزيران (يونيو) الماضي وزير الداخلية جان بيار شوفينمان (يسار).

ونص مرسوم صدر في الجريدة الرسمية الفرنسية السبت على منح كل مهاجر مقيم في فرنسا بصورة غير قانونية يوافق على مغادرة الاراضي الفرنسية ٤٥٠٠ فرنك فرنسي (٧٥٠ دولاراً) أي اكثر بثلاث مرات من التعويض الذي كان محدداً في السابق، إضافة الى ٩٠٠ فرنك فرنسي (١٥٠ دولاراً) لكل طفل.

وفي ٣١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، تلقى ١٥٣٩١ أجنبياً مقيمين بصورة غير قانونية (من أصل ١٥٠ الفاً قدموا طلبات لتصحيح أوضاعهم بين حزيران/يونيو وتشرين الثاني/نوفمبر) دعوات الى مغادرة الاراضي الفرنسية وحصل العدد نفسه تقريباً على تراخيص اقامة. وفي ختام هذه العملية في ايار (مايو) المقبل قد يطلب من نصف الاشخاص الذين قدموا طلبات أي نحو ٧٥ الف شخص مغادرة الاراضي الفرنسية.

خمسة ملايين دولار منحة أميركية شهرية الى صرب البوسنة

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تعهدت الولايات المتحدة بمنح خمسة ملايين دولار شهرياً لدعم حكومة صرب البوسنة الجديدة فيما تتزايد المؤشرات بان مدينة برتشكو الخاضع مستقبلها لقرار تحكيم دولي ستبقى داخل الكيان الصربي.

وأدت حكومة صرب البوسنة الجديدة المكونة من ٢٠ وزيراً جميعهم من الصرب برئاسة ميلوراد دوديك اليمين الدستورية أمس السبت أمام البرلمان (٨٣ نائباً) في مدينة بانيالوكا على رغم معارضة ٣٩ نائباً متشدداً من أعضائه.

وافاد تلفزيون بانيالوكا أمس ان المدير العام لوكالة التنمية الاميركية برايس ايتفود أكد ان بلاده «ستمنح الجمهورية الصربية مساعدات شهرية مقدارها خمسة ملايين دولار لدعم اصلاحات الحكومة الجديدة».

وأشار التلفزيون الى ان هذا التعهد جاء خلال اجتماع ايتفود مع رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافيتش ورئيس وزرائها ميلوراد دوديك اذ أكد «ان مواطني الجمهورية الصربية انتخبوا حكومة ملتزمة باتفاق دايتون وتسعى الى تحسين الظروف المعيشية لشعبها».

واكد المسؤول الأميركي ان بلاده ستطلب من الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي تكثيف مساعداتهما الهادفة الى حل مشاكل صرب البوسنة الاقتصادية.

ورفض دوديك الاقتراحات الدولية بتاجيل البت في مشكلة برتشكو لمدة خمس سنوات موضحاً ان القرار النهائي للجنة التحكيم في شأنها ينبغي أن يصدر في موعده المقرر منتصف آذار (مارس) المقبل «ويجب ان ينص على بقاء هذه المدينة ضمن الجمهورية الصربية». واوضح ان حكومته تضع قضية برتشكو في المقام الأول بين مهماتها الآنية «لأنها من المصالح الحيوية للجمهورية الصربية».

من جانبه أفاد المنسق المدني لعملية السلام كارلوس ويستندورب ان مجيء ميلوراد دوديك على رئاسة حكومة الجمهورية الصربية وفر مجالاً اكبر ليكون قرار لجنة التحكم حول برتشكو في صالح الصرب «نظراً الى تعاون الحكومة الجديدة الجيد مع المجتمع الدولي والتزامها الكامل تنفيذ بنود اتفاق دايتون للسلام، بما في ذلك تلك المتعلقة بمدينة برتشكو».

ويذكر ان برتشكو كانت ذات غالبية من السكان المسلمين قبل الحرب لكن الصرب نفذوا فيها تطهيراً عرقياً واسعاً وبسبب النزاع الشديد عليها بين المسلمين والصرب وضعها اتفاق دايتون موقتاً داخل الكيان الصربي ريثما يتم حسم وضعها المستقبلي النهائي من قبل لجنة تحكيم دولية.

وتقع برتشكو شمال شرقي البوسنة وهي مهمة للصرب لأنها تربط أراضيهم في شمال غرب البوسنة مع مناطقهم الشرقية بينما يشكل موقعها المنفذ الوحيد للمسلمين على نهر سافا.

البرلمان التركي يصادق على قرار بإغلاق نوادي القمار

■ اسطنبول - رويترز - تلقت نوادي القمار في تركيا ضربة لن تفلح معها أي ضربة حظ في منع اغلاقها. ويتعين على المقامرين وضع رهوناتهم الأخيرة قبل ١١ شباط (فبراير) موعد بدء سريان قرار حظر نشاط نوادي القمار الذي حدده البرلمان، منهياً عمل قطاع يبلغ حجم أعماله أكثر من بليون دولار وعدد العاملين فيه اكثر من ١٨ الف شخص.

ويعد القرار انتصاراً لاعضاء البرلمان الذين وافقوا على الحظر في العام الماضي بسبب مخاوف من تأثير القمار على حياة الأسر ومزاعم عن استخدام نواديه في عمليات غسيل الاموال.

ولكن العاملين في هذا القطاع يحذرون من ان المستفيد الوحيد والفعلي من هذا القرار هم مديرو شبكات قمار سرية سيستغلون الوضع. وأشاروا إلى ان قطاع السياحة سيكون أكبر الخاسرين.

واخفقت محاولة أخيرة قامت بها هذه الصناعة لانقاذ ٧٨ نادياً للقمار في تركيا من الحظر في المحكمة الدستورية في ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وظل المقامرون يتوافدون على النوادي في عطلة نهاية الأسبوع الماضي بعد صدور قرار المحكمة أملاً في كسب كبير قبل ان تصادر السلطات ٨٨٠٠ آلة لعب و٨٥٠ طاولة قمار في البلاد. ويقول مديرو النوادي المحبطون ان الحظر سيخدم مصالح من تستهدفهم السلطات بهذا القرار بالدرجة الاولى.

وقال ارهان اكيولوت رئيس اتحاد مديري نوادي القمار التركي: «هذا القرار لن ينهي القمار في تركيا بأي شكل من الاشكال، ستتولاه شبكات سرية ولن تكون هناك رقابة ولا إسهامات مالية في خزانة الدولة».

واضاف ان نوادي القمار تضيف إلى خزائن الدولة نحو ١٠٠ مليون دولار سنوياً وتضخم عائدات السياحة، وهو ما كان الهدف منها عندما صرح لها بالعمل في ١٩٨٣. وأسهمت مخاوف من ان تكون نوادي القمار تستغل في غسل اموال اباطرة تجارة الهيروين بدرجة كبيرة في اتخاذ قرار الاغلاق. وأشارت الحكومة كذلك إلى مخاوف بشأن تأثير المقامرة على حياة الأسر بعد ورود أنباء عن عمليات انتحار ومشكلات عائلية مرتبطة بعدم دفع خسائر القمار.

وطرح الائتلاف الحاكم السابق الذي قاده الاسلاميون برئاسة رئيس الوزراء نجم الدين أربكان للمرة الأولى مشروع قانون حظر نوادي القمار.

وخلال عام عاصف بالاحداث قضاه في السلطة، وصف أربكان نوادي القمار بأنها «تتفشى في كل ركن من أركان تركيا وكأنها وباء». وتابع خلفاؤه مشروع القانون. وتركزت الاضواء على القمار في تركيا في تموز (يوليو) عام ١٩٩٦ بعد مقتل «ملك نوادي القمار» عمر لطفي توبالي الذي كان يملك واحداً من أكبر خمسة نوادي في البلاد. وقالت وسائل الاعلام إنه قتل بالرصاص في معركة تتعلق بغسيل الأموال.

ووجهت اتهامات إلى رجال شرطة وحراس شخصيين سابقين لعضو يميني في البرلمان من حكومة اربكان في قضية ما زالت تنظر أمام القضاء، ارتبطت بفضيحة أكبر تربط بين مسؤولين في الدولة وبين عصابات المافيا.

وقال رئيس اتحاد العاملين بالفندقة إن امر الاغلاق يعد ضربة قاسمة لقطاع السياحة والفندقة بوجه خاص، وحذر كذلك من ان يسعى المستثمرون الاجانب للحصول على تعويضات كبيرة.

حول العالم

كشمير: ثمانية قتلى مسلمين برصاص الجيش الهندي

● (كشمير) - أ ف ب - اعلن متحدث عسكري أمس السبت ان جنودا هنودا اطلقوا النار على متظاهرين في كشمير مساء الجمعة حيث كان المسلمون يحتفلون بعيد الفطر ما أسفر عن مقتل ثمانية مسلمين.

واوضح المتحدث ان حوالي ثلاثين متظاهراً خرجوا من احد المساجد رشقوا بالحجارة جنودا كانوا اعتقلوا لتوهم اثنين من الثوار في قرية كادرانا على بعد ٢٠٠ كلم شمال جامو اكبر مشتى في كشمير.

واوضح المتحدث ان ثلاثة جنود اصيبوا قبل ان يطلق الجيش النار ويقتل ستة رجال وسيدة وطفلا ويصيب عشرة اشخاص آخرين. واستمرت المواجهات خلال الليل واسفرت عن سقوط اربعين جريحا.

وقال احد سكان القرية ان الجمهور لم يطلب من الجنود سوى عدم اعتقال اي شخص في ايام عيد الفطر.

وقتل اكثر من عشرين الف شخص منذ ١٩٨٩ في ولاية كشمير التي تشهد ثورة ضد الهند بدعم باكستان المجاورة.

وتتوقع السلطات تصاعد اعمال العنف مع اقتراب الانتخابات التشريعية في شباط (فبراير) وآذار (مارس) في انحاء الهند. ودعا أحد الزعماء الدينيين المسلمين في كشمير عمر فاروق الى مقاطعة هذه الانتخابات.

واتهم بيان اصدرته الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان الجمعة السلطات الهندية بالتجاوزات في كشمير والاعتقالات الاعتباطية وحالات التعذيب، لكن نيودلهي تنفي هذه الاتهامات.

ماريك دوكليرك لا تسعى إلى الطلاق وفضائح زوجها تتصدر الصحف

● جوهانسبورغ - أ ف ب - ذكرت الصحف في جنوب افريقيا أمس السبت ان ماريك، زوجة فريدريك دوكليرك، لا تريد الطلاق في حين تتصدر انباء العلاقة العاطفية التي اقامها آخر رئيس لنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا مع امرأة متزوجة الصفحات الاولى للصحف.

وقالت في حديث مع صحيفة «ساترداي ستار»: «لقد صفحت عن زوجي. انني زوجته ولا ازال احبه ولا نعتزم طلب الطلاق».

وقالت ايليتا جيورجيادس زوجة رجل اعمال يوناني ثري يقيم في لندن انها هي ايضا تحب دوكليرك. وكان دوكليرك اعترف بانه اقام معها علاقة عاطفية في بيان نشر هذا الاسبوع.

وفي هذه المقابلة اوضحت ماريكي انها تمر وزوجها، بعد ٣٩ سنة من الحياة الزوجية، مرحلة صعبة للغاية.

وقالت «من الصعب التفكير بهدوء مع ما تتناقله الصحف بشأن هذه القضية. اطلب منكم ان تعطونا فرصة لنحاول تسوية هذه المشكلة».

وكان حزب دوكليرك هزم في الانتخابات الاولى المتعددة الاعراق في ١٩٩٤ امام المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة نلسون مانديلا. وبقي الرئيس السابق لنظام الفصل العنصري واحدا من نائبي الرئيس مع ثابو مبيكي حتى ١٩٩٦.

وكان مانديلا ودوكليرك حازا جائزة نوبل للسلام في ١٩٩٣ تقديرا لانهائهما نظام الفصل العنصري.

الرئيس التشادي ينفي أنباء عن وقوع محاولة انقلابية

● نجامينا - أ ف ب - نفى الرئيس التشادي ادريس ديبي الجمعة انباء تحدثت عن محاولة انقلاب وقعت حديثاً في بلاده.

وقال ديبي اثناء استقبال الديبلوماسيين المعتمدين في التشاد «ان مؤسسات الجمهورية التشادية لم تتعرض لاي خطر ولم يتم توقيف احد بتهمة قيامه بمحاولة انقلابية».

وكان الرئيس التشادي يرد بذلك على المجلة الاسبوعية «لوتر افريك» التي تحدثت في عددها الاسبوع الماضي عن فشل محاولة انقلابية في تشاد واعتقال «منفذيها» الذين قالت انهم ضباط مقربون من الحكم.

واضاف ديبي «ما زلنا نتساءل عن الدوافع الحقيقية لمنفذي هذه الحملة السيئة التي تسيء الى الصورة الهادئة للبلاد وتعكر جو السلام والاستقرار الذي استعادته تشاد».

واوضح في المناسبة ان حكومته ستستمر في «سياسة الحوار واحترام حقوق الانسان والحريات» واضاف «اعتزم ايضاً فرض احترام المؤسسات (الحكومية) بالوسائل التي تنص عليها القوانين».

فرنسا: الديغوليون يبحثون في تغيير اسم حزبهم

● باريس - ا ف ب - افتتح رئيس حزب «التجمع من اجل الجمهورية» الفرنسي فيليب سيغان أمس السبت في باريس المؤتمر العام الاستثنائي لهذا الحزب الديغولي للبحث في تغيير اسمه.

ومن المفترض أن يختار ٣٥٠٠ مندوب بين ابقاء اسم الحزب الذي أسسه الرئيس الحالي جاك شيراك عام ١٩٧٦ على ما هو أو تغييره الى «التجمع من أجل الشعب الفرنسي» أو «التجمع» فحسب. ويبدا أن الاتجاه السائد هو الى تبني الخيار الأخير.

وكان الجنرال شارل ديغول اختار اسم «التجمع من أجل الشعب الفرنسي» عام ١٩٤٧ قبل أن يرسو القرار في النهاية على الاسم الحالي.

وأبدى عدد من أعضاء الحزب خشيتهم من أن يبدو التخلي عن اسم «التجمع من اجل الجمهورية» تبرؤا من شيراك.

وكان سيغان تولى زعامة الحزب بعد هزيمة اليمين في الانتخابات التشريعية في الربيع الفائت بعدما حل شيراك الجمعية الوطنية السابقة.

وحمل سيغان بعنف في كلمته الافتتاحية على الحكومة التي يتولى رئاستها منذ حزيران (يونيو) الفائت الاشتراكي ليونيل جوسبان.

خطف أجنبي واثنين من مسؤولي وزارة الخارجية في سيراليون

● فريتاون - ا ف ب - ذكر مصدر رسمي في فريتاون أمس السبت ان اثنين من مسؤولي وزارة الخارجية في سيراليون وأجنبياً من رعايا احدى دول غرب افريقيا خطفوا الجمعة في عاصمة سيراليون.

ولم تعط الوزارة تفاصيل عن عملية الخطف. واعلنت السلطات العسكرية من جهة اخرى في بيانات مقتضبة بثتها الاذاعة، انها وضعت قوات الامن «في حال تأهب».

ولم يتوفر اي تأكيد في ما يتعلق بالعلاقة المحتملة بين هذا القرار وعمليات الخطف.

توقيف ٧٧ متسللاً البانياً في جنوب ايطاليا

● روما - ا ف ب - ذكرت الشرطة الايطالية أن نحو ٧٧ البانياً تسللوا إلى ايطاليا اعتقلوا جنوب البلاد ليل الجمعة - السبت.

وتم اعتقال ثلاثة ايطاليين بتهمة «تشجيع الهجرة غير المشروعة» بعدما ضبطوا وهم ينقلون على متن سياراتهم المهاجرين الذين نزلوا على شواطئ منطقة بوليه.

وسيتم ترحيل جميع المهاجرين بموجب اتفاق أبرم بين الحكومتين الالبانية والايطالية.

الحياة
الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

$ في سوق لندن
(٠٠,١١ - ١٧ توقيت لندن)

		أعلى سعر / أدنى سعر	السعر السابق
المارك الالماني	١,٨٣٢٤	١,٨٣٣٠ / ١,٨١٨٣	١,٨٠٥٠
الين الياباني	١٢٦,٩٠	١٢٧,٤٥ / ١٢٦,٤٠	١٢٥,٠٩
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٣٠	١,٦٤٣٠ / ١,٦٣٠٢	١,٦٤٢٨

النفط في سوق لندن
تسليم آذار (مارس) ٩٨: ١٦,٤٠
(مزيج برنت) (دولار - برميل) سعر الخميس: ١٦,٥٥

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة: ٣٠٢,١٠
سعر الخميس: ٣٠٢,٠٠

بقيمة ١٢٣,٣ مليون درهم

"التجاري المغربي" يبيع حصته في شركة "مغرب باي"

□ الرباط - محمد الشرقي

■ قال «البنك التجاري المغربي» انه باع حصصاً كان يملكها في شركة «مغرب باي» التي تنشط في تمويل تجهيزات الشركات ونظام التأجير، الى مصرف تجاري آخر هو «البنك المغربي للتجارة الخارجية» الذي أصبح يملك ٣٩ في المئة من رأس مال الشركة وبالتالي رئاسة مجلس الادارة.

وبلغت قيمة الصفقة التي تمت على مرحلتين في بورصة الدار البيضاء ١٢٣,٣ مليون درهم (١٢,٧ مليون دولار). وشملت المرحلة الأولى بيع ١٧٠ الف سهم بسعر ٤٤٠ درهماً للسهم الواحد والثانية ١٠٠ الف سهم بسعر ٤٨٥ درهماً للسهم. وتبلغ نسبة مجموع هذه الأسهم نحو ١٦,٥ في المئة ويملك «البنك الشعبي» نسبة ١٢ في المئة من أسهم الشركة، كما تملك شركات التامين في المغرب حصصاً، فضلاً عن استمرار الدولة في تملك نسبة ٢٠ في المئة.

وقالت مصادر في البورصة ان عملية شراء الأسهم تمت عبر وسطاء المصرفين «ماروك انتير تيتر» بالنسبة لـ «المغربي للتجارة الخارجية» و«التجاري فاينتس» بالنسبة لـ «البنك التجاري المغربي».

وقال «المغربي للتجارة الخارجية» انه سيعزز وضع شركة «مغرب باي» لتكون محركاً لتمويل تجهيزات الشركات الصغرى والمتوسطة في المغرب.

وأضاف انه سيطرح في وقت لاحق من السنة الجارية اكتتاباً عاماً لزيادة حجم رأس مال الشركة بنحو ٣٣ مليون دولار. ونظراً لتحالفه المالي مع مؤسسة «الملكية المغربية للتامين» التي تملك ثمانية في المئة من المصرف سيشرف على ٤٧ في المئة من رأس المال.

وتتوقع شركة «مغرب باي» تحقيق أرباح صافية في نهاية ١٩٩٨ تقدر بنحو ٣,٥ مليون دولار.

ويأتي الاعلان عن هذا التملك في وقت يرغب المصرف في فتح فرع له في بكين ونيويورك لتنمية العلاقات التجارية المغربية مع الصين والولايات المتحدة الأميركية.

ويسعى «التجاري المغربي» الذي تسيطر عليه «أونا» بنسبة ٣٤ في المئة الى تعزيز تواجده في السوق الثانوية لرؤوس الأموال ومجالات الاستهلاك والعقار.

وطرح المصرف أمس بطاقة جديدة للتسوق عبر فرعه «كيتليم»، تمنح لصاحبها سقفاً من المشتريات في متاجر «مرجان» تصل الى ٥٠ الف درهم (٥١٥٥ دولاراً). وكان «التجاري المغربي» دخل بنسبة ١٠ في المئة الأسبوع الماضي في رأس مال «المصرف التونسي للأعمال».

واشارت احصاءات البورصة الى ان أسهم المصارف المغربية حققت العام الماضي معدلات ارتفاعات قياسية بلغت ٣٧,٥ في المئة. وزاد سعر سهم «البنك المغربي للتجارة الخارجية» بنسبة ٤٤,٨ في المئة. وجاء في المرتبة الثالثة بعد سهمي كل من «مصرف الوفاء» الذي ارتفع سعره ٦٤ في المئة و«البنك الوطني للانماء الاقتصادي» الذي حقق زيادة بنسبة ٤٥,٢ في المئة، بينما جاءت أسهم «التجاري المغربي» في المرتبة السادسة بنسبة ٢٧,٣ في المئة بعد كل من «العقاري والسياحي» (٤٣,٥ في المئة) و«بيمسي» (٣٦,٥ في المئة).

تسوق تقليدي

□ واصل المواطنون والمقيمون في الكويت تبضعهم وتسوقهم التقليدي في اليوم الثالث لعيد الفطر من دون قلق من اخطار الحرب في العراق. وشهدت الاسواق الشعبية ازدحام العيد وراح المواطنون يبحثون عن فرصة شراء بضائع باسعار رخيصة جداً. (رويترز)

تعرض تقريرها وتوصياتها على المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة التنفيذ والمتابعة تبحث في إجراءات منطقة التجارة العربية

□ القاهرة - «الحياة»

■ تعقد لجنة التنفيذ والمتابعة لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى اجتماعها الثالث يوم السبت المقبل في مقر الجامعة العربية بمشاركة المندوبين الدائمين للدول الاعضاء في الجامعة ووكلاء وزارات التجارة والاقتصاد.

وقال مصدر في الجامعة ان جدول أعمال اللجنة يشمل البحث في عدد من البنود في مقدمها اجراءات تنفيذ منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى واجراءات تنفيذ الخفض الجمركي المتفق عليه بنسبة عشرة في المئة اعتباراً من مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي وايداع هياكل التعرفة الجمركية وتصفية القيود غير الجمركية والروزنامة الزراعية وقائمة السلع الممنوع استيرادها.

وأشار المصدر إلى انه سبق انعقاد لجنة التنفيذ والمتابعة اجتماع لرؤساء ومديري الجمارك العربية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تمت خلاله الدعوة الى تطبيق الخفض المدرج في الرسوم الجمركية والضرائب ذات الاثر المماثل على السلع العربية.

وأرسلت عشر دول عربية إلى الأمانة الفنية لمنطقة التجارة الحرة هياكل التعرفة الجمركية والرسوم والضرائب ذات الأثر المماثل المفروض على السلع العربية وجداول مواسم الانتاج الزراعي في حين لم ترسل ثماني دول تلك الهياكل.

كما تلقت الامانة الفنية لمنطقة التجارة قوائم السلع الممنوع استيرادها من ١٢ دولة تشمل ما يزيد على ٢٠٠ سلعة أو مجموعة سلعية تمت مراجعتها وتصفيتها. وأحالت الامانة عدداً منها الى قوائم القيود غير الجمركية لعدم وضوح أسباب المنع أو لأن المنع تم لأسباب اقتصادية وحمائية تخالف ما هو منصوص عليه في البرنامج التنفيذي.

وأوضح المصدر أن الأمانة العامة وضعت قائمة موحدة لكل السلع في الدول العربية مصنفة حسب النظام المنسق وحسب كل دولة عربية. ومن هذا المنطلق احالت الأمانة العامة قائمة السلع الممنوعة لأسباب بيئية الى مجلس الوزراء العرب المسؤول عن البيئة لتحديد درجة المنع بشكل دقيق.

وفيما يتعلق بموضوع تصفية القيود غير الجمركية تناقش لجنة التنفيذ والمتابعة تقرير لجنة المفاوضات التجارية عن اجتماعها الأخير المخصص لدرس هذا الموضوع.

وبالنسبة للبند المتعلق بالروزنامة الزراعية. ذكرت مصادر في الجامعة ان اللجنة ستناقش تقرير فريق العمل الفني للسلع الزراعية العربية بعد درس وضع روزنامة مشتركة للدول العربية تحدد فيها الدول مواسم الانتاج للسلع الزراعية وكيفية معاملة السلع الزراعية خلال مواسم الانتاج وخارجها وتحديد إمكان تبادل الفوائض من السلع الزراعية وتسويقها داخل الاسواق العربية.

معلوم أن لجنة التنفيذ والمتابعة ستعرض تقريرها وتوصياتها بعد استعراضها لتقارير وتوصيات لجان المنطقة الحرة العربية على المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته المقبلة الشهر الجاري.

"سميثكلاين" و"غلاكسو" تدرسان الاندماج في صفقة حجمها ١٠٠ بليون استرليني

■ لندن - رويترز - اعلنت أكبر شركتين لانتاج الادوية في بريطانيا عن خطط اندماج في صفقة قيمتها ١٠٠ بليون جنيه استرليني (١٦٣,١ بليون دولار) لانشاء أكبر شركة لانتاج الأدوية في العالم.

وانتظرت شركتا «سميثكلاين بيتشام» و«غلاكسو ويلكم» حتى اغلاق سوق الأسهم في نيويورك مساء أول من الجمعة قبل الاعلان عن خططهما.

ويأتي الاعلان المفاجئ بعد تخلي «سميثكلاين بيتشام» عن محادثات اندماج اولية مع «هوم برودكتس كورب» الأميركية وهي شركة رائدة في المنتجات الاستهلاكية والدوائية في الولايات المتحدة استمرت عشرة أيام فقط.

وإذا اكتملت خطط الاندماج بين العملاقين البريطانيين فإن اجمالي عوائد اكبر شركة ادوية في العالم سيبلغ ٢٦,٦ بليون دولار سنوياً.

وفي بيان صحافي، قالت الشركتان البريطانيتان إنهما تبحثان اتفاقاً يحصل بموجبه حاملو الأسهم في «غلاكسو ويلكم» على ٥٩,٦ في المئة من أسهم الشركة الجديدة مقابل ٤٠,٥ في المئة لحاملي الاسهم في «سميثكلاين بيتشام».

وسيتولى السير ريتشارد سياكيس الرئيسي الحالي لـ «غلاكسو» منصب الرئيس التنفيذي للشركة الجديدة.

ويتوقع محللون ان يؤدي مثل هذا الاندماج الضخم الى موجة من الاندماجات في صناعة الأدوية العالمية. وسيبلغ نصيب الشركة الجديدة ١٠ من السوق العالمية للأدوية.

من جهتها اعلنت نقابة «ام. اس. اف» امس ان الاندماج بين شركتي «سميثكلاين بيتشام» و«غلاكسو ويلكم» يهدد نحو عشرة آلاف عامل في بريطانيا وحدها بفقد وظائفهم.

وقال روجر ليونس الامين العام للنقابة وهي اكبر نقابة في صناعة الادوية البريطانية لوكالة «رويترز» ان هناك فائضاً في الأيدي العاملة في الشركتين في كل المجالات ومنها قطاعات البحث والتطوير والتصنيع والتسويق.

وأوضح ان العاملين والنقابات العمالية لم يعلموا شيئاً عن خطط الاندماج اتي اعلن عنها اول من امس.

ويعمل لدى «غلاكسو ويلكم» ١٣ الف شخص في بريطانيا من بين ٥٤٩٠٠ شخص يعملون لدى الشركة في انحاء العالم، فيما يعمل لدى «سميثكلاين بيتشام» ٨٢٠٠ شخص في بريطانيا من ٥٧ الف عامل في انحاء العالم.

سوروس يقترح تشكيل مؤسسات دولية جديدة

■ دافوس - اف ب - دعا رجل المال الاميركي جورج سوروس الى تشكيل مؤسسات دولية جديدة لتنظيم الاسواق المالية الدولية مشيرا الى «ان الهيئات الحالية لا تكفي».

ولاحظ سوروس امام منتدى دافوس الاقتصادي ان الدول المتقدمة اقتصاديا اقامت انظمة متطورة للحفاظ على استقرار اسواقها المالية «لكن لا تتوافر لدينا الترتيبات الدولية المناسبة وهنا تكمن المشكلة».

واعتبر ان هذا النظام كاد ان ينهار لولا وجود صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومؤسسات دولية اخرى، مشيرا الى ان هذه المؤسسات لم تعد قادرة على مواجهة مشاكل الاسواق المالية.

وزير المال التايلاندي تارين نيماناهايمندا مع رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون. (أ ب)

جولة آسيوية لوولفنسون تشمل ٦ دول

تايلاند تسعى إلى الحصول على قرض جديد بقيمة ٣٠٠ مليون دولار من البنك الدولي

■ بانكوك - رويترز - أعلن تارين نيماناهايمندا وزير المال التايلاندي أن حكومته تسعى إلى الحصول على قرض جديد قيمته ٣٠٠ مليون دولار من البنك الدولي لاستخدامه في مشاريع اجتماعية للتغلب على مشاكل مثل البطالة، ولتعزيز احتياطاتها من النقد الأجنبي.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس البنك الدولي الزائر جيمس وولفنسون أمس السبت انه واثق ان البنك سيوافق على طلب القرض.

وأضاف تارين انه إذا وافق البنك الدولي على هذا التمويل، فإنه سيستخدم في برامج استثمار اجتماعي لخلق فرص عمل للعاطلين عن العمل، خصوصاً في المناطق الريفية.

وتمر تايلاند باسوأ أزمة اقتصادية تشهدها منذ عقود. إذ أن أعداد العاطلين عن العمل في ازدياد مع افلاس الشركات. وتخشى الحكومة ان تؤدي البطالة إلى اضطرابات اجتماعية كتلك التي وقعت في اندونيسيا نتيجة ارتفاع الأسعار.

ويزور وولفنسون تايلاند في إطار جولة آسيوية ستقوده ايضاً إلى اندونيسيا وماليزيا والفيليبين وسنغافورة وكوريا الجنوبية.

كوريا الجنوبية

في سيول قالت شبكة تلفزيون «يونهاب» ان كوريا الجنوبية تأمل في إعادة التفاوض على شروط برنامجها للانقاذ بهدف خفض أسعار الفائدة قصيرة الأمد التي اتفقت مع صندوق النقد الدولي على ان تكون عند مستوى ٢٠ في المئة.

لكن الشبكة اشارت إلى أن سيول لن تسعى إلى إعادة التفاوض في شأن بقية البرنامج الذي تم الاتفاق عليه في كانون الأول (ديسمبر) لتقديم نحو ٦٠ بليون دولار كقروض انقاذ لكوريا الجنوبية للتغلب على ازمة سيولة.

وأضافت ان الحكومة ستعلن الأسبوع المقبل اجرءات لإشاعة الاستقرار في سوق المال المحلية.

وذكرت أن الحكومة ستشجع المؤسسات المالية على توسيع اجل استحقاق سندات الاذون التجارية التي تحسمها البنوك التجارية. لكن مسؤولين من وزارة المال قالوا إنهم لا يستطيعون تاكيد هذا التقرير.

ويبدو ان سوق المال الكورية الجنوبية تتوقع سياسة نقدية أسهل. وقد أغلقت عائدات السندات التجارية لثلاثة سنوات على ١٨,٥٠ في المئة أول من أمس الجمعة بهبوط ٢٧٠ نقطة اساسية من يوم التداول السابق.

وامرت الحكومة الجمعة بتصفية عشرة بنوك منهارة تم تعليق عملياتها.

وزير المال الياباني: لن نسمح بافلاس المصارف

■ طوكيو - رويترز - أعلن وزير المال الياباني المعين حديثاً هيكارو ماتسوناغا امس السبت انه لن يسمح بافلاس مصارف اليابان الكبرى الـ ١٩.

وقال ماتاسوناغا في حديث الى مجموعة وكالات انباء يابانية ان «من اكبر واجباتي منع افلاس هذه المصارف».

والمصارف الـ ١٩ الكبرى هي تسعة بنوك تجارية وثلاثة بنوك للائتمان الطويل الأجل وسبعة بنوك اعتماد. وكان بنك «هوكايدو تاكوشوكو» احد مجموعة البنوك الـ ٢٠ القديمة أفلس العام الماضي.

وفد عُماني يزور طهران للبحث في فرص الاستثمار المشترك

□ مسقط - احمد انور

■ يزور وفد تجاري عماني برئاسة سالم بن هلال الخليلي رئيس غرفة تجارة وصناعة عُمان طهران وذلك في السابع من شهر شباط (فبراير) الجاري.

ويضم الوفد ٢٥ من رجال الاعمال يمثلون قطاعات الاعمال والمقاولات والمواد الغذائية ومواد البناء والصناعات المعدنية والاستيراد والتصدير والوكالات والتمثيل التجاري وصناعات السجاد ومعدات الصيد والاقمشة والعطور اضافة الى المواد الكيماوية والادوات الكهربائية.

وتستهدف الزيارة زيادة التبادل التجاري بين سلطنة عُمان وايران وزيارة المواقع الاقتصادية الايرانية للبحث في امكانيات وفرص الاستثمار المشترك.

ومن المقرر ان يتم على هامش الزيارة عقد اجتماع للجنة المتابعة المشتركة بين القطاع الخاص في البلدين لدرس فرص الاستثمار المشترك وذلك لرفعها الى اللجنة العمانية - الايرانية المشتركة.

تجدر الاشارة الى ان حركة التجارة بين البلدين تتنامى بصفة مستمرة، كما ان هناك دراسة تجري لاقامة استثمار مشترك في الحقل النفطي بخار هبخام المشترك الواقع في المياه الاقليمية للبلدين.

المعارضة قد تشارك في الحكومة الجديدة

المغرب: تفاؤل اقتصادي وتشاؤم في المجالات الاجتماعية

□ الرباط - محمد الشرقي

■ تنتظر الاوساط المالية والاقتصادية في المغرب اعلان الحكومة الجديدة بعد انتهاء عطلة عيد الفطر السعيد. ويرجح ان تشارك في الحكومة احزاب من المعارضة ظلت خارج الحكم فترة اربعين عاماً. وتميل جل التقديرات الى قيام تحالف بين الاتحاد الاشتراكي والتجمع الوطني للاحرار (وسط) لتشكيل الحكومة.

واظهر استطلاع للرأي، شمل رؤساء شركات في الدار البيضاء وتضمن اسئلة حول التعاطي المرتقب مع الملفات الاقتصادية في حال تشكيل حكومة جديدة، ان نسبة ٦١ في المئة من رجال الاعمال والمسؤولين الاقتصاديين اعربت عن تفاؤل في الظروف الاقتصادية المغربية السنة الجارية مقابل ٣٦ في المئة اعربت عن تشاؤمها في حين لم تبد نسبة ثلاثة في المئة من الذين شملهم الاستطلاع اي رأي. وجاءت الاجوبة على شكل تصنيف للأولويات الاقتصادية والمالية الواجب معالجتها من وجهة القطاع الخاص.

واظهر ملخص لنتائج الاستطلاع الذي قامت به مؤسسة اعلامية مستقلة ان «كفة التفاؤل تبدو عالية في المسألة الاقتصادية والمالية مقابل تحفظ وتشاؤم في المسألة الاجتماعية التي تحتاج الى مزيد من الاهتمام».

ويعتقد المستجوبون، مع تباين في تصنيف الاولويات، ان الاسراع في معالجة ملفات العمل والسكن والتعليم والصحة وتأهيل المقاولات والعناية بمشاريع الشباب وتحسين مناخ الادارة والاستثمارات ضمن الملفات التي يمكن ان تبتها الحكومة المقبلة.

ويجمع الخبراء على انه «مهما تكن نوعية الحكومة المتوقعة في المغرب فهي ستصادف بداية تحسن في الاداء الاقتصادي بعد فترة ركود عام ١٩٩٧، تراجع فيه نمو الدخل السنوي الفردي الى ناقص ٢,٢ في المئة.

وتصدر جهات اقتصادية مختلفة توقعات جديدة في شأن نسبة النمو المنتظرة نهاية ١٩٩٨. وبعدما كانت التقديرات الاولية مطلع السنة تضع ارقاماً ونسباً تراوح بين ٥ و٦و٧ في المئة، قال «المركز المغربي للظرفية» الاسبوع الماضي ان نسبة النمو في اجمالي الناتج المحلي قد تصل الى ٨,٢ في المئة في نهاية العام مصححاً بذلك تقديراته الاولية التي كانت تقل بنحو نقطة ونصف النقطة.

وقالت احصاءات اعدتها وزارة التخطيط والسكان في نهاية رمضان ان نسبة النمو لن تقل عن ٩ في المئة من اجمالي الناتج الاجمالي على اساس توقعات في الانتاج الزراعي في حدود ٧٥ مليون قنطار وتضخم لا يزيد على ثلاثة في المئة.

واشارت مراجع مالية ومصرفية في الدار البيضاء اول من أمس الى امكانية تحقيق نمو اجمالي قد يصل الى ١١ في المئة سنة ١٩٩٨ وقد تستمر عام ١٩٩٩ مع تزايد تأكيد مساهمة القطاع الزراعي بفعل الامطار الكثيفة التي تساقطت على اجزاء البلاد المختلفة. وتحسن اداء الانتاجية الداخلية خصوصاً في الصناعة والبناء والاشغال والطاقة والخدمات وراوحت بين ٩ و٣.٥ في المئة.

وتقدم مراكز التوقعات الاقتصادية ارقاماً تفصيلية ايجابية لسنة ١٩٩٨ تشمل استمرار انخفاض العجز المالي للخزينة (نحو ٢ في المئة)، وتدني التضخم (٣ في المئة)، وارتفاع الطلب على الانتاج المغربي في السوق الدولية خصوصاً الفوسفات (١٠ في المئة)، ما يعزز وضع الميزان التجاري، فضلاً عن احتمال استمرار انخفاض اسعار الطاقة وبعض المواد الاولية في السوق الدولية ومواصلة الانتعاش السياحي واستقرار تحويلات المهاجرين.

واشارت بعض الاحصاءات الى امكانية الاستفادة من التعثر الذي لحق بدول جنوب شرقي آسيا لجلب مزيد من الاستثمارات والتدفقات المالية، مع امكانية الحفاظ على حجم من الاستثمار الاجنبي في حدود بليون دولار سنوياً، وقيمة للديون الخارجية الى اقل من ٥٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وينتظر ان يبدأ المغرب قريباً في استخدام نظام التصنيف بما يمكنه من الاستفادة من السوق المالية الدولية في معالجة الديون الخارجية وتحسين الصورة الاستثمارية. وسيشتري ٦٠٠ مليون دولار من السوق ويسدد قيمتها بديون قيمة متعاقد عليها بفائدة مرتفعة.

وتقول بعض شركات الوساطة المالية، ومؤسسات الاستشارة لتوظيف الاموال، تتعامل داخل بورصة الدار البيضاء، ان الاقتصاد المغربي سيكون في وضعية افضل من تلك التي شهدها عام ١٩٩٦ عندما بلغ النمو الاجمالي حاجز ١١.٧ في المئة، وهي تستند على نتائج الشركات المدرجة التي حققت اسهمها تطوراً في القيمة فاق متوسط ارتفاع المؤشر العام وانتهى بزيادة ٤٩,٢ في المئة على رغم الهزات الدولية. وتعتبر تلك الشركات ومنها فروع اجنبية ان اغلب المؤشرات تمهد لبلوغ نمو من رقمين في نهاية السنة وهو شيء جيد في وقت تضرر الاقتصاد الدولي من الازمة المالية في جنوب شرقي آسيا.

لكن غالبية مراكز الدراسات المحلية تعتقد ان معدلات النمو المغربية غير مستقرة بين عام وآخر وهي بالتالي تخضع لتقلبات المناخ، مما يجعل اقتصاد المغرب يكاد يكون «قائماً على الماء». ويراوح النمو الحقيقي للأداء الاقتصادي المغربي بين ٣.٥ و٤ في المئة على مدى متوسط، وهو معدل لا يكفي للاسراع بوتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتستند تلك الدراسات الى تحليل حجم النمو على امتداد التسعينات فهو اما عال مثلما حدث بين ١٩٩٢ و١٩٩٦ حيث يبلغ عشرة في المئة في المتوسط او ينزلق دون الصفر مثلما حدث بين ١٩٩٣ و١٩٩٧.

والامر هنا لا يتعلق بالعد الفردي والمزدوج لكن بحجم الامطار ومعدل الانتاج الزراعي الذي يساهم بنحو ٢٠ في المئة في اجمالي الناتج المحلي. وتسعى تلك المراكز حالياً الى اقامة ندوات حول امكانات تقليص الاعتماد على الزراعة في احتساب معدلات النمو. وينصح البنك الدولي المغرب بالسعي الى تحقيق نمو مستقر لا يقل عن ٧ في المئة يتواصل لسنوات طويلة يمكن خلالها مضاعفة حجم الاستثمارات العمومية بنحو ثلاث مرات من حيث القيمة لتقترب من ٣٠ في المئة الضرورية مقابل نحو ٢٠ في المئة حالياً. وقال البنك الدولي في تقرير حديث ان المغرب «يملك شروط وثبة اقتصادية حقيقية لكن عوامل عدة تحد من هذه الامكانات ومنها تغير حجم الانتاج الزراعي».

واشار البنك الدولي في تقرير يشمل دول شمال افريقيا والشرق الاوسط ان تلك المنطقة «تحتاج الى استثمار نحو ٦٠ بليون دولار في العقد المقبل في مشاريع مائية (الشرب والري) وعلى هذه الدول ان تؤمن معظم المبالغ المطلوبة عن طريق زيادة رسوم استهلاك الماء في المقام الاول».

ويبني المغرب سداً كل سنة في خطة بداها عام ١٩٦٧ وتؤمن هذه السدود في المتوسط نحو نصف حاجيات الري الزراعية وتقدر الاحتياطات المتوافرة في السدود حالياً بنحو ١١ بليون متر مكعب العام الجاري سترتفع الى ١٤ بليون متر مكعب بعد ذوبان الثلوج.

ويشكل المطر وحده حافزاً نفسياً في الاقتصاد المغربي وهو ما يجعل الناس تزيد او تقلل الاستهلاك والانفاق قياساً على وجود المطر أو عدمه.

وكان المغرب عدل قبل عامين تاريخ تطبيق الموازنة الى بداية كل صيف لمعرفة نتائج المحاصيل الزراعية مما سهل مهمة مراكز البحوث اذ يكفي تواجد المطر لتقديم توقعات جيدة ما دامت القطاعات الاخرى تنمو طبيعياً في متوسط ٤ في المئة. وحتى وقت قريب كان المغرب يضطر الى تعديل الموازنة اذا كان الموسم الزراعي ضعيفاً ويحتاج البلد الى واردات مهمة من الحبوب والانفاق على الاسر الريفية. وشكل هذا الوضع خسائر لصندوق القرض الزراعي زادت على ٦٠٠ مليون دولار في الاعوام الاخيرة. ولن تضطر الرباط السنة الجارية الى استيراد كميات كبيرة من القمح ما يُوفر للمصرف المركزي نحو ٥٠٠ مليون دولار قد تساعده في رفع احتياط القطع والنقد الاجنبي الى خمسة بلايين دولار في نهاية ١٩٩٨.

الدور الجديد للدولة

ويرى المتتبعون ان ظروفاً ايجابية تم توافرها وقد تشكل انطلاقة جديدة للاقتصاد المحلي في حال استغلالها جيداً ويستند هؤلاء الى امكانات تحويل عائد النمو الى انعاش لقطاعات التشغيل والرعاية الصحية والاسكان والاشغال الكبرى. وكان معدل البطالة تراجع للمرة الاولى الى اقل من ١٧ في المئة.

وعلى رغم ان اوساطاً اقتصادية لا تستبعد ان يكون الاداء الجيد المرتقب محفزاً لدخول تجربة الحكم بالنسبة لاحزاب اعتادت المعارضة لعقود، الا ان الاوساط تعتقد مع ذلك ان ما صدر عن تلك الهيئات السياسية من تطمينات وغمزات في اتجاه رجال الاعمال والمستثمرين والاقرار بالخيارات الاقتصادية المطبقة منذ عام ١٩٨٣، شجعت القرار المالي والاقتصادي في المغرب على التعاطي ايجاباً مع التغيير المنتظر، بما في ذلك التركيز على اهمية الاصلاحات الاجتماعية بعد ان اقتصرت الفترة الماضية على الاصلاحات الهيكلية التي وضعت البلاد في مستوى الاسواق الناشئة.ويرى الاقتصاديون ان تسعى الحكومة الجديدة الى معالجة المخلفات الاجتماعية التي كان عامل الجفاف وتحرير الاسعار والمنافسة واقتصاد السوق سبباً في انزلاق مداخيل فئات اجتماعية عدة. ويحتاج المغرب الى زيادة الدخل الفردي بنحو ٤٠٠ دولار حتى حدود ٢٠٠٥ للاستفادة من اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي ويراوح حالياً بين ١١٠٠ و١٢٠٠ دولار بعد كل من تونس والجزائر وليبيا. وكان السيد احمد عصمان رئيس التجمع الوطني للاحرار قال لـ «الحياة»، في وقت سابق انه في حالة المشاركة في الحكومة سيعمل حزبه على معاودة النظر في دور الدولة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية مع الابقاء على الخيارات الليبرالية المتبعة وزيادة العناية بالجانب الاجتماعي في تأهيل المغرب لاستحقاقات العلاقة مع الاتحاد الاوروبي وشروط العولمة في القرن المقبل. ورأى عصمان، الذي شغل منصب رئيس الحكومة ورئيس البرلمان سابقاً، ان التكامل بين القطاعين العام والخاص هو طريقة افضل للنمو المتوازن داخل مجتمع متماسك.

تقرير اقتصادي سوري عشية بدء المفاوضات الرسمية مع المفوضية الاوروبية (٢ من ٢)

الشراكة السورية - المتوسطية معادلة صعبة مفتاحها تعزيز الايجابيات وتخفيف مضاعفات السلبيات

□ دمشق - سمر ازمشلي

■ تناولت الحلقة الاولى من هذا الموضوع اقتراب زيارة رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ونائبه مانويل مارين دمشق لبدء المفاوضات الرسمية حول توقيع اتفاق الشراكة الاوروبية - السورية، بعدما اتخذت دمشق قراراً «استراتيجياً» بدخول المفاوضات بعدما كانت المفاوضات التمهيدية التي جرت العام الماضي اظهرت عمق الهوة بين موقفي الجانبين.

وجاء في دراسة اعدها خبراء اقتصاديون سوريون ان «تحرير التجارة بين طرف قوي (المجموعة الاوروبية) وطرف ضعيف (سورية) لا يؤدي الى تحقيق المكاسب التجارية والاقتصادية الناتجة عن تحرير التجارة لصالح الاطراف» لذلك فإن الخبراء اقترحوا بعد قراءة مشروع الاتفاق الاولي «ضرورة اعتماد سياسة تدخلية تتجاوز قوى السوق لدعم اقتصاد الطرف الضعيف بصورة مكثفة يشمل دفع وتشجيع تدفق الاستثمارات نحوه. وفي الوقت نفسه يعمل الطرف الضعيف على تعبئة قواه لتطوير ذاته ومنشآته وانظمته وتطبيقها من خلال رؤية شاملة تنطوي على استراتيجية عمل متكاملة لجهة الاهداف والسياسات والمؤسسات والاجراءات». وتحت عنوان السلبيات والايجابيات المترتبة على تطبيق الاتفاق، ذكرت الدراسة في اطار السلبيات ان الاتفاق «غير متوازن» لأن سورية ستكون في مواجهة ١٥ دولة اوروبية متقدمة ومنفتحة ومن ثم سيعني الاتفاق على تكاليف انتقالية لأن قيام منطقة التجارة الحرة يعني ان تستورد سورية المنافسة الى «عقر دارها»، ومواجهة منتجاتها الصناعية لمنافسة البضائع الاوروبية في سوقها، كما ان الغاء الرسوم الجمركية والقيود الكمية سيحفز الاستهلاك الخاص لتوفير طائفة اوسع من السلع الاستهلاكية كماً ونوعاً في السوق المحلية ما يضعف معدلات الادخار، وسيؤدي تحرير التجارة الى مزيد من تدهور ميزان سورية التجاري الخاص بالسلع الصناعية بعد استبعاد النفط ما سيدفع المستهلكين الى شراء السلع المستوردة من دول اوروبا بدلاً من السلع المحلية، كما ان عملية تحسين وتطوير الانتاج الصناعي لمواجهة التنافس تتطلب استثمارات كبيرة مما يزيد مصاعب الميزان التجاري واحتمالات ارتفاع في عجز الحساب الجاري الخارجي.

ويشير التقرير الى ان الغاء الرسوم الجمركية والضرائب المماثلة التي تتحقق من وارداتنا من الاتحاد الاوروبي لتدخل خزانة الدولة والتي تتجاوز ستة بلايين ليرة تشكل نحو نصف اجمالي الرسوم الجمركية على كل الواردات السورية كما يشكل نحو ٨,٥ في المئة من اجمالي الضرائب والرسوم عامة. وفي الوقت ذاته فإن التزامات الدولة المالية ستزداد بسبب النفقات التي ستفرضها الشراكة المترتبة على اعادة هيكلة الاقتصاد عامة والصناعية خاصة وتحسين الاداء الاداري ومجابهة الآثار الاجتماعية السلبية التي ستنجم عن تحرير التجارة، وهذا يستدعي ايجاد موارد مالية داخلية اضافية لأن معونات الاتحاد الاوروبي التي لا تتجاوز ستة بلايين دولار ومبلغ مماثل كقروض ميسرة من بنك الاستثمار الاوروبي لكافة دول جنوب المتوسط لا تلبي هذه الحاجات.

وعلى رغم هذه السلبيات، فإن المحللين اعترفوا بوجود عدد من المزايا التي ستمنحها الشراكة في المدى المتوسط والطويل اذ ان تحرير التجارة سيؤدي الى زيادة المنافسة بين المنتجين المحليين انفسهم والى احتدامها في مواجهة السلع الاجنبية بعد ان تحصنوا لفترة طويلة في

اجمالي الواردات والصادرات السورية مع الاتحاد الاوروبي بملايين الليرات السورية

	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
■ اجمالي الواردات	٤٦,٤٦٩	٦١,٣٧٤	٥٢,٨٥٦
■ الواردات من الاتحاد الاوروبي	١٨,٢٨٤	٢١,٤٦٩	١٨,١٨٥
■ النسبة	٤٠ في المئة	٣٤ في المئة	٣٥ في المئة
■ اجمالي الصادرات	٣٥,٣١٨	٣٩,٣١٨	٤٤,٥٦٢
■ الصادرات الى الاتحاد الاوروبي	٣١,٤١١	٢٢,٢٣٢	٢٥,٣٣٨
■ النسبة	٦١ في المئة	٥٦ في المئة	٥٧ في المئة
■ نسبة الفائض او العجز	+١٧ في المئة	+٣.٤ في المئة	+٣٩ في المئة

خندق الحماية. كما ان الغاء الرسوم الجمركية على المدخلات الصناعية من سلع وسيطة ومواد اولية يعني خفض تكلفة الانتاج المحلي ما ينعكس على تدعيم التنافس داخلياً وخارجياً وخفض الاسعار او تعظيم الربح مع ما ينجم عنه من توفير امكانات اعادة الاستثمار وخلق فرص عمل وتطوير المنشآت، اضافة الى ان الشراكة بسبب التأثير الايجابي للمصداقية التي تتمتع بها اقليمياً وعالمياً ستعزز حوافز الاستثمار المحلي والعربي والاجنبي في سورية. ويشدد الخبراء الرسميون على ان الاتفاق لا يمنع اي تكامل عربي - عربي او تكامل اقتصادي اقليمي. وقالوا ان الشراكة ستؤدي الى توجيه الادخار المحلي للاستثمار في اسهم الشركات التي ستنشأ بسبب تعزيز الاتفاق للمناخ الاستثماري المطلوب بدلاً من تجميده بالمجوهرات او العقارات او الاحتفاظ به نقداً كما هو حاصل الآن.

وجاء في دراسة التقرير ان «ابرز المكاسب» سيكون في اعادة تخصيص عوامل الانتاج من عمالة ومواد اولية ورأس مال وتوجيهها نحو القطاعات التي تتمتع فيها سورية بمزايا نسبية ويتحقق معها اكبر قدر من القيمة المضافة محلياً في اشارة الى المحاصيل الاستراتيجية مثل القطن وما يعنيه من امكانات واسعة في صناعات النسيج والتريكو والالبسة الجاهزة بحيث يتم تصنيع كل الانتاج السوري بعد استيعاب القاعدة التكنولوجية الضرورية للانطلاق.

ويخلص المحللون إلى نتيجة مفادها ان عولمة الاقتصاد والانتاج قدر قائم بكل ما تعنيه من توجه نحو الانفتاح واقتصاد السوق ومن ثم فلن يكون المستقبل بالنسبة لسورية استمراراً للحاضر، وانه من الانسب لسورية ان ترتبط باتفاق الشراكة مع ما يعنيه من تكاليف في البداية تحقيقاً للمزايا والمكاسب اللاحقة التي ستفتح امامها اكبر سوق في العالم وتضمن لها دعم الاتحاد الاوروبي المالي والفني بالتنسيق مع البنك الدولي لبرنامجها الاصلاحي متوخية في الوقت ذاته خفض التكاليف والاعباء الانتقالية وتعظيم المكاسب والمزايا ما امكن.

الاكاديميون مهتمون بالاتفاق وبعض رجال الأعمال لم يسمع به

□ دمشق - «الحياة»

■ في الشارع السوري آراء عدة حول اتفاق الشراكة مع اوروبا راوحت بين الايجابيات والسلبيات لفتح السوق السورية امام البضائع الاوروبية والسوق الاوروبية امام المنتجات السورية، بعيداً عن «جدار الحماية الجمركية» الذي تتسمر البضائع خلفه حالياً. لكن اللافت عدم علم صناعيين وتجار كبار بتفاصيل المفاوضات على رغم استمرارها أكثر من سنة.

وفي مقابل «تخوف» الصناعيين والخبراء من الشراكة لأنها تتم بين فريقين متباينين في كثير من النواحي، فإن المواطنين العاديين ابدوا تفاؤلهم بالاتفاق، بل ان بعضهم رحب بدخول البضائع الاوروبية الى البلاد «لأن ذلك سيتيح لنا فرصة اوسع للاختيار بين السلع التي ستتنافس في السعر والجودة ما يخفف علينا الاحتكار المفروض حالياً من بعض التجار».

وكرر عضو في غرفة صناعة دمشق مخاوف الخبراء، لأن الاوروبيين «شريكنا الآخر، يتفوقون علينا في النواحي العلمية والثقافية والتكنولوجية والاعلامية»، اضافة الى ان الشراكة لا تحقق التوازن المنشود طالما انها «تجري بين طرفين الأول مستوى الدخل لديه يزيد عن الفي دولار اميركي فيما يقل دخل الفرد في الطرف الثاني عن الف دولار». وأضاف بأن المفاوضين الرسميين مدعوون الى «التدقيق الاقصى» خلال اجرائهم المفاوضات في الاسابيع المقبلة طالما «اننا مساقون للتوقيع عاجلاً او آجلاً».

وفضل العضو العيش ضمن اطار أمة عربية وسوق عربية موحدة، على العيش مع سوق اوسع وشركاء جدد «لنا معهم تاريخ قديم من الاستغلال لنا ولأرضنا وثرواتنا».

وحذر من ان «تسقطه البلاد في شراك اعباء مالية جديدة للدول المقدمة للمساعدات المالية والفنية من خلال الاتفاق. وقدم تاجر سوري «مثالاً تاريخياً» على عدم قدرة الصناعة السورية الحالية على الصمود في وجه الصناعة المقبلة، اذ انه في العام ١٨٠٠ كان في سورية خمسون الف نول لصناعة النسيج السوري المعروف بالـ «دامسكو» المشهور عالمياً وكانت هذه الصناعة تحظى بالحماية من قبل الدولة العثمانية آنذاك. لكن عندما رفعت الدولة العثمانية آنذاك الحماية عن تلك الصناعة دخلت البضائع الانكليزية وسحقت» البضائع الوطنية وقتذاك على رغم انها كانت في اوجها ولم يبق في سورية عام ١٨٤٨ سوى خمسة آلاف نول. وختم التاجر بأن «صناعتنا التي كانت في عزها لم تستطع المنافسة فكيف الحال بها الآن».

وعلى رغم ان محادثات الشراكة جارية منذ فترة بعيدة بين سورية والاتحاد الاوروبي فإن بعض الصناعيين «لم يسمع» بها وقسماً كبيراً منهم ابدى عدم تقديره لمجريات الامور اذ «اننا لم نطلع حتى الآن على حيثيات وخصائص الاتفاق لانه لم يتم التطرق اليه في وسائل الاعلام الا في شكل محدود وبعيد عن التفاصيل».

وفي المقابل ظهر اهتمام اكاديمي في الجامعات السورية، وأشار الدكتور علي كنعان الاستاذ في كلية الاقتصاد الى ان مؤتمر برشلونة الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ ترك «صدى واسعاً في الاوساط الجامعية وتساءل الطلاب حول مزايا ومساوئ الحوار العربي - الاوروبي ومستقبل هذا التعاون». وأوضح انه وزملاءه قاموا بشرح مزايا هذا التعاون من خلال المحاضرات الجامعية ومحاضرات عامة اقامتها الكلية للتعريف بالتعاون العربي - الاوروبي وللتعريف بمؤتمر برشلونة والطروحات التي تمت مناقشتها في ذلك المؤتمر.

وزاد ان احد طلاب الدراسات العليا قام بإعداد اطروحة حول هذا الموضوع «الحوار العربي - الاوروبي واتفاق الشراكة» تناولت تطور الحوار العربي - الاوروبي منذ عام ١٩٧٢ وحجم الصادرات والواردات والمزايا التي حصلت عليها سورية في اتفاق عام ١٩٧٨ مع الاتحاد الاوروبي. وتضمنت الاطروحة بعض المقترحات لتطور آلية العمل والتعاون في المستقبل. وكانت المراكز الثقافية الاوروبية والحكومة السورية اقامت محاضرات عامة للتمييز بين الشراكة الاوروبية - المتوسطية والشرق اوسطية كاتجاهات حديثة في منطقة الشرق الأوسط.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٦	,٤٩٩٤	٥,٩٨٧	٤١٧,٥	٢٠,٠٠٦	٤,٨٢٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٤٨	,٤٨٦٣	٣٣,٩٢	١,٦٢٩	,٣٩٢١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٢٢	,٤٩٦٥	٣٤,٦٣	١,٦٦٣	,٤٠٠٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٨١	٤,٨٣٧	٣٣٧,٤	١٦,٢٠	٣,٩٠١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣١٢	٤,٧٣٧	٣٣٠,٤	١٥,٨٧	٣,٨٢٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٦٧	,٥٠١٠	٣٤,٩٤	١,٦٧٨	,٤٠٤٠
الليرة اللبنانية	١٥٢٧	٢٥٠٣,٨	٨٣٧,٣	١٢,٠٠	٢٤٩,٨	١٠٣٨,٢
الجنيه المصري	٣,٤١	٥,٥٩١	,٥٣٤٨	٣٧,٣٠	١,٧٩١	,٤٣١٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٦٠	٢,٥٧٥	١٧٩,٦	٨,٦٣٠	٢,٠٧٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٧,٩	,٠٠١٥	,١٠٦	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

- اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٣٣٤٤	,٠٠٤٧	,٠٩٩٨	,٤١٤٦
الدولار الاميركي	-	١,٦٣٩٧	,٥٤٨٣	,٠٠٧٨	,١٦٣٦	,٦٧٩٩
الين الياباني	١٢٧,٢	٢٠٨,٥	٦٩,٧٤	-	٢٠,٨١	٨٦,٤٨
المارك الالماني	١,٨٢٣٧	٢,٩٩٠	-	,٠١٤٣	,٢٩٨٤	١,٢٤٠٠
الفرنك الفرنسي	٦,١١٠٧	١٠,٠١	٣,٣٥٠	,٠٤٨٠	-	٤,١٥٤
الفرنك السويسري	١,٤٧٠٧	٢,٤١١	,٨٠٦٤	,٠١١٥	,٢٤٠٦	-
الليرة الايطالية	١٧٩٨,٢	٢٩٤٨,٥	٩٨٦,٠	١٤,١٣	٢٩٤,٢	١٢٢٢,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٨٧	٦	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٨٧	٦	٥,٤٣	٥,٦٨	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٤٣	٥,٦٨	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٦٢	٦	٦,١٢	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك الفرنسي	٣,٥٠	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨١
الفرنك السويسري	٠,٨٧	١	٠,٩٣	١,٠٦	١,٠٦	١,١٨	١,٢٥	١,٣١	١,٢٥	١,٥٠
الليرة الايطالية	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٢	٦,٢٥	٦	٦,١٢	٥,٦٨	٥,٨١	٥,١٢	٥,٢٥

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ١/٣٠	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣٠٤,٨٥	٣٠٠	٢٩٨,٩٠	٣٠٢,٧٥	٢٩١	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٠٤	٦	٦,٠٣	٥,٩٢	٥,٧٩	٦,٢٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٧	٣٨٥,٥٠	٣٨٣	٣٨٦	٣٨١,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١/٣٠	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٣	تسليم ٣ اشهر ١/٣٠	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٣
نحاس (دولار)	١٧٣٩	١٧٥٠	١٧٢٤	١٧٣٨	١٧٠٨	١٧٦٧	١٧٨٢	١٧٥٤	١٧٦٨,٥	١٧٣٨
الومنيوم (دولار)	١٥١٤,٥	١٥١٨	١٥٠٦,٥	١٥١٨	١٥١٣	١٥٣٤,٥	١٥٣٨	١٥٢٤,٥	١٥٣٥	١٥٣٠
زنك (دولار)	١١٠٢	١١٣٢,٥	١١٢٧	١١٤٢	١١٤١	١١٢٦	١١٥٦	١١٥٠	١١٦٣	١١٦٦
نيكل (دولار)	٥٣٣٥	٥٢٢٥	٥٢٣٠	٥٣٩٥	٥٤٩٠	٥٤٣٠	٥٣٢٠	٥٣٣٠	٥٤٩٠	٥٥٨٥

النفط (دولار/برميل) * — * تسليم اذار (مارس) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ١/٣٠	١/٢٨	١/٢٧	١/٢٦	١/٢٣	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٤,١٥	١٣,٨٥	١٣,٦٠	١٢,٩٥	١٢,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٤٠	١٦	١٥,٧٥	١٥,٠٥	١٥,٠٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٦٠	١٧,٢٥	١٦,٩٠	١٦,١٥	١٦,١٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢٥٠	٥,٦٢٥٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٩٦	١٠٠,٣٤	١٠٤,١٢	١٠٤
العائد	٥,٣٧	٥,٤٢	٥,٥٦	٥,٨٤

السلع (بالطن) - سوق السلع الدولية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ١/٣٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٩٦,٥	٢٩٧,٤	آذار
بن (دولار)	١٧٥٩	١٧٤٦	آذار
كاكاو (جنيه)	١٠٣٧	١٠٦٦	آذار
قمح (جنيه)	٨٠,٢٥	٨٠,٤	آذار
شعير (جنيه)	٧٥,٧٥	٧٥,٧	آذار
صويا (دولار)	١٩٩,٢	١٩٧,٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٨٣,٥	٨٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة .
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/٢٨	١/٢٧
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٢٤	١٢٤
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٤٢٣	١,١٤٢٣
الجزائر	دينار	٥٨,٥٣	٥٨,٥٣
المغرب	درهم	٩,٦٦٤	٩,٦٦٤
موريتانيا	اوقية	١٧١,٠١	١٧١,٠١
السودان	دينار	١٤٢,٩	١٤٢,٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٦	٧,٧٣٦
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيليبين	بيسو	٤١,٥٠	٤٢,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٧١٥٠	١,٧٥٣٠
تايوان	دولار	٣٣,٩٦	٣٣,٩٦
تايلاند	بات	٥٣	٥٣,٧٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١٦٤	,٩٠٣٥
اليونان	دراخما	٢٨٦,٤٠	٢٨٧,٦٦
اسبانيا	بيزيتا	١٥٣,٢٥	١٥١,٠٣
الفرنك الافريقي	-	٥٩٦,٤٨	٥٩٦,٤٨
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٥٩٦,٤٨	٥٩٦,٤٨
استراليا	دولار	١,٤٨١٤	١,٤٨٦٥
كندا	دولار	١,٤٥٦٣	١,٤٤٨٧
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٧٣	,٧٣٨٥
قبرص	جنيه	,٥٢٩٥	,٥٢٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت * ٩٨/١/٢٨

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ لخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٢.٥	١٢.١٢	١٨٤٩٧	٣١٩٣٢٠١	٥٧٧٧٣	١٩٩٨-٠١-٢٧
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٢.٨٧	١٢.١٢	١٨٤٩٧	٥١٨٦٢	١٧٤٢٣	١٩٩٨-٠١-٢٧
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٢.٥	١٢.١٢	١٨٤٩٧	٢٨٠٧٠٨	٣٣٤٠٦	١٩٩٨-٠١-٢٧
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٢.٧٥	١٢,٥	١٩٠٦٩	١٢٤٣٩	٢٠٠٠	١٩٩٧-٠١-٢٧
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١.٦٢	٢١.٦٢	٣٢٩٨٩	١١١٧٩	٣٧٦٩	١٩٩٧-٠١-٢٧
بنك عودة «ج»	٣٠.٢٥	٣٠.٣٧	٤٦٣٣٧	٢٥٠٠٠	٢٥٠٠٠	١٩٩٧-٠١-٢٧
بنك بيروت «ج»	٧.٢٥	٧ ٢٥	١١٠٦٠	١٣٦٨٣٤	٣٣٨٣٤	١٩٩٧-٠١-٢٧
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	-	٢٠٠٢	١١٩١٥٦	-	١٩٩٧-٠١-٢٧
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	-	-	-	-	-	-
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٣.٥	-	٥٣٣٩	٣١٨٣	-	١٩٩٧-٠١-١٢
شركة اترنيت	١.٨٧	١.٩٣	٢٩٥٦	٩٨٢٠	٨٠٠٠	١٩٩٧-٠١-٢٣
يونيسيراميك (لحامله)	٢	-	٣٠٥١	٥٠٠٠	-	١٩٩٧-١٢-٢٢
يونيسيراميك اسمي (١)	-	-	-	-	-	-

* عملة رسمية.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الأحد ١ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٤ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٥٣

AL HAYAT SUNDAY 1, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12753

ابكوا ضحايا المحرقة... وخذوا سلاماً اسرائيلياً مدهشاً

خمسون عاماً على وجود اسرائيل. خمسون عاماً والعالم العربي يحارب ويخفق ثم يسالم ويخفق، منتظراً منذ نصف قرن اعترافاً بالجريمة التي لم تمح معالمها بعد. كل الذي حصل طوال نصف قرن كان ولا يزال تمجيداً للمجرم ودعماً له بكل الوسائل. طبيعي، إذاً، ان يتمادى المجرم ليحصّن جريمته، لئلا يتعرض للمساءلة ولا في اي لحظة مستقبلاً. طبيعي، إذاً، ان يترسخ العرب في البديهيات، في المطالبة بالحق، وبالعدالة. بل اصبح العرب «يتمادون» في المطالبة الى حد انهم يزعجون أسياد ما كان يسمى «العالم الحر» (ولم يعد يعرف هل لا يزال حراً) مع ان الاميركيين يحاولون جاهدين ابلاغ العرب موت العدالة، لكن هؤلاء يرفضون الاعتراف بهذا الموت. إذاً، فليتحملوا تبعات عنادهم. الاحتلال حقيقة ملموسة، القوة واقع ساطع، العدالة وهم، والسلام مجرد ترضية تعوّض افتقاد القوة.

اسرائيل تريد الخمسينية احتفالاً بالنصر، وليس اعلاناً لبدء عصر السلام. تريدها مبايعة للاحتلال، واستمراراً بل تجديداً له. وإذا ذُكر السلام فهي مستعدة له بشرط جيئوها بعالم عربي آخر، بعرب مختلفين، بعرب ناسين تاريخهم مستهزئين بجغرافيتهم مستسلمين لواقعهم وللأمر الواقع الاسرائيلي. وهي مستعدة للتسالم معهم، من دون ان تتعايش معهم، لكنهم مطالبون بدفع الجزية لقاء سلامتهم والقبول باستسلامهم.

هذا يعني ان لا سلام مع هذا العالم العربي. لا بد من تغييره. اسرائيل ليست مضطرة لأي تغيير. بل يستحسن ان تزيد قوة وتطرفاً، ففي تطرفها حماية لها. اسرائيل صنعة اليهود، الذين صنعوا قيماً جديدة للعالم لا تشاطرهم اياها اكثرية الأمم من افريقيا الى اميركا اللاتينية الى كل آسيا وبعض أوروبا، لكن الشرق الأوسط العربي هو المجال المفترض لممارسة تلك القيم اليهودية. ويكفي ان تكون الولايات المتحدة متبنية لهذه القيم. يحق لليهود العداء، وممارسة هذا العداء بكل الوحشية التي يريدون. اما العرب فالأحرى بهم ان يخجلوا بقضيتهم، بحقوقهم، ولا يحق لهم سوى مراكمة الفشل والاخفاقات لكي يحبطوا أجيالهم الحاضرة والآتية. بل لا يحق لعربي، عربي واحد، ان يفقد صوابه وان تخونه أعصابه فيقتل، فيوصم العرب جميعاً بالجنون والارهاب. لكن يحق لأكثر من اسرائيلي ان يبرمج ليجن ويرتكب مجزرة، وستتضافر كل القوانين ويتجند جميع القضاة لابقائه حراً طليقاً، بل لرفعه الى مصاف البطولة.

ويحق لاسرائيل، بداعي الأمن، بداعي الديموقراطية، بداعي السلام ومتطلباته، ان تفرض على الأرض الفلسطينية واقعاً عنصرياً واضح التمييز راسخ التقسيم. لكن حذار نعتها بالعنصرية. فمن يرتكب مثل هذا التوصيف يقع في مطب اللاسامية. في أدبيات الفلاسفة والمؤلفين اليهود تأكيد متكرر لكون اليهودية والعنصرية ضدّين لا يلتقيان. هذا ممكن في الكتب، العكس هو الصحيح على الأرض. الأمم المتحدة قررت، وفقاً لميثاقها ومبادئها، ان اسرائيل دولة عنصرية. الأمم المتحدة قررت، تحت الضغط الاميركي، ان اسرائيل ليست دولة عنصرية. بهذه التبرئة الدولية السامية، نالت اسرائيل الضوء الأخضر لتكون عنصرية كيفما شاءت. ما يصح ضد جنوب افريقيا السابقة لا يصح ضد اسرائيل. فهذه لا تخضع للقوانين والقيم التي تخضع لها تلك. اسرائيل استثناء عالمي.

في نهاية القرن الماضي بدأت ولادة «اللاسامية»، كأمضى سلاح امتلكه اليهود، ودفعوا ثمنه في المحرقة النازية، لكنه مكّنهم من اختراع اسرائيل دولة لليهود. في نهاية هذا القرن يعاد استخدام هذا السلاح، هذا البعبع الكابوسي للغرب. والهدف هو القول: الموقف العربي حيال اسرائيل هو «لاسامية» خالصة. منو لاسامية، يشيرها بنيامين نتانياهو ليسكت منتقديه. لذلك اصبحت كتابات العرب «لاسامية»، كذلك ممارساتهم.

قريباً سيعلنون: مات الارهاب، عاشت اللاسامية. حولوا المقاومة للاحتلال ارهاباً، في ضوء القيم الجديدة التي صنعوها. سيحولون الاستمرار في رفض الاحتلال والمطالبة بسلام حقيقي حملة «لاسامية».

وهكذا قفزت المحرقة الى المسرح. طوال خمسين عاماً اشتغل اليهود بالمحرقة لتغطية الجريمة التي ارتكبوها في فلسطين، ولم يشتغل العرب بهذه المحرقة لتبرير حروبهم ضد اسرائيل. مع ذلك استعاد اليهود المحرقة. لم تبقَ سوى خطوة واحدة ليقولوا ان المحرقة من صنع العرب. والدليل انهم لم يعترفوا بها، ولم يبكوا على ضحاياها بل اكتفوا بالبكاء على ضحاياهم في «مذابح صغيرة» ارتكبها اليهود «اضطراراً» ليحموا وجود اسرائيل وأمنها. مذابح لا تقاس ولا تقارن مع المحرقة، فنحن هنا نتحدث عن بضع مئات او حتى عشرات الألوف، وليكونوا مئات الآلاف فأين هم من الستة ملايين. هؤلاء بشر واولئك عرب. هؤلاء يضاهون العالم كله واولئك لا يساوون شيئاً. هؤلاء لا تكفي تعويضات تدفع الى آخر الزمان للتخفيف من خسارتهم، واولئك لا يستحقون اي تعويض. هؤلاء يجب ان يعتذر العالم يومياً عن قتلهم، واولئك لا تطلب انفسهم اي رحمة طالما انهم من العرب.

هذه هي قيم المحرقة في سياق عملية الاخضاع المتسترة بالسلام. وبهذه القيم تستخرج المحرقة ليزج بها في معركة السلام. إذاً، ابكوا ضحايا المحرقة وخذوا سلاماً يدهشكم! لليهود حق مطلق في ان لا تبارح المحرقة وجدانهم، اما العرب فكل ما يسمح به لهم هو ان ينسوا المحارق التي تعرضوا لها. بل من العبث ان يتذكر العرب ضحاياهم، فهذا لن يجديهم ولن يغير شيئاً في مآلهم. بدليل ان اليهود جزء من اللعبة الانتخابية في ديموقراطيات الغرب، تمويلاً وتخطيطاً ودعاية. لهم الفضل في صعود بيل كلينتون وطوني بلير، ولاحقاً في صعود آل غور. إذاً، لا بد ان يعود الفضل لأصحابه فتنقلب من اجلهم الحقائق والقيم، وينقلب الأبيض الى أسود.

من أجل السلام، هذا السلام، مطلوب من العرب اعطاء اسرائيل واليهود مشروعية اذلال العرب. مطلوب اعلان الحداد على ضحايا المحرقة اليهودية كاعتراف حاسم ونهائي بوجود اسرائيل كتعويض عن المحرقة. الضحية تعلن للتاريخ ان القاتل كان محقاً في قتلها، لأن القاتل تعرّض لمعاناة شديدة فقد احسن صنعاً بقتلها لكي يتحرر اخيراً من عقدته وعذاباته. كان بعض مثقفي اليهود وفلاسفتهم، ولا يزال، يقول ان الألم يعتصر قلبه وهو يرى الجندي الاسرائيلي المسكين «مضطراً» لاطلاق النار على اطفال الانتفاضة!

لكن وباء هذه القيم بدأ ينفذ الى اذهان بعض العرب، الذين يبدون كأنهم هابطون من كوكب آخر، ولم يكونوا مع العرب في معاناتهم الطويلة المستمرة. وها هم ينزلون ببني امتهم توبيخاً وتعنيفاً لأنهم ينقضون المحرقة. وهل نقضوها حقاً، هل اتيح لهم ذلك اصلاً، الم تنته محرقة اليهود على ايدي النازيين لتبدأ محرقة العرب على ايدي اليهود؟

حتى التاريخ يُعاد الى العرب معلباً ليستهلكوه مكتوباً في ضوء القيم اليهودية. ومطلوب لعملية النقد الذاتي العربية ان تتبنى قيم الصهيونية. إذاً، طالما انك لم تهزم عدوك فما عليك سوى ان تنوب في قيم هذا العدو. لا تؤمن بأي شيء على الاطلاق فتستحق البركة الاسرائيلية والاميركية، تصبح كائناً مرشحاً للمستقبل، تتعولم فتسلم.

عبدالوهاب بدرخان



ميلوراد دوديك: الرئيس الطموح

بدأ ميلوراد دوديك، الذي ترأس منذ ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي حكومة لصرب البوسنة لا يتحكم فيها «القوميون المتشددون» - كما يطلق عليهم المسؤولون الدوليون - معتداً بنفسه، وطموحاً بما لا يتناسب مع قدراته الذاتية والامكانات المتوفرة له، اذ حمل برنامجه المعلن أهدافاً مهمة ومشاريع كبيرة، في مقدمتها: وحدة شعبية وأرضية كاملة للجمهورية الصربية (البوسنية)، ومكافحة الجريمة والمحسوبية والمصلحية فيها، وتحقيق نهضة تنموية واسعة في أنحائها، واستمرار بقاء مدينة برتشكو (المتنازع عليها مع المسلمين) ضمن سيطرة الصرب، وانضمام جيش حكومته الى برنامج الشراكة من أجل السلام لحلف شمال الأطلسي، وارتباط كيان الصرب بعلاقات خاصة مع بلغراد، والتنفيذ الشامل لاتفاق دايتون.

يرأس دوديك الحزب الاشتراكي الديموقراطي، وله مقعدان في برلمان الجمهورية الصربية - الذي يتألف من ٨٣ نائباً - احدهما يشغله هو نفسه. ولذا فإنه اعتمد على ضغوط وتهديدات دولية شديدة على الفئات البرلمانية حتى تمكن من الفوز بأكثرية نائب واحد، أو بالأحرى نصف صوت! بعد أن ضمن الى جانبه ٤٢ نائباً من خليط متشعب يضم أحزاباً للمسلمين ورئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافيتش، والزعيم اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش. لكن السؤال الذي ظل مخيماً: كيف سيتمكن دوديك الاحتفاظ بهذا الصوت المصيري في الوقت الذي يحاربه بلا هوادة تحالف عنيد من ٣٦ نائباً ينتمون الى الحزبين الديموقراطي (رادوفان كاراجيتش) والراديكالي (فويسلاف شيشيلي)؟

يختلف ميلوراد دوديك بانتمائه الجغرافي عن الكثير من زعماء صرب البوسنة، الذين هم إما من خارج البوسنة مثل كاراجيتش (الجبل الأسود) أو من مناطق الاتحاد الفيديرالي مثلا بلافيتش (توزلا) وموممتشيلو كرايشنيك (سارايفو)، اذ أنه من الكيان الصربي. فقد ولد عام ١٩٥٩ في بلدية لاكتاشي شمال شرق بانيالوكا، ذات الجذور الصربية العريقة، بحسب ما يؤكد احصاء ١٩٩١ الرسمي الذي أشار الى ان عدد سكانها نحو ٣٠ الفاً. يشكل الصرب ٨٥ في المئة منهم والكروات ١٠ في المئة والمسلمون ٥ في المئة. وكان دوديك رئيساً منتخباً لمجلسها المحلي حتى اختياره رئيساً للحكومة.

اكمل دوديك دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة لاكتاشي، والجامعية في بلغراد حيث تخرج من كلية العلوم السياسية سنة ١٩٨٣. وهو متزوج وله ولدان، وكان عضواً في رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف. وفي ١٩٩٠ تحول الى التكتل الشيوعي الذي تزعمه رئيس الوزراء اليوغوسلافي آنذاك انتي ماركوفيتش (كرواتي) باسم «اتحاد القوى الاصلاحية» الذي انبثقت عنه بعد انهيار يوغوسلافيا السابقة الأحزاب الاشتراكية الديموقراطية (اليسارية) القائمة حالياً في مناطقها المختلفة.

وعند اندلاع الحرب البوسنية في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ كان دوديك عضواً في البرلمان البوسني المنتخب عام ١٩٩٠ وانسحب منه مع غالبية النواب الصرب الذين شكلوا أول برلمان خاص بهم، ووقف الى جانب انشاء «الجمهورية الصربية» من طرف واحد (آنذاك) قبل أن يعترف بها اتفاق دايتون في أواخر عام ١٩٩٥. لكنه لم ينضم الى الحزب الديموقراطي الحاكم بقيادة كاراجيتش، وانما تزعم فريقاً من نواب اتحاد القوى الاصلاحية الذين تحولوا الى مستقلين. وعندما وضعت الحرب أوزارها شكل الحزب الاشتراكي الديموقراطي معتبراً اياه منفتحاً على أوروبا وأميركا على رغم منطلقاته اليسارية القريبة من تنظيم «اليسار اليوغوسلافي المتحد» الذي تتزعمه ميرا ماركوفيتش، التي اختارت له بالتعاون مع زوجها ميلوشيفيتش (رئيس كل من يوغوسلافيا والحزب الاشتراكي) أبرز أعضاء حكومته الذين منهم وزير دفاعه الجنرال مانويلو ميلوفانوفيتش (من صربيا ونائب الجنرال راتكو ملاديتش اثناء الحرب).

وتعيد ميلوشيفيتش اثناء اجتماعهما في بلغراد بدعمه «للتغلب على انقسامات قيادات صرب البوسنة» لكنه لم يسلم من انتقادات العديد من صحف بلغراد التي وصفته بأنه «الرجل الذي حصل على ثروة كبيرة خلال الحرب ورفعت دعاوى جنائية ثابتة ضده».

اللافت ان دوديك، على رغم تأييد النواب المسلمين (١٨) له، فإن حكومته لا تضم أي مسلم في صفوفها، كما ان برنامجه احتوى أموراً لا يمكن ان يقبل المسلمون بها، ما جعل الناطق باسم حزب العمل الديموقراطي الذي يتزعمه الرئيس علي عزت بيغوفيتش يقول «ان ميلوراد دوديك ما كان بامكانه ان يحصل على ثقة البرلمان لولا أصوات النواب المسلمين الذين لن يقبلوا أي برنامج حكومي ينفذ أهداف المتطرفين والعنصريين الصرب».

وعلى رغم صنوف الأشكال البالية على دوديك، رحبت به قيادات المسؤولين الدوليين في البوسنة ومعها الدول التي تتحدث باسم المجتمع الدولي في القضية البوسنية، واعتبرته «المعتدل الذي يتوجب تأييده». وفي أول مكافأة لجهوده المنتظرة، سارع البنك الدولي الى منح الجمهورية الصربية قرضاً بمبلغ ١٧ مليون دولار كدفعة أولى من مجموعة مساعدات ستصل مجتمعة الى ٦٥ مليون دولار في وقت قريب تساهم في كسب ود الصرب البوسنيين.

جميل روفائيل

الروشة منطقة لمطاعم الفتيان ومقاهيهم

هنا، حيث الهمبرغر والبوظة، كان يجلس رجال السياسة العرب

منطقة الروشة التي كانت مقاهيها ومطاعمها تغص برجال السياسة والثقافة ياتونها من مختلف البلدان العربية، تحولت عن ذلك الآن باستهدافها رواداً من اعمار ادنى. مقهى الدولتشي فيتا، الذائع الصيت سابقاً بين النخب العربية جميعها، ما زال خالياً في بنائه قيد التجديد. لكنه، في اي حال، سيصير شيئاً آخر اذ لم يعد مستحباً ان يأتي «الرجال» الى هنا، حيث الساحة التي توزّع مطاعمها الاولاد. مطعم نصر، المقابل، اخذه مطعم فرايدايز الذي يعد مأكولات سريعة لزبائنه اليافعين. وحيث كان التيرول، اشترك على المكان كنتكي فرايد تشيكن وباسكن روبنز. الاول يقدم وجبة فراريج اخترع بهاراتها مخترع اميركاني، والثاني يقدم البوظة التي طبقت شهرتها الآفاق. اما خلف التيرول، في مبناه نفسه، فسيفتتح خلال ايام جوسي بيرغر، هذا الذي سبق له ان افتتح محلاً في شارع الحمراء ما لبثت فوضى الحرب ان اغلقته.

منطقة الروشة، مطاعمها ومقاهيها، التي كنا نذهب اليها لنتفرج على السياسيين وقادة الانقلابات وقد تحولوا امامنا الى زبائن عاديين، باتت الآن ملونة يغلب عليها الزهري والأحمر الفاقع والبنفسجي الفاقع بدوره. بل يمكن القول ان الألوان جميعها هناك فاقعة بما فيها الزهري. لقد تحولت الى منطقة سياحية للأولاد والفتيان، هؤلاء الذين لم يكن احد، في سنوات ما قبل الحرب، يفكر في انه يمكن اقامة مطعم خاص بهم. في تلك السنوات السابقة كانوا يأتون مع اهلهم الى المطاعم او لا يأتون ابداً. جمهورية لبنان الثانية هذه، مستفيدة من موجة عالمية عارمة، احلّت الاولاد محل اهلهم. وهؤلاء، الابناء، تثقفوا الكرة فصاروا يُنجحون كل مطعم يُفتتح لهم.

هذا فيما بات الكبار عاجزين عن ذلك. في شارع المكحول المختص باستقبال من جاوزوا الثلاثين تبدو المطاعم كأنها تتعرض للعقاب اذ ان بعضها يكاد ييأس من تغيير ديكوراته وإدارته كل مدة لاستدراج الزبائن النادرين. اما البعض الآخر، الباقي على حاله، فيظل اسمه اكبر من شغله.

مطاعم الكبار تبدو كأنها تتعرض للعقاب، وهم، الكبار، لا يذودون عنها. لم يؤلفوا حولها عصبية مثلما يفعل اولادهم الذين، اذ يتكتلون حول مطعم يروحون يلبسون قمصانه وستراته وقبعاته فيبدون بذلك كأنهم في جماعة او في حزب. حتى ان بلانيت هوليوود، المطعم العالمي الشهير، ارسل قمصانه وستراته قبل سنة كأنما من اجل ان يهيئ لقدوم مآكله. انهم، الفتيان او الاولاد، جماعات المطاعم ومحازبيها. هناك يأكلون الهمبرغر والبيتزا، لكنهم ايضاً يلتقون متكلمين بنبرتهم العالية، او بلغتهم العالية التي تبدو، للكبار القليلين الذين قد يصادف وجودهم هناك، لغة استفزاز واستكبار.

نجح الاولاد والفتيان في فرض مطاعمهم لأنهم تكتلوا حولها وشكلوا ما يشبه الرأي العام. الكبار عجزوا عن ذلك لتفرقهم ولانشغالهم عن امورهم. وهم باتوا الآن، اذ يقصدون مطعماً للعشاء، يعرفون انهم يقبعون تحت اسم قليل، او تحت اسم قديم. في سابق السنوات كانوا منتصرين على اولادهم اذ يجلسونهم، ساكتين على الكراسي بجانبهم ويسألونهم، من ثم عن الاكل الذي يطلبونه. الاكل الذي ما كانوا يستسيغونه لأنه هو ايضاً، من مأكل الكبار.

الآن اختلف الحال، وها هم يأخذون الروشة احد معلمي بيروت السياحية (مع الحمراء)، يأخذونها اخذاً كاملاً. وهم الى ذلك رفعوا فوق مطاعم الهارد روك وسواها في مناطق بيروت الاخرى اكبر اليافطات وأضخمها. «هيا ننجحه» يقولون عن المطعم الذي يفتتح لهم في اي مكان، فينجحونه. كما انهم الى ذلك افتتحوا محلات للألبسة الخاصة بهم من جينزات واحذية ضخمة وسواها. في الاعلان عن محل افتتحوه أخيراً في مار الياس قالوا، بالانكليزية: «من ٦ الى ١٦، ان كنت سوى ذلك اذهب الى مكان آخر». وفي امكنة اخرى تراهم يتهيأون ليرفعوا يافطات كتبوا عليها: «ممنوع دخول من هم فوق الثامنة عشرة».

لقد اخذوا منطقة الروشة اخذاً كاملاً. المهندس المعماري الذي نشر مقالة يرثي فيها ذهاب الروشة القديمة ردّ ذلك الى تحول في الذوق المعماري. لم يلق بالاً الى تلك القوة الصاعدة المتشكلة من ابنائنا ورفاقهم. لم يرَ ان هذه قوة لأنها قوة غير عدوة. مع العلم انها، شأن القوى المعادية جميعها، تسعى الى ازاحة الناس وإجلائهم عن اماكنهم، لتحتلها بذلك احتلالاً.

حسن داوود

جزائر السياسة وجزائر (انعدام) الأمن

ما عادت تلك القدرة الخارقة التي يتمتع بها الحكم الجزائري، على تذليل المصاعب السياسية والخروج منها، بل وعلى قلبها الى صالحه والاستفادة منها، بحاجة الى مزيد برهان. سلوكه خلال سنوات الازمة الست الماضية قدمت ابرز الامثلة وابلغها على تلك الموهبة، هذا اذا ما اعتبرنا القدرة على البقاء، بالنسبة لنظام الحكم ذاك، وبقطع النظر عما تعانيه البلاد وتكابده، بل وبالرغم منه، موهبة.

فنحن قد لا نكون في حاجة الى التذكير بأن الحكم الجزائري قد تمكن، عبر سلسلة من الانتخابات والاستفتاءات نجح في تنظيمها، عن تحويل سلطة انقلابية، سبق لها ان ارتدت على خيار الناخبين، الى نظام يستند الى مؤسسات، او هو يمكنه، على الاقل، ان يقدم نفسه للجزائريين وللعالم الخارجي بهذه الصفة. كما انه تمكن من ترويض احزاب المعارضة السياسية ومن تدجينها ومن تهميش دورها الا بالقدر الذي اراده لها، كما تمكن من شطب الجبهة الاسلامية للانقاذ من المعادلة السياسية، من دون ان يبذل مقابل ذلك تنازلاً، ومع عجزه الكامل عن استعادة الامن ووقف نزيف الدم الذي ما انفكت تشهده البلاد، بل وبالرغم من استفحال ذلك النزيف، وازدياده وحشية يوماً عن يوم.

وها ان الحكم الجزائري قد سجل نجاحاً سياسياً اضافياً، خلال الآونة الاخيرة، بعد أن ووجه بموجة من الاستنكار الدولي والضغوطات الخارجية، جاءت كرد فعل على سلسلة المجازر التي ادمت وسط البلاد وغربها، قبيل شهر رمضان وفي اثنائه، وهي مجازر ان لم يشك الا القليلون في نسبتها الى ارهاب الجماعات المسلحة، الا انها قد كانت مناسبة لتوجيه مساءلات حادة الى حكم الرئيس اليمين زروال، لما يبديه من عجز واخفاق في حماية مواطنيه، وهي الوظيفة الاولى لكل سلطة قائمة، بقطع النظر عن طبيعتها، استبدادية كانت ام ديموقراطية، ام في منزلة بين المنزلتين.

وقد صدرت مواقف الاستنكار او الانتقاد تلك، بصريح العبارة او بصياغة ديبلوماسية لبقة او مداورة، عن عديد السلطات الروحية والمعنوية في العالم من البابا يوحنا بولس الثاني الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، كما تأتت من الولايات المتحدة ومن بلدان الاتحاد الاوروبي، سواء في ذلك وزير خارجية المانيا، كلاوس كينكل، او نظيره الفرنسي هوبير فيدرين، علماً بأن باريس كثيراً ما تجنبت الخوض الصريح في شؤون الجزائر، وذلك لاسباب عدة، بعضها ان علمانيتها المناضلة وهي اقرب الى الايديولوجيا لديها، تحولها الى مناصرة التيار الاستئصالي في الجزائر، او لانها غالباً ما تخشى ردود فعل هذا البلد الاخير، وهو عادة ما يكون بالغ الحساسية تجاه اي انتقاد وشبهة تدخل تنجم عن فرنسا بالتحديد.

وعلى اية حال كان تيار الاستنكار الدولي قوياً هذه المرة بما أجبر سلطات الجزائر على عدم التعامل معه بتوخي اسلوب الرفض القاطع، وبما دفعها الى ابداء بعض من تنازل، وهكذا، فهي ان بقيت على اصرارها على رفض مجيء اية لجنة تحقيق دولية الى الجزائر للوقوف على حقيقة ما يجري فيها، ولتحديد المسؤوليات، ارتكاباً او تقصيراً، في شأن المجازر والمذابح التي تشهدها، الا ان تلك السلطات قبلت باستقبال وفد الترويكا الاوروبية.

وهي اذا كانت قد أوحت في بداية الامر بأنها قد فعلت ذلك على مضض، الا انها ما لبثت ان اخضعت تلك الزيارة الى جملة الشروط بما أدى، في نهاية مطافها، الى جعلها والى جعل النتائج المترتبة عنها، لا تعدو ان تكون عملية علاقات عامة لصالح الحكم الجزائري، فقد منع الوزراء الاوروبيون الثلاثة، من مقابلة من يشاؤون من الاطراف المحلية، على ما كانوا يرغبون في البداية، كما ان مضيفيهم تمكنوا من تقليص جدول اعمال زيارتهم الى نقطة اساسية، وحيدة او تكاد، هي «التعاون في مكافحة الارهاب». وهي نقطة، اذا ما صيغت بهذه الطريقة، فهي لا تكون اكثر من استعادة لذلك المطلب الذي ما انفكت ترفعه الجزائر في وجه العواصم الاوروبية والمتمثل في مطالبتها بالتضييق على اللاجئين الاسلاميين المقيمين في بلدانها، بمنعهم من مزاولة اي نشاط سياسي، او بتسليمهم الى سلطات بلادهم.

وهكذا اذا كان الحكم الجزائري قد قبل الخوض في شأن محلي، هو الازمة القائمة في البلاد، مع الوزراء الاوروبيين، إلا أنه حصر الأمر في الامتدادات الخارجية لتلك الأزمة، أي مسألة اللاجئين الاسلاميين في البلدان الغربية. وهو قد أصبح بذلك في وضع من يطالب ويضغط، بعد أن كان في الوضع النقيض، لا سيما وأن الحكم الجزائري قد استقوى في ذلك بانتقادات ومطالب من نفس الاتجاه، حيال البلدان الاوروبية، كانت قد صدرت عن تونس منذ سنوات، وعن مصر، خصوصاً بعد عملية الأقصر الأخيرة، بما يجعل مواقف الجزائر في هذا الصدد تبدو وكأنها جزء من شكوى عربية على قدر من الانتشار، تشملها ولا تتوقف عندها.

وبذلك، أمكن لوزير الخارجية الجزائري رابح عطاف ان يقرر زيارة بريطانيا، وفي نيته ليس فقط التباحث مع مسؤولي الدولة التي تتولى حالياً رئاسة الاتحاد الأوروبي، ولكن مطالبتها ايضاً بضبط حركة الاسلاميين الجزائريين المقيمين على ترابها، خصوصاً وأن سياسة بريطانيا في شأن إيواء نشطاء الحركات الاسلامية باتت تقابل بالانتقاد ليس فقط من قبل البلدان العربية المعنية، ولكن كذلك من بعض البلدان الأوروبية، وخصوصاً فرنسا.

خلاصة كل ذلك، أن الحكم الجزائري لم يتمكن فقط من الثبات في وجه موجة الانتقادات الدولية والمطالبة بالتحقيق التي واجهته خلال الآونة الأخيرة، بل هو تمكن كذلك من استيعابها ومن تحويلها الى صالحه.

ولكن هل يعني نجاح الحكم الجزائري في ذلك نجاحاً للجزائر؟

تلك مسألة أخرى. ففي أثناء ذلك، ما زالت المذابح والتفجيرات تجري، فظيعة مخزية، على قدم وساق، وتحصد العشرات من الأبرياء بوتيرة تكاد ان تكون يومية، تورد اخبارها وسائل الإعلام برتابة لا تطاق.

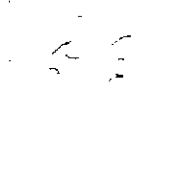
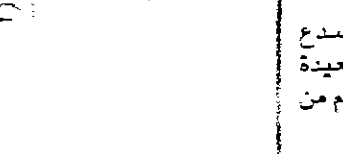
وتلك هي المفارقة اللافتة في الوضع الجزائري: فكلما ازدادت السلطة تمكناً من الأمور على الصعيد السياسي، داخلياً وخارجياً، كلما ازدادت عجزاً عن خبرة الجوانب الأمنية للأزمة، بحيث لا تنفك هذه الأخيرة تستفحل بل وتمعن في الاستفحال.

كما لو أن تلك الاستراتيجية التي اتبعها الحكم الجزائري منذ البداية، والمتمثلة في الفصل القاطع بين المعالجة السياسية والمعالجة الأمنية للأزمة، قد انتهت الى انفصام بين جزائرين، أو بين حيزين على تباين تام داخل نفس البلد: من ناحية، الجزائر السياسية، مجال تحرك الدولة والمؤسسات والأحزاب والصحافة وما الى ذلك، ومن ناحية أخرى، جزائر الفراغ السياسي، وانعدام الأمن الكامل، أرض الحرب ومرتع المجموعات المسلحة تفعل ما تشاء وتفتك بالناس أنى شاءت... وبين الجزائرين فجوة يبدو انها ما انفكت تتسع وتتعمق يوماً بعد يوم.

وإذا ما صح ذلك، فإن أي نجاح سياسي تحققه السلطات الجزائرية، على صعيد محلي أو دولي، يبقى متواضع الدلالة، قليل الجدوى، لاغي النتائج.

يبقى الحل، اذن، في العمل على اعادة رأب ذلك الصدع الجزائري قبل أن يزداد استفحالاً، وتلك مهمة ما زالت بعيدة المنال، بالرغم من كل المؤسسات التي تم انشاؤها، وبالرغم من كل الانتخابات التي اجريت، بنزاهة أم بقدر من التزوير.

صالح بشير

مصاب كلينتون الاخير: كيف ولماذا؟

لم تتضح بعد تفاصيل الحلقة الاخيرة من مسلسل الفضائح الذي يعيشه البيت الابيض. ولكن الابهام لا يشمل العناصر التي هيأت لاندلاع هذه الفضائح. **حسن منيمنة** يستعرض:

ما زالت مشاهد الحلقة الاخيرة من مسلسل الفضائح التي تطال الرئيس بيل كلينتون تتوالى، فيتضارب الاقرار مع الانكار، وتتسرب الاخبار، فتطغى تفاصيلها المفعمة بالاثارة والتشويق على كل موضوع آخر. غير ان المسألة تتعدى المغامرة الجنسية التي ربما اقدم عليها الرئيس او لم يقدم، والتي أثارت في الجمهور الاميركي مزيجاً من *الفضول والاحراج كما اطلقت* العنان للاستهزاء والتكهنات الجزافية في مختلف ارجاء العالم.

فهذه الفضيحة تأتي فيما يحاول كلينتون توطيد مكانة عهده في التاريخ الاميركي، كالعهد «المفصلي» الذي هيأ البلاد لتخطي القرن العشرين، بما تميز به من تصادم وتناحر بين خط تقدمي يرى في برامج العون والرقابة الحكومية ضرورة لضمان العدل الاجتماعي، وبين خط محافظ يعتبر الحكم عبئاً ضريبياً على المبادرة الفردية لا بد من الحد من نفوذه. فكلينتون نفسه، في الاسابيع القليلة الماضية، صادق على استعمال مصطلح الكلينتونية Clintonism، للتعبير عن توجه قائم على الشراكة بين *القطاعين العام والخاص لتحقيق انتقال* منتظم للاقتصاد والبنى الاجتماعية في الولايات المتحدة الى القرن الحادي والعشرين، بما ينتظر ان ينطوي عليه من اولوية للمعلوماتية والتقنيات المتطورة.

فانطلاقاً من الوفرة الاقتصادية التي تحققت في الاعوام الماضية، أعد كلينتون برنامجاً مفصلاً للمزيد من البرامج الحكومية المشروطة بالدخل المتحقق، لمساعدة الاسر التي يعمل فيها الزوجان، ولتدريب اليد العاملة الخبيرة، ولترسيخ ضبط الموازنة السنوية وتوجيه الفائض نحو جهود التطوير، ولانقاذ برنامج الضمان الاجتماعي من الانهيار المتوقع له في العقود المقبلة، وجملة اخرى من الافكار التي طرحها قبيل خطبته السنوية وفي اثنائها.

اما اليوم، وفي خضم الاستهلاك الاعلامي المنهك لأخبار الفضيحة الاخيرة، فان خطة كلينتون المستقبلية لم تغب عن مسامع الجمهور وحسب، بل ان فرص تحقيقها قد تقلصت. ذلك ان قدرة كلينتون على اقناع السلطة التشريعية بجدوى خطته قد تراجعت، والمعارضة «الجمهورية»، في الكونغرس، والتي كانت قد أعلنت معارضتها للافكار التي طرحها كلينتون في زمن ما قبل الفضيحة، تحاول اليوم اعادة الامساك بزمام الامور وقد اعترى الرئيس الوهن.

مصاب كلينتون، حتى اذا لم تتأكد جميع تفاصيل هذه الفضيحة، هو ان التعاقد الضمني بينه وبين الجمهور الاميركي في خطر شديد. فمعظم المواطنين الاميركيين، كما يتبين من نتائج اقتراعهم في الانتخابات الرئاسية، قد غضّوا النظر عن التجاوزات الجنسية التي اقدم عليها كلينتون، اصغر رؤسائهم سناً على الاطلاق، قبل توليه مسؤولياته الرئاسية.

اما قضية مونيكا لوينسكي، المتدربة في البيت الابيض التي يشتبه بتورط الرئيس بعلاقة جنسية معها، فقد تكون بمثابة اشعار للجمهور الاميركي ان رئيسهم الشاب هو في واقع الامر مراهق عاجز عن كبح جماح غرائزه، مع ما يستتبع ذلك من تعكير للصورة الاعلامية التي يحاول كلينتون ارساءها والاستفادة منها. ولكن سلوك كلينتون وشخصيته وشغفه بالمغامرات ليست الا عنصراً واحداً من مجموعة من العناصر تفاعلت معها قضية لوينسكي لتكتسب الحجم الذي بلغته.

فالقاعدة الاساسية التي تقوم عليها هذه الازمة هي خليط متفجر من تصعيد خطابي في الساحة السياسية الاميركية يشدد على القيم والاخلاق، ومنافسة اعلامية موازية على ملاحقة الشخصيات السياسية سعياً وراء التفاصيل التي تناقض هذا الخطاب.

والواقع ان السياسة في الولايات *المتحدة التي تفتقد الاحزاب العقائدية* كانت دوماً مشخصنة، اي ان التركيز فيها هو على شخصية المرشح والسياسي، فيما البرنامج والتوجه العقائدي من المشتقات.

ولكن الاعوام الماضية شهدت المزيد من المطالبة الشعبية بالاطلاع على التفاصيل الخاصة في حياة السياسيين، والمزيد من التتبع الاعلامي لهذه التفاصيل. فالوثائق والشهادات تكشفان مثلاً ان الرئيس الاميركي الاسبق جون كينيدي قد صادق الممثلة مارلين مونرو واقام معها ومع غيرها العلاقات الجنسية. بل ان عشيقة سلفه خلال الحرب العالمية الرئيس فرانكلن روزفلت اقامت معه في البيت الابيض. ولكن هذه التفاصيل كانت مصنفة خارج اطار التتبع الاعلامي. فلا الجمهور توقع الاطلاع عليها، ولا الصحافة قدمتها له. اما اليوم، فالعقد الضمني بين الاعلام والجمهور يختلف.

بالاضافة الى ذلك، فان الولايات المتحدة شهدت منذ اواسط الثمانينات تشدداً ملحوظاً في اقرار تشريعات مكافحة التحرش والمضايقات الجنسية، وفي تطبيقها. وقد ادى هذا التشدد الى ملاحقة العديد من الشخصيات البارزة في البلاد، والى عقوبات تراوحت من الفصل الى السجن بالاضافة الى الاذلال. غير ان حدود تشريعات مكافحة التحرش فائقة الضبابية، الى حد يصعب على البعض معرفة تعريف التحرش قانونياً. ونتيجة هذه الضبابية اصبح موضوع التحرش هراوة مؤهلة للتسخير السياسي. فهكذا، حين قررت بولا جونز رفع دعوى تحرش جنسي بحق بيل كلينتون، هرعت الأوساط الحزبية «الجمهورية» الى احتضان قضيتها واتهام من يقلل من اهميتها بمعاداة حقوق النساء.

والضبابية كذلك تحيط بصلاحيات منصب «المحقق الخاص». فالهدف من تشريع المحقق الخاص كان ايجاد طرف قضائي ذي صلاحيات واسعة للتحقيق بالتجاوزات التي قد تقدم عليها الجهات المسؤولة، ضمن شروط معينة. وقد سبق تعيين محقق خاص لملاحقة قضية تحويل أموال مبيعات الاسلحة الى ايران لصالح الكونترا في عهد الرئيس الاسبق رونالد ريغان.

وقضية الكونترا هذه هي قضية تتعلق بالفعل بالأمن الوطني وباساءة استعمال السلطة. الا ان الجهود «الجمهورية» نجحت في تعيين محقق خاص لقضية وايتووتر، وهي الصفقة العقارية ذات التفاصيل المشبوهة التي تورط فيها الرئيس كلينتون وزوجته في السبعينات والثمانينات. وقد أمضى كينيث ستار، هذا المحقق الخاص، عدة اعوام، واستهلك عشرات الملايين من الدولارات، وتوسع في تحقيقاته لتشمل مواضيع مختلفة خارجة عن قضية وايتووتر. وفي حين ان الرئيس وزوجته لم يتعرضا مباشرة للتحقيق والاتهام، فان ستار تمكن من زج بعض معارفهم واصدقائهم في السجن. وخصوم كلينتون يعتبرون ان ستار يقف بالمرصاد للفساد المتفشي في اوساط الرئيس. اما المؤيدون لكلينتون فيشيرون الى ان ستار محازب «جمهوري» يعمل من دون رادع او رقيب لاستنزاف صدقية الرئيس. فعلى رغم التركيز الاعلامي على الناحية الجنسية في قضية مونيكا لوينسكي، فان الجانب الوحيد الذي قد يشكل مأزقاً قانونياً بالنسبة للرئيس هو انتقال كينيث ستار في تحقيقاته الى تحري ان يكون كلينتون قد حض لوينسكي على الكذب خلال ادلائها بشهادتها حول علاقتها به امام المحكمة التي تنظر بقضية بولا جونز. وهذا التحري، بطبيعة الحال، لا علاقة له بقضية وايتووتر التي يفترض ان ستار يحقق فيها. ولكن الصلاحيات شبه المطلقة الممنوحة لستار كمحقق خاص تسمح له بمتابعة ما شاء.

وتجربة ستار قد تتطلب من السلطات التشريعية اعادة النظر بقانون «المحقق الخاص». كما ان قضية لوينسكي قد تتطلب من سلطة اخرى اعادة نظر اخرى. فالمحكمة الدستورية العليا في الولايات المتحدة اقرت العام الماضي حق بولا جونز بالمباشرة بدعواها القضائية بحق الرئيس حتى قبل انتهاء ولايته. والتعليل الدستوري لهذا الاقرار كان المساواة المطلقة بين المواطنين في حقهم باللجوء الى المحاكم لرفع الغبن. فالمحكمة الدستورية اسقطت حجج وكلاء كلينتون في ان الغبن الذي تدعيه جونز قد مضى عليه الزمن، وان المحاكمة قبل انتهاء الولاية من شأنها تبديد جهود الرئيس واضعاف مقام الرئاسة.

ولا شك في ان الرئيس ووكلاءه كانوا يفضلون الا تثبت وجهة نظرهم بهذه السرعة. فلولا قضية جونز لما كان هنالك قضية لوينسكي. ولولا حرب الاتهامات المستمرة بين الحزبين، «الجمهوري» و«الديموقراطي»، واستبدال السجال السياسي بتناحر قائم على فضح الطرف الآخر، لما كانت هنالك قضية جونز. فالبيت الابيض في عهد الرئيس كلينتون شهد جملة متنوعة من الفضائح: اساءة استعمال سلطة، وفساد، ومخدرات، ومغامرات جنسية، وانتحار. والسؤال الذي لم تتم الاجابة عنه بالشكل الوافي هو: هل ان هذه السلسلة هي انعكاس لحال فساد لم تشهد العهود الماضية ما يوازيه، ام هي نتيجة نجاح الخصم «الجمهوري» بتسليط الاضواء بقدر لم يسبق له مثيل على فساد طاقم كلينتون؟

الاجابة عن هذا السؤال اليوم لا تعني الرئيس كلينتون الذي يحاول بكل ما أوتي من قوة انتشال نفسه من المأزق، لا سيما وان البعض في حزبه يشيرون الى انه من الانسب للحزب ان يستقيل لصالح نائبه آل غور. وقد اتفق ان هذه الازمة قد اندلعت بعد ايام قليلة من المباشرة بعرض فيلم سينمائي بعنوان "Wag The Dog". وموضوع هذا الفيلم ان الرئيس الاميركي تورط بعلاقة جنسية مع فتاة في البيت الابيض في خضم معركة انتخابية. ففي محاولة لتحويل الانظار عن الفضيحة، ولشحذ التأييد للرئيس، يعمد مساعدوه الى ايهام الجمهور الاميركي بان البلاد تخوض حرباً ضد البانيا (التي لا يكاد الجمهور الاميركي يعرف لها وجوداً). فالتشابه بين الحقيقة والخيال دعا العديدين الى التكهن بأن ثمة ضربة وشيكة للعراق، مما يزيد من الارباك في القرارات التي على كلينتون اتخاذها.

الاسابيع القليلة المقبلة قد تقرر ما اذا كانت مكانة كلينتون في التاريخ الاميركي شعارها الكلينتونية والانجاز او لوينسكي والاذلال. ويطيب لكلينتون ان يشار اليه بلقب «الصبي العائد» (Come-back Kid) اشارة الى قدرته على تخطي المحن. وهذه محنة اذا نجح في تخطيها يكون قد استحق هذا اللقب بكامل مضمونه.

حسن منيمنة

ما تخفيه بون أكبر مما تعلنه

القلق الألماني من انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي

ان تكون العلاقات بين المانيا وتركيا قد تدهورت في عهد حكومة نجم الدين اربكان الى حد الاتهامات الشخصية المباشرة بين المسؤولين فأمر لم يكن بالغ المفاجأة او الصعوبة على الفهم، لأن الطرفين ارادا ذلك بوضوح. اما ان تتدهور هذه العلاقات في عهد مسعود يلماظ الصديق الشخصي لالمانيا فأمر لم يفهمه العديد من المراقبين، خصوصاً في تركيا التي استشاطت غضباً بعد رفض الاتحاد الاوروبي قبول طلب ترشيحها لعضويته محملة بون المسؤولية عن ذلك.
من بون كتب *اسكندر الديك*:

منذ مجيء حكومة مسعود يلماظ الى الحكم في انقرة بعد «الانقلاب الابيض» الذي حصل فيها واطار حكومة اربكان – تشيلر اواسط العام الماضي والعلاقات بين تركيا والمانيا تتعرض الى نكسات متتالية على رغم تأكيد الجانبين على ضرورة تعزيزها وحمايتها. واخر هذه النكسات قرار الادعاء العام الالماني بالغاء صفة «التنظيم الارهابي» عن حزب العمال الكردستاني الذي لا يزال محظوراً في البلاد وحيث ردت انقرة على ذلك بعنف متهمة بون بانها قررت السماح باسالة المزيد من الدماء في تركيا.

ولا يزال الصحافيون هنا يتذكرون جيداً الزيارة التي قام بها يلماظ الى بون في اواخر شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بعد مضي اسابيع قليلة على انتخابه رئيساً للحكومة بدعوة من المستشار الالماني هلموت كول الذي رفض على مدى عهد الحكومة السابقة توجيه دعوة مماثلة الى اربكان الذي كان قد أظهر بدوره اهتماماً قليلاً جداً بذلك. وكان الترحيب الالماني كبيراً بيلماظ الذي درس في المانيا وانهى تخصصه فيها ويتحدث الالمانية بطلاقة ويعتبر نفسه صديقاً شخصياً للالمان. وتبادل المسؤولان في مؤتمرهما الصحافي عبارة «صديقي العزيز» اكثر من مرة، وبدا التفاهم تاماً بين الاثنين على قضايا عديدة، اهمها قضية الاتحاد الاوروبي ورغبة تركيا الجامحة بالانتساب اليه، هذه الرغبة المستمرة منذ ٢٠ سنة. وكان واضحاً ان المسؤولين «الصديقين» برمجا، وهما يتبادلان المجاملة، ازمة العلاقات التي وقعت بينهما في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وما قاله يلماظ في كول، بعد تجاهل الاتحاد الاوروبي طلب ترشيح تركيا وقبول ترشيحات ثلاث دول اوروبية شرقية، لم يقله اربكان وحزبه في عز الاجواء المشحونة بين البلدين. فما الذي جرى وكيف تحول الصديق الى عدو؟ ولماذا لا ترغب تركيا في فهم بعض القضايا البديهية رغم ان جهات عديدة اوروبية وغير اوروبية تواجهها بها يومياً وتدلها عليها؟

مما لا شك فيه ان المستشار كول ووزير خارجيته كلاوس كينكل يتحملان مسؤولية كبيرة في عدم طرح الامور مع انقرة بشكل غير ملتو وصريح. ولا شك في ان كول الذي يتزعم الحزب الديموقراطي المسيحي احد اكبر الاحزاب المسيحية في اوروبا اخطأ كثيراً عندما وافق مع عدد اخر من الاحزاب المسيحية الاوروبية في مؤتمر عقد في مطلع العام الماضي على التحدث عن *«اوروبا مسيحية»، وعن رفض مبدأ قبول تركيا المسلمة فيه*. وعلى رغم ان كول لم يشر علانية حتى الآن الى اي كلام من هذا النوع في مختلف الاماكن العلنية التي تحدث فيها، الا انه لا هو ولا حزبه نفيا بشكل لا لبس فيه ان مثل هذا الكلام لم يقل في المؤتمر المذكور، او انهما لا يشاطران رأي البعض الذي يقول بذلك. وهذا ما جعل يلماظ الصديق السابق لكول، يتهمه علناً وفي واشنطن بانه هو الذي عمل بشكل حثيث داخل مؤتمر الاتحاد الاوروبي لاستبعاد طلب ترشيح تركيا لاسباب دينية تمييزية. ولم يكن من الضروري ليلماظ تذكير كول بما قاله امامه في المؤتمر الصحافي في بون حول تركيا واوروبا: «هنالك واقع وهو ان تركيا جزء من العائلة الاوروبية. ان نظام القيم الذي ندين به يماثل نظيره في غرب اوروبا، ولا يمكن اعتبار الثقافة والقدرة الاقتصادية لتركيا، وكذلك موقعها الاستراتيجي، بمثابة ثقل يقع على كاهل الاتحاد الاوروبي، وانما بمثابة اغتناء له».

واذا كانت المانيا تتحمل بالفعل مسؤولية كبيرة في هذا الاطار، خاصة وانها تحدثت مع انقرة غالباً بلسانين ولم تكن صادقة معها باستمرار، فان تركيا تتحمل بدورها المسؤولية الاساسية لوجودها في الوضع الذي هي عليه اليوم. فانقرة لم تشأ ان تفهم يوماً من الايام، وهي لا تريد ان تفهم حتى اليوم ايضاً، انها غير مؤهلة بعد لا سياسياً ولا اقتصادياً ولا مالياً ولا ديموقراطياً *لدخول الاتحاد الاوروبي* من بابه الواسع بغض النظر عما اذا كان البعض لا يريدها لاسباب دينية. وبالتأكيد فلن يكون بامكان كول حتى مع غيره، من اقناع ١٥ دولة اوروبية عضو في الاتحاد لو ان تركيا دولة يسودها القانون واللعبة البرلمانية الديموقراطية من دون تدخل من الجيش وتحترم حقوق الانسان والاقليات، خصوصاً حقوق الاكراد الملغاة قوميتهم وثقافتهم ولغتهم منذ عشرات السنين. ولو ان تركيا لا تحتل ايضاً جزءاً من جزيرة قبرص وتهدد بضمه اليها بين الحين والآخر على رغم مطالبة الامم المتحدة لها بمغادرة هذه الدولة المستقلة. ولو لم يكن عندها حتى اليوم روح العظمة والرغبة بالتوسع والتمدد في اتجاه الجزر اليونانية، مع العلم ان اليونان دولة عضو في الاتحاد الاوروبي، وفي اتجاه شمال العراق اخيراً حيث اقامت بحكم الواقع «شريطاً امنياً» على مثال الشريط الامني الاسرائيلي في جنوب لبنان.

مثل هذا الكلام واكثر منه قيل للمسؤولين الاتراك في اكثر من مناسبة ومن جهات مختلفة، الا ان انقرة، وبغض النظر عن الحاكم فيها، كانت تصم اذانها وترفض هذا المنطق وتشير بانجازاتها الديموقراطية. كما فعلت تشيلر قبل عامين عندما اعلنت عن تعديلات في الدستور وفي القوانين لتعزيز الديموقراطية في البلاد، فتبين في النهاية ان شيئاً جوهرياً لم يحدث. بل على العكس قام البرلمان نفسه الذي عدل في الدستور برفع الحصانة عن نواب حزبين كرديين ديموقراطيين والغاء الصفة النيابية عنهم ومحاكمتهم بتهمة دعم حزب العمال الكردستاني، وهي تهمة مزورة، والقائهم في السجن لعدد من السنوات حيث لا يزالون فيه حتى اليوم، وكل ذنبهم انهم دافعوا عن حق شعبهم الكردي في حياة كريمة ومصانة من القانون.

وفي عودة الى الموقف الالماني من انضمام تركيا الى الاتحاد الاورروبي فان ما تخفيه بون وما يخيفها بالفعل هو اكبر مما تعلنه في العلن. فمن المعروف انه يعيش في المانيا حوالى ٢,٥ مليون تركي، الامر الذي ينظر اليه اليمين السياسي المحافظ خاصة في بافاريا، بعين الحذر والقلق من دون ان ننسى ايضاً حملات التخويف والتحريض على الاجانب التي يمارسها اليمين المتطرف والنازيون الجدد. وتخشى الحكومة الالمانية نتائج انتساب تركيا الى الاتحاد الاوروبي، اذ ان ذلك سوف يعني ان الاتراك لن يعودوا بحاجة الى سمة دخول الى الدول الاعضاء في الاتحاد. وتخاف بون اكثر من غيرها من الدول الاوروبية من هجرة تركية واسعة اليها على اعتبار ان العديد من الاتراك سيشجع بالمجيء الى المانيا لوجود اقرباء له فيها او معارف، ما قد يرفع عدد الاتراك في البلاد الى الضعف او الى ثلاثة اضعاف في فترة زمنية غير طويلة. وترى الحكومة الالمانية انه طالما بقيت تركيا ضعيفة اقتصادياً ومجالات العمل فيها ضيقة ستشهد الدول الاوروبية، والمانيا بشكل خاص، هجرة لن تكون *قادرة على تحملها لا اقتصادياً ولا نفسياً، خصوصاً مع البطالة* المتفشية اليوم في اوروبا. ويعتقد المراقبون السياسيون هنا ان قلق المانيا مشروع نوعاً ما، ولو ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض الذي ينتقد حكومة بون على سياستها العامة تجاه تركيا هو نفسه في الحكم اليوم لما تصرف بشكل اخر داخل الاتحاد الاوروبي ولما وافق بدوره على قبول تركيا عضواً فيه في هذه المرحلة. الفرق الوحيد قد يبرز في الخطاب الذي يستخدمه الاشتراكيون الديموقراطيون تجاه انقرة، اضافة الى انهم قد يظهرون انفسهم على انهم يهتمون بالفعل اكثر من حكومة بون الحالية بانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، لكن في المستقبل الذي يمكن ان يطول لفترة ١٠ او ١٥ سنة على حد تقدير الخبراء.

اسكندر الديك

سوهارتو في مواجهة أزمته الجديدة:

التعلق بشتى الحبال لاطالة عمر النظام

مرة اخرى يصل نظام الرئيس الاندونيسي محمد سوهارتو الى حافة الانهيار، لكن من دون ان يصدر عنه أدنى اشارة الى نيته في الرحيل طواعية أو حتى احداث تغيير ما يضع البلاد في مصاف بعض جاراتها لجهة الشفافية السياسية والاقتصادية وينقذها بالتالي من الاحتقان والكبوات المتتالية. بل على العكس من ذلك فهو ماض على ما يبدو نحو اعادة تثبيت الرئيس في منصبه لولاية سابعة تنتهي في العام ٢٠٠٣، وذلك في أحدث دليل على مدى تعلق الديكتاتوريات بالسلطة حتى الرمق الأخير واستعدادها للمجازفة بأي شيء كثمن للبقاء في الحكم من دون أدنى اعتبار لدروس التاريخ وعبره التي كان آخرها في زائير موبوتو.
عبدالله المدني يحلل:

على مدى ٣٢ عاماً من الحكم الفردي المدعوم بقوة العسكر واجهت سوهارتو أزمات كثيرة كان يتغلب عليها بمزيج من البطش واستخدام المسكنات الوقتية، مع القاء المسؤولية في كل الأحوال على الخارج أو «الجماعات الشريرة» في الداخل.

الا ان الأزمة الاقتصادية الاخيرة كشفت عورات النظام بمثل ما لم تكشفه اي أزمة سابقة، خاصة وانها جاءت في اعقاب سلسلة من الفضائح والتطورات المحرجة بدأت بتدخلاته الفاضحة في عام ١٩٩٦ في الانتخابات الداخلية للأحزاب السياسية المرخص لها، ثم قيامه بالتصدي الوحشي لاحتجاجات الشارع المؤيدة لزعيمة المعارضة ميغاواتي سوكارنوبوتري، ثم توالت عبر فضيحة صراع أبناء الرئيس وبناته على مناجم الذهب المزعومة في غرب البلاد، وحريق الغابات المدبر الذي تسبب في كارثة بيئية لا مثيل لها في عموم المنطقة نتيجة للتمادي في الجشع وسوء التخطيط والادارة.

وهكذا فإن الأزمة الأخيرة ساهمت في اتساع رقعة السخط الشعبي المتنامي اصلاً وايصاله الى درجة من الاجماع العريض لم يكن متوافراً من قبل على ضرورة تنحي سوهارتو عن الحكم. فحتى وقت قريب كانت المناداة العلنية برحيل الرجل ونظامه مقتصرة على ميغاواتي وانصارها وبعض رموز المنظمات الطالبية. اما اليوم فقد بات الامر مطلباً شعبياً ينادي به أيضاً قدامى العسكر وزعماء التنظيمات السياسية والدينية التي ينتسب اليها عشرات الملايين من الاندونيسيين المسلمين وعلى رأسها جماعة «المحمدية» و«نهضة العلماء»، اضافة الى عدد كبير من المفكرين والكتاب ورجال الصحافة.

وبطبيعة الحال فإن ردود الأفعال وما طرأ عليها من تطور مفهومة وتستمد مبرراتها من الحال التي وصلت اليها البلاد على أيدي سوهارتو ورجاله. وهي حال ما كان ليصل اليها بلد كاندونيسيا يقبع فوق ثروات نفطية وطبيعية هائلة، ويسكنه شعب حي لا تنقصه المواهب الخلاقة، لولا امعان نظامه في النهب المنظم المصحوب بالقهر المسلح. وبعبارة أخرى لولا التخفي وراء واجهة اقتصادية براقة تستعير ادوات النظم الاقتصادية الغربية فيما جوهرها متخم بكافة أمراض النظم المتخلفة كالفساد وسوء الادارة والمحسوبية والسماح للعائلة والأصهار والمقربين بتجاوز القانون.

ومنذ بدء موجة الأزمة المالية التي ضربت عموم دول شرق آسيا في الأشهر الأخيرة من العام المنصرم، والتشققات في هذه الواجهة البراقة تتسع حتى وصلت خلال الاسبوع الأول من الشهر الجاري الى مرحلة حرجة مع وقوف اكثر من مئتي مؤسسة من اصل ٢٨٨ مؤسسة كبرى مدرجة في سوق الأوراق المالية على ابواب الافلاس التام، وفقدان اكثر من مليوني اندونيسي – بحسب المصادر الرسمية – وظائفهم، وانخفاض القوة الشرائية لملايين الأسر ووصولها الى مستويات دنيا لم تصلها من قبل بسبب استمرار تدهور قيمة العملة الوطنية (الروبية) بالنسبة للدولار. وكعادته، لجأ نظام سوهارتو الى سلسلة من الاجراءات المتخبطة ليس بهدف معالجة الأوضاع التي تسبب فيها وانما للحيلولة دون وقوع الانفجار الشعبي أو على الأقل تأخيره الى ما بعد موعد الانتخابات الرئاسية المقرر لها شهر آذار (مارس) المقبل فاخر ما يحتاجه وهو على أبواب التجديد لزعيمه العجوز (٧٦ عاماً) ان تحدث حال من الفوضى والشعب يضطر معها الى استخدام عصا الجيش الغليظة.

ولما كان هذا هو الهدف الأساس فقد تضمنت الاجراءات عنصر المحافظة على سعر ثابت ومعتدل لبعض السلع الاساسية وتوفيرها في الأسواق. وتجلى ذلك في قيام الحكومة بزيادة الدعم المقدم للوقود والمحروقات الى ثلاثة اضعاف ما كان عليه سابقاً محملة الخزينة العامة مبلغاً اجمالياً يصل الى ١,٤ بليون دولار، ثم قيامها بمنع تصدير زيت النخيل الذي يعتبر سلعة حيوية تستخدمه ربات البيوت في الطبخ خلال الربع الأول من العام الجاري وذلك في محاولة لزيادة المعروض منه كي تنخفض اسعاره، مضحية بما يدره تصدير هذه السلعة من عملات صعبة هي في أشد الحاجة اليها لمواجهة جزء من مديونيتها الخارجية الضخمة البالغة ١٠٨ بلايين دولار.

ويبدو ان النظام بتصديه للتلاعب في قوت الجماهير منعاً لحدوث الانفجارات الشعبية، او بعبارة اخرى قيامه بسد بعض احتياجات البطون كسبيل لامتصاص غضب الشعب، انما قرأ جيداً في احداث مشابهة وقعت في أماكن اخرى واكتشف بالتالي المعادلة السحرية المؤدية الى اطالة بقائه. لكن ما لم يكتشفه للأسف هو أن الجماهير في هذا الزمن المتميز بثورة الاتصالات ونقل المعلومات صارت اكثر اطلاعاً وادراكاً لما يجري من تراجعات واخفاقات.

لقد صار جُلّ الاندونيسيين اليوم مطلعين على اخبار الفساد المستشري في صفوف الأسرة السوهارتية والطبقة الحاكمة ويتناقلونها بالأرقام والبيانات التفصيلية الداعمة كسبب اول من أسباب تدهور أوضاعهم. واللافت للنظر في هذا السياق ان الرئيس سوهارتو وهو يجتاز هذه الفترة الحالكة التي تتطلب منه تحسين صورته عن طريق الايحاء بضرب الفساد والمفسدين، لم يفعل شيئاً لكف أيدي ابنائه وبناته وأصهاره عن التمادي في الجشع والنهب واستغلال مركز الرئيس الوالد في اكتناز الثروات والاستيلاء على العقود والصفقات والتحايل على القانون، والذي يُقال انه بلغ حداً صارت مقارنته بجرائم آل ماركوس في الفيليبين تثير السخرية. بل على العكس من ذلك فقد أوحى الرجل عبر واقعتين حدثتا مؤخراً بانه لا يشعر باي نوع من الحرج لممارسات أفراد عائلته. فعندما أعلن في نهاية العام المنصرم عن قرار اغلاق عدد من المصارف المتعثرة في البلاد في محاولة متأخرة لتصحيح الأوضاع الاقتصادية الكارثية، كان ضمن ما شمله القرار مصرف تعود ملكيته لابنه المدلل «بامبانغ»، لكنه سرعان ما أتاح لهذا الأخير ان يعود ويفتح مصرفه من جديد تحت اسم آخر وكأن شيئاً لم يكن. اما الابنة الكبرى «توتوت»، التي قال انها خليفة أبيها في الحكم فرغم سمعتها المعروفة للقاصي والداني لجهة الشراهة للمال والنفوذ والتنافس مع اشقائها على العقود فإن الحكومة أكرمتها في هذا الوقت العصيب من تاريخ البلاد بالموافقة على مشروع غير ملح وليس في قائمة الأولويات بملايين الدولارات، فقط لأن احدى شركاتها المنتشرة هي التي تنفذه.

انتظر المراقبون يوم السادس من كانون الثاني (يناير) الماضي لسماع سوهارتو وهو يقدم للبرلمان موازنة حكومته للعام المالي ١٩٩٨، على امل ان يجدوا في خطابه من السياسات والبرامج ما يتفق وبرنامج وصندوق النقد الدولي المقترح لانقاذ اندونيسيا والبالغ اجمالي مخصصاته ٤٣ بليون دولار، لكن الرئيس بدلاً من ان يقدم ميزانية واقعية تأخذ في الاعتبار حجم المعضلة الاقتصادية الراهنة وما تتطلبه من شد الأحزمة على البطون والاقتصاد في الانفاق وبالتالي تلبية كل او بعض الشروط الدولية المقترحة، راح يقدم أرقاماً لا تمت الى الواقع بصلة منطلقاً من اعتبارات سياسية محضة. اذ اضافة الى التوسع في مخصصات دعم السلع، جاءت تقديراته حول عوائد البلاد المتوقعة مبنية على سعر صرف مبالغ فيه للعملة المحلية المتدهورة، وهو ما تجلى في عوائد النفط التي قدرت بـ ٢٧,٣ بليون روبية مقابل ١٤,٩ بليون في ميزانية العام الماضي، رغم التدهور الملحوظ في اسعار البترول، وأيضاً في معدل النمو المتوقع والذي قدر باربعة في المئة فيما تقول المصادر الرسمية بانه لن يتجاوز الواحد في المئة في أحسن الأحوال.

ونتيجة لهذه المكابرة واللاواقعية، لم يمض يومان على اعلان الميزانية الجديدة حتى كانت الروبية الاندونيسية تفقد اكثر من اربعين في المئة من قيمتها ليصل الدولار الى ١١٢٠٠ روبية بعدما كان في تموز (يوليو) ٢٤٠٠ روبية، وليصاب الملايين من الاندونيسيين الذين افنوا شبابهم في الادخار في مقتل، ولتسود البلاد موجة من الذعر جسدها الاندفاع الشديد لشراء كل ما تطاله الايدي خوفاً من انهيارات جديدة في قيمة العملة الوطنية. وفي موازاة هذه الحالة الهستيرية التي تفاقمت مع قيام الناس بالاتصال ببعضها عبر الهواتف النقالة التي يفاخر النظام بان توافرها في الايدي من انجازاته الحضارية، محذرة من تفاقم الأمور نحو الأسوأ، سرت شائعات حول هروب الرئيس واسرته الى الخارج ووقوع البلاد في حالة من الفراغ والفوضى.

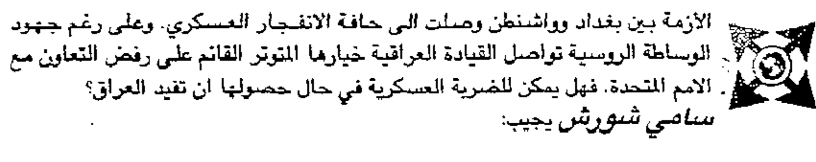
لكن ما الذي يجعل النظام السوهارتي واثقاً انه لن يلحق بالأنظمة الديكتاتورية المشابهة فيبالغ في الاعتداد بالنفس ويستمر في مواصلة نهجه من دون أي انعطاف نحو التغيير؟

لا شك ان احد الاسباب هو غياب القائد البديل القادر على نيل الاجماع الشعبي لاحداث التغيير، وذلك على رغم توافر الاجماع مؤخراً حول مبدأ رحيل النظام على نحو ما أسلفنا. وقد استغل سوهارتو هذا الخلل في صفوف الاحزاب والفصائل والتنظيمات المعارضة افضل استغلال مرسخاً فكرة ان اندونيسيا من غيره أو من غير مرشحه للرئاسة ستقع فريسة للفوضى والتمزق واللااستقرار.

ويبدو من التطورات الاخيرة ان الادارة الاميركية التي تعتبر اندونيسيا حليفة استراتيجية مهمة وضرورية لمخططاتها في جنوب شرق آسيا وبالتالي تريد ضمان وجود نظام موال لها في جاكرتا، باتت مقتنعة بهذه الفكرة. ومن هنا يمكن تفسير ذلك التدخل السريع غير المسبوق في الشأن الاندونيسي المتدهور والذي جسدته اتصالات البيت الأبيض المكثفة مع قصر «مرديكا» وارسال وكيل وزارة الخزانة السيد لورانس سامرز الى جاكرتا على جناح السرعة للاجتماع بسوهارتو واركان حكمه لتدارك الوضع عبر اقناعهم بضرورة الموافقة على التعاون مع صندوق النقد الدولي بشروطه ومعاييره القاسية.

فواشنطن متخوفة من ان يؤدي تفاقم الأوضاع الاقتصادية ان تركت من دون حل جوهري الى الاطاحة بالنظام الحليف وحدوث فراغ يسهل وصول مرشح التنظيمات الاسلامية او من يستند الى دعمها الى السلطة، لذا فهي ترمي مطالبها المعروفة والمستعرة لجهة الالتزام بالديموقراطية والتعددية والالتزام بحقوق الانسان والتي تصر عليها في أماكن اخرى، خلف ظهرها حين التعامل مع الحال الاندونيسية، وذلك في دليل جديد على وجود اكثر من مكيال في السياسة الخارجية الاميركية عند التعامل مع مثل هذه الأوضاع، خاصة وان هواجس الماضي الناشئة أساساً من تبعات التجربة الكارترية مع نظام الشاه الحليف، لا تزال على ما يبدو مسيطرة على واضعي هذه السياسة.

عبدالله المدني



واشنطن وبغداد: تصعيد الصراع حتى المواجهة العسكرية

الأزمة بين بغداد وواشنطن وصلت الى حافة الانفجار العسكري. وعلى رغم جهود الوساطة الروسية تواصل القيادة العراقية خيارها المتوتر القائم على رفض التعاون مع الامم المتحدة. فهل يمكن للضربة العسكرية في حال حصولها ان تفيد العراق؟
سامي شورش يجيب:

احتمالات توجيه الضربة العسكرية الاميركية الى العراق اصبحت قريبة جداً، بل اقرب من اي وقت آخر منذ بدء الأزمة الحالية وما يرجح وصول الأوضاع الى حد الانفجار العسكري الوشيك تأكيد القيادة العراقية من خلال تصريحات مسؤوليها، وفي مقدمهم نائب رئيس الوزراء طارق عزيز، ان العراق اكمل استعداداته حيث سينضم مليون مواطن الى معسكرات للتدريب القتالي في غضون اسبوع، وانه متمسك بالمهلة التي حددها لانهاء اعمال لجان التفتيش الدولية، وعدم سماحه للمفتشين بدخول القصور الرئاسية.

كل ذلك يعطي المراقب انطباعاً مفاده ان القيادة العراقية تتعمد تصعيد الأزمة مع واشنطن، بل تتعمد تعرض بغداد الى ضربة عسكرية اميركية انطلاقاً من قناعاتها ان الضربة لا يمكن الا ان تفيد العراق ولا يمكن الا ان تضرب أميركا. *وإذا افترضنا عدم صحة التعمد*، فكيف يمكن تفسير اضاعة القيادة العراقية كل الفرص التي تهيأت طوال الشهرين الماضيين لحل الأزمة نهائياً؟ فباريس بذلت جهدها، والدول العربية، خصوصاً مصر والدول الخليجية والأردن سعت ما في وسعها لتضييق *احتمالات الحل العسكري* وإعطاء الأزمة فسحتها المطلوبة للحل السلمي. كما وضع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف «طبقاً من ذهب» على طاولة نائب رئيس الوزراء طارق عزيز حين اتفق معه، في تشرين الثاني (نوفمبر)، على صيغة عملية للحل، كان يمكن لها، في حال التزام بغداد ببنودها، لا ان تفك صاعق الأزمة فحسب بل ان تنهيها كلياً. كما اخذت واشنطن تصبح «اكثر سلمية» في مواقفها، اذ اعلن مسؤولوها ان رفع الحظر الدولي مرتبط بتنفيذ العراق القرارات الدولية، فيما كانوا سابقاً يرددون انه مرتبط بعدم بقاء الرئيس العراقي في الحكم. اضافة الى تلميحات مفادها استعداد الاميركيين اجراء تعديلات *متعلقة بجنسية الخبراء في لجان التفتيش* في حال طلب ذلك ريتشارد بتلر، الى توسيع تطبيقات القرار ٩٨٦ الخاص ببيع كميات محدودة من النفط العراقي.

اذن، يمكن القول ان الفرص كانت متاحة. وكان يمكن البناء عليها. لكن القيادة العراقية، التي تعتقد خطأ ان الوقت يعمل لصالحها، فرطت بها من دون سبب مفهوم او معقول، ما لا يفضي الا الى الفكرة القائلة بالتعمد. وتوفرت لاحقاً في يدها اسباب اضافية للتشبث بمثل تلك الفكرة. ومنها ان واشنطن اصبحت منشغلة بهمها الداخلي المتجسد في مشكلات الرئيس بيل كلينتون، واحتمالات عزله او استقالته، وبالتالي، عن ادارة مواجهة عسكرية مع العراق في ظل تلك المشاكل. وتعتقد بغداد ان المواجهة اذا قامت، فإنها لا يمكن الا ان تكون محاولة اميركية متعثرة للتغطية على فضائح الرئيس كلينتون.

وفي كل الاحوال، يعتقد النظام العراقي انه يستطيع استيعاب الضربة الاميركية وآثارها، بطريقة اسهل من استيعابه لضربة عام ١٩٩١ التي تم بموجبها اخراج القوات العراقية من الكويت. والفرق بين الحالين، حسب بغداد، ان واشنطن تعاني العزلة نتيجة اخطائها، وتفتقر الى اجماع دولي في تأييد خطواتها. وهي غير جادة في اسقاط النظام الحاكم في بغداد ولا في توجيه ضربة مميتة الى قيادته، اذ ان اي ضربة يمكن ان تجر الى نتائج دولية وخيمة على السياسة الاميركية خاصة اذا تواصلت عدة أيام.

وفي كل ذلك، لا تأخذ القيادة العراقية في اعتبارها بعض اهم ما يمكن ان تتمخض عنه حسابات الصراع الجاري.

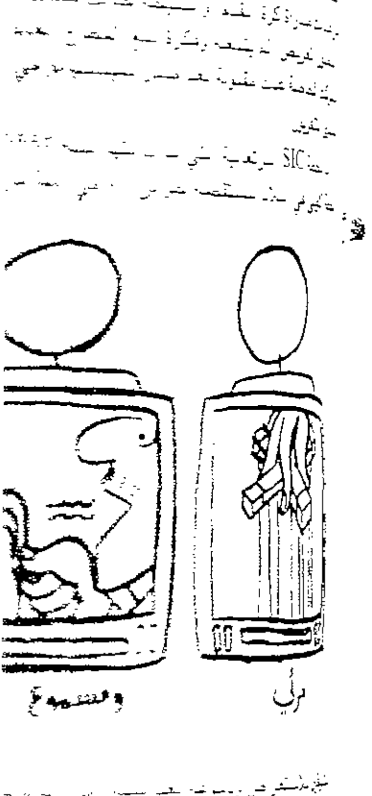
فالضربة العسكرية في حال حصولها يمكن ان توسع من رقعة منتقدي سياسة الرئيس بيل كلينتون داخل الادارة الاميركية نفسها. ولا يخفى ان السمة الرئيسية لتلك السياسة كانت، ولا تزال، معاقبة النظام العراقي وتشديد الضغوط عليه من دون الاقتراب من مسألة تغييره نظراً لاعتبارات عدم ملاءمة الجو الاقليمي، وغياب معارضة عراقية مؤثرة، وفداحة الثمن البشري الذي يمكن للجيش الاميركي ان يتكبده في حال توليه مهمة التغيير في العراق.

وعلاوة على كل ذلك، ليست هناك اشارة توحي بان الضربة التي «تتشوق» اليها القيادة العراقية، لا يمكن ان تستمر لأكثر من يوم او يومين، او ان تكون من النوعية التي يمكن للعراق استيعابها، او ان تثير ضجة على الصعيدين العالمي والعربي. ويجب ان تدرك بغداد ان موجة الاحتجاج ضد الموقف الاميركي من العراق في تراجع وإنحسار، وان الحشد الجاري هو لأكثر من ضربة محدودة. اذ ان الضربة يمكن ان تنصب على أهم دعائم النظام الحاكم ومنها الحرس الجمهوري وأجهزة المخابرات والمعسكرات الخاصة والدبابات والطائرات المتبقية وما يخفيه من أسلحة محظورة. كل ذلك من شأنه تحريك المنطقة السكانية الوسطى، اي بغداد واطرافها نتيجة تمركز تلك المؤسسات والاجهزة فيها.

خلاصة القول ان واشنطن، اتخذت على ما يبدو، اخيراً قرارها بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق. وأياً تكن دواعي ذلك القرار، للتغطية على الفضائح التي طالت رئيسها، او الحرص على حفظ مصداقيتها في إلزام الحكومة العراقية تنفيذ القرارات الدولية، فإن الاحتمال الأقوى ان تكون الضربة شديدة ومباغتة وأوسع بكثير مما تتوقعه بغداد. والمسؤولية في كل ذلك تقع على عاتق القيادة العراقية التي فرطت بكل الفرص وتعمدت دفع الأوضاع الى حالة الحرب والمواجهة مع اميركا التي يحاول الكثيرون اقناعها بإخراج عسكرها من المنطقة، فيما تصر القيادة العراقية على اعطائها المبرر للبقاء، بل وتكثيف وجودها.

كل ذلك، يشكل في الواقع، غباء سياسياً لا يماثله الا غباء القيادة نفسها لدى اصرارها الاجوف على عدم الانسحاب من الكويت عام ١٩٩٠ على رغم المناشدات الدولية والعربية والاقليمية.

سامي شورش



سمعاً وبصراً

اضحك مع بيل ومونيكا وتلفزيونات العالم

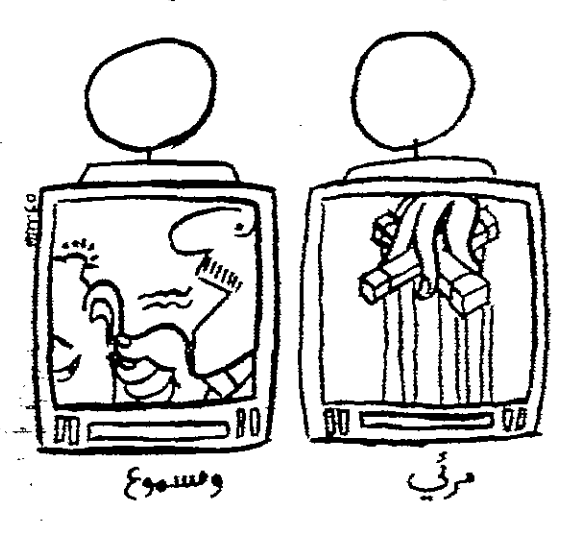
أمام كل هذا الضجيج الكوني، هل يمكن بعدّ عدم التطرق للفضيحة التي تهز أميركا وبالتالي العالم؟ أعني الفضيحة الاعلامية وما آل اليه المجتمع الاستعراضي الأميركي.. فمحاولة تفسير ما يجري اليوم في الولايات المتحدة باسم توق الشعب الأميركي الى المبادئ الديموقراطية ورفضه للكذب الرسمي تصطدم بعدد من الاكاذيب الرسمية التي فعلاً تشكل خطراً على العالم ومستقبله: التلوث، السلاح النووي، الحروب الصغيرة.. أكاذيب لم تشكل حدثاً في المجتمع الأميركي واعلامه لأنها لم تجعل من رئيس الدولة شبيهاً لملايين الرجال العاديين القادرين على «الخيانة الزوجية».

الفضيحة الجنسية الحالية قد كلفت حتى اليوم أكثر من ثلاثمئة مليون دولار دفعها، بكل سرور، الشعب الأميركي عبر ضرائبه. للاستعراض تكاليف بالطبع، وضحايا أيضاً. ومجتمع التلفزيون العريض بدأ يسلّم من مصرع ديانا وخفاياه، انه يريد «رأساً» كونياً جديداً قادراً على ابقاء ربة المنزل الخمسينية طوال الليل والنهار أمام جهازها الصغير يعلمها بكل تطور جديد للحدث.

فالأحداث الأخرى لم تعد تعني العالم على رغم خطورتها، هذا ما فهمه الكاتب الايطالي «انزو سيسيليانو»، مدير عام التلفزيون الرسمي الايطالي، «راي»، الذي قدم أخيراً استقالته بعد سنة ونصف من المحاولات الفاشلة من رفع مستوى البرامج. فسيسليانو، الذي عُيّن مديراً للتلفزيون، بعد نجاح تجمع الوسط اليساري في الانتخابات الايطالية، لمواجهة «ديكتاتورية جمهور الاستعراض»، لاقى فشلاً ذريعاً.

حتى ان نشرة أخبار محطة «كانالي ٥» التجارية البرلسكونية أضحت تستقطب جمهوراً أكثر عدد من نشرة أخبار محطته الجادة. سيسليانو أراد ايقاف برامج التسلية والألعاب والتخفيف من عدد بث مباراة كرة القدم، والنتيجة جاءت معاكسة لطموحاته «الجمهور العريض» لم يتبعه وفكرة بيع القطاع العام التلفزيوني للشركات الخاصة غدت مقبولة بعد فشل سيسيليانو في محاولة رفع مستوى التلفزيون.

اما محطة SIC البرتغالية التي بدأت بثها سنة ١٩٩٣ غدت اليوم المحطة الأولى في البلاد مستقطبة حوالى ٥٠ في المئة من المشاهدين



المتشوقين للاستعراض وبموعه بعد سنين من رتابة برامج المحطة الرسمية. SIC تنيع كل أسبوع نسبة عدد المشاهدين الجدد التي جذبتهم ولا تخجل من القول جهراً بأن غايتها الأولى زيادة أرباحها المالية حتى ولو اضطرت الى تقديم، على طريقتها، نشرات اخبارية مطولة، ملأى بالفضائح، أو تخصيص عدد من اعلاناتها لمكافحة داء السرطان!

التجربة الفرنسية أيضاً في العشر سنوات الأخيرة لا تقدم في مضمونها نوعية مختلفة عن البارق الايطالي أو البرتغالي. البرامج الثقافية التي كانت تقدم ساعة الـ «Prime Time»، الثامنة أو التاسعة مساءً، غدت اليوم في خانة أواخر الليل، لأن الجمهور العريض لا يريد مشاهد برامج «نخبوية»!

قوانين الاستقصاء التي تربعت على عرش التلفزيون الفرنسي منذ عشر سنوات تقريباً، خلقت شخصية المشاهد الوهمية «ربة المنزل ما تحت الخمسين» التي باسمها أضحى ممكناً فرض المسلسلات التافهة والبرامج الاستعراضية وإبعاد «الثقافة» الى ساعات منتصف الليل.

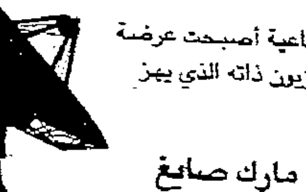
من هو المسؤول الفعلي؟ هل هو الطاقم السياسي الذي رحب بفكرة تخصيص محطات التلفزيون وبيعها لشركات تجارية، وبالتالي تشجيع المنافسة الرخيصة بينها؟ هل هو الطاقم السياسي الذي قبل بأن تدخل العائدات الاعلانية في موازنات محطات التلفزيون الرسمية جاعلة بذلك هذه المحطات عرضة لتمنيات شركات الاعلان وطموحاتها؟ (وحدها البي. بي. سي. في أوروبا، وذلك رغم مرحلة الثاتشرية، استطاعت عدم ادخال الاعلان في موازنة التلفزيون).

أسئلة عدة موجهة للسياسيين الفرنسيين والغربيين في مسؤوليتهم عن تدني مستوى البرامج التي، على رغم وجهها المحق، تخفي مسؤوليات اخرى.. مسؤوليات النخب الأوروبية التي لم تهتم يوماً ما جدياً بالدور الذي يلعبه التلفزيون في حياتنا اليومية. حتى مفهوم «الجمهور» لم تشأ النخب دراسته ومعرفة الفوارق بين حضور البرامج أو شرائها وتقبلها. فالمثقفون في العالم لم يروا في التلفزيون هذه الاداة التي يمكنها جعل الثقافة أكثر ديموقراطية، بل الخصم الذي سيضعف سلطتهم على المجتمع.

ظاهرة محطة أرتي التلفزيونية الثقافية التي لا تستقطب اكثر من ٢ في المئة من جمهور المشاهدين تستهوي النخب الفرنسية والأوروبية، على رغم انها تساهم في خلق نوع من «ابارتيايد» بين المشاهدين، وتخول المحطات العامة اللجوء الى أرخص الأساليب، طالما أضحى للثقافة محطتها! فالتلفزيون الذي يمكنه بناء هوية للمجتمع غدا في ظل مئات المحطات المختصة عاملاً في تكريس الشق بين الفئات الاجتماعية وبين «المثقفين» و«العامة».

لذا، فبين مصرع ديانا وخيانات بيل وتوعك صحة الملكة – الأم الهرمة البريطانية، أتى دخول عشرين عاطلاً عن العمل «عنوة» احد برامج التلفزيون الفرنسية، لتذكير العالم بالواقع اليومي، كحدث غير متوقع و«صحي».. غير انه سرعان ما ظهر ان هذا الخرق للروتين الاستعراضي لم يكن سوى عملية مدروسة من مسؤول البرنامج الذي لم يعد يدري كيف يمكنه استقطاب عدد جديد من المشاهدين.

حتى المآسي الاجتماعية أصبحت عرضة للاستعراض.. انه التلفزيون ذاته الذي يهز عرش بيل.



مارك صايغ

الاسلام في الصين وإشكالية الأقليات القومية

ليس ثمة من مجال للفصل بين الحديث عن الاسلام في الصين واشكال «الدولة الوطنية»، كما يدل عليه المفهوم الذي عرفه القاموس السياسي مع تطورات اللعبة السياسية الكبرى في أعقاب الحرب العالمية الأولى، حيث استعانت الدولة الوطنية الصينية بالنموذج السوفياتي، لتنظيم التركيبة الفسيفسائية المعقدة للجماعات البشرية التي تضمها الخارطة السياسية الصينية، ما أدى الى ان يظهر للوجود – في ما يتعلق بموضوع مسلمي الصين – عشر قوميات مسلمة، ضمن القوميات الخمس وخمسين المعترف بها رسمياً، والتي تشكل التركيبة الكلية للدولة الصينية.

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هنا: هل يمكن الحديث عن هذه القوميات العشر، على رغم انتمائها كلها للاسلام، في المنطق نفسه؟ بمعنى، هل يمكن لاختصار الاشارة الى كل هذه القوميات بانهم مسلمو الصين؟ وهل ثمة من امكان للحديث عن صينيين مسلمين؟

على رغم ان السياسة الوطنية الصينية، استطاعت ان تفرض، من خلال برامج تعبوية مختلفة، معقدة وطويلة المدى، اللغة الصينية لغة وطنية مشتركة للاعلام، والتعليم الوطني (المركزي)، الا ان معظم مسلمي الصين، بالمعنى السياسي للكلمة لا يتحدثون في حقيقة الامر اللغة نفسها. بل انهم لا ينتمون الى التاريخ نفسه، أو الموروث الحضاري. حيث يكاد يكون لكل قومية منهم لغة خاصة وتاريخ وحاضر ثقافي وحضاري خاص، بحيث لا يلتقي او يتقاطع احد ابناء هذه القوميات العشر مع غيره من ابناء القوميات الاخرى الا في حقيقة الاعتقاد، وشهادة ان لا اله الا الله.

على هذا الاساس اذا ما اخذنا بوجهة النظر التي تطرحها اكثر النظريات رواجاً عن «العرقية»، كاتجاه ثقافي او لغوي صرف لتحديد «الهوية»، نجد ان مفهوم «الصينيين المسلمين» غير صالح لأن يطبق على غير افراد قومية واحدة من هذه القوميات المسلمة، وهي قومية «الخوي». فهم وحدهم، بالمعنى العرقي والتاريخي والحضاري والانثربولوجي، بل والسوسيولوجي ايضاً، من ينتمون الى الاصل الصيني. وهم وحدهم من يستخدم اللغة الصينية، التي هي لغتهم القومية واليومية، ويعيشون ويتوزعون على كافة ارجاء الصين كغيرهم من الصينيين الذين يعرفون بـ «الخان».

ومن هنا يأتي الاشكال الأول فيما يتعلق بمسألة الاسلام في الصين: على أي اساس يمكن فصل «الخوي» عن بقية «الخان» وتصنيفهم كأقلية قومية مختلفة: هل مجرد اعتقادهم الديني؟ بمعنى، هل يجعل الاسلام من «الخوي» عرقاً آخر مختلفاً عن العرق الصيني؟

وتحاول الدراسات الاكاديمية، خاصة المتعاطفة مع قضية «الخوي»، التأكيد على ان هؤلاء على رغم اعتقادهم بديانة سماوية، وهو الامر الذي لا تعرفه العقلية الصينية، والتي لم تجعل مكاناً للماوراء في تاريخها الفكري ليسوا عنصراً مختلفاً، ولا يمكن اعتبارهم بحال عرقاً آخر غير العرق الصيني، كما هو موقف درو جلاوني الخبير الاميركي في الدراسات الصينية في كتابه «الصينيون المسلمون»، وينذهب فيه الى نحت تركيبة لغوية في اللغة الانكليزية للتفريق بين مسلمي الصين، والصينيين المسلمين، مؤكداً على انتماء «الخوي» الى هذا الفريق الثاني. أو موقف الفرنسية فرانسواز أوبان، مديرة مجموعة الأبحاث حول الاسلام في الصين في مركز الدراسات الصينية في باريس، والتي تذهب في مقال لها نشرته مجلة «دراسات شرقية» في عددها الخاص عن الاسلام في الصين، الى اعتبار حقيقة وديناميكية الاسلام في الصين دليلاً كافياً على تفاهة الأحكام التي كانت تنشرها الدعاية التبشيرية، او المضادة لها في القرن الماضي، عن كون الصينيين قلما يميلون الى الروحانيات أو التضحية بحياتهم من اجل هدف ديني. وهي تشير الى نضال الصينيين المسلمين من «الخوي» في سبيل الدفاع عن معتقداتهم ومواجهة مختلف العمليات العسكرية التخريبية التي كانت تشن ضدهم في محاولة لردهم عن دينهم وصرفهم عنه. أي انها لا تتحدث، هنا، عن «الخوي»، الا باعتبارهم صينيين، وهو ما يشكل حقيقة بديهية في خطابها الحضاري حول الصين نفسها كدولة وطنية.

مع ذلك، فإن هذا الموقف المتعاطف – ان صح التعبير – سيجد نفسه متناقضاً مع عواطف الخوي ذاتهم: الذين ظلوا يقاومون كل افرازات الانصهار مع «الخان»، تمسكاً بدينهم وخصوصيتهم الحضارية على هذا الأساس. وكانوا يذهبون قدر الامكان للتميز عن هؤلاء في مآكلهم وملبسهم، ومسكنهم، والانعزال عنهم، بل وضع حدود صارمة وشاملة بينهم وبين الخان، بحيث لا يأكلون طعامهم، ولا يجعلون من يأكل لحم الخنزير مثلاً يقترب من أوعية مآكلهم، أو.. انهم قد يذهبون أنفسهم للقول بأنهم عرق مختلف.

«الخوي» والقوميات الأخرى في الصين

قبل الذهاب الى تحليل هذا الاشكال، نحتاج أولاً الى التطرق لبقية القوميات المسلمة في الصين، والتي تم دمجها – على العكس من قومية الخوي – عنوة بالدولة الوطنية الصينية، حيث لا تزال غالبيتها تقطن أوطانها الأصلية، والتي ضُمت للصين بقرار سياسي أو غزو عسكري مباشر، كما حدث مع بقية الامارات الاسلامية الأخرى في آسيا الوسطى من طرف القوات الروسية. ولا تزال كل هذه القوميات تتحدث بلغتها الأصلية، وتكتب بها، وتعيش ذاكرتها الحضارية التي لا تمت الى الصين باي صلة على رغم ضراوة الحصار التعبوي للثقافة المركزية.

فبعد قومية «الخوي»، تأتي قومية «الويغور»، بحسب آخر احصاء رسمي على قائمة القوميات المسلمة الأخرى بالنسبة لعدد افرادها.

والويغور هم مسلمو تركستان الشرقية، والتي تعرف اليوم بـ «سينكيانغ»، وتعني باللغة الصينية الوطن الجديد أو الأرض الجديدة، باعتبار ان هذه الأرض قد تم ضمها حديثاً الى الكيان الصيني الذي استقبلها كأرض جديدة.

فالويغور هنا في أرضهم الأم – رغم خصوصية هذا الانتماء قدموا الى هذه الأرض حوالى سنة ٨٤٠م، من منغوليا الداخلية.

فهل كانت التركستان ارضهم الام قبل حلولهم في منغوليا نفسها، والتي قطنوها لمدة من الزمان تقارب المئة عام بعد انتصارهم على دولة الاتراك الغز حوالى سنة ٧٤٥م، ام انهم كانوا يستوطنون ارضاً أخرى؟ فإن ذلك لا يزال موضع تساؤل الى الآن. إلا اننا نعرف انهم هُزموا في منغوليا على يد «القيرغيز» الزاحفين من الغرب عام ٨٤٠م، ثم رحلوا نحو تركستان حيث توطنوا وألفوا بالتدريج حياة المدنية والتحضر.

ويتحدث الويغور اللغة التي تُعرف بالويغورية، وهي من أرومة اللغة التركية القديمة، ويستخدمون الحروف العربية في الكتابة.

● تأتي قومية «القازاق» مباشرة بعد «الويغور»، وتعود باصولها الى شعب القازاق المعروف الذي تضمه الجمهورية التي حملت نفس الاسم ضمن الاتحاد السوفياتي السابق. وقازاق الصين يقيمون بشكل عام في تركستان الشرقية، وقانصو، وشنغهاي. ولغتهم كذلك من أرومة اللغة التركية، كما يستخدمون الحروف العربية في الكتابة.

● تأتي بعد ذلك قومية الدونغشيانغ، وهم شعب من أصول منغولية (يستخدم هنا مفهوم «منغول» بالمعنى الخاص للكلمة، للدلالة على الشعب الذي يسكن هضبة منغوليا الداخلية والسهول الواقعة ما بين سلاسل «تيان شان» وجبال «شاي»).

ويعد الدونغشيانغ وبحسب المصادر الصينية، أول من اعتنق الاسلام من المنغول في عهد «اوغوتاي»، إلا انهم اضطهدوا بسبب اسلامهم وأنزل عليهم اليوانيون من المنغول سياط التنكيل. حتى انهم اضطروا لترك أرضهم الأم، فارين نحو مناطق الصين الداخلية، حتى وصلوا الى أراضي محافظة «منتشين»



اليوم في مقاطعة قانصو.

هناك انقسموا الى قسمين: احدهما دخل في سهول ختاد في منطقة منغوليا الداخلية، وهم المسلمون المنغول في ولاية أراشا الحالية، والآخر دخل دونغشيانغ (وتعني البلد الشرقي) في لينشيا اليوم. وقد أطلق عليهم في بداية الأمر اسم خوي خوي دونغشيانغ، أي مسلمو البلد الشرقي، ثم اعطت الحكومة الصينية اسم المكان الذي استقر فيه هذا الشعب لكامل القومية. غير ان ثمة رأياً آخر يذهب الى اعتبار منغول دونغشيانغ هم بقايا من جنود المنغول الذين قادهم جنكيز خان اثناء حملته الغربية لغزو هذه المناطق، والذين فضلوا الاستقرار حيث وصلوا.

فالدونغشيانغ، وبأي الآراء اخذنا، هم شعب منغولي، يتحدث اللغة المنغولية، ويتمتع بالحكم الذاتي في الجهة الشرقية من لينشيا، كما يسكن بعضهم في منطقة شيخيانغ.

● القرغيز: تأتي بعد الدونغشيانغ قومية القرغيز، وهم من أصول تركية. عاشت قبائل القرغيز على حدود مناطق التركستان في آسيا الوسطى، في المناطق التي تعرف اليوم باسم جمهورية قرغيزيا والتي كان يضمها الاتحاد السوفياتي السابق.

وقد جاء ذكر القرغيز في المصادر الصينية المبكرة على أساس انهم الشعب الذي هزم الويغور في منغوليا الداخلية وقضوا على مملكتهم هناك. ثم ورد ذكرهم مرة أخرى في القرن السادس عشر، حيث كانت الاشارة الى انهم يقيمون في منطقة «يدي صو» تحت حكم السلطان خليل بن الخان المغول أحمد. ولا ندري ما إذا اعتنق بعض قبائل القرغيز الاسلام في هذه الفترة ام لا؟ على رغم اشارة بعض المصادر الى جهود احد شيوخ الصوفية، واسمه اسحاق ولي، لنشر الاسلام بين هذه القبائل، وانه نجح في استمالة قلوب مئة وثمانية منهم، إلا ان معظم المصادر يؤكد على انهم ظلوا على الشامانية حتى بدايات القرن الثامن عشر، عندما ارسلت لهم السلطات الروسية وفوداً من العلماء المسلمين من التتار لتعليمهم الدين الإسلامي.. ويورد توماس ارنولد هذا الحدث في كتابه «تاريخ الدعوة» (ص ٢٧٧)، باعتباره المثال الوحيد لحكومة مسيحية شاركت في نشر الاسلام في القرن الثامن عشر، وذلك لاعتقادها ان القرغيز، لشبههم الكبير للتتار من المسلمين في الصفات الجسدية، هم مسلمون مثلهم. وفي محاولة لكسب ولائهم في اطار الدولة الوطنية الروسية، سعت روسيا الى اظهار عنايتها بخصوصيتهم الحضارية والدينية، وأبدت رغبتها في رفع مستواهم الحياتي والروحي، فأرسلت لهم البعثات الدينية والأموال الكافية لتشييد المساجد والمدارس الاسلامية. ويقول ارنولد: «بيّن القرغيز بدخولهم الاسلام الى هذه الحقيقة، وهي ان الروس الذين عدّوهم مسلمين، اصروا على معاملتهم كما لو كانوا كذلك، وقد منحوا الأموال الضخمة لبناء المساجد، وأرسل عدد كبير من العلماء لانشاء المدارس وتعليم الأطفال مبادئ الاسلام».

ولقومية القرغيز في الصين ولاية لها حكم ذاتي تابع لمقاطعة «السينكيانغ» الورغورية، وعاصمتها «أتوشي». واحتفظ القرغيز بلغتهم الخاصة، وهي كذلك من أرومة *اللغة التركية*، وهم يستخدمون الحروف العربية في الكتابة.

● تأتي بعد قومية القرغيز قومية السالار، وهم قوم يتحدرون من قبائل الغز التركية. وتذكر المصادر القديمة ان الديغور كانوا قد قضوا على دولتهم في منغوليا الداخلية. وتجب الاشارة هنا الى اختلاف المصادر التركية والفارسية والعربية في كتابة اسم السالار. فهم سالور او صالور او سلغر (كما اوردها الكشغري في ديوان لغات الترك)، مما يثير سؤالاً حقيقاً: هل هؤلاء هم نفس سالار الصين؟

تميل المصادر الحديثة لتأكيد هذه الفرضية، وتذهب الى ان قبائل السالار كانت اضطرت لمغادرة أرضها الأم في مناطق تركمانستان الحالية، بسبب سياسة الدولة السلجوقية ضدهم، خلال السنوات الممتدة ما بين ١٣٨٠ و١٤٢٤، عبر طريق سمرقند وطرفان وصوتشو حتى وصلوا الى مناطق التركستان الشرقية، وهم من يشكل شعب السالار في قانصو اليوم.

ويتمركز أغلب ابناء هذه القومية في محافظة «تشيغو» ذات الحكم الذاتي لقومية السالار في شنغهاي، وتنتشر البقية في محافظة هو الونغ المجاورة، وفي منطقة داخو جيا في ولاية ينشا ذات الحكم الذاتي لقومية الخوي في قانصو. اما لغتهم فهي من أرومة اللغة التركية، ويستخدمون كذلك الحروف العربية في الكتابة.

● الأوزبك: اتخذت قبائل الاوزبك اسم زعيمها أوزبك خان، الذي كان على راس القبيلة الذهبية المغولية من سنة ١٣١٣ الى سنة ١٣٤٠، والذي اشتهر بحماسة للدين الاسلامي، الى درجة القول انه كان وضع خطة لنشر الاسلام في كافة أرجاء بلاد الروسيا.

ومن المرجح ان تكون القبائل التي تسكن الصين اليوم من الأزوبك قد دخلت الاسلام في عهد اوزبك خان كذلك. ويتعايش الأوزبك بشكل خاص مع بقية الشعوب التركية في سينكيانغ، ولغتهم من أرومة اللغة التركية، التي تستخدم الحروف العربية في الكتابة.

● الطاجيك: وهم قوم سكنوا منذ القدم قمم هضبة «البامبير» التي تمثل محافظة تاشكور قاند اليوم. وهم من أصول فارسية، ويتحدثون الى اليوم اللغة الفارسية، التي تتخذ الحروف العربية في الكتابة.

وينتمي طاجيك الصين في حقيقة الامر الى الشعب نفسه الذي تضمه جمهورية طاجيكستان الحالية على الحدود الافغانية – الصينية. وفي الوقت الذي ينتمي طاجيك الصين الى المذهب الاسماعيلي، كما هو الحال مع بعض افراد الشعب الطاجيكي في طاجيكستان نفسها، إلا ان بقية هذا الشعب تنتمي الى المذهب السني الحنفي (يقدر عدد السنة الاحناف في طاجيكستان حوالى ثلاثة ملايين نسمة) مقابل الف وخمسمئة نسمة تقريباً من الاسماعيلية).

كما ينتشر بعض ابناء قومية الطاجيك في محافظات صينية اخرى مثل محافظة شاتشه وجيو ولبشان، ويستقر بعضهم في منطقة تركستان الشرقية في تعايش ناجح مع الشعوب التركية هناك، على رغم استمرار استخدامهم لغتهم الام الفارسية، وينتمي الطاجيك المقيمون في تركستان الى المذهب الحنفي.

● قومية «البوان»: وهم يمثلون الفرع الثاني من الهجرة المغولية نحو الصين، وجاءت تسميتهم نسبة الى مدينة باوان في محافظة تو نغرن في مقاطعة شنغهاي حيث كانوا يقطنون. وقد اضطروا للهجرة منها نتيجة لاضطهاد حكام المنطقة الذين كانوا على الدين البوذي، ليستقروا بدينهم في ولاية خنشو (لينشا اليوم)، حيث لا زالوا يقطنون في حدود محافظة جيش ذات الحكم الذاتي لقوميات بوان ودونغشيانغ وسالار، وصاروا يعرفون هناك بأهل باوانه.

وقد اعطت الحكومة الصينية هذا الاسم رسمياً لهذا الشعب اثناء التنظيم السياسي الاخير للصين. اما لغتهم فانها تنتمي الى ارومة اللغة المنغولية.

● تأتي اخيراً قومية التتار كعاشر قومية مسلمة في الصين. (وتستخدم كلمة تتار هنا بالمعنى الخاص، للدلالة على شعب محدد، يسكن حول نهر البلنبا في بلاد قزان، وحتى استراخان، وبعض منه في شبه جزيرة القرم وجزء من سيبيريا ممن يتكلمون اللغة التركية).

وتتار الصين بهذا المعنى ينتمون الى هذا الشعب نفسه، ويتكلمون نفس اللغة التركية القديمة، وهم يستخدمون الحروف العربية في الكتابة.

ويتعايش التتار في الصين مع بقية الشعوب التركية في مناطق تركستان الشرقية.

الاسلام في الصين واشكالية القوميات

من خلال هذه التقسيمات القومية كما اشرنا، كانت الدولة الصينية، تحاول الوصول الى افضل الطرق لفرض قبضتها على مختلف الشعوب. والاعراق التي اطبقت هيمنتها السياسية والعسكرية عليهم. ولكن الاشكال الذي تواجهه دراسة الاسلام في الصين – في ما يبنها هنا – بالقياس الى مثل هذا الخيار السياسي، هو ما اذا كان ممكناً الحديث عن مسلمي الصين هؤلاء وفق منطق واحد، بمعنى هل تصلح ادوات التحليل التي نستعملها في دراستنا عن الويغور مثلاً، لأن تطبق على الدونغشيانغ او على الخوي او على الطاجيك؟ خصوصاً ان لكل من هذه الاعراق لغة مختلفة، وتاريخاً مختلفاً، وحاضراً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً مختلفاً؟

ما يمكن التأكيد عليه من خلال هذا العرض السريع للموضوع، هو ان انتماء كافة المسلمين القاطنين اراضي الدولة الصينية للدين الاسلامي هو واحد بعينه.

ولا يكاد يفصل او يفرق بين ممارساتهم وأعيادهم، وأفراحهم في هذا الاتجاه أي فاصل. بل تكاد الهوية «الاسلامية»، ان تتحول الى «الهوية القومية» لكل هؤلاء.

ومع ذلك يظل الجانب الثقافي والتاريخ السياسي والحضاري، والحاجز اللغوي يفصل بين هؤلاء، ويميز بينهم. ومن هنا يأتي الاشكال البحثي الذي كثيراً ما جر الدراسات المتعجلة التي حاولت التعرض لموضوع الاسلام في الصين، الى مأزق منهجي صعب. ففي حقيقة الامر يكاد يستحيل مثلاً تعميم اي من الملاحظات الميدانية: السوسيولوجية منها او الانثروبولوجية او حتى السياسية، التي قد يتم جمعها عن المسلمين الويغور على غيرهم من مسلمي الصين.

فلا يمكن القول – على سبيل المثال – ان فكرة الجامعة التركية هي ما يزهر قلب سكان البامير من الطاجيك الفرس، او ان اشعار الكشغري هي نزهة المشتاق للأديب او الشعر عند البوان من المغول، او ان الخوي كالويغور يسعون للانفصال عن الدولة الصينية.

وعلى رغم ما قد يجمع ما بين القازاق والاوزبك والقرغيز والتتار مع الويغور من تاريخ ثقافي، ولغة مشتركة، الا ان عامل الانتماء للأرض وهو المؤشر الذي اثار دهشة مختلف الدراسات – يجعل من الويغور وحدهم اصحاب شرعية في مناطق التركستان، بينما وفد الآخرون اليها من الخارج.

هكذا يرفض الويغور اي منطق يحاول ان يجعل من كل هؤلاء الشعوب التركية على مستوى واحد، او ان يعطي لهم نفس الحق في تلك الواحات الويغورية الوارفة. وهم عادة ما ينتفضون بشدة ضد كل المحاولات المنهجية، او العملية في هذا الاتجاه. وعلى رغم كل ترحيبهم باخوانهم في الدين للاقامة بينهم، الا ان ذلك لا يعطي لهؤلاء اي حق نهائي في ارضهم.

ويمكن ان نلاحظ في هذا الخصوص ان العديد من المصادمات المسلحة كانت تقع بين الويغور واخوانهم في الدين من الخوي (وهم الصينيون المسلمون) ممن تم تهجيرهم نحو مناطق الويغور بقرار سياسي، في اطار السياسة التدريجية للحكومة المركزية لدمج التركستان نهائياً بالدولة الصينية، وذلك لاعتبار الويغور هؤلاء صينيين بالاساس لا يختلفون عن غيرهم من الصينيين الخان الذين جاؤوا لاحتلال اراضيهم.

على هذا الاساس، لا بد لمقولة «مسلمي الصين» ان تحمل بالضرورة كل هذا التنوع والاختلاف، لأنها تفقد، بالتالي، معناها اذا ما تم جرها للحديث عن عرق واحد من هذه الاعراق بمعزل عن البقية.

من ناحية اخرى، فإن مقولة «الصينيين المسلمين» غير صالحة للاشارة الا لافراد قومية «الخوي» من الصينيين، اذ ان الانتماء العقائدي والنفسي والثقافي للدين الاسلامي، يجعل من مشاعر كل هؤلاء تتبلور بعمق في ما يمكن تسميته بـ «الهوية الاسلامية»، وهي ما يحاول الخوي ان يؤكدوا عليه من خلال اصرارهم على الاختلاف عن «الخان» وفق هذا المعنى. وقد استطاعوا ان يطوروا لغة صينية خاصة بهم، يزركشها الشباب خاصة بالمفردات العربية والتعابير الاسلامية، فالحديث عن شهر رمضان الذي لا يعرفه «الخان» او السؤال عن «الجماعة»، ويقصد بها جماعة المسجد... وغير ذلك. هذه اللغة يشار اليها في اللغة الصينية بـ «خوي خوى خوا» وهو تعبير تصعب ترجمته، ويعني لغة الخوي (أي المسلمين) الخاصة.

وهذا التعبير يتخذه هؤلاء لاعلان هويتهم الاسلامية المتميزة.

مع ذلك يصعب النظر الى هذه «الهوية» – ان صح التعبير – خارج الهوية الوطنية الصينية، لأن هؤلاء المسلمين (من الخوي) انفسهم كانوا قدموا حتى اليوم ومن دون حدود، ملايين الشهداء في سبيل ارض الوطن «الصين» امام مختلف اشكال العدوان التي تعرضت لها الصين عبر تاريخها. ولهذا كانت لهم مكانتهم الخاصة في قلب هذا الكيان الوطني الصيني الذي لا ينظر اليهم الا باعتبارهم ابناءه من المسلمين. هذه الحقيقة يقابلها نضال الويغور وجهادهم في سبيل الاستقلال بوطنهم الام «ويغورستان» عن الاراضي الصينية، والانفصال عن هذا الكيان السياسي الذي لا يحملون له اي ولاء.

سعاد الوحيدي

تاريخ الكذب، أو أوروبا الوسطى والشرقية في ظل الشيوعية

Francois Fejto.
La Fin Des Democraties Populaires.
(نهاية الديموقراطيات الشعبية).
Seuil, Paris.
1997
600 Pages.

كان الفيلسوف المجري الماركسي الكبير جورج لوكاش يقول: ان اسوأ نظام شيوعي خير من احسن نظام راسمالي.

وفي المقابل قال المفكر المجري المعاصر بيتر استرخازي: ان اسوأ ديموقراطية خير مما عشناه حتى عام ١٩٨٩.

ولعل التفارق بين هذين القولين - وهو تفارق يتطرف الى حد قلب الاشكالية الى ضدها - يلخص جوهر التجربة التاريخية التي عاشتها «الديموقراطيات الشعبية» على مدى خمسة واربعين عاماً في ظل الشمولية الشيوعية والهيمنة السوفياتية.

هل نقول ان «الديموقراطية الشعبية» - وهذا بحد ذاتها تسمية متفارقة - خيبت الآمال؟

قد يكون من الضروري ان نتطرق هنا ايضاً لنقول إن ما من نظام سياسي خيب الآمال كما خيبها نظام «الديموقراطية الشعبية».

فما من نظام سياسي اجزل الوعود ثم نكث بالوعود كما فعل نظام «الديموقراطية الشعبية».

فلئن كانت الانظمة الثيوقراطية القديمة، كما نطق باسمها اللاهوتيون والفقهاء، تعتبر السياسة مجالاً لتظاهر الخير، ولئن كانت الانظمة الاوتوقراطية الوسيطة، كما صاغ إشكاليتها مكيافيلي وهوبز، ترى في السياسة فناً لاتقاء شر اكبر بشر أصغر، فإن اكثر ما يميز انظمة «الديموقراطية الشعبية» الحديثة هو تحويلها السياسة الى حقل لممارسة الكذب. ومن هنا كانت حاجتها *الماسة الى الغطاء الايديولوجي*، بقدر أو ربما بأكثر مما كانت حاجة الانظمة الثيوقراطية الى الغطاء اللاهوتي. ومن هنا ايضاً كانت تلك التسمية المتفارقة: «الديموقراطية الشعبية» التي لا تقرن بين هذين القطبين الا لتنفيهما بصفاقة لم يعهد تاريخ السياسة مثلها. فما من نظام كان ابعد عن «الديموقراطية» وعن «الشعبية» معاً من نظام «الديموقراطية الشعبية».

في هذا الجزء الثالث والاخير من ملحمته التاريخية الكبرى عن «الديموقراطيات الشعبية» يتابع الباحث المجري المقيم في فرنسا، فرانسوا فجتو، بالمشاركة مع الباحثة البولونية ايفا كولوشا، المشروع الذي كان بدأه عام ١٩٦٩ لكتابة تاريخ أوروبا الوسطى والشرقية في ظل نظام «الديموقراطية الشعبية». ولئن يكن رصد في الجزء الاول «تاريخ الديموقراطيات الشعبية» في العهد الستاليني، وفي الجزء الثاني تاريخها في العهد ما بعد الستاليني، فإن في هذا الجزء الجديد يتصدى لكتابة تاريخ «سقوطها»، اي خروجها من «جنة» الشيوعية، ابتداء من لحظة الأفول في عام ١٩٨٠، ثم لحظة الانهيار في عام ١٩٨٩.

في هذه المستمئة صفحة الجديدة عن «امبراطورية الكذب» يجد القارئ نفسه امام استنتاج ختامي لا يخلو من غرابة: فاصعب مهمة واجهتها الديموقراطيات الشعبية لم تكن اسقاط النظام - فالنظام يكاد يكون سقط من تلقاء نفسه وبنوع من «ثورة بلا ثوار» - بل الخروج منه بعد سقوطه. فنصف قرن من التاطير الايديولوجي المكثف في جميع مجالات الحياة الفردية والجماعية، ومن المهد الى اللحد، جعل من تغيير العقليات مهمة أشد كؤودة من اصلاح المؤسسات او الانتقال الى اقتصاد السوق. فنزع التاميم (أو الخصخصة كما بات يقال اليوم) يمكن ان يتم بمرسوم. ولكن ممارسة الديموقراطية لا تتم بمجرد اباحة التعددية الحزبية واطلاق حرية الانتخاب. وتماماً كالعبد الذي قد لا يكفي عتقه ليتحرر، كذلك فإن ممارسة الديموقراطية تستلزم، فضلاً عن المراسيم المؤسسة لها، فترة انتقالية يتم فيها التدرب من جديد على فعل الحرية.

والحال ان الأنظمة الديموقراطية الشعبية كانت عوضت «مواطنيها» على الاستعاضة عن قيمة الحرية بقيمة الأمان. فالحرية مولدة للتفاوت الطبقي، فهي رفيقة درب الرأسمالية. اما الاشتراكية فإن القيمة المركزية التي تنسب نفسها اليها هي المساواة. قد تكون مساواة في الفقر والفاقة والقلة، ولكنها ايضاً مساواة في فرص العمل. فليس في الاشتراكية عاطل عن العمل، ظاهرياً على الأقل. ولكن هذه العمالة التامة لا تتحقق في الواقع الا على حساب الانتاجية. فانتاجية العامل في جمهورية المانيا الديموقراطية - وهي اكثر الديموقراطيات الشعبية تقدماً من وجهة النظر الاقتصادية والتكنولوجية - كانت تنخفض بست مرات عن نظيرتها في المانيا الغربية. وعلى هذا، فإن الديموقراطيات الشعبية لم تنجح في القضاء على البطالة الفردية، أو بتعبير أدق في اخفائها احصائياً، الا على حساب تعميم بطالة أخطر بكثير هي البطالة الجماعية. فحتى العمل الذي كرسته الديموقراطيات الشعبية ما كان يعني في الواقع سوى الحق في الكسل. ورغم الضرر العضال الذي الحقه حق العمل الكسول هذا باقتصاديات الديموقراطيات الشعبية، فقد كان يولد بالمقابل شعوراً بالأمان النسبي. والحال ان الخصخصة واعادة العمل باقتصاد السوق فرضت موجة تسريحات واسعة طالت وظائف العمل الكائنة في المصانع والادارات والمؤسسات العامة. وقد قوبلت هذه التدابير الليبرالية الموصوفة بانها «متوحشة» بقلق وذعر حقيقيين تعبر عنهما النكتة «السوداء» التالية التي انطلقت من أحياء بودابست لتعم بسرعة البرق جميع عواصم الديموقراطيات الشعبية السابقة: «ليس ثمة ما هو أسوأ من الشيوعية سوى ما بعد الشيوعية».

والواقع ان اسوأ تركة خلفتها الانظمة الديموقراطية الشعبية قد تكون ما اسماه علماء الانتروبولوجيا المعاصرون بـ «عقلية المسعوفين». فمواطنو الديموقراطيات الشعبية قد اعتادوا، على مدى نصف قرن تقريباً، على ان يوكلوا امرهم، في جميع شؤون حياتهم الفردية والاجتماعية، للدولة واجهزتها ومؤسساتها. فالانظمة الاشتراكية، التي قامت من وجهة النظر الانتروبولوجية على نزعة ابوية حامية، رسخت لدى مواطنيها عادة الاستقالة والامتناع عن المبادرة الشخصية في كل ما يتصل بتحسين مصيرهم ومصير أسرهم. وبمعنى من المعاني يمكن ان يقال ان الانظمة الاشتراكية مارست «تطفيلاً» حقيقياً للمجتمع وافراده. ففي ظل رعاية الدولة الأبوية الحامية والكلية القدرة يرقد المواطنون أطفالاً بحاجة دائمة الى الاسعاف والى قرار عاقل يتخذه بالنيابة عنهم الراشدون الذين هم المسؤولون في الدولة والحزب. وقد امكن للعديد من المراقبين ان يلاحظوا كيف ان موجة الفرح التي أعقبت سقوط انظمة الديموقراطية الشعبية قد اخلت مكانها بسرعة لنوع من الاكتئاب المعمم. فاطفال الديموقراطيات الشعبية، الذين فارقهم فجاة الشعور بالأمان الاقتصادي وباستقرار شروط الحياة، بدوا في نظر انفسهم وكانهم قد «تيتموا». أو فلنقل ان مواطني الديموقراطيات الشعبية السابقة بدوا وكان جذورهم قد اجتثت من دون ان تتاح لهم الفرصة لاستنبات جذور جديدة. ومن هنا ردة الفعل التي جعلت الغالبيات الانتخابية في اكثر من قطر ديموقراطي شعبي سابق تعيد الى سدة الحكم انصار النظام الشيوعي القديم، ولا سيما بعد ان اعادوا تعميد انفسهم باسم «الديموقراطيين الاجتماعيين».

وليس من قبيل الصدفة على كل حال ان تكون ظاهرة تطفيل المواطنين قد تضامنت مع ظاهرة تضخم أجهزة المباحث والشرطة السرية والوشاة والمخبرين وسائر لاجهزة الرقابة على المجتمع في بلدان الديموقراطيات الشعبية.

فبدلاً من ان يكون المواطن الراشد هو المراقِب (بالكسر) يغدو المواطن الطفل هو المراقَب (بالفتح). فمجتمعات الاطفال هي وحدها التي تعطي الرقابة مشروعيتها العميقة. فالطفل ليس سيد نفسه، ولهذا لا يمكن ان يترك لوحده. والفراغ الذي تتركه استقالة المواطنين لا بد ان تسده اجهزة الرقابة. ومن هنا تضخم هذه الأخيرة. ففي المانيا الشرقية بلغ عدد افراد جهاز المخابرات والمباحث، المعروف باسم «ستازي»، نحواً من ٨٥٠٠٠ عميل، وقد جرى حله فور انضمام جمهورية المانيا الديموقراطية الى جمهورية المانيا الاتحادية. وفي بولونيا بلغ عدد عملاء اجهزة الشرطة السرية ٢٤٠٠٠ عميل، وتم، غداة انهيار النظام الشيوعي، تسريح اربعة عشر الفاً منهم. وكذلك جرى في تشيكوسلوفاكيا تسريح ١٨٠٠٠ عميل سري. وهذا مع العلم ان لوائح المخبرين السريين لم تنشر كاملة اما لدواعي امنية، وإما حرصاً على عدم تحويل العملاء الى اعداء سافرين للنظام الجديد.

لقد كان فيلسوف التنوير الألماني عمانويل كانط يقول: «ان حال اللارشد لا تعني شيئاً آخر سوى عجز الانسان عن استخدام عقله من دون ارشاد وتوجيه من انسان آخر. وليس للتنوير من شعار آخر غير هذا الشعار: «لتكن لك الشجاعة على استخدام عقلك بنفسك». وبهذا المعنى يمكن ان يقال ان بلدان الديموقراطية الشعبية السابقة قد دخلت أخيراً في طور رشد، ولو على حساب الأمان الاقتصادي النسبي الذي كانت تضمنه لها طفالتها في ظل الأبوية «المخابراتية» للنظام السابق.

جورج طرابيشي

مصارف للفقراء: تجربة ميدانية انطلاقاً من بنغلادش

Muhammad Yunus.
Vers un Monde Sans Pauvrete'.
(نحو عالم من دون فقر).
JC Lattes, Paris.
1997.
342 Pages.

«نؤمن ان لا مكان للفقر في مجتمع انساني متحضر، وان علينا الاعداد لعالم يرسل فيه الفقر الى المتاحف»...

هذه كلمات الخطاب الذي كان يلقيه محمد يونس استاذ الاقتصاد سابقاً في جامعة شيتاغونغ في بنغلادش، امام مؤتمر قمة اقتصادي فريد من نوعه وهو مؤتمر القروض الصغرى (Microcredit) الذي يتوجه الى اكثر الناس فقراً في العالم. ولا يكون ذلك من خلال المساعدات الاجتماعية والهبات ومشاريع التنمية الدولية التي لا تحل المشاكل الاقتصادية، ولا تقلل من عدد الفقراء، وانما يكون من خلال انشاء مصارف تعطي القروض (الزهيدة) للذين لا يملكون الاراضي او البيوت او الكفالات المالية. لكنهم يملكون من الارادة والاصرار والكفاءات وقوة الساعدين والدوافع من اجل تحسين أوضاعهم. الامر الذي يجعلهم من افضل الشركاء في الحياة الاقتصادية وفي تنمية المجتمع.

وحول هذه التجربة المصرفية الرائدة، يقول يونس انه نظر الى اجراءات المصارف التقليدية وقرر عكسها تماماً، فقد نشا في احد البلدان الاكثر فقراً في العالم، ويسرد الكاتب سيرة حياته ويعرض تفاصيل تجربته الميدانية. وهنا يشير الى مرحلة التعليم حيث كان يعرض امام طلابه النظريات الاقتصادية الجميلة دون ان يعرف شيئاً عن «الحياة الفعلية للناس». وكان منظر نتائج المجاعة الرهيبة التي ضربت بلاده عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥ حافزاً قوياً لطرح الاسئلة حول جدوى النظريات التي كان يقدمها في قاعات المحاضرات وكانها شبيهة بقاعة سينمائية يجد فيها البطل دائماً حلاً للمسائل المطروحة. وعندما يخرج الطلاب والاساتذة من القاعة، يواجهون العالم الفعلي حيث يموت الناس على ابواب المدن بينما يصارع الآلاف من اجل البقاء على قيد الحياة ولا يرون اي امل في الخروج مع اولادهم من الفقر المزمن.

طرح هنا محمد يونس الذي سبق ان درس في جامعات الهند والولايات المتحدة ثم درّس فيها، سؤاله الاساسي عن سبب فشل النظريات الاقتصادية الاجابة عن سؤال بسيط: لماذا لم تستطع كل نظريات التنمية وكل المساعدات الخارجية والقروض الدولية ان تحسن الوضع الاقتصادي لاغلبية الناس اي الفقراء؟ وكيف يتعامل في قاعات الدراسة بمشاريع تبلغ قيمتها ملايين او حتى مليارات الدولارات، بينما يتعلق مصير افراد من بين ملايين الناس بعشرات الدولارات في غالب الاحيان؟ وعندما خرج مع طلابه من اسوار الجامعة وبدأ يتأمل في المشاكل الاقتصادية الفعلية التي يتخبط فيها المجتمع الريفي المحيط بهذه الجامعة، اكتشف الياس والوضع البائس لهؤلاء الناس وتحكم المرابين بمصائرهم. وهكذا بدأت فكرة اعطاء قرض صغير دون المطالبة بكفالة مالية ووفق نموذج واسس نظرية تقلب كل مفاهيم المصارف التقليدية رأساً على عقب.

واضطر في باديء الامر الى تقديم كفالته الشخصية والتعامل مع المصارف العادية وعندما رفضت هذه الاخيرة استكمال التجربة اسس عام ١٩٨٣ مصرف «غرامين» (من كلمة «غرام» التي تعني قرية). يتكون القرض المقدم هنا من مبلغ صغير دائماً. يبدأ التفاوض حوله بان يعرض طالبه كيفية استخدامه، وكيف ينوي تسديده، ولا تطلب منه كفالة فهو لا يملك شيئاً. ولا يحتاج الى ملء طلب، او تعبئة ملف. فهو امي في غالب الاحيان، لكن عليه ان يشكل مجموعة من خمسة اشخاص، على الاقل، يطلب كل منهم قرضاً ويعرض مشروعاً. ويجتمع هؤلاء دورياً مع موظف من المصرف فيراقبون مجتمعين مصير القروض التي اخذوها وعملية تسديد الاقساط التي تتم اسبوعياً.

بهذا يكون المبلغ المطلوب ضئيلاً جداً لا يشعر به المقترض. اما موظفو المصرف فليسوا اختصاصيين ولا يقبعون في مكاتبهم وانما يتنقلون في القرى والاحياء الفقيرة ويقابلون الزبائن في اماكن سكناهم او عملهم، ويساعدون في تكوين المجموعات وتنظيم كل فرد لمشروعه وهم يتعلمون ميدانياً كيفية التعامل مع الناس وتقييم المشاريع والحكم على جدية الزبائن.

هذا النمط من المصارف انتشر الآن في اكثر من نصف قرى بنغلادش واصبحت تتعاطى مع انواع كثيرة من القروض (متوسط قيمة القرض يصل الى ١٦٠ دولاراً اميركياً) تذهب لمشاريع تتراوح بين الاعمال الريفية التقليدية مثل شراء او استئجار آلات او حيوانات لفلاحة الأرض او فرز الارز او بناء مسكن، او صناعة كراس من الخيزران او حياكة البسط او صنع الحلوى الخ...

وكانت نتيجة هذه التجربة مذهلة من جهة نسبة تسديد الديون اذ بلغت ٩٧ في المئة، بينما لا تصل المبالغ المسددة في مصاريف التنمية التي عادة ما تديرها الدولة الى اكثر من ٣٠ في المئة في احسن الحالات. وثمة ما اثار الدهشة في هذه التجربة الفريدة ان ٩٤ في المئة من المقترضين كانوا من النساء، في بلد مسلم، ومجتمع ريفي تقليدي، لا يسمح فيه بدخول اي رجل غريب على نساء البيت. وقد تبين ان النساء هن اشد جراة. واكثر مثابرة في عملهن، واعظم اصراراً على التخلص من وضعهن البائس حين تسنح لهن الفرصة بذلك. فيوفرن بشكل افضل ويستثمرن اي مبلغ فائض لتحسين انتاجهن مهما كان متواضعاً. وبهذا اظهرت التجربة ان اشراك النساء في عملية التنمية هو افضل طريقة لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلد عموماً.

وبعيداً عن التفاصيل التقنية لنظام القروض وتجربة هذه المصارف التي امتدت حتى الآن الى اكثر من ٥٨ بلداً منها بلدان صناعية في اوروبا وكندا والولايات المتحدة الاميركية (مثلاً في احياء السود الفقراء في المدن الاميركية الكبيرة)، واستطاعت ان تقدم دائماً تنظيماً واهدافاً خاصة بالاوضاع المحلية. يمكن القول ان هذه المصارف التي باتت مشروعاً ناجحاً بالمقاييس التجارية حققت تنمية اجتماعية لم تتوصل اليها اية برامج تنمية محلية او دولية منذ عشرات السنين. اذ ان حساب النمو بمعدل دخل الفرد او بالناتج القومي الاجمالي لا يعني شيئاً بل يؤكد محمد يونس ان التنمية هي غير النمو الاقتصادي، وزيادة الارقام لا تعني ابداً تحسين اوضاع الفئات الدنيا. وهي التي تشكل غالبية افراد المجتمع. فالتنمية لا تتعلق، بزيادة المواد الاستهلاكية المقدمة بل يجب ان تتيح الفرصة لاكثر الناس فقراً بالخروج من ضعفهم واستعادة كرامتهم من خلال تمليكهم وسائل كسب معيشتهم.

هكذا يطرح الكاتب في الفصول الاخيرة بعض الملاحظات حول المقولات الاقتصادية الشائعة والتي استنتجها من تجربته الميدانية ومعايشته الواقع الاقتصادي لبلاده. فيفضح مثلا اهتمام الاقتصاديين بالعمل المأجور فقط وتجاهل كتب الاقتصاد للعمل المستقل الذي يمثل مؤشراً من مؤشرات اقتصاد بلد فقير. وينقد اهتمام الاقتصاديين باسباب غنى الأمم وعدم اكتراثهم بتفسير اسباب فقر الافراد. اما دراسة الفقر فلم تتم الا ضمن نظريات اقتصاد التنمية التي يعتبرها محمد يوسف تاويلا للنظريات الاقتصادية الشائعة ونسخاً لاقتصاد البلد الصناعية.

من هنا يرى محمد يونس ان التقدم الاجتماعي لا يقاس بمستوى معيشة الاغنياء بل بنمط الحياة المتوفر لمن هم في ادنى الهرم الاجتماعي. وان التنمية يجب ان تعرف بالتغيير الفعلي للوضع الاقتصادي ودخل الفرد في النصف الافقر من المجتمع. وهو يركز نقداً شديداً للاعمال «الخيرية» و«المساعدات» الاجتماعية.

ومن هنا يدحض هذه العقلية فالفقر ليس قدراً حتمياً ولا ضرورة لازمة في المجتمعات البشرية. ومن ثم ينبغي لنا الكفاح ضد كل الافكار التي تعزل الفقراء خصوصاً النساء منهم، عن المشاركة الفعلية في الاقتصاد والتنمية والتقدم الاجتماعي، وتريد ابقاءهم في حالة التواكل والشفقة. ولا يقصر محمد يونس اهمية مصارف «غرامين» على ما قدمته من قروض لتنمية الفقراء في بنغلادش واماكن اخرى في العالم فحسب، وانما ايضاً ما حملته من معنى جديد في النظر الى الانسان الفقير وضرورة تحريره من عبودية الفقر واعطائه فرصة في استعادة كرامته واحترامه. وهذا هو، من وجهة نظره، الامل الوحيد في تغيير المجتمع ليس في المجتمعات الفقيرة فحسب انما ايضاً في المجتمعات الصناعية التي يزداد فيها الفقر والبؤس يوماً بعد يوم بالرغم من تقدمها التكنولوجي وانجازاتها العلمية الباهرة.

ماري أشقر

الملابس إذ تصير راية قوميةً ودينيةً

غلامعلي حداد عادل.
فرهنك برهنكي وبرهنكي فرهنك (باللغة الفارسية).
(ثقافة العري وعري الثقافة).
انتشارات سروش، طهران.
١٩٩٧.
٧٦ صفحة.

ارتداء اللباس شان انساني وظاهرة من الظواهر البشرية. يورد الايراني غلامعلي حداد عادل هذا القول على هيئة كشف خارق اتى عليه دون غيره من الإنسيين فلم يتقاعس عن إتحاف الآخرين به. والآخرون هم نحن، قراؤه بالفارسية، التي وضع كتابه بها. ولكن لماذا يرتدي الانسان اللباس؟ وما هي التطورات التي وقعت على ألبسة الأمم والأقوام المختلفة على طول التاريخ؟ وما هي العلاقة التي تربط بين اللباس والثقافة؟ وكيف تختلف الطبقات الاجتماعية في ما بينها من جهة أثوابها وملابسها.

أسئلة كهذه، مدرسية وبسيطة، تاتي بمثابة تمهيد يعد العتبة الى الغور الأبعد في مراد المؤلف وهو «لباس» الفكرة الايديولوجية المسبقة التي ما انفكّت تراوده، منذ حملت الطائرة اية الله الخميني من منفاه الباريسي وحطّت به في طهران حيث أعلن قيام جمهوريته التي غيّرت قوام المجتمع الايراني وغيّرت معه، الى حدود معلومة، الثوب الذي يغطّي ذلك القوام.

يلبّي اللباس ثلاث حاجات أساسية للانسان، دون غيره من الأنام. وتتلخص هذه الحاجات، في تامين الحماية من قسوة الطبيعة في تقلّب وجود طقسها وحفظ عفّة الانسان وحيائه وصوغ قدر من الوقار والحسن والجمال. فثوب الانسان هو، بمعنى ما، بيته ومسكنه الاول والأساس.

ولكن رغم تشارك الناس جميعهم في هذه الحاجة ونشدان تلك الغايات فإنهم، في وجه تلبيتهم لها، يختلفون اختلافاً بيّناً في ما بينهم من حيث اشكال اثوابهم واساليب لباسهم وطرق ارتدائهم لها. فيختلف ثوب الرجل عن ثوب المرأة ويختلف لباس اهل المدن عن لباس أهل الريف وتلتئم كل جماعة اجتماعية في تقارب متين على صعيد لباسها. الظروف، جميعاً، تلعب دوراً فيصلاً في تعيين شكل اللباس ورسم الوجهات التي تكتسيها. الفقر والغنى، التقدم والتخلف، البيئة الرعوية والبيئات الزراعية والصناعية... الخ. لكل هذه الاشياء حصة في التعيين. وينشأ في المحصلة نظام قيمي للثوب ويتموضع داخل دائرة الافكار والقيم السائدة في ثقافة المجتمع.

يعيش مؤلف الكتاب في مجتمع تسوده حكومة تجمع في يديها زمام الاحوال جمعاً مطلقاً فتحدد، هي، القيم والمسالك ووجهات النظر. وتصنع، من لدن ذاتها، معيار احكام قاس لا يأخذ مشارب الناس واهواءهم ونزعاتهم ونزواتهم بالاعتبار. وهو، اي المؤلف، لا يعارض السائد. بالعكس يسير سير المنهج الفارض نفسه عنوةً. اكثر مع هذا يتحول الى ناطق عن وساوسه.

وفي هدي هذا المنهج ينقسم العالم قسمين: عالم غربي، مادي، تقني، استعماري. وعالم آخر يرث القيم الاصيلة، المعنوية ويتعرض، لذلك، لهجوم الغرب ويتلقى منه الضربات.

وإذ يتعلق الامر بـ «ثوب» كل طرف، لا تقوم عثرة في طريق جعله رمزاً لكل جهة. فثوب الغربي، لباسه، انعكاس لعالمه وذهنه واخلاقه ونوازعه. هو، اذن لباس الضلال والرذائل.

وثوب الشرقي، الملتصق بالعفة والاخلاق والشرف، هو ثوب الفضائل جميعها.

وإذ لا يجد المؤلف في تاريخ «القرون الاربعة الاخيرة في الغرب» سوى المظالم والاستعباد ونفي القيم المعنوية الاصيلة»، حيث «لم يعد هناك مكان لما هو مقدس ولم يعد الانسان حاملاً للروح الإلهية»، فانه يقرر، دون تردد، ان الغرب «يرقد الآن في ظل الكفر والضلال». وهو يتخذ، من جراء ذلك، نظاماً للقيم يقوم على المادة والجشع، بعيداً عن «الاختيار العلمي» قريباً من «الوهم والخيال».

في هذه الثقافة الغربية يغدو الانسان فارغاً من كل قيمة معنوية ولا يبقى سوى جسداً. ويفقد اللباس كل وظيفة له سوى وظيفة الزينة وعرض الجسد للبيع». وفي هذا السياق «تصير المراة سلعة»، ويصير دورها «تحقيق اللذة». تتحول المراة الى مجرد جسد وتنتقل قيمتها الى قيمة جسدها ولباسها. لكل هذا يطفو الى السطح الهاجس الجنسي وحسب ويتفوق على كل هاجس آخر. إن لباس الشرقيين من العرب والافغان والهنود والاكراد والافارقة وسكان اميركا اللاتينية، يملك قاسماً مشتركاً هو انه واسع، فضفاض، لا يلتصق بالجسم، انه يخفي ملامح الجسد ويسوّي نتوءاته البارزة ويمحو علاماته الفارقة. اما اللباس الغربي، يقرر المؤلف، فإنه لباس ضيّق، مشدود، يلتصق بالجسم. انه يبرز الجسم أكثر مما يخفيه.

يربط المؤلف بين شكل اللباس الغربي وبين «النظام الراسمالي الذي فرض نفسه هناك». ففي هذا النظام يقوم اقتصاد يعامل كل شيء معاملة سلعة. انه نظام خال من القيم المعنوية والاخلاقية.

وفي هذا النظام تؤخذ المراة كمادة للابتذال. كل شيء، في هذا العالم الشرس، يصبح اداة «للبيع والشراء».

وبمقابل الغرب يقوم الشرق (ايضاً كله) عفيفاً، نظيفاً، شريفاً، طاهراً. تختال فيه المراة محترمة، وتصل اثوابها الى اسفل قدميها، بينما يرفل وجهها الجميل في طيات ناعمة وظليلة من الخمائر والوشائح وصنوف الحجاب.

«لباس كل انسان هو رايته القومية». ينقل المؤلف الثوب الى ميدان المعركة القومية، حيث يستمر الصراع الابدي. فكما «يعتزّ كل شعب بعلمه كذلك يعتزّ بلباسه الذي يعكس فكره».

ويخبرنا المؤلف ان احد أوجه «الغزو الغربي على ايران هو تغيير اللباس وترويج العري بين طبقات المجتمع» وهو الأمر الذي كان سائداً ايام «نظام الطاغوت»، اي الشاه.

وإذ تسير المقدمات، بقلم المؤلف، على هذا النحو التقسيمي الصارم وتوزع حصص الفضيلة والرذيلة بالقسطاس بين حدّين لا وشيجة تجمعهما، لا يقوم حرج في دخول الحقيقة ميدان الصراع مهشمة الراس مضعضعة الاطراف. فالمراة في الغرب «لم تحصل على حقها في دخول المجتمع بشكل جدّي وممارسة نشاطها بشكل فعّال» بل هي «مجرد شيء للزينة».

اما في إيران، فالعكس هو حاصل: تاخذ المراة كل حقها وتخوض في كل أوجه النشاط الاجتماعي.

إذن ليس من عقبة، فكرية واخلاقية، تقف في وجه المؤلف كي يؤسس للثوب دوراً جهادياً ووظيفة حربية في صراع يراه ابدياً بين غرب سلبي وشرق ايجابي. وهو لا يتلكا، على هذا التاسيس، في رسم الوجوه رسماً يغاير الواقع ويخالف ما ترسمه الاحداث والوقائع نفسها بريشة تاخذ وجهة معاكسة لوجهة المؤلف.

لن يحتاج المؤلف، على الاغلب، الى جهد كبير كي يرى الاشياء تفنّد ما يذهب اليه وما يقطع فيه من أحكام. ذلك ان اللباس الغربي، كلباس اي مجتمع آخر، تطور عبر الزمن نتيجة تطور المجتمع ذاته، في افكاره وأذواقه واحكامه وقيمه. والزينة والجمال وتحسين الشكل وتهذيبه ليست ثمرات للرذيلة ونتائج للجشع المادي بالضرورة. كما ان اثواب الافغان والاكراد والافارقة ليست، *بالضرورة ايضاً*، تجسيداً للفضيلة والعفّة، بل، ربما كانت انعكاساً لظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية معينة. وهذه الأثواب، كما لا يخفى على احد، ليست جميلةً وبهيةً. كذلك فان الاشكال القديمة غالباً ما تعيق حاجة الإنسان العصري الى الانطلاق والعمل بسرعة ورشاقة. والغرب، إذ طور ملابسه، فهو فعلها إنطلاقاً من حاجاته هو وليس من ضمن مؤامرة للغزو الثقافي على... ايران. الحال انه حين يفقد الذهن بوصلته العاقلة ويبدا يرى العالم كله من منظار الغزو والصراعات والتناحر تبدا الاشياء ترتدي اثواباً مضحكة ويظهر اشخاص جدّيون صارمون وهم يلبسون ثوب الحكمة باعثين على الضحك الكثير.

نزار آغري

بين كتابين أو ثلاثة

تشكيلية القلق المسكونة بالكثافة والبساطة

تجربة الشاعرة السورية هالا محمد الشعرية الثانية «على ذلك البياض الخافت» تنطوي على تجريبية مسكونة بكثافة تاخذ من المحيط نتفاً أو عناوين حالات، كي تنطلق في لعبة اعادة تركيبها من جديد، في سياقات مغايرة للمألوف، أو هي تنزعها من سياقاتها المألوفة لتزجها فيما يشبه الكلمات، أو الجمل المتقاطعة، حيث على القارئ ان يكتشف لتلك السياقات علاقات ما، ان يعيد تظهيرها على شاشة وعيه الخاص، منطلقاً من كون القصيدة عند هالا محمد - مهما كانت قصيرة - مشهداً يقوم على تركيبية تبدو في الظاهر شديدة البساطة، ولكنها - بقليل من التأمل - أشبه بمساحات متداخلة من الالوان التي تترك في تداخلها فراغاً يحتمل المجازفة بإكماله، أو حتى مجرد محاولة إكماله من القارئ.

هالا محمد في «على ذلك البياض الخافت» (منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٧) تكتب انطلاقاً من حدقة امرأة مسكونة بما هو جامح من رغبة في اعادة تنظيم الأحزان، ترتيبها في خزانة انيقة، في ما هي تدرك صعوبة المحاولة وارتطامها كل مرة بالمرارة:

«حين انظر الى المستقبل
القابع أمامي على الدرب
ككلب كسول
يسند رأسه الى الأرض
يلهثُ
يغمض عينيه نصف إغماضة
يلوح بذيله بإتجاه الماضي
أتهالك
أهوي على الأرض
ألهث
استجمع قواي
وأموء».

اللوحات الشعرية التي نقرأها في هذه المجموعة الجديدة، تاتي مغفلة من العناوين، مستعيضة عنها بالأرقام. وكأن الشاعرة تحرص ان تقول لنا انها تكتب قصيدة طويلة في مقاطع متعددة ومتتالية، يجمع بينها ولع لا يخفى في مناوئة هواجس أقرب الى أحلام يقظة مزدحمة بالأسئلة التي تعبق بدهشة ازاء كل ما يحيط من عوالم، نرى الشاعرة خلالها مسكونة برغبة لا تحد في ان تكون راوية الحكايات صغيرة تجمعها من هنا وهناك. هذه الرغبة نجدها مبثوثة في الأفعال الماضية والمضارعة التي غالباً ما تأتي في مطلع القصيدة فيما يشبه «كان يا ما كان» في حكايا الجدات المسائية غير انها هنا تقارب لحظة ضوء هائلة تنفتح فجاة على مشهد ما فتضيئه بكل جزئياته. يمكن مقاربة هذا المعنى في هذه القصيدة الصغيرة التي تبدأ بحكاية وتنتهي باكتشاف مدهش:

«هذا الصباح
دون رحمة
انهال الضوء،
بأم عيني
رأيت وحدتي».

المشهد في هذه القصيدة يحكي في اقتضاب العلاقة بين النقيضين: النهار والوحدة، فيما يشبه رغبة في التكتم على الوحدة، في تغليفها بحلكة الليل وأجنحته السوداء. وفي هذا الجدل الحاد بين النقيضين يمكن قراءة الدهشة التي تقدر ان تحققها قصيدة نثرية تتعرى من ايقاعيتها الخارجية، لتتسلح بدلاً منها بعلاقة الصورة الشعرية في بحثها عن وجهها الآخر، ذلك الذي يمكن ان يحقق معادلة الرقص بين النقيضين. فيخط على الورق وفي المخيلة خطوط حروبهما التي لا تهدأ. شعرية القصيدة هنا تبدأ من لوحة واحدة لها خطوطها المتعددة التي ترسم ملامح حدث ما تندفع باتجاه قراءته في علاقاته الشرطية مع محيطه، حيث تتجلى قوة المفردة في توظيفها الشعري المستمد من حكائية تنبني على درامية من نوع خاص، يبوح ولكن بما هو كاف لإشغالنا بالرغبة في التأمل، وتخيل المشهد:

«رتبت فراشي
على ذكريات الليل
لم أوقظها
غطيتها بلحافي
وعند المساء
وسّعت لجسدي - بينها - مكاناً».

تقارب قصائد «على ذلك البياض الخافت» بالحقيقة من زوايا رؤية حلمية، تطفح بحساسية من يعيش الوحدة، ويرقب العالم المحيط من كوّة في جدار. قصائد وجودية، لا بالمعنى الفلسفي ذي الصبغة الايديولوجية، ولكن بذلك المعنى الذي يعيد ترتيب الموجودات، الظواهر، الأحداث، والانشغالات على ايقاع الروح في تجوالها الحزين بين المنعطفات الضيقة، والطرق التي يغلفها الانتظار الطويل والمناجاة التي لا تقع الا على صداها. استعادة الماضي في كثير من قصائد هذه المجموعة لا تفترق كثيراً عن قراءة الحاضر، لكن استعادة الماضي تبدو مصبوغة الى حد كبير بألوان الفقد والخسارات وانغلاق الروح على لحظة فرح معينة مضت وانقضت ولكنها لا تزال ترن في الذاكرة والاعصاب وتتوغل في شقوق القلب، فيما تقلّب الشاعرة شريط أيامها فتعيد في كل مرة سرد ما حدث من أحزان، ولكن مقروءة من زوايا تشي بالقول الناقص، أو بما يشبه الجملة المكتملة، لتدع لنا ان نعيد ترتيب تفاصيل الصورة، كي نعثر على تلك الخسارات:

«فستاني الجديد
اشتريته البارحة
للقائك اليوم،
اليوم
ثوب عتيق معلق
بين أيامي
في خزانتي».

ثمة قصائد في المجموعة تستعيد فيها الشاعرة حالات حب باقتضاب صوفي، يكاد يقارب انغماساً كلياً في ماضوية اللحظة، وكأنها «تومئ» بذلك الى ما يشبه رثاء الحاضر. الحاضر الذي يقف نقيضاً شرساً لتلك الحالات، في هذه القصائد توسك ان نتذكر شيئاً من عوالم اليوناني قسطنطين كافافي في ارتفاع قصيدته بالمتع الحسية الى مقامات وجد عالية، تأخذنا الى المعاني الكبرى والقيم الخالدة. لنتأمل هذه القصيدة الصغيرة التي تحاول من خلالها الشاعرة استعادة واحدة من تلك الحالات:

«على شاطئه
نزوة
نزوة
تعريت
وعلى قامة الرمل المديدة
في العراء
تمددت
فغمرني
وبملحه
جسدي.. احترق».

في هذه القصيدة يقف البحر بطلاً درامياً، ولكنه في الوقت نفسه يشير برمزية بسيطة الى الرجل المفقود والذي يشكل غيابه روح القصيدة ان لم نقل روح المجموعة الشعرية كلها، حيث يرن الغياب في فضاءاتها ويخيم الاسى في قصائد اذ تحتمي بصياغاتها النثرية تنجح في بعث نسغ الحياة في عروق الكلام من خلال التأويل الفني والنفسي الجامح الذي تدفعه الى مخيلة القارئ. هالا محمد تبدو في كثير من قصائد هذه المجموعة شغوفة بالجملة المقتضبة والكلمات القليلة والتي تشبه برقية سريعة:

«خياله في البحر
غره
ظن نفسه الماء».

تبدو قصائد هالا محمد حقيقية، بالنظر الى وشائجها العميقة مع كل ما يسكن الروح الانسانية من لوعة وما يعتمل فيها من أسرار وخيبات. وحقيقيتها تتجلى كأهم ما يكون في انعتاقها الكامل من زخرفية «القصيدة النسائية»، المشغولة - في العادة - بطقسية الكلام أكثر من انشغالها بانتباهات ذكية الى ما يربط الانوثة بوشائجها الانسانية. فقارئ هذه القصائد يقف على تجوال الشاعرة الموفق بين ضمير الأنا الانثوية الصريحة وبين الضمائر الأخرى من دون الوقوع في فجوة الاغتراب أو المفارقة. وبكلام آخر، يمكن القول ان ضمير المتكلم الذي نجده حاضراً في بعض القصائد لا يبتعد كثيراً عن تلك القصائد «الاخبارية»، التي تشبه سردية القص حين تتحدث عن آخر غائب. انها روح واحدة تبحث في الحضور والغياب عما يشبه الفرح الضائع، عن القلق واللوعة. وقصيدة النثر هنا هودج يتكفل بحمل ذلك كله في انغماس شبه كلي في اللحظة الراهنة يقارب التوحد مع الطبيعة، أو هو يحاكي هذا التوحد وينطلق منه الى فضاءات الزمن الموحش لاستكناه كل ما هو شاعري في العادي والبسيط:

«خشب الباب اليوم
استعاد ذاكرة الغابة
شرب الضوء
اورق بين الشقوق
ولم يسكب
كوب النهار».

هالا محمد في مجموعتها الشعرية الثانية تتجاوز شغفها الأول بالتزيين، والذي رأيناه في بعض قصائد «ليس للروح ذاكرة» وتكتب بتركيز يستمد كثافته من دربة وحرفية باتت تمتلك أدوات الغوص في عوالم قصيدة طليقة من أية قيود او حتى من أية «قوانين». بل ان كثيراً من قصائد «على ذلك البياض الخافت» اذ تخوض تجربتها الحرة هذه، انما تذهب الى ولادة تلك القوانين من اكتمال النص نفسه ومن علاقته بالقراءة واعادة التكون في ذهنية القارئ ومخيلته.

هنا تجدر الاشارة الى خصوصية ما تقوله هالا محمد في زحمة النصوص الشعرية الجديدة التي باتت تبتغي كثرة النشر بحثاً عن «الانتشار» من دون ان يحقق معظم اصحابها ما يمكن ان يشير اليهم أو يميزهم، وهالا في ذلك شاعرة لا تتعجل ولا تنظر الا لقصيدتها التي تبدو بسيطة وصعبة في آن، حيث البساطة انتباه عميق الى ضرورة الفن وضرورة الجمالية، وحيث البحث الذي لا يكل عن كل ما يجعل الكلام شعراً جميلاً نعود اليه.

راسم المدهون

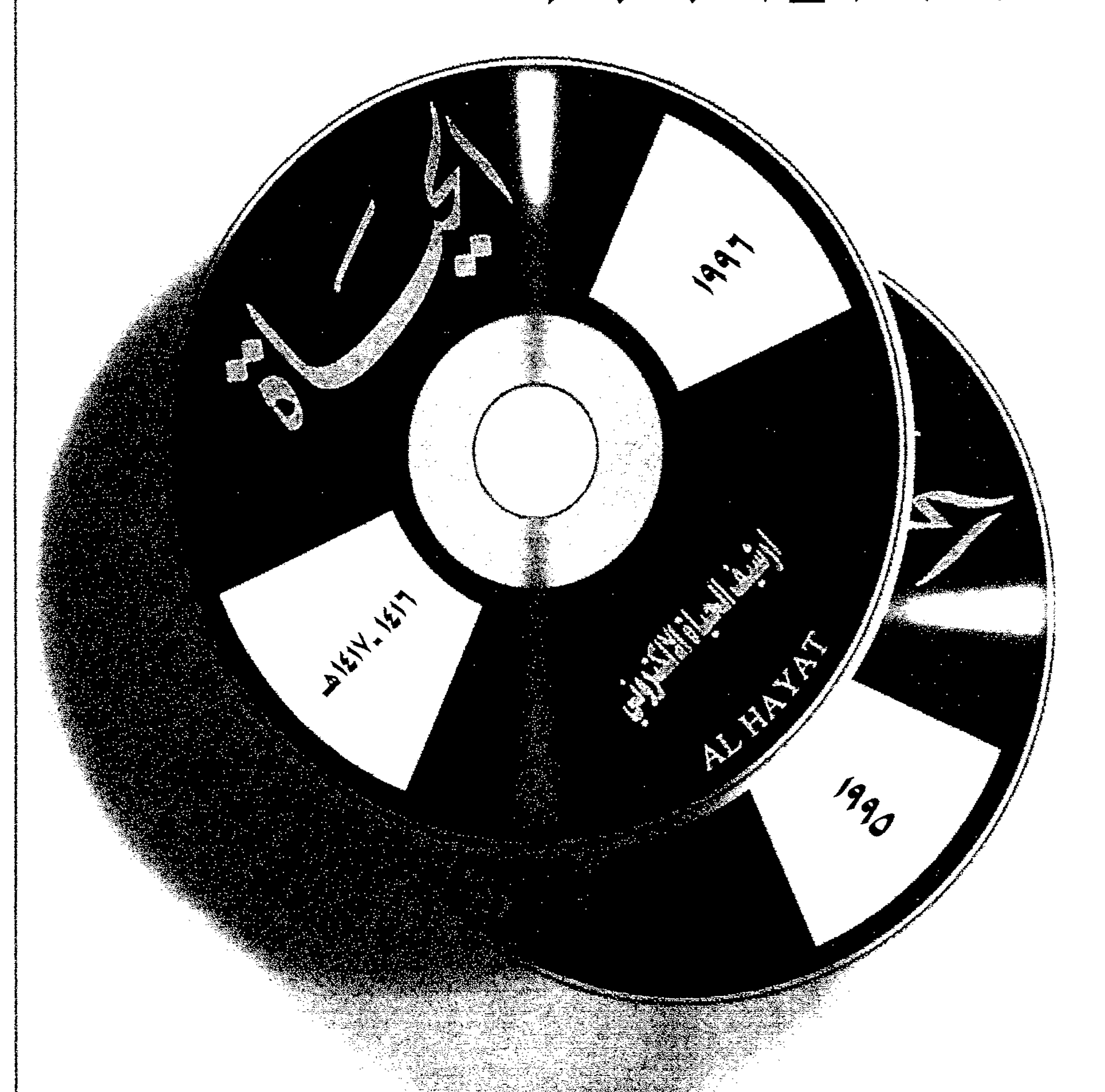
وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦



● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات.
أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ .

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥ .

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

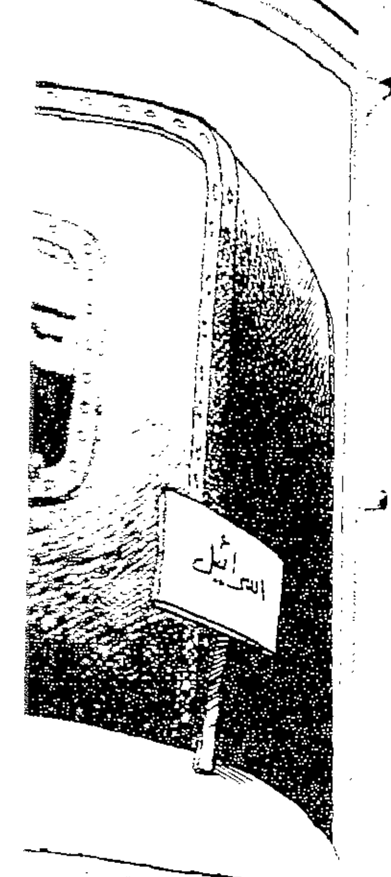
مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٣٠	١/٢٩	١/٢٨	١/٢٧	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٦٢٨,٤٧	١٧٠١٤,٥٩	١٦٩٧٣,٨٣	١٦٩٨١,٦٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٧٩٠٦,٥٠	٧٩٧٣,٠٢	٧٨٣٥,٢٦	٧٨١٥,٠٨	٨٢٥٩,٣١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٤٥٨,٥٠	٥٤٢٢,٤٠	٥٣٧٢,٦٠	٥٣٢٦,٣٠	٥٤٢٢,٤٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٤٤٠,٣٨	٤٤١٩,٣٨	٤٣٩١,٠٢	٤٢٧٨,٧٦	٤٤٤٠,٣٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣١٧٢,١٤	٣١٣٣,٨٢	٣٠٨٨,٢٦	٣٠٥٢,٠٢	٣١٣٣,٨٢	١٨٧٢,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٠٧٨,٤١	٤٠٤٧,٠٦	٤٠٢٣,٩١	٣٩٨٣,٢٧	٤٠٧٨,٤١	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	عطلة	عطلة	عطلة	٩٢٠٢,٣٦	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	عطلة	عطلة	عطلة	١٢٠٩,٩٢	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٦٥٦,٧٠	٢٦٤٢,٧٠	٢٦٢١,١٠	٢٦٠٣,٩٠	٢٧٧٩,٢٠	١٨٢٣,٣٠

اسم الشركة — اغلاق — اعلى سعر — ادنى سعر — القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

FRANCE

GERMANY

SWITZERLAND

JAPAN

HONG KONG

SINGAPORE

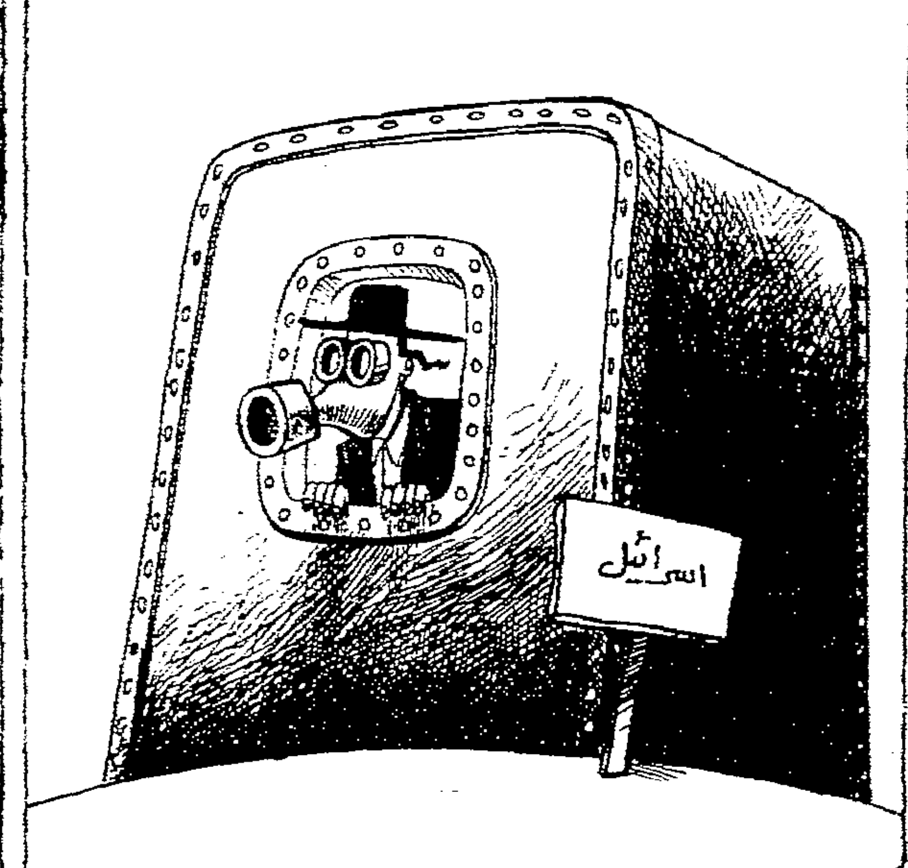
MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.





عبدالله أوجلان في المرآة

نزار أغري *

■ قرار المدعي العام الالماني رفع صفة الارهاب عن حزب العمال الكردستاني وتشخيصه بدلاً من ذلك كمنظمة اجرامية، اثار الغيظ في اوساط الحكومة التركية والمسؤولين السياسيين الاتراك. وبادرت السفارة التركية في بون الى الاعراب عن أسفها لخطوة المدعي العام الالماني وقالت انه لا يحق لأي بلد او لأي شخص تقديم تنازلات الى الارهابيين لكي يتحرر من الارهاب.

ومقابل هذا لم يخف زعيم الحزب الكردي، عبدالله أوجلان، غبطته من البادرة الالمانية ورأى فيها بداية الخطوات الايجابية على طريق تغيير النظرة الى الحزب واعماله.

ويفصح الموقفان، الحكومي التركي والحزبي الكردي، عن صورة العلاقة غير السوية التي بين الجانبين. وقد يكون اول سمات هذه العلاقة ان السجال (او الصراع، او النقاش) حول القضية الكردية تنزاح من دائرة السياسة والشأن الديبلوماسي وتدخل ارض التيافت والضغينة المتبادلة والشماتة والاستحقار ويسم كل طرف للآخر على هيئة الاجرام.

وإذا كان باعثاً على الاستغراب، والاستهجان، ان يفرح الزعيم الكردي لتعيين المسؤول الالماني حزبه منظمة اجرامية، فإن من غير المفهوم، على الدوام، استمرار اقطاب الحكومة التركية، بكل الوانها، في اغلاق الآذان عن سماع النداء العقلاني الصادر في غير جهة من العالم والداعي الى حل المسألة الكردية حلاً سلمياً.

فإن تمضي تركيا في اعتبار الموضوع الكردي مشكلة مزعجة ومرهقة فهي تعفي نفسها من البحث في جذورها وخلفياتها وتقف عند السطح حيث تلوح منظمة عبدالله أوجلان رابضة كالنبة في جسد متهالك. وينعقد اصرار عنيد في تجاهل الاسباب الفعلية، القومية والاجتماعية والاقتصادية، للمشكلة وملاحقة الزعم القائل، وغير الموفق دوماً، بأن الامر قاصر على مجموعة الارهاب المتمثلة بناشطي حزب العمال الكردستاني تحت امرة زعيمهم العتيد.

ففي حين تخرج حكومات العالم، في البلدان التي تشهد ظواهر الارهاب والصراع الدموي والتناحر، اذا ما اقدم طرف الصراع الآخر على نبذ جانب من جوانب نشاطهم العنفي والدموي وتخلى، مثلاً، عن الارهاب والفتك بالمدنيين وغيرهم من المتورطين في الحرب، فإن تركيا تعد ذلك باعثاً على الحنق والاستياء. كأنها تريد للصراع ان يبقى صراعاً وأن يبقى دموياً ايضاً.

تستاء تركيا من الموقف الالماني، والاوروبي عموماً، الساعي الى تشذيب الحزب الكردي وتحريره من نوازعه العنفية والمدمرة وإدخاله في خانة التشكيلات المدنية، المعتدلة، الناشدة مطالبها باللين والرفق. وبهذا النوع من التصرف يعطي الساسة الاتراك دليلاً اضافياً الى الفرضية القائلة بانغلاق السياسة التركية امام اي تناول ديموقراطي للمسائل.

اما ان يسعد الزعيم الكردي لوصف حزبه بالاجرام، دون الارهاب، فدليل، بدوره، عما يكتنف الحزب من اضطراب نظر واختلال حال يصل حد المرض. فعوض ان يشعر أوجلان بالانزعاج او الخجل من ذلك الوصف ويشرح الواقع الذي ادى، او يؤدي، به وبحزبه الى التأرجح بين العنف وسفك الدم والاجرام، (الذي اسعده) فهو يعد الامر خطوة على الطريق الصحيح. اي ان هذا اقرار بالوصف الالماني وتأييد له.

وحال الالمان، والاوروبيين عموماً، مع الطرفين، التركي والكردي، حال من يغدو ويروح بين الرمضاء والنار. ذلك ان الحكومة التركية متشبثة بوجهة نظر بالية ومؤذية في ما يخص قوام الدولة - الامة والهويات القومية وحقوق الجماعات والشعوب (بل مجرد وجودها). وهي، اي الحكومة، تجرّ ثقل المنظور الكمالي، الصارم، المركزي، الشوفيني. وهذا المنظور يصطدم بالقيم والمسلكيات الاوروبية المرتكزة الى التعددية وتنوع الهويات وحقوق الانسان والجماعات. واستناداً الى هذا الارث الكمالي ترفض تركيا لا ان تعترف بحقوق الاكراد بل ان تقرّ بمجرد وجودهم. فعلى رغم كل شيء لا تزال القضية الكردية غير قائمة في الحساب التركي.

وبموازاة ذلك، وربما بسبب ذلك، يطيب لحزب العمال الكردستاني ان يرسم نفسه مدافعاً عن الحق مبرراً لنفسه كل سبيل يختاره ويمنح نفسه، بنفسه، الشرعية، لأن يتصرف كما يحلو له على خلفية الدفاع عن حق الاكراد في الوجود والهوية والثقافة وصولاً الى تقرير المصير.

والواقع ان القصور السياسي التركي هو الذي يبرر للحزب الكردي قصوره ايضاً، وهو يدفع به، في الوقت نفسه، الى طرق كل باب يقف وراءه خصم للحكومة التركية او مختلف معها. ويقدر ما يبقى الباجس التركي شطب كل ذكر للاكراد وطمس كل اشارة اليهم ووسم الوجود الكردي كله بالعصيان والتمرد والارهاب، يبقى في متناول حزب العمال الكردستاني المضي في دروب لم تنشئ اصلاً لمقاربة المطالب الكردية وابراز الحق الكردي فيغدو الحزب في واقع الحال عصا يهزها آخرون في وجه «الباب العالي» التركي. ولن يجافي الصواب كثيراً من يقول ان الالمان، والاوروبيون عموماً، يجدون انفسهم كثيراً موضع ابتزاز وضغط وتهديد، وانهم، في غالب الاحوال، يرتبكون امام العناد التركي الاحمق والعنف الكردي المخضب بالدم. واذ قصر المدعي العام الالماني الحزب على الاجرام دون الارهاب، فإنما قصد، في راجح الظن، ان افعال انصار الحزب على الارض الالمانية من اعتداء على البوليس وتكسير للمرافق العامة وإجبار للبعض على دفع «الضريبة الثورية»، انما تدخل في باب الجرم المدني والجنايات المجتمعية. ومعنى ذلك في جانبه الآخر انه اذا كان هناك من ارهاب عمالي كردي فهو موازٍ، وربما ناتج، لإرهاب حكومي تركي اكثر شراسة وفظاظة: تهديم قرى وإجبار الناس على النزوح وحرق غابات وتعذيب واغتيالات وسجون وقمع للافكار... الخ.

فحكومة كهذه، تصر على الزعم بديموقراطية ناجزة، لا تخجل من مناشدة الالمان المضي في محاربة حزب العمال الكردستاني كما لو كان الامر يتعلق بطاعون.

وفي حال كهذا لا يخجل مناهضو الحكومة التركية من حزب العمال الكردستاني من الشعور بالسعادة لقول المدعي العام الالماني عنهم انهم مجرمون وليسوا ارهابيين.

وفي هذا الحال من الطبيعي الاعتقاد ان حل المسألة الكردية لا يزال بعيداً.

* كاتب كردي.

العرب وخيارات المستقبل

احمد عبدالحليم *

■ في ظل التغيرات العالمية والاقليمية التي اجتاحت العالم اخيراً، أصبح ضرورياً التركيز على ايجاد مكان ملائم للقوة العربية بين باقي القوى العالمية والاقليمية الاخرى، وان تتبوأ هذه القوة مكاناً متميزاً بين قوى المستقبل، في العالم وفي منطقة الشرق الاوسط.

لقد مرت علينا في الآونة الاخيرة احداث تمثل انماطا وتجارب تاريخية، يمكن ان تصبح اساساً لتوجهاتنا المستقبلية. فمن حرب تشرين الاول (اكتوبر) ٧٣ العربية، الى اتفاقات الفصل بين اسرائيل وكل من مصر وسورية، الى اتفاقات كامب ديفيد، ومؤتمر مدريد، ثم اتفاقات اوسلو بين اسرائيل والفلسطينيين، والاتفاقات الاردنية الاسرائيلية. وخلال ذلك شهدت المنطقة العربية حرب الخليج الاولى بين العراق وايران، والغزو الاسرائيلي للبنان، ثم حرب الخليج الثانية التي غزت فيها العراق الكويت وما ترتب على ذلك من حرب حديثة مدمرة.

وكانت مفاوضات التسوية السياسية بين اسرائيل والاطراف العربية، وتقلب مواقف عملية التسوية بين بعض النجاحات الجزئية والازمات الخطرة، ومحاولات دفع عمليات التعاون الاقتصادي بين اسرائيل ودول المنطقة من دون ان ترافق ذلك نجاحات مواكبة على المستوى السياسي والامني، دافعاً لوقفة عربية لاعادة صياغة الرؤية السياسية والاستراتيجية، التي يضاعف من تعقيداتها بعض الخلافات العربية - العربية التي تطور بعضها الى اشتباكات مسلحة، والحلف الاسرائيلي - التركي الذي يمثل تهديداً مباشراً للمنطقة العربية ولمنطقة الشرق الاوسط إجمالاً.

في هذا الاطار، تقدم اسرائيل - المدعومة بامكانات الولايات المتحدة - حالة خاصة بالنسبة الى مصر، والدول العربية عموماً، نظراً للصراع التاريخي معها، والى كونها تمثل تحدياً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. فمن زاوية، يخدم الاقتصاد الاسرائيلي عملية البناء الاستراتيجي لقوة اسرائيل المسلحة خدمة مباشرة تستجيب للمتطلبات السياسية والاستراتيجية لاسرائيل، طبقاً للظروف السياسية لمنطقة الشرق الاوسط. وفي اطار استغلال المناخ السياسي العالمي السائد، الذي عادة ما يكون لمصلحتها. وتساهم القاعدة الاقتصادية الاسرائيلية، سواء في حد ذاتها او بمصادر الدعم الاقتصادي والمالي الذي يقدم لاسرائيل - في غيبة التماسك العربي - في الحفاظ على التفوق السياسي والاستراتيجي والعسكري والتكنولوجي الذي تتمتع به اسرائيل على الدول العربية. ويقودنا ذلك الى امر آخر هو نجاح اسرائيل في تعبئة طاقات المجتمع وتنظيمها، وتسخير الدعم العالمي والقدرات العلمية والتكنولوجية لبدء واستكمال عمليات البحوث والتطوير، التي تحافظ بها اسرائيل على استمرار تفوقها، بما يعكس صورة ايجابية لاسرائيل اقليمياً ودولياً، في الوقت الذي يلقي بالشكوك حول طبيعة المجتمع العربي وبنائه، وتتأكد الانعكاسات العملية للحقائق السابقة على قدرة اسرائيل على بناء شبكة من العلاقات الاقتصادية، ثم السياسية الدولية، والتي تنعكس بالضرورة على وضع اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط، وعلى حساب الاطراف العربية.

والاطار الجامع لكل ذلك هو الثقافة التي يتوقف بروز دورها على تحديد الهوية. والصراع العربي - الاسرائيلي يعتبر واحداً من الصراعات التي يبرز فيها دور الثقافة والحضارة، ويتطلب تحليلاً مجدداً لإيجاد العناصر الفاعلة في الموقف العربي. والسؤال الذي يجب ان نطرحه على انفسنا هو: ما هي الاستراتيجية العربية - والمصرية - للتعامل مع مثل هذه القضايا وغيرها؟ وما هو اسلوب تعاملنا مع قضايا مستحدثة يفرضها الوضع الراهن والتحركات السياسية والديبلوماسية لاسرائيل، والولايات المتحدة؟ وكيف نتعامل مع التحالفات الجديدة في الشرق الاوسط؟ وايضا مع الاساس الديني الذي تقوم عليه اسرائيل والذي ادى بالضرورة الى انتشار الارهاب بكل صوره في المنطقة؟ وهنا يجب علينا التأكيد بصفة مبدئية على ضرورة ان تحتفظ مجمل الدول العربية بقياداتها السياسية والاقتصادية لمنطقة الشرق الاوسط وعدم السماح بخصوم لنا لاحتلال هذا الموقع.

والتحدي الكبير في هذا السياق، ان يدفعنا «كم» الاحداث والتحديات الى استمرار الفرقة، والى تيارات الانسحاب من الشؤون العالمية، وبالتالي من الشؤون الاقليمية، وترك المجال واسعاً للحركة الاسرائيلية. وعلينا في هذا السياق ان نوازن بين كل هذه العوامل والعناصر وان نستمر في اهتمامنا بالشؤون الدولية والاقليمية، على ان نتدخل في كل حالة حسب متطلباتها وطبيعتها، وفي اطار نسق قومي عربي جديد، يحفظ لنا حقوقنا، ويوفر افضل الظروف لتحقيق كل اهدافنا. وبذا يمكن ان يصبح دورنا النشط في الشرق الاوسط اكثر اهمية مما كان عليه من قبل، كما يصبح للعامل الاقتصادي دور اكثر اهمية.

لقد اصبحت التطورات الاخيرة علامة جديدة في مسار العمل العربي، وان المفهوم الرئيسي الذي يجب ان نتحرك تبعاً له هو مفهوم القيادة العربية للمنطقة ودور العرب الايجابي في الشؤون الاقليمية والدولية. وهو الدرس الرئيسي الذي خرجنا به من الازمات المتتالية التي مرت بها منطقتنا.

إن الذي يجب ان يعنينا في حياتنا العربية المرجوة هو عدد من المبادئ القيمية الجوهرية، وليس سياسات عشوائية لا تجد لها أسساً صحيحة. وأحد التحديات الجديدة التي تواجهنا جميعاً هو كيفية الخروج من الدوائر التقليدية، التي أتت بالعرب الى هذا الوضع الذي لا يحسدنا عليه احد. ويجب ان نعلم ان العقل العربي لا يعيش في فراغ، وانما هو جزء من كيان اكبر هو الكيان العالمي، يؤثر فيه ويتأثر به. والعرب يواجهون اليوم تحديات كثيرة في كل مجالات العمل والحركة تحتاج الى تجمعهم حول اهداف محددة يتفق عليها، والى الحفاظ على دورهم المركزي في المنطقة التي يعيشون فيها، وان يترجم هذا الدور الى فوائد اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية مباشرة تشعر بها الشعوب العربية.

والدور المصري في هذا المجال مهم للغاية. إلا ان قوة مصر ودورها في التأثير في النظام الدولي والنظام الاقليمي العربي يرتبط بدورها وفاعليتها في النظام العربي. فمصر تصبح قوية ومؤثرة عندما تندمج في دائرتها العربية، وكذلك الحال بالنسبة الى كل دولة عربية. وبذا فليس في مصلحة مصر، ولا في مصلحة الدول العربية، استمرار الاوضاع الراهنة على ما هي عليه، ويتطلب الامر اعادة هيكلة للعلاقات العربية البينية على اسس جديدة.

وقد حسد الرئيس مبارك موضوع «هوية مصر العربية» منذ بدأ توليه السلطة، اذ اكد أن «عروبة مصر هي قدرها وشرف لها، وان علاقة مصر بالعرب هي علاقة الجزء بالكل. وتحتم هذه العلاقة روابط العقيدة والجغرافيا والتاريخ والحضارة والهموم والآمال المشتركة. ولذلك فان طبيعة دور مصر العربي وحدوده ليست مسألة اختيار قيمي او ايديولوجي فقط ولكنها محصلة لتداخل وتفاعل عديد من العوامل والمتغيرات الداخلية، والاقليمية العربية، والشرق اوسطية، والنظام العالمي الجديد بتحولاته وتفاعلاته».

لقد شهد النظام الاقليمي العربي فترات من التماسك والقوة والفاعلية، ولكنه دخل في حالة من التأزم والانتكاس منذ ازمة الخليج الثانية، التي واكبتها حالة من الضعف والتفكك في الجامعة العربية باعتبارها النظام المؤسسي للنظام، مع تزايد حدة الخلافات العربية - العربية، واستفحال بعضها وتحوله الى صراعات ممتدة، وأضحت الجامعة العربية بمثابة مرآة عاكسة لهذه الصراعات. وواكب ذلك ضمور الاهتمام العربي بالقضايا القومية، وتفتته بين العديد من القضايا الفرعية الداخلية، الامر الذي اعطى اسرائيل، والولايات المتحدة، اليد الطولى في تصريف شؤون المنطقة العربية. ويدعم ذلك الوجود الاميركي العسكري المباشر في الشرق الاوسط عموما، ومنطقة الخليج خصوصاً.

ولا يوجد اختلاف على ان مصر، بالتعاون مع الدول العربية الشقيقة، مارست دوراً مهماً في النظام الاقليمي العربي، ويمكن لها ان تلعب هذا الدور مرة اخرى لإعادة توحيد العرب على القضايا القومية المهمة، خصوصا في ظل هذه الهجمة الشرسة التي تتعرض لها المنطقة العربية، بغرض تفتيتها، وقتل الآمال العربية لمستقبل زاهر سعيد. ويتضمن دور مصر الممارسة الفعلية له كما تتصوره، وترجمة هذا التصور الى سلوكيات وقرارات عملية، حتى لا يعتبر الدور تصوراً فقط، ولكن ايضاً اقتناع وقدرات وامكانات لممارسة هذا الدور بفعالية واقتدار. ويتسم الدور المصري في المرحلة الحالية بقدر كبير من الواقعية في الفكر والسلوك، وهي الاسس الضرورية لاعادة التجمع العربي في المرحلة الراهنة، استعداداً لمستقبل مليء بالمخاطر والتحديات.

ومن خلال تتبع الخطاب السياسي المصري بهذا الشأن، يمكن القول بأن تصور النخبة الحاكمة لدور مصر العربي يدور حول محاور عدة اهمها المساهمة في حماية الامن القومي للامة العربية، والمساهمة في تحقيق التضامن العربي، ثم حل المشكلة الفلسطينية والتوصل الى تسوية سياسية مقبولة للفترة التاريخية الراهنة. وتعمل مصر من خلال ممارستها للبعد العربي للديبلوماسية المصرية الى خلق شبكة من العلاقات الفاعلة، وتطوير شكل من الممارسة الاقليمية في اطار تصور واضح للامن العربي، على اساس من وضوح الاهداف وطبيعة القدرات والامكانات العربية المتاحة، كما تسعى الى وقف الانهيار في النظام العربي، وخلق الوفاق والتكامل الفكري والاقتصادي والعسكري بين الدول العربية، والاسهام الفاعل في حماية الامن القومي للامة العربية، مع ادراك حدود الموقف المتاح، وحدود الممكن في اطار الوضع العربي الراهن. وتدعو مصر في الوقت نفسه الى التزام جميع الدول العربية في علاقاتها بالاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والالتزام بميثاق جامعة الدول العربية واتفاقية الدفاع المشترك.

وبناء على الأسس السابقة، يمكن صياغة رؤية سياسية واستراتيجية واضحة للدور العربي في الوقت الراهن وفي المستقبل. ويتم ذلك تراكمياً وطبقاً للمتغيرات العربية، حتى يمكن وضع الدور العربي المشترك موضع التطبيق، وان يتم تطبيقه بكفاءة واقتدار، ويتطلب ذلك تحديداً واضحاً للاهداف العربية، وتوزيع الاعباء والمسؤوليات بين الدول العربية طبقاً للمتغيرات المختلفة، والتزامات الدول العربية تجاه بعضها بعضاً ودرجة ادائها لهذه الالتزامات. وافضل الاساليب لانجاز ذلك، وتحديد ابعاد الامن القومي العربي في نظر القيادات العربية، وما هي المخاطر الاساسية التي تهدد هذا الامن، وما هي الآليات المطلوبة لتصفية الخلافات العربية لرأب الصدع العربي الحالي.

ويتسم النظام العربي في المرحلة الراهنة بانتشار عناصر القوة وتعدد مراكز التأثير التي تتفق احياناً فيمكن لها تحقيق الاهداف العربية، وتتعارض احياناً اخرى فيحقق خصومها اكثر مما يطلبون. في الوقت الذي يمكن بتجميع الامكانات والقدرات العربية، ايجاد عناصر القوة والتأثير اللازمة لتحقيق الاهداف والارادات العربية. وهذه القدرات والامكانات العربية موزعة بين الدول العربية، ولا تستطيع دولة بمفردها ان تجمع بين يديها كل عناصر وادوات القوة اللازمة، التي يمكن بها دخول عالم قرن جديد يتميز بالكتل السياسية والاقتصادية الكبيرة.

ومن هنا يصبح التوجه العربي، بل التضامن العربي، ضرورة ملحة، وليس ترفاً تسعى اليه المجموعة العربية. كما تتطلب الممارسة العربية في مناخ التطورات والمتغيرات الجديدة قدرات اقتصادية وتكنولوجية، اضافة الى قدرات عسكرية واعدة. وفي التحليل النهائي، لن تتمكن دولة عربية واحدة من مواجهة المشاكل الاقليمية بمفردها، كما سيظل هناك تعدد في مراكز القوى والتأثير، الأمر الذي يفتح مجالاً للتفكير في إمكان وجود قيادة جماعية في النظام العربي، وأن يتم ذلك في اطار استراتيجية عربية تتضمن تحديداً للاهداف العربية الراهنة والمستقبلية، وأساليب تحقيق هذه الاهداف، وتوزيع الادوار الاساسية بين الدول العربية. ولا شك ان مثل هذه القيادة الجماعية في النظام العربي لا بد ان تمتلك القدرة على بلورة وطرح النموذج المطلوب للعمل العربي المشترك المقصود.

ويفترض في مثل هذا النموذج تكامل عناصره وتماسكها، وتطبيق الدول العربية له بفاعلية واقتدار داخل وخارج حدودها، وان تعكس ممارسات هذه الدول تمسكها والتزامها بهذا النموذج بحيث يختفي التناقض بين القول والفعل وبين النظرية والممارسة، كما لا بد ان يكون هناك قبول لهذا النموذج في الدائرة العربية المستهدفة - كما يتضمن النموذج مبدأ احترام التنوع والتباين بين الدول، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، كما يجب ان يتضمن ايضا ابعاداً اقتصادية وتنموية، وابعاداً اخرى سياسية وثقافية واجتماعية، تهدف الى رفاهية المواطن العربي وازدهاره، وإعداده لمواجهة تحديات جديدة غير مسبوقة من قبل.

ونحن الآن كعرب امام خيار استراتيجي، فهل نحن مستعدون لأن نكون في موقع مؤثر في عالم الغد، وهل لدينا القدرة على تعزيز قوة التغيير السياسي والاستراتيجي والتكنولوجي التي تساعد على عملية التحول المطلوبة، أم اننا غير مستعدين لذلك. ومن ضرورات ضمان ذلك التعرف على التحديات الراهنة التي تواجه سياستنا الخارجية، والظواهر والمتغيرات الجديدة التي بدأت تظهر في العالم وفي المنطقة، وأولويات التعامل مع هذه الظواهر والقضايا التي ستظهر في المستقبل، ووجهة نظرنا في كيفية التعامل مع هذه القضايا. وعلينا في هذا الاطار ان نستعد للتعامل مع ظاهرة الكونية (العولمة) الاقتصادية، ومع دور الثقافة والحضارة كمحددات جديدة للعلاقات الدولية في المستقبل. إلا ان استمرار التقدم تجاه تحقيق مثل هذه الاهداف يتطلب الاستعداد لذلك حتى لا نفاجأ بمتغيرات جديدة لا نكون مستعدين لها. وفي اطار ذلك كله علينا ان ندرك تماماً ان التوجه العربي الآن هو ضرورة.

* كاتب مصري.

جدل في الكويت

■ العالم يحبس انفاسه في انتظار الحدث الكبير المعلن، ضرب العراق، ليحصي عدد الضحايا والخسائر الذي يمكن أن «يوجع» النظام العراقي لارغامه على تنفيذ القرارات الدولية... في الكويت لا يجد نواب ما ينشغلون به سوى استجواب وزير الاعلام، يعقدون الاجتماعات ويرفعون عقيرة الاجتهادات ويستثيرون البيانات معتقدين انهم ممسكون بـ «قضية» استراتيجية محورية ليس من قضية قبلها او بعدها.

و«القضية» هذه لا تزال تجرجر نفسها منذ ثلاثة شهور اقيم معرض كتاب في الكويت، في اطار موسم ثقافي، وطرحت فيه آلاف الكتب على الجمهور ليتبين ان بينها كتباً تتضمن اساءة للدين الاسلامي. وكان الجدل بدأ عشية افتتاح المعرض واستمر بعده، متمثلاً بمقالات صحافية نارية تحولت الى مواجهة بين مطالبين بحجب الكتب ومطالبين بافساحها، هذا يتكلم دفاعاً عن الدين وذاك نقضاً للرقابة. والواقع ان احداً في الفريقين لا يقبل الاساءة الى الدين، وعند نقطة الالتقاء تجاهلها الطرفان ليغلبا روح المشاجرة على نقاش كان يفترض ان يبقى في اطاره الطبيعي فالجميع يعرف المجتمع الذي يعيش فيه ويعرف ناسه، وبالتالي فهو يعرف ان تعدد الآراء لا يفسد للتوافق قضية.

فجأة اتخذ الامر منحى مختلفاً، اخذ بعض النواب المسألة على عاتقه، وبكل «ديموقراطية» راح يطالب بـ «قطع» رؤوس يعتبرها مسؤولة. وقد عبر هذا البعض، ولا يزال، عن رغبة علنية في رؤية ضحايا كفارة عن الضرر الذي يدعيه. لكن حواراً هادئاً نشأ بين الوزارة والنواب، وتبين خلاله ان ثمة حاجة الى اجراءات من نوع جديد لمعالجة مثل هذا الاشكال تجنباً لتكراره. وأكد وزير الاعلام ان المسؤولية عما حصل هي مسؤولية جماعية وليست خطأ تقصده شخص بعينه، ثم ارتسمت معالم تسوية بدأ تنفيذها بانشاء «لجنة حكماء» للنظر في الكتب المدانة واتخاذ مواقف من مضمونها.

كان يمكن هذا الحل الحواري «الحضاري» ان ينهي الجدل ويقفل القضية بشكل راق. إلا ان عقلية الماحكة... استغلال الامر للعب في السياسة الداخلية، مع علمها بأن لا جدوى من ذلك. فمثل هذه العقلية يربط بين كل القضايا المطروحة، ويلجأ الى التصعيد في واحدة لينال بعض المصالح في اخرى. ومن الطبيعي ان اسلوباً كهذا يحول دون معالجة سوية لأي قضية على الاطلاق. كل ما يؤدي اليه هو مجرد مواجهات برلمانية يستخدمها كل طرف لاثبات قوته ووجوده، وبالتالي تتغلب سياسة الاستعراضات على سياسة المعالجات.

الاعتراف بالخطأ فضيلة. ولكن ماذا عن استغلال الاعتراف بالخطأ خدمة لمصالح خاصة؟ انه ايضاً خطأ أكبر وأكثر اضراراً بإرادة التوافق الاجتماعي. استطراداً، كان الاحرى بمن ينتقدون الكتب السيئة ان يبقوا في اطار «قضيتهم»، وان لا يبالغوا في تسييسها او في تشخيصها باستهداف اسماء يعرفون اصحابها جيداً. ومهما بالغوا لن يقنعوا احداً بأن ثمة خطراً داهماً يتهدد المجتمع. في المقابل اخطأ المدافعون عن هذه الكتب باعتبارهم ان الدفاع عنها وسيلة مجدية لخوض معركة مع الرقابة، حكومية او غير حكومية.

من يتابع وقائع هذا الجدل الكويتي يكاد يظن ان مجرد ظهور كتاب يهز المجتمع العربي الاسلامي ويقوض قناعاته. هذا الامر لم يحصل، والارجح انه لن يحصل. لذا يجب ان تأخذ الاشياء احجامها ولا مصلحة في تضخيمها. والاكيد ان لجوء نواب يوصفون بـ «الاسلاميين» الى استجواب وزير الاعلام في الكويت له اهداف اخرى غير الاحتجاج على مضمون الكتب. فليعلنوا ما يريدون بدل المتاجرة بالدين وادعاء حق مرفوض لهم في احتكاره. فليتقوا الله في تمثيلهم للشعب كما يتقرنه في الكتب.

عبدالوهاب بدرخان

العراق وأميركا .. نمط رتيب

■ وسط السباق الذي شهدته الأيام الأخيرة من ازمة العراق مع الأمم المتحدة ما بين الجهود الديبلوماسية لانهاء الأزمة سلماً وبين الاستعدادات الاميركية (والبريطانية) لتسديد مجموعة ضربات عسكرية ضد أهداف عراقية يرجح أن يكون بينها قصور الرئاسة ومواقع الحرس الجمهوري على الاقل، طلع رئيس لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر بتصريح نشاز قال فيه ان لدى العراق من السلاح البيولوجي ما يكفي لتدمير تل أبيب.

وقد سبقت الحكومة الفرنسية غيرها من حكومات العالم الى ادانة تصريح بتلر ذاك الذي تجاوز فيه أي حدود موضوعية لواجباته ودخل به حيز التحريض الواضح للدوائر العربية على ضرب العراق بحجة الحفاظ على سلامة اسرائيل وسكانها من خطر وشيك. وبذلك انتقل بتلر من موقع الخبير الذي يفترض أن يقدم الى مجلس الأمن تقارير موضوعية عما لدى العراق من أسلحة دمار الى موقع المحرض غير الموضوعي الساعي الى سكب البنزين على النار وبشكل يرجح تأخير عمل فرق المفتشين في العراق لفترة طويلة خصوصاً إذا ما تعرض العراق الآن لضربات عسكرية

ان من مصلحة الشعب العراقي والعرب جميعاً أن ينتهي كابوس العقوبات الدولية الذي يتسبب في موت آلاف الأطفال العراقيين بسبب ندرة الغذاء والدواء، كما أن من مصلحة المجتمع الدولي أن يطمئن الى تجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل لكي يصبح جيران العراق مطمئنين الى انه لن يكون قادراً على تهديدهم كما فعل بغزوه الكويت عام ١٩٩٠.

من الأفضل، للوصول الى هذا الوضع الذي لا يعود فيه العراق مصدر تهديد لجيرانه ويصبح قادراً على توفير العيش الكريم لمواطنيه، ان يشجع مجلس الأمن بغداد على المضي قدماً في تعاونها معه بالتلويح بتباشير ضوء في آخر نفق العقوبات المظلم الطويل. غير ان الأمل بتحقيق ذلك ضعيف في الوقت الراهن خصوصاً بالنظر الى اختلاط الخطوط ما بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة من جهة، وتخبط السياسة العراقية من جهة اخرى.

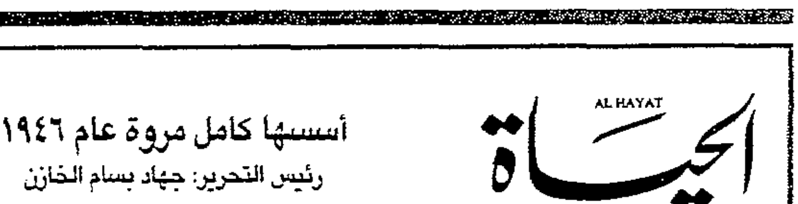
هذان العنصران البارزان في الوضع الراهن، أي استعداد اميركا للعمل عسكرياً ضد العراق من دون تفويض جديد من مجلس الأمن وتخبط السياسة العراقية عما اللذان يرجحان استمرار نمط اظهار بغداد بين الحين والآخر التمرد على قرارات مجلس الأمن، وقيام واشنطن بعدئذ بتوجيه ضربة عسكرية اليها مع عدم حدوث تغيير في الوضع الراهن في العراق نتيجة لذلك.

وربما ادركت واشنطن أخيراً ان تكرار هذا النمط السابق الذكر لم يعد مجدياً ولذلك فقد باتت تلوح الآن بأسلحة جديدة يمكن ان تستخدمها في الضربة المقبلة ومنها قنابل موجهة بالليزر مخصصة لضرب الملاجئ الخرسانية المحصنة بعمق مئة قدم، وهي قنابل تسبب حرائق ترتفع فيها درجات الحرارة على مدى أيام الى آلاف الدرجات المئوية.

لكن من الواضح ان بغداد ادركت من ناحيتها ايضاً ان التحالف الذي أخرج قواتها من الكويت لم يعد متماسكاً كما كان من قبل وانه لا بد لها ان تناور أكثر وأكثر في محاولة لعزل الموقف الأميركي، خصوصاً وهي تدرك تصميم واشنطن على الاستمرار في فرض العقوبات الى ان يتغير النظام في بغداد.

ولكن ماذا إذا كرر العراق بعد الضربة العسكرية التالية التي باتت تبدو وشيكة عدم التزامه بقرارات مجلس الأمن؟ هذا السؤال يبدو أن واشنطن ليس لديها رد عليه سوى الاسطوانة الرتيبة اياها: مزيد من الضربات هنا وهناك والاستمرار في العقوبات الى حين زوال النظام العراقي الحالي.

ماهر عثمان


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE. 66 HAMMERSMITH ROAD. LONDON. W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٣١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٣٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building. Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bidg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse. House 26. Bidg.1. Flat 18. Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦٥٦٧٧٥ / ٤٦٥٥٤٩٦ / ٤٦١٤٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٨، الهاتف: ٦٩٨٩٩٥٦، الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٣٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٣٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٣٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف: ٧٠١٥٨٣ الفاكس: ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث
الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ - ص.ب ١٩٧٢٦
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «ملة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣٠٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٧٥
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٢٩٤٢، ٧٨٢٩٤٥، ٧٧١٥٣٠ (الفاكس) ٧٧٣٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

الاحد ١ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٤ شوال ١٤١٨هـ العدد ١٢٧٥٣
AL HAYAT SUNDAY 1, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12753

رسائل العراق السياسية

دوافع مالية... وصراع على النفوذ

□ لندن - فائق الشيخ علي

■ بعد منتصف ليل السبت - الاحد ١٧-١٩٩٨/١/١٨ شهدت عمان مذبحة قضى فيها ثمانية اشخاص، اكثرهم عراقيون، وصفها احدهم بطريقة «الذبح في الجزائر»، كانوا يسهرون في منزل احد رجال الأعمال العراقيين المقيمين في الأردن، بينهم القائم باعمال السفارة العراقية في عمان حكمت الهجو. لم ينجُ من المذبحة غير سيدة يونانية صديقة صاحب المنزل، من المحتمل ان تدل القضاء الأردني على مَنْ يقف فعلاً وراء تلك الجريمة باعتبارها الشاهد الوحيد على الحادث.

هناك اكثر من اتهام في هذا الحدث واكثر من تفسير له، لكن قراءة متانية للحدث ولمجمل الظروف والمقدمات ستؤدي الى نتيجة واحدة. فالحادث ياتي تتويجاً لتداعيات بدات منذ أواخر العام الماضي حين اقدم النظام العراقي على اعدام اربعة اردنيين بتهم تافهة لا تستوجب مثل هذا الحكم القاسي، ما آثار موجة من الغضب والاستياء عمت الشاعر الأردني. وقد تعددت القرارات السياسية لتلك الاحكام، غير انه لا تزال لغزاً لم يستطع أحد حلّه.

هنا محاولة للاجابة عن تساؤلات الناس الذين ظلّوا غارقين في تاملاتهم لا يعرفون حقيقة ما جرى ولا هم بقادرين على تصديق كل ما قيل بشأنه. من هذه التساؤلات: هل تستحق «جريمة» تهريب بضائع لا تتجاوز قيمتها أكثر من الف دولار اميركي عقوبة الاعدام في العراق؟ وهل هي جريمة فعلاً؟ الا يعلم صدام حسين بان الشارع الأردني متعاطف معه، فلماذا اقدم، إذاً، على اعدام هؤلاء؟ أولم يتوقع انه سيفقد بعض التاييد والحماس الاردنيين، وهو احوج ما يكون اليهما الآن؟ الم يكن في وسعه اطلاق سراحهم او حتى تخفيف احكامهم في اقل تقدير؟ علامَ هذا التصرف الأرعن وغير المبرر؟

هذه الأسئلة وغيرها لا تزال محل تداول بين الكثيرين. ولعل لحد اهم الماخذ عليها انها تفتقد تحديد الغاية التي من اجلها اقدم النظام العراقي على اعدام الاردنيين الأربعة. فهل كانت رسالة موجهة الى الشعب الأردني ام الى الحكومة الأردنية؟ الأكيد انها كانت موجهة الى الحكومة الأردنية، التي استلمتها وفهمت كيف تتعامل معها، على رغم كل التصريحات بان الدم الأردني ليس رخيصاً، وما الى ذلك، التي كان الغرض منها امتصاص نقمة الشارع الأردني.

يستطيع المراقب لسياسة الملك حسين حيال النظام العراقي، خلال السنوات الثلاث الماضية وصفها بعدم الاستقرار، وحتى بالتناقض. فتارة يندفع في معاداة النظام العراقي الى حد التشهير به والحضّ على اطاحته. وطوراً يتراجع فيتبادل مع رئيسه رسائل التهاني والتبريكات ويستقبل مسؤولين عراقيين كباراً يعرب لهم عن تمنيه لهم التوفيق والسداد. وبين هذه وتلك يتراخى الخطاب الأردني وتخف لهجته إن لم نقل يصمت، فتمرر عقود النفط وتجدد الاتفاقات الاقتصادية بين البلدين.

والغريب في كل هذا هو التزام الجانب العراقي الصمت ازاء الاستفزازات الأردنية وعدم الردّ عليها، بل احتوائها في معظم الاحيان، خلافاً لما هو معروف عن النظام العراقي. لكن الحقيقة التي استطاع وصل صدام اليها وتيقنها، هي ان الأردن ضالع في سياسة من شأنها اطاحة نظامه. ولا يتمثل الضلوع، هنا، بالاتفاق مع الولايات المتحدة على ان يؤدي الأردن دوراً معيناً ضمن خطة معينة، على رغم لقاءات عديدة بين الملك حسين والرئيس كلينتون كان فيها العراق احد محاور الحديث الرئيسية. لكن الضلوع يتعلق بقراءة القيادة الأردنية لخطة الولايات المتحدة الإستراتيجية المزمعة العمل على اطاحة نظام صدام مستقبلاً. غير ان عمان تعجلت التحرك ضد النظام ظناً منها بانه آن الأوان للشروع في العمل، فما ان تتخذ الاستعدادات وتشرع في تهيئة الشارع الأردني للتغيير المرتقب، حتى تفاجا بان موعد الحسم الأميركي قد تاجل الى اشعار آخر. وقد اعرب الملك حسين مرةً صراحة لصحيفة «الحياة» عن خيبة أمله من السياسة الأميركية تجاه العراق، بقوله: «والله ماعدت نعرف ماذا تريد الولايات المتحدة من العراق».

في زيارته ما قبل الأخيرة الى الولايات المتحدة، صمم الملك حسين على معرفة الموقف الأميركي بكل وضوح وصراحة كي يتمكن من تحديد سياسة ثابتة حيال العراق. وبعد عودته اتبعت عمان سياسة جديدة، إذ تحسنت علاقاتها مع بغداد بعد فترة من التوتر، وعاد الأردن يستقبل المسؤولين العراقيين رسمياً وأبرمت اتفاقات بين البلدين بموازاة اجراءات مناقضة تماماً، سواء ما كان يتم منها مع الولايات المتحدة، او ما يتخذ منها على صعيد داخلي. فقد كثُرت زيارات المسؤولين الأميركيين الى الأردن، خصوصاً العسكريين منهم، وزود الأردن دفعة أولى من مجموعة طائرات «اف ١٦» الأميركية بموجب اتفاق التعاون العسكري بين البلدين والمساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة للحكومة الأردنية، تم ذلك في اليوم "...سي" لاعدام الأردنيين في بغداد، ثم تبعه تجديد الأردن قرار استمرار استخدام الأراضي الأردنية لغرض المراقبة الجوية على العراق، وهو ما أقرّ قبل ايام.

في غضون ذلك جرت مناورات عسكرية اردنية قرب الحدود العراقية، شارك فيها ١٣ ضابطاً عراقياً يعملون في صفوف القوات المسلحة الأردنية، وتخللها تدريب على الانزال فوق مقرات حكومية وهمية وقصور رئاسية وما الى ذلك. وترافق ذلك مع الاتصالات مكثفة وسرية بقادة عسكريين عراقيين في داخل العراق وخارجه، لم يكشف عن مضمونها، وبقي طريق عمان - بغداد مفتوحاً على رغم اعدام المواطنين الأربعة، إذ يصعب اغلاقه من الجانب الأردني طالما ان هذه الطريق هو ايضاً قناة اتصال.

في اليوم الذي تسلم الأردن جثث مواطنيه الاربعة ودفعة الطائرات الأميركية، وقف الملك حسين وسط حشد من الطيارين والصحافيين لينبّه الشعب الأردني الى ما يمكن ان يحصل من مفاجات بعد الجريمة التي ارتكبها النظام العراقي. وقبل ذلك كانت الولايات المتحدة ادخلت مجموعة من الضباط العراقيين الى منطقة شمال العراق تحسباً للطوارئ ذاتها والمفاجات.

على رغم كل ذلك بقي طريق عمان - بغداد سالكاً، وكان كثيرون توقعوا اغلاقه بعد كل ازمة تنشب بين البلدين. ويؤكد مطلعون ان احد اسباب تخلي الأردن عن المراهنة على حسين كامل، بعد فراره الى الأردن في آب (اغسطس) ١٩٩٥ ان كل شيء تغيّر في بغداد خلال بضعة ايام بعد فراره. وقد علم الأردن بتلك التغييرات من خلال الطريق المفتوح، وبالتالي فإن اغلاقه سيفقد الأردن الكثير من قوات اتصاله هناك، وان الكثير من التحركات والتنقلات (المستمرة) سيحصل من دون ان يستطيع متابعته. ومعظم هذه الاتصالات تتم عبر تجار وديبلوماسيين ومسافرين، فضلاً عن سائقي الشاحنات الذين لم يتوقفوا في يوم من الأيام. وعليه فإن بعض المعلومات السرية التي سرّبتها دوائر الأمن العراقية تفيد بان السائقين الأردنيين الاربعة (لم يكونوا طلاباً حسب الرواية الأردنية) الذين اعدموا، كانوا يعملون لحساب دولتهم. وانهم وضعوا منذ فترة تحت مراقبة اجهزة الامن العراقية، التي حاولت تجنيدهم لكنهم تمنعوا. وحسب رواية احد ضباط الأمن العراقيين، افصح عنها لأحد اقاربه، وهذا القريب سرّ بها لأحد الشخصيات العراقية المعارضة، فإن السائقين تعاونوا مع الأجهزة العراقية، لكنهم اعدموا في النتيجة لارتكابهم التعاون المزدوج.

قد يكون المراد من كل هذه التسريبات ابلاغ الجهات الأردنية ان لدى العراق علماً بكل ما ينويه الأردن ويفعله، كاسلوب ضاغط لكي يتخلى عن سياسته. وليس أدلّ على ذلك من كون العراق اعدم اربعة اشخاص بتهمة لا تستحق مثل هذه العقوبة، فيما عفا عن خامس قاتل محكوم عليه بالاعدام أصلاً، فضلاً عن عفوه عن سبعين اردنياً محكومين بعقوبات مختلفة.

بالطبع، هذا لا يبرئ النظام العراقي ولا يعني انه لا يعدم احداً إلا إذا ارتكب جرماً. فصدام منذ ثلاثين عاماً يحكم العراق ويقتل خيرة ابنائه. لكن المسألة تتعلق بدولتين جارتين ربطتهما مصالح كبرى لا يمكن ان يستغنيا عنها. فالأردن يعيش على ما يقدمه العراق له من نفط ومحروقات، والعراق يعيش على ما يقدمه له ميناء العقبة الأردني من بضائع وسلع ومواد. من هنا، ان علاقات اقتصادية تقدر بمئات ملايين الدولارات لا تقطعها او تنهيها عملية تهريب أدوات سيارات. لكن جريمة اعدام الاربعة استفزت الشارع الأردني، واخمدت حماس المؤيدين للنظام العراقي، بل احرجت قياديين حزبيين يروجون لصدام كبطل قومي عربي، يعوّل عليه الكثير.

لذلك تصاعدت موجة المطالبات الحكومية والشعبية الأردنية باطلاق سراح جميع المعتقلين والمحكومين الأردنيين في العراق (نحو سبعمئة شخص) ولعل مقولة وزير الداخلية الأردني «الداخل الى العراق مفقود والخارج منه مولود» زادت مخاوف الأردنيين على ابنائهم، واحدثت صدى في الشارع الأردني.

ارجأ صدام طلب الأردن اطلاق سراح المعتقلين الأردنيين، وزعمت الحكومة العراقية انها في صدد درس الطلب، ولم تكتفِ في ذلك، لأنها كانت تبحث فعلاً عن فرصة مناسبة لاطلاق سراحهم، ولم تكن هناك فرصة اوفق من فرصة مرور ١٢ ساعة على مذبحة عمان في ذلك الليل الدامي، فتم الاتصال بالسيد ليث الشبيلات وأُخبر بالسفر الفوري الى بغداد لمقابلة صدام.

في هذه الجريمة كان «المال» احد الأسباب الرئيسية التي دار حولها النقاش بين القتلة والضحايا. فحسب شهادة الناجية الوحيدة من المذبحة، هناك مطالبات مالية دارت بين الجناة واحد المقتولين أدت الى ذبح الجميع. ما هي قصة الأموال؟

منذ سنين والحكومة العراقية لا تكتفي بنهب اموال العراق والشعب العراقي، انما يعمد المتنفذون فيها من الاقطاب الى استثمار او تكليف اشخاص يديرون الأموال المسروقة في الداخل والخارج. وبسبب نضوب السيولة النقدية ووقف تدفقها على خزائن العراق من جرّاء العقوبات المفروضة عليه، ولازدياد احتياجات السلطة الى الاموال من العملة الصعبة لديمومة النظام، اصبحت السلطة اشد استنفاراً ومتابعة وتدقيقاً للحساب من اي وقت مضى. ناهيك عن مشاعر اضافية تنتاب اركان النظام منذ فترة، بين استعداد للرحيل او استماتة في البقاء.

وإذا كانت السلطة تبسط سيطرتها على التجار وحركة السوق في الداخل، وبالتالي فإن سماسرتها واقعون تحت رقابتها، ولا يستطيعون التلاعب عليها، فإن الحال مع سماسرة الخارج مختلفة بعض الشيء.

يدور الحديث هذه الايام عن اموال حسين كامل، وانها بقيت سراً دُفن معه لا احد يعلم به، وانها كانت السبب وراء تصفية العراقيين في عمان. هذه تبقى مجرد رواية، لكن الأكيد ان اموال حسين كامل لم تكن سراً دُفن معه. فراس النظام يعرف اين هي وكم هي، ليس من خلال التحقيق الطويل الذي اجراه عدي وقصي نجلي صدام مع حسين كامل وأخيه بعد عودتهما الى العراق في شباط (فبراير) ١٩٩٦، بل لأن صدام على علم تام بها، مثلما هو على علم باموال خاله خيرالله طلفاح، وابن خاله وأخ زوجته عدنان خيرالله وغيرهما. فالعقود والصفقات والاموال لا تصرف إلا إذا وقع عليها صدام حسين واطلع على تفصيلاتها وجزئياتها.

واستزادة في التوضيح، كان حسين كامل كلّف شخصاً معروفاً بتشغيل امواله في الخارج، وكان باستطاعته وهو في السلطة ان يراجع هذا الشخص، وهو من مشايخ القبائل في كل كبيرة وصغيرة. ولكن بعد خروجه الى عمن حاول احد المعارضين العراقيين ممن كانوا يقيمون في الاردن الايقاع بينه وبين سمساره، لعلمه بأن اموال العراق المسروقة مودعة لديه، غير ان حسين كامل أصرّ على عدم الاساءة الى ذلك الشخص. وحين ساله المعارض عن سبب تمنعه، اجابه: «سريشاتنا (فلوسنا) عنده. تريده يزعل علينا؟!»

لم يُسِء حسين كامل الى سمساره خشية ان ينكر عليه أمواله وهو في المعارضة ولا يستطيع ان يفعل له شيئاً، لهذا ظلّ يداريه، بل انه قبل وساطته حين حمل اليه رسالة من عمه (صدام حسين) يطمانه فيها للعودة الى العراق، فانصاع وعاد حتى لاقى مصيره المعروف.

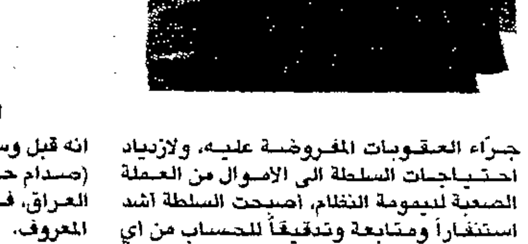
لا يزال سمسار حسين كامل على صلة بالنظام ويتردد على بغداد، لكنّ غيره كثيرين فرّوا باموال العراق، وهم بين مَنْ أعلن معارضته للنظام او التزم جانب الصمت لينعم بتلك الأموال. ولقناعة المستثمر بأن الأموال مسروقة، لذا فهو يعتبر نفسه أحقّ بها من سارقها ما دام يستثمرها ويتعب في تدويرها. في المقابل، يعتقد السارق انه صاحب الحق فيها لقاء ما يقدمه لسيده من خدمات. وما المستثمر في نظره سوى اداة لا يمكنه ان يعمل من غير أموال، عليه ان يقبل بما يتكرم به عليه. وهنا تتضارب المفاهيم والمصالح فينشب الخلاف ما يؤدي في بعض الاحيان الى التصفيات الجسدية. غير ان هناك اساليب متعددة الأوجه في الضغط على السمسار، فقد تكون عن طريق تهديده باقاربه او ذويه في الداخل، او مصادرة امواله المنقولة وغير المنقولة، او عدم تسهيل معاملاته، او مراقبته ومطاردته في الخارج. ولكن عندما يتخذ قرار بتصفية الشخص المطلوب فإنه يجب اطلاع «راس النظام» على ذلك، ليحظى بموافقته فضلاً عن اختيار التوقيت المناسب.

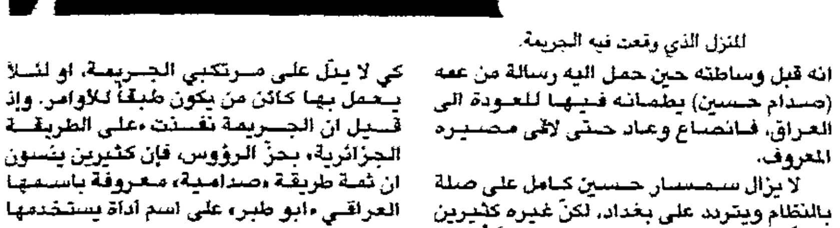
وعندما يصدر قرار من هذا النوع، تكون الاوامر فيه صارمة بعدم ترك اي آثار جانبيه او ادلة تقود الى مرتكب الجريمة، لان اي خطأ يؤدي الى فضيحة او كارثة تصيب النظام، وإن كان هو لا يكترث بالفضائح او الكوارث. وقد رأينا كيف تعامل النظام بعدما انفضح امره في قضية اغتيال الشيخ طالب السهيل. فهو اقصى مدير المخابرات العراقية عن منصبه وابعد مجموعة من «الدوريين» عن مناصبهم، ثم استرجع منفذي الجريمة الثلاثة من الموظفين في السفارة العراقية في بيروت.

لكل ذلك تبدو جريمة عمان في سياق ما يرتكبه النظام. فحتى حكمت الهجو، وهو من رجال النظام، وقيل انه حضر الى مسرح الجريمة بالصدفة، قد تكون تمت تصفيته كي لا يدلّ على مرتكبي الجريمة، او لئلا يحمل بها كائن من يكون طبقاً للاوامر. وإذ قيل ان الجريمة نفذت «على الطريقة الجزائرية» بحزّ الرؤوس، فإن كثيرين ينسون ان ثمة طريقة «صدامية» معروفة باسمها العراقي «ابو طبر» على اسم أداة يستخدمها القصابون.

وفي العام ١٩٨٧ تمت تصفية كل من نعمة محمد وسامي مهدي في كراتشي في باكستان بطريقة «ابو طبر» وعلى اثرها ساءت العلاقات بين البلدين، وتحدث الاعلام الباكستاني متهماً النظام العراقي بانه وراء تقطيع هذين الرجلين في بلدهم. ولعل احدى اخر الجرائم التي ارتكبت داخل العراق بهذه الطريقة ولاقت صداها في وسائل الاعلام الدولية، هي اقدام علي حسن المجيد على ذبح ابن أخيه حسين كامل بعد مقتله ليقتطع رأسه ويقدمه هدية الى صدام.

الى ذلك، هناك قراءة سياسية للمذبحة تتلخص في أمرين. اولهما هو رسالة كان صدام حسين يريد ايصالها الى الشعب الأردني لامتصاص نقمته وغضبه على ما ارتكبه بحق الأردنيين في بغداد، إذ يستخدم مقتل العراقيين في عمان قميصاً يمسح به آثار جريمته تلك. وقد يكون وضع في حسابه ان بعض خيوط جريمة عمان ستتوضح وينكشف، فاستعجل على كلا الغرضين مجموعة من الأردنيين المسجونين والمعتقلين لاطلاق سراحهم. وفيما يسعى هنا الى كسب ود الشارع الأردني، يسعى ايضاً الى احراج الحكومة الأردنية، سواء بقيت الجريمة غامضة ام افتضحت. في الحال الأولى ستوجه اصابع الاتهام الى الأردن بضلوعه في تلك الجريمة او بتحميله مسؤولية ما وقع على اراضيه. وفي الحال الثانية فإن اطلاق سراح المعتقلين الأردنيين، لم يتم اكراماً للحكومة الأردنية وانما اكراماً لمعارض لها. وهنا يتداخل أمر آخر في قراءة الحدث، وهو ايصال رسالة اخرى الى الحكومة الأردنية مفادها انه إذا كان الأردن تبنى بعض المعارضين العراقيين، فإن العراق هو الآخر يتبنى معارضين اردنيين، وهو قادر على زعزعة الامن والاستقرار في الأردن.





المنزل الذي وقعت فيه الجريمة.

حوار مع وزير خارجية «جمهورية ارض الصومال»:

تمكنا من تكوين حكومة وطنية تتمتع بشرعية المجتمع

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ فيما يحاول الصوماليون في جنوب بلدهم ووسطه تقاسم السلطة لتشكيل حكومة مركزية تنهي نحو سبع سنوات من الحرب الاهلية، يصر الجزء الشمالي من الصومال على انفصاله عن بقية اجزاء البلد. وكان هذا الجزء، الذي يضم خمسة اقاليم من اصل ١٨ اقليمياً يشكلون الصومال الحديث، اعلن عام ١٩٩١ الاقاليم الخمسة دولة مستقلة باسم «جمهورية ارض الصومال».

وزير الخارجية في هذه «الجمهورية» السيد محمود صالح نور تحدث الى «الحياة» في اديس ابابا اخيراً عن الاوضاع في «ارض الصومال» ودوافع عن انفصال الشمال. وعرض ظروف نشاة «الجمهورية» ومقومات استمرارها وعلاقاتها مع دول الجوار.

ويقول الوزير نور: «تعمدنا وفرضنا على انفسنا التعتيم الاعلامي لترتيب البيت من الداخل، والحمد لله استطعنا ايجاد حل للخلافات التي كانت موجودة في جمهورية ارض الصومال. ونحن ننطلق من مبدأ ان القضية الصومالية لا يمكن حلها الا عن طريق الصوماليين، لذا تعمدنا عزل انفسنا من العالم الخارجي، فعقدنا في جمهورية ارض الصومال ٤٨ اجتماعاً حضرته كل القبائل والعشائر الشمالية، تمهيداً لتشكيل الحكومة الصومالية والكيانات الدستورية وكل اسس ومكونات ارض الصومال. ويمكن ان نقول اليوم ان ارض الصومال واحة للسلام والامن في منطقة تسودها الخلافات والنزاعات الداخلية والحروب الاهلية. ويعود ذلك الى وجود تجانس بين قبائل الجمهورية، التي كانت في السابق تسمى بالصومال البريطاني او «المحمية البريطانية» منذ ١٨٨٤ بعد مؤتمر برلين الذي قسم القارة الافريقية. وكانت المحمية البريطانية، رغم وجود الاستعمار فيها، تساهم الى درجة ما في صنع القرار الوطني، خلافاً لما كان يدور في الصومال الجنوبي حيث كان الاستعمار شمولي ديكتاتوري».

ويشرح الوزير نور التركيبة القبلية في الشمال ويقول: «تشهد جمهورية ارض الصومال تجانساً كاملاً في التكوينات القبلية، اذ ينتمي ١٣ في المئة من القبائل التي تسكن فيها الى قبيلة اسحاق و٣٦،٤ في المئة الى قبائل الداروت وقبائل مختلفة اخرى مثل عيسى وغيرها. وتتمتع هذه القبائل بتجانس تام في ما بينها. كذلك نجد ان صفوة المجتمع في الجمهورية درسوا في مدارس خاصة مثل مدرسة الشيخ ومدرسة عنون وأتاح ذلك لزعماء القبائل فرصة اكبر للتفاهم وتقارب وجهات النظر لانهم يعرفون بعضهم جيداً ويمكن تدارك اي خلافات بصورة سريعة وسهلة».

وعن التاريخ الحديث لهذا الجزء من الصومال يقول الوزير: «ان الصومال الشمالي كان يتمتع بعلاقات طيبة مع منطقة الشرق الاوسط اكثر من الصومال الجنوبي. لذا كانت المحمية البريطانية او الصومال الشمالي وجمهورية ارض الصومال حالياً هي رائدة الحركة الوطنية في توحيد الاقاليم الصومالية التي كانت تحت الاستعمار، وهي الصومال البريطاني والصومال الايطالي والصومال الاثيوبي والصومال الكيني، لتكوين صومال موحد يشمل كل هذه الاقاليم. والصومال البريطاني نال استقلاله في ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٦٠، وبعد اسبوع من نيل استقلالنا قررنا الانضمام الى اخواننا في الجنوب، الذين كانوا تحت وصاية الامم المتحدة وتنازلنا عن استقلالنا رغم اعتراف العالم بنا كدولة مستقلة ذات سيادة، وكان بامكاننا آنذاك الانضمام للامم المتحدة. لكن الهدف من اتحادنا مع الجنوب كان تحقيق الحلم الكبير لتكوين الصومال الكبير، ولتحقيق ذلك تنازلنا عن استقلالنا وقبلنا بأن يكون رئيس الجمهورية، بعد الوحدة، من الجنوب ورئيس الوزراء ووزير الدفاع ايضاً من الصومال الجنوبي. ولكن شاءت الاقدار ان نعيش لفترة استمرت ثلاثين عاماً في حروب مستمرة مع كل دول الجوار من ١٩٦٤ الى ١٩٧٥ مع الحبشة (اثيوبيا)، وفي الفترة من ١٩٧٧ الى ١٩٨٧ مع كينيا ومع جيبوتي. وطحنت الحروب كل المؤسسات في الصومال، مما ادى الى تدمير الدولة. لذا قررنا استعادة سيادتنا واستقلالنا. وانا اؤكد بكل ثقة اننا لسنا انفصاليين ولا يمكن ان نوصف بالانفصاليين ونرفض هذه الكلمة جملة وتفصيلاً، لأننا رواد شعار أمة صومالية واحدة ذات رسالة خالدة، وكان نضالنا من اجل الصومال الكبير. وهذا لا يعني اننا وطنيين اكثر من اخواننا في الجنوب. لكن الواقع يؤكد اننا في الشمال الصومالي اكثر تماسكاً وتوحداً وكنا نعيش مع اخواننا ونتفاعل معهم في الصومال الاثيوبي الذي كان ضمن منطقة الامبراطورية الحبشية عكس الصومال الجنوبي الذي لم يبد اي تفاعل وتعاون مع الصومال الاثيوبي».

وماذا عن الاعتراف الدولي بـ«جمهورية ارض الصومال» يجيب الوزير: «اريد ان اؤكد شيئاً مهماً، هو اننا لم نطلب من اية دولة الاعتراف بجمهوريتنا لاننا انطلقنا من مبدا ان نكسب اعترافنا وشرعيتنا من الجماهير العريضة الموجودة في ارض الصومال، وقد عقدنا ٤٨ اجتماعاً مصغراً تمهيداً لعقد مؤتمر موحد يجمع كل القبائل والعشائر لاتخاذ قرار موحد لاعلان جمهورية ارض الصومال المستقلة، وحضر المؤتمر ٩١ عضواً يمثلون كل القوميات الموجودة. واتخذنا هذا القرار بعد اطاحة نظام محمد سياد بري وبعد انهيار كل المؤسسات الوطنية في الجنوب واستمرار الحرب الاهلية. لذا كان القرار بهدف انقاذ ما يمكن انقاذه في المنطقة الشمالية او الصومال البريطاني سابقاً من الحروب الاهلية.

لم نكن في يوم من الايام طرفاً في الحرب الدائرة في الصومال الجنوبي، ولا يوجد في الصومال الشمالي اباطرة حرب ولا انفصاليون، وتمكنا من تكوين حكومة وطنية تتمتع بشرعية من قبل مجتمع جمهورية ارض الصومال، ولنا جهاز تنفيذي وقضائي مستقل وجهاز تشريعي مكون من مجلس الشيوخ ومجلس نواب تم انتخابهم من قبل الشعب بطريقة انتخابات حرة وحكومتنا تبسط سلطتها على كل شبر من جمهورية ارض الصومال، وحدودنا هي الحدود السابقة نفسها للمحمية الصومالية التي كانت تسيطر عليها بريطانيا، ويتمتع كل افراد الجمهورية بحرية كاملة ونمارس ديموقراطية البادية بمعنى الكلمة».

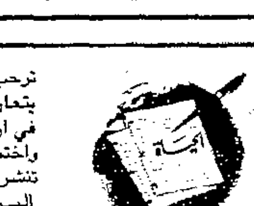
وعن علاقة «جمهورية ارض الصومال» بدول الجوار عموماً واثيوبيا خصوصاً، قال الوزير نور: «نحن نتمتع بعلاقات طيبة مع كل دول الجوار وسياستنا الخارجية تتمتع بالشفافية والوضوح. وعمر العلاقات الصومالية - الاثيوبية ضاربة في عمق التاريخ، اذ ان تاريخنا المشترك يمتد منذ الحروب الصليبية، مروراً بالحكم العرقي الكهنوتي في اثيوبيا في ١٨٧٢ وحكم الكنيسة الارثوذكسية. اما في الوقت الراهن فنظرتنا تختلف تماماً عن نظرتنا في السابق. فوجود نظام ديموقراطي في اثيوبيا يتيح الفرصة لكل الشعوب والقبائل الاثيوبية في صنع القرار، كما ان الدستور الاثيوبي يسمح لكل القوميات والشعوب في تقرير المصير بما في ذلك الاقليم الخامس الصومالي. ومن هذا المنطلق نعتبر الخلافات التاريخية بيننا قد زالت واصبحت في حكم التاريخ، والآن بدأنا عهداً جديداً في التعاون المشترك. واقول بصراحة انه لدينا مصلحة في استمرار هذا النظام وهذا ليس تدخل منا في الشؤون الداخلية لاثيوبيا، ولكن لما تتمتع به الحكومة الحالية من جو ديموقراطي تشهده اثيوبيا للمرة الاولى في تاريخها. لقد استطعنا اقامة علاقات طيبة ونسعى لتوسيع دائرة التعاون في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ولدينا علاقات امنية مشتركة على طول الحدود بين البلدين التي تبلغ ١٠٠ كلم، ضد كل ما يهدد استقرار الامن في ارض الصومال واثيوبيا». وتابع نور: «نحن نؤمن بدور اثيوبيا في احتواء الازمة الصومالية والجهود المبذولة من قبل دول المنطقة كل من اريتريا وجيبوتي وكينيا ومنظمة ايغاد التي نعتبرها ذات الدور الكبير في ايجاد حل للأزمة الصومالية، كما ان سياستنا الخارجية تحتم علينا مد جسور التعاون وتمتين العلاقات مع هذه الدول».

وسئل هل هناك خطة تسمح لاثيوبيا استخدام المنافذ البحرية في «جمهورية ارض الصومال»، خصوصاً ان اثيوبيا فقدت منافذها البحرية بعد استقلال اريتريا؟ فاجاب: «معروف جغرافياً ان منطقة بربرا هي المنفذ الرئيسي للمحافظات الخمس في المنطقة الشرقية لاثيوبيا، كما ان جمهورية ارض الصومال لها منافذ بحرية اخرى ويمكن لاثيوبيا ان تستخدم ميناء بربرا كمنفذ بحري لوارداتها وصادراتها».

وعن موقف الجامعة العربية لحل الازمة الصومالية ومستقبل العلاقات العربية - الصومالية، قال الوزير: «لا توجد اي جهود مبذولة من جانب الجامعة العربية، وكان انتماء الصومال الى الجامعة العربية لم يكن الا من اجل توسعة رقعة العالم العربي، وقناعتي الخاصة بان الجامعة العربية لن تحل اي مشكلة، وهذا ليس من فراغ، بل ناتج عن خبرتي خلال فترة عملي التي قضيتها كموظف سابق في الجامعة لفترة ١٢ عاماً، اذ كانت مواقف الجامعة العربية في جميع الازمات الداخلية والخارجية موقف المتفرج، وهي مراة تعكس سياسات بعض الدول العربية. اما ارتباطنا بالعالم العربي ارتباط وجداني وروحي ولا نعتقد ان هذه العلاقات تتغير بتغير الاحداث، وان الشعب العربي منهمك في قضايا مصيرية عدة، لكن قناعاتنا قائمة بان علاقاتنا مع الامة العربية حتمية».

ورفض الانضمام الى اتفاق القاهرة او اتفاق سودري الاثيوبي للمصالحة الصومالية او الاشتراك في مؤتمر المصالحة المقبل وقال: «ان المؤتمر لا يعنينا من بعيد او من قريب، والاثيوبيون او المصريون انفسهم لم يقدموا لنا دعوة للمشاركة في مؤتمراتهم. والوفد المصري الذي زار ارض الصومال اطلعنا بان الجهود هي من اجل ايجاد حل للأزمة التي تسبب فيها جنرالات الحرب في الجنوب. وان قتلة النساء والاطفال يجب ان يستحوا من تقديم دعوة لنا للمشاركة في المصالحة الوطنية او في الحكومة الوهمية التي يريدون المتاجرة بها».

الى القارئ



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

انسانيتنا ليست بحاجة لتأكيد

■ السيد المحرر،
تحية وبعد،

اصبحت «محرقة اليهود» او «هولوكست» موضوعاً يومياً نقرأ عنه في الصحف الغربية والعربية حتى شبعنا ومللنا منه.

يكتب الدكتور ادوارد سعيد في «الحياة» «ان الفلسطيني بإدانته المحرقة انما يؤكد انسانيته». فاقد الشيء لا يعطيه. الفلسطيني المحروم من انسانيته لا يستطيع ان يؤكد انسانيته، سلب الاحتلال الصهيوني من الفلسطيني أرضه وكرامته وانسانيته، ومارس ويمارس ضده كل اشكال العنصرية والاضطهاد.

يتعرض الفلسطيني كل يوم للاهانة والتجريح من الصهاينة على أرضه. العامل الفلسطيني يقف على نقطة الحدود ويناديه الصهيوني «عربي حقير»... «عربي حمار».

المسلم الفلسطيني يصلي في المسجد الاقصى والصهاينة يهدوونه برمي الخنازير في المسجد الاقصى.

ان كرامة وانسانية الفلسطيني والعربي والمسلم تتعرض للاهانة.

اننا لسنا بحاجة الى تأكيد انسانيتنا يا استاذ سعيد، ولا نشك بانسانيتنا لكي نؤكد عليها يا استاذ سعيد. اما عن زيارة الرئيس عرفات الى متحف الهولوكست في اميركا في شهر رمضان المبارك، فهذا هو النفاق بعينه.

زيوريخ (سويسرا) - فوزي خليل

تصحيح أخطاء

■ السيد المحرر،
تحية وبعد،

شكراً على نشر رسالتي في «الحياة» (١٩٨٩/١/١٩)، إلا أنه ورد فيها بعض الأخطاء المطبعية التي أرى من الضروري تصحيحها إن أمكن وهي كالآتي:

١- تم تفريقهم والصحيح تم تفريغهم.
٢- حجزت مئات... والصحيح هُجِرَت.
٣- أمام المتهمين والصحيح امام المهتمين.
٤- تعرف الكثير... والصحيح نعرف الكثيرين من الذين لم يستسلموا للبعث.

مع فائق التقدير والاحترام.

جمال حميد

«ماركس اند سبنسر» توظف شاعراً يقرأ قصائده أمام الزبائن

الشعر في بريطانيا الى مظاهر جديدة

□ لندن - الطيب زاك

■ «لا اعرف اذا كان الشعر البريطاني يعلو أم ينحدر، لكني أدرك انه يتحرك ويستعيد توازنه، احياناً...». هكذا قالت كلير براون مديرة جمعية كتاب الشعر التي تمنح سنوياً اكبر جائزة للشعر في بريطانيا. ورأت ان التدفق التي يقال ان الشعر يشهده في بريطانيا لا يقابله انتشار حقيقي او اقبال الجمهور على شراء الدواوين. إلا انها اقرت ان هناك وعياً كبيراً بالشعر وتوسعاً في تداوله، كما تفعل جرائد بنشر قصائد يومياً على صفحاتها.

والجائزة التي تحمل اسم الشاعر ت. س. اليوت فقد ساهمت كثيراً في رفع مستوى الوعي بالشعر لدى الانسان العادي، وتديرها الجمعية الناشطة في مجال توزيع الكتب وتنظيم المحاضرات. لكن الانتشار لا يعني التطور او ظهور اصوات متميزة كما جزم نقاد حضروا حفلة توزيع الجائزة هذا الاسبوع.

هناك من يرى ان الشعر البريطاني الحديث يسير في اتجاهين ان لم يكن في ثلاثة.

- أصداء الحياة اليومية وتأثير قضايا الحاضر.

- الجانب الميتافيزيقي الذي يحاول تجاوز صدى الضجيج اليومي، فتتحول القضايا في خيال الشعراء الى مجرد رموز لا تتقاطع مع الواقع الا نادراً، أو فنتازيا مثل عصا تقرع طبول الواقع.

- في حين ينشغل اصحاب اتجاه ثالث بالرفض والسخرية والخروج عن المألوف. فتنغمس لغتهم في المتناقضات ومحاولة الجمع بين السامي والحركة اليومية.

وقد تتقاطع هذه الفئة في استخدام اللغة مع الفئة التي تعتمد في مواضيعها على ما تدره طاحونة الحياة اليومية.

وحسب الكاتبين جو شابكوت وماثيو سويني فان «الواقعية السحرية» التي ظهرت في روايات غبريال غارسيا ماركيز، وايتالو كالفينو او غيرهما بدأت تسري في عروق الشعر البريطاني الحديث. وفي انطولوجيا الشعر التي اختارها الكاتبان نماذج تحتفي بالمفاجأة، وبتجارب خارج حدود الواقعية.

اختارت لجنة جائزة ت. س. اليوت عشرة دواوين من اعمال حوالى سبعين مرشحاً... بينها ديوان لجيليان آلنوت التي كانت تدير نشر الشعر في مجلة اسبوعية فنشرت اربعة دواوين وتتخذ من فكرة الانقراض والتاريخ مجالاً لقصائدها. ولهيلين دانمور التي فازت روايتها «فترة شتاء» بجائزة ادبية العام الماضي، كما حصلت قصائدها للاطفال «اسرار» على جائزة اخرى، ونشرت الى الآن ثلاثة دواوين. ولسليمة هيل التي كانت بين الفائزين بجائزة الاوبزيرفر الدولية، واختارت لجنة جائزة ت. س. إليوت ديوانها «فايث» بين المجموعة المرشحة لأنه يفضح التصنع والادعاء: مواضيعها عن الاهل والحيوانات الداجنة، ومن طريقها تتخذ مواقف اجتماعية... وتتميز اشعار بيتر رينيتغ بالرقص لأسلوب الشعر وطقوسه واقاويله، لكنه يظل متزناً الطريقة الكلاسيكية للتعبير عن العنف والانحدار، والسخرية من المقومات، ونشر ١٨ مجموعة. اما ماثيو سويني فله خمسة دواوين واختاره حديثاً مركز «ساوث بانك» الثقافي شاعراً مقيماً.

في حضور اكثر من مئتي شاعر وكاتب غصت بهم قاعة المكتبة الوطنية الجديدة قدمت ارملة ت. س. اليوت شيكاً بمبلغ خمسة آلاف جنيه للشاعر دون باترسون (٣٥ عاماً) الذي فاز بالجائزة الاولى.

لغته المشحونة بالطاقة وتعابيره غير المتوقعة ركزت انظار اعضاء لجنة التحكيم على ديوانه «هدية الله للنساء» الذي يضم قصائد مثل «مكتبة الاسكندرية» و«من الف ليلة وليلة» وقصيدة طويلة تحمل عنوان المجموعة، بالاضافة الى «ميزان الحدة» و«نصيحة الى زوج شاب».

قال باترسون ان الفوز يشجعه على ان يمضي في طريقه التجديدي، ويرقى باسلوب الشعر فوق ما يعتريه حالياً من تردد وتخوف من التجربة، للعثور على صوت شخصي صاف.

ودون باترسون اسكوتلندي الاصل يعيش في لندن، يحترف العزف الموسيقي على القيثارة وله ثلاث اسطوانات.

على الرغم مما قالته كلير براون عن استجابة الجمهور للشعر الحديث فان جمعيتها تساهم في تنظيم يوم الشعر في بريطانيا حيث يجري القاء القصائد في الاماكن العامة الهادئة، وتوزع المعلومات عن الدواوين في محطات القطار الكبرى...

انسانية الشعر دخلت الى قطار الانفاق ايضاً حيث لقيت فكرة تعليق قصائد قصيرة في عربات القطار اقبالاً ادى الى نشر القصائد في مجموعة ظهرت حديثاً بعنوان «اشعار في القطار».

ظاهرة اخرى تحظى بالاهتمام هي ان المؤسسات التجارية والفنية تنصب شعراء مقيمين فيها. قبل سنين لم يكن يخطر في البال ان توظف مؤسسة «مثل «ماركس اند سبانسر» شاعراً لزبائنها يسمعهم الشعر والموسيقى وهم يشترون حاجياتهم. وأعلنت هيئة الاذاعة والتلفزيون في بريطانيا بي. بي. سي اخيراً عن اختيار شاعر من بين ٣٠ مرشحاً يكون مقرد في مطعم المؤسسة ودوره حث الموظفين على الابداع.

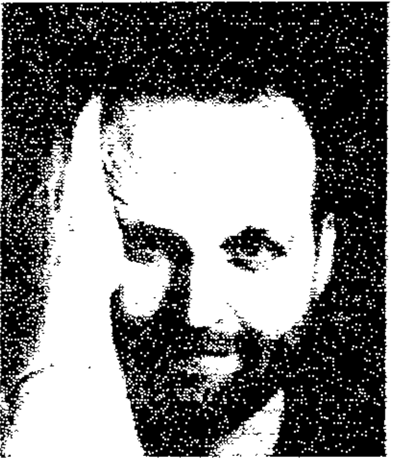
طير القنديل: من قصائد الشاعر الفائز

هنا ترجمة لقصيدة «طير القنديل» للشاعر دون باترسون الذي فاز بجائزة ت. س. اليوت للشعر، وكتب في مطلع قصيدته انها «مجاراة للشاعر العربي العباسي بن الأحنف ٧٥٠م».

اذا احتقرتْ اغنيتي هذي الليلة
ثق في هذا: في عام لا اكثر
سوف يغنيها رجل آخر هذي الأبيات،
واذ يغويها حزن الشعر، حلاوته، تسمح بالوصل. --

«كذا فأنا طير القنديل» يرنّم، ثم يواصل
اذ يشرح ما طير القنديل «انا طير يعيش ميتة
لا تبصر شيئاً لكن تبصر كل الاشياء
لساني اللهّاب يضيء الحجرة للاثنين.

جدارٌ وعليه ظل المترنم يعلو ظل المرأة
اذ أتلاشى بهواء الغرفة عبر الساعات.
وهاك الآن يدي: قولي، هل زيتُ أم لحمٌ
لك انت القول بما سكون الليلةْ.





-- خذي بيدي، قولي: هل زيت أم لحم
لك انت القول بما سكون الليلة.

* الاسم العاد لعدد من فصائل طيور البحر يتشرب جسمها بالزيت الى حد يمكن معه وضع فتيل فيها لكي تحترق تماماً.

شعر من أوكرانيا

(ترجمة: ميشال سليمان)

■ القارة التي كانت، في السابق، تشكل ما عُرف بالاتحاد السوفياتي، اصبحت اليوم دولاً ومقاطعات محددة المعالم، ولكل منها دائرة ثقافية تميز ادبها، من شعر ورواية ومسرحية الخ... ولها ايضاً شعراؤها وادباؤها وفنانوها.

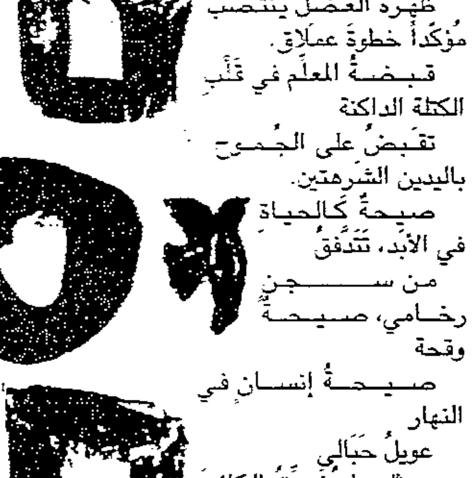
ومن أوكرانيا ترامت في العالم منذ بداية هذا القرن اصوات شعراء كبار امثال ميكولا باجان، ومكسيم ويلسكي، وباخلو تيتشينا. ترددت فيها اعماق فلسفية وجمالية. وكان لكل صوت حرارته الغنائية، التي كانت تتسع باتساع دائرة وسائل التعبير، لتحيط بالطبيعة والانسان وقد انتظمت مطولات وملاحم من مثل: «طريق اشجار الدلب» لباجان، و«خريف روحي» لمالسيكو، و«العرش الاسود» لميشيك وغيرها. وهذه المقدمات الكبيرة جعلت الشعر الاوكراني اليوم، يقدم الدليل على حيوية هائلة تتطور على جميع المستويات، وتتسع دائرة امتداده. طولاً وعرضاً وعمقاً، شاملة أطر لغته واشكاله. بحيث اصبح بشكل مركباً متعدد المظاهر، فيه من التقليد ما فيه من التجديد. اللذين عندما يشعران بضرورة النمو العفوية يتجددان ويغترفان من الطاقات الغربية التي يقدمها كل شاعر ممن ارتفعت اصواتهم في النصف الثاني من هذا القرن، وما زال الكثيرون منهم يكتب ويبدع امثال روبير تريتيكوف. وديمتري بافليتشكو، ورومان لوبكيفسكي. وإيفان دراتش وسواهم.

تميز هؤلاء الشعراء وجيلهم بالعمل الدائب لخلق امكانيات تعبير جديدة. على صعيد الصورة الشعرية وبنائها اللغوية. من دون اطراح التراث الشعري الاوكراني المتضمن جذور شجرة الشعر الذي تعبدها وسقاها شعراء امثال: ليسيا اوكراينكا، وتاراس شفتشنكو وسواهم. وتعمموها طعوماً تتصل بالمشاعر الانسانية والتراث العالمي.

وهنا نماذج من ميكولا باجان واندريه ماليشكو:

١ - ميكولا باجان: عند تماثيل ميكال انجلو

فولاذُ المعلّم حرّكَ الكتلة الجامدة:
أورامَ تقُل مخادعة، هيجانَ صخب
رخاماً مشتعلاً، صخب حجرٍ اصيب
تنبدةَ بركانٍ باعظة، صفقات لب جبارة.
هكذا منذ الأزل، ذرات ومشاريع
نجوم، تتفجر باحثة عن شكل وقياس
تزبد فوق الوهدة، تتسعر في العقبة
نشاذاً شامخاً وانسحاقاً أصم.
هكذا كان المعلّم يحلم بالحقيقي
ويستشرفُ الضروري
يعجن الصخر الخرع، والكتلة المنهمة
لتخرج بداد من القيود كاسية
الضوضاء
على حمم الأعماق البركانية
المتشابكة،
ها هو جنحُ الجبّار يظهرُ
منتزعاً من الصمت
زنيراً متمادياً.
ظهرهُ العضلُ ينتصبُ
مؤكداً خطوةَ عملاقٍ.
قبضةُ المعلّم في قلبِ
الكتلة الداكنة
تقبضُ على الجموح
باليدين الشرهتين.
صيحةُ كالحياةِ
في الأبد، تتدفقُ
من سجنٍ
رخاميٍ، صيحةُ
وقحة
صيحةُ إنسانٍ في
النهار
عويلُ حبالي
مثلما يفرّقُ الكائنَ
والعدمَ الأبكم
مثل ما يحطّمُ الذرةَ،
وينقلُ العوالم
يعبرُ كل الحدود،
يهاجمِ يناضلُ يخلقِ
يسقطُ، يصعد،
يصمتُ، يلقى
صخبهُ...
في الكتلِ الرخام
قصبُ المعلّم حدودَ ذلكَ
الجبار
المنتصبة شطرَ منقذِ
الظلمات
المتنبّهة،
المتعطّشة الرهيبةَ
المسعورة
المليئة بالثورة،
الجديرةِ باسمِ
الإنسانِ،
سيدُ الحجر هذا.
ذو الظهرِ الذي يكادُ
ينقصم.
والجبينِ المتوتّر حتى
الإنسحاق
إن لم يكن
إنساناً، كان
الأولى ان يكون إلهاً
عرفَ الجوهرَ
البشريَ حتى
الأعماق
خلقَ الألمَ،



الشبوةُ السامية
خلقَ فضا [illegible] الأعلى، وجوعَ العُنُف
لرؤية كل شيء
لسماع نداء الأنغار البعيدة.

٢ - اندريه ماليشكو: التفاحة

يا لطيبها في الخريف
[illegible] طيبُ رائحةِ التفاحة
ما هي مشدودة مشبعة بالانعكاسات
زرقاء!
جرعات شمس كما في العيد
حارة [illegible] اخضوضرت في الريح
كأنها [illegible] العيد
هي ذي عالقة بالغصن المقطوع
[illegible]
قصيبةُ العصير والعبير
ناضجةً تحت النجوم
اخرجتها في مكان ما من الاثير
تزينت بالندى
وتساقطت على الأرض في صيف كريم
فعطرت التراب.
الأرض على مدارها، مثل تفاحة.

أغنية الدلب

انظر، ها انا
لا يستطيع احدنا الافتراق عن الآخر
[illegible] من جديد
ان يرتفع تذكاري على راسك
كالاعلام المخترقة برصاص العواصف.
آه يا دربي
تحت اشجار الدلب الأنيقة
[illegible]
[illegible] بيدي المحروقتين
لكن [illegible] عشقها ما يكفي
[illegible]
[illegible]
لكن عندنا منها أكثر مما يجب.
[illegible]
[illegible] يا شجرة الدلب
[illegible]
[illegible]
وتضمدين جرح بضفيرة الجناح
وتسحبين الدموع
عن خدود النساء
آه يا دربي تحت أشجار الدلب
ترتدين الأسمال في الضباب
وتكمنين في حفر الأعداء
وتجثمين على منحدر
[illegible] جراحنا بأوراقك الغضبة على الاحمرار
[illegible] لم تكن روحنا سوى واحدة
- دربي
يا دربي الحبيبة تحت اشجار الدلب الانيقة

أوكرانيا

عن جديد على
دروب الفراق المريرة
احلم بك أيها الحقل
الأخضر، أيتها
الأقحوانة
يا عصفورة
الروض
خذي دمي، خذي قلبي
المستوحد براحتيك
ولكن، لا تعذبيني بأحلام
شقاءٍ لم يزل حياً.
في حمأة الأخطار ظلي
الى الأمام.
عبرتُ المسافات
الطويلة
واشعةُ شمس المغيب
القرمزية تهمس لي
بصمت قائلة:
ماذا تنتظر إذاً..
تأملني
تأمل بلدك حيث النسور
تصيح
فوق الهضاب، في
السهول المعزوفة
وأمامك تنبسط الأرض
المفروشة بالرماد الداكن.
أبكم، تود عنها، ولا
تستطيع اليها سبيلاً.
يا أرضي الفتية
أناديك من جديد. هلاً
سمعت ندائي؟
أناشدك، أجيبي...
سأتخذ أجنحة الريح.
والسماء مكسوةٌ بالغيوم
وأناديك بأغنية تغار منها
العنادل
وأتقدم وأجاهد حتى
النفس الأخير
لأن غضبي كبير جامحٌ
في كل الدروب
وسآخذ بقلبي الممزق
الأنوف
نصف الامك
وشجونك
ولربما لغطتُ
انثاني عطشاً
لكني أعلمُ بانني
سأرى الزهور تتفتح
فيك من جديد.

المشهد الثقافي

مجلة «اليمن» من باريس

● عن «المركز الثقافي والاعلامي التابع لسفارة اليمن في باريس، صدر عدد جديد من مجلة «اليمن» الفصلية التي تتولى رئاسة تحريرها خديجة السلامة، والتي تُعنى بمواضيع اقتصادية وثقافية وسياحية تنشر باللغات الثلاث، العربية والفرنسية والانكليزية.

من مواضيع العدد: «حول الفن اليمني القديم وملكة سبأ الاسطورية» لعالم الآثار الفرنسي ريمي اودوان، و«انشطة التجارية في وسط مدينة صنعاء» لنفيسة الوشلي و«اليمن... العيون الزرقاء» لباربارا دروان، و«اهل الكهف في اليمن» لجان مونسيلون...

اصدارات في ذكرى الحملة الفرنسية على مصر

● في وقت تحتفل فيه فرنسا ومصر بالتظاهرة الثقافية الكبرى «فرنسا - مصر، آفاق مشتركة»، وفي وقت اعادة افتتاح صالات «اللوفر» للآثار المصرية، يشهد عالم النشر الفرنسي عناوين كثيرة عن مصر تركز على موضوعي الآثار والتاريخ. ومن بينها كتابان عن الفرعون «الشهير» اخناتون، الاول للكاتب البريطاني سيريل ألدريد ترجمه الى الفرنسية الان زيفي وصدر عن دار «سوي»، والثاني «امينوفيس الرابع وحجارة الشمس: عادة اكتشاف اخناتون» وضعه روبير فرنيو وميشال غونديران وصدر عن دار «ارتو».

وصدر ايضاً عن «دار فيل» نشر جديد للنص الجغرافي والمؤرخ سترابو تحت عنوان «الرحلة الى مصر، نظرة رومانية» ترجمه باسكال شارفي وقدم له جان يويوت. اما كتاب «مصر في زمن كليوباترا ١٨٠ - ٣٠ ق.م» فعمل على اصداره لدى دار «اشيت» ميشال شوفو، في حين اعادت كلير لالويت «مذكرات ثاتحوتميس الثالث» الى الواجهة عن دار النشر كالمان ليفي.

وعن حملة نابليون بونابرت على مصر عام ١٧٩٨ صدرت كتب عدة من بينها «يوميات حملة مصر» للجنرال جان بيار دوغيرو، اعاد ترتيبها وتقديمها س. دو لاجونكيار، وكتاب «بونابرت في مصر» لجان بانغيل، صدر عن دار «بلالد».

ومن الكتب التي يمكن التوقف عندها ايضاً «الفرعون الاخير، محمد علي ١٧٧٠ - ١٨٤٩» لجيلبير سينوئي (دار بيغماليون)، و«اوغست ماريت: انقاذ مصر القديمة من الرمال» لجيل لامبير (دار لاتيس).

الى القارئ

شارل بودلير *

إن الغباوة والمزلّة والخطيئة والقشى
لعقولنا لهوٌ
وفي الأجساد معْولُها دؤوب
همّاً
إذكاء ما تُلفيه
من ندم لطيف
مثلما قملُ الصعالك
يطعمونه
خالصاً
من صفوة البدن

ملحاحة جداً خطايانا
وتوبتنا خنوعٌ
إن نبحْ
كان اعترافاً باهظ الثمن
ونغوص منشرحين
في الوحل المشين
نخال ان بقطرة الدمع الوضيع
غسيل ما بالنفس من درن

وعلى وساد الإثم إبليس العظيم
يؤجج المهد الذي
تغفو به أخذى مداركنا
فيمسي معدن العزم النفيس
على يديه
سحاباً عجفى
من النخَر

إبليس في يده مقالد حكمنا
وعيوننا تلفي المحاسن في القبائح
لا نبالي إن خطونا كل يوم خطوة
نحو الجحيم
خلال درب مظلم عطِنٍ
وكما الخليع الصفْر يرضع لاهثاً
ما قد تبقى
من قلول الشبق
في أثداء غانية عجوز
نجتني
في السرّ لذّات
نمص عصارها
لهفاً
كثمرة برتقال
قد أجف رحيقها القِدَمُ

وعقولنا ساحات عربدة
ترى في كل زاوية بها
- كجحافل الديدان -
شعباً من أبالس يخرم
أنى شبقنا
في حنايانا يغوص الموت
نهراً لا يرى
لكنّ في أعماقه الأنات تضطرم

وإذا خلَتْ أقدارنا
من زخرفات الاغتيال والاغتصاب
او الحرائق والسموم
فإنما
معناه ان فؤادنا
- وا حسرتا! -
لا يقدم!

لكن اقبح ما
ما تعج به زريبة إثمنا
من كل أصناف العقارب والأفاعي
والنسور
من كل ماهو زاحف او قافز
من كل غول
صارخ ومزمجر
ومهمهم
ومدمدم
وحش صموت لا يثور
لكنّ في طيات صمته
كل شر مستطير
إما تثاءب يبلع الدنيا جميعاً
او يحيل الأرض
كما من نثير

انه السأم الذي
يبكي بلا حزن
ويحلم بالمشانق
نافثاً
دخان نبريج ينادي بالثبور

وأراك تعرف ذلك الوحش اللطيف
أقارئي
يا كاذباً ومنافقاً مثلي
شقيقي
أيها الخل الأثير!

(ترجمة: عبدالهادي الادريسي)

* القصيدة الأولى من ديوانه «أزهار الشر». والترجمة موزونة مقفاة. ويذكر ان المترجم يعمل استاذاً للترجمة في مدرسة الأساتذة العليا في تطوان - المغرب.



البط

فقير بايقورت *

■ اسمه حسين. سريع الغضب. ليس في القرية من يتفوق عليه في حدة الطبع وكثرة الظنون. يثور لأتفه الأسباب، ويستشيط حنقاً اذا ما تفوه احدهم بكلام ما. يحسب انه يتحدث عنه بالسوء.

انفه طويل بعض الشيء. لقد قال كبار السن ان الحديث في انوف الناس امر معيب، ولكن ما العمل فانف حسين طويل حقاً. وربما لهذا السبب خلع عليه اسم «حسين البط».

«حسين البط تعال». «حسين البط اذهب». وكان الأمر باعثاً على حنقه الشديد. فإذا ما تلفظ احدهم بكلمة «البط» ينفجر غيظاً وينهال عليه بالويل والثبور. والناس لا يوفرون فرصة للإستهزاء به واستدراجه الى حيث يكره. ولكن، ليس في وسع أحد الإفصاح عمّا في مخيلته وجهاً لوجه حسين، فظنونه وشكوكه لا تعرف الحدود. ومع هذا فهو لا يرتاح قط لصمتهم امامه. يقول في نفسه ان هؤلاء الناس يصنعون حيلة بصمتهم ويحيكون مؤامرة من حوله. هم يسخرون منه في دواخلهم أغلب الظن. لربما ابتكروا طريقة للهزء منه محبوكة باتقان بحيث لا يفلت منها شيء فيظهر على الوجوه. آه، ان الامر على هذا النحو.

هكذا بدأت الشكوك تساوره. فإذا ما صادف في طريقه جاراً له او شخصاً يعرفه، او لا يعرفه، يروح يدقق في كلماته وحركاته وسكناته. يفحص كل حرف يتفوه به. ينتبه لأدنى اشارة تبدر منه. يفتح عينيه على وسعهما، وكذلك اذنيه، ويراقب. فاذا ما نطق احدهم، عن طريق السهو او الخطأ، بكلمة «بط» او احدى مشتقاتها، فليحسب ان امّه لم تلده.

ملامحه ونظراته وإشاراته تفصح كلها، عن كره عميق للناس. وكل شيء يذكّر بالبط او فراخه او مشيته او موته يحوله الى كائن هائج.

شخص واحد يحظى بثقته وينال قسطاً من محبة نادرة لديه. انه صديقه احمد. وها هو يستقبله في البيت. احمد هو الوحيد الذي لم يسخر منه يوماً ولم يأت قط على ذكر البط في حضرته.

هب حسين واقفاً ورحّب بصديقه. عانقه. اعد له القهوة. حادثه. ثم سأله:

- هات حدّثني. ما عندك من اخبار.

ألقى السؤال ثم بقي محدقاً بصديقه. تحول كله الى اذن صاغية وتركزت انظاره على احمد وما سيأتيه من حركة.

- والله، ليس من شيء جديد. في الخارج هواء بارد. وهناك غيوم تنذر بهطول المطر..

لم يكمل احمد كلامه. هب حسين غاضباً وأمسك به من ياقته.

- ايها الخائن. يا ناكر الجميل. اذهب من بيتي. ظننتك صديقاً وفياً.

- اهدأ. ماذا حصل؟ لماذا تقول لي ذلك؟ ماذا فعلت بك؟

- لن اهدأ. اذهب. تقول لي بط.

- لم افهم. متى قلت ذلك. من اين اتيت بهذا يا حسين؟

- اعرف. لقد قلت لي بط. افهم ما تقوله. اذهب ايها الخائن.

- ولكن يا صديقي. لم اتفوّه بهذه الكلمة. قلت هناك غيوم تنذر ب...

- نعم. نعم. تنذر بالمطر. وماذا يعني ذلك؟

- والله لا اعرف. ماذا يعني ذلك؟

- يعني ان المطر سيهطل.

- وماذا في ذلك؟

- ماذا في ذلك؟ اذا هطل المطر ستتشكل بركة ماء.

- وليكن، وما شأنك بذلك؟

- آه، انك تتصنع الجهل. ماذا يحدث في البركة؟

- ماذا يحدث؟

- اسكت، ايها المنافق. لا تتهرّب.

- والله لا اعرف.

- في البركة يسبح البط. انك تقول عني انني بط. ضرب صديقه كفاً بكف وأسرع خارجاً من البيت.

(ترجمها عن التركية: نزار آغري)

* فقير بايقورت: من الكتّاب الأتراك المعاصرين. ولد عام ١٩٢٩. له روايات ومجموعات قصصية. وهذه القصة مترجمة من مجموعته «ألف عربة وعربة».



«ألف ليلة وليلة» تستعيد مؤلفها وعصرها وبيئتها (٥ من ٥)

هل يكون ابن سكرة البغدادي الهاشمي المؤلف الفعلي لليالي؟

شادي حسن حمودي *

■ بعد هذه الجولة السريعة التي قمنا بها في الحلقات السابقة حول شكل الكتاب ومضامينه، وصلنا الى تحديد ان الكتاب لا يصح عزوه لأكثر من مؤلف واحد، وان ذلك المؤلف عاش في بغداد وانه من أهل القرن الرابع للهجرة. ويبقى علينا الوصول الى تحديد اكثر دقة، فربما امكنتنا الشواهد من تحديد اسم الكتاب بشكل يمكن الركون اليه.

القرن الرابع هو عمر الحضارة الاسلامية الاكثر ازدهاراً. ففيه ظهرت مجموعة كبيرة جداً من العلماء في مختلف العلوم والفنون والآداب. وكثرت فيه مراكز العلم والثقافة وامتدت امتداد المدن المعمورة يومذاك في شتى ارجاء البلاد شرقاً وغرباً، بفعل بروز دور مدن عدة الى جانب دور العاصمة (بغداد) في رفد الحضارة بالطلاب والعلماء.

وعلى رغم الاضطراب السياسي الذي شهده ذلك القرن بسبب تنافس الطامعين في الحكم والمغامرين، ووقوع الخلافة تحت سلطة البويهيين في بغداد، ونشوء ما يشبه اللامركزية في ادارة شؤون الولايات، فإن ذلك القرن ورث ثلاثة قرون من الفكر الاسلامي المؤثر في حياة الأمة على مختلف الاصعدة، وقروناً من الفكر الانساني، عربية ويونانية وهندية وفارسية، بل ان هذا الاضطراب السياسي ساعد كثيراً في تطوير الثقافة لأسباب عدة، منها:

● ان الامراء الذين حكموا في المدن المختلفة تنافسوا في ما بينهم في استقطاب أهل العلم والأدب والفن، وأغدقوا عليهم العطايا ما دفعهم الى التفرغ للعلم والابداع فيه.

● ان المفكرين والأدباء والعلماء لم يكونوا راغبين في خوض غمار الصراع السياسي فاتاحوا لأنفسهم فرصة التفكير والابداع.

● ظهور تيارات فكرية عدة تتنافس فيما بينها، ما بين تراثية عربية وفارسية ويونانية، تريد تثبيت منزلتها أو استعادتها، ما ابرز مجموعة من علماء كل تيار من التيارات انصرفوا الى الكشف عما لديهم من علوم وفنون تدعو لفخرهم واعتزازهم وتميزهم من غيرهم. إضافة الى عوامل اخرى كثيرة جسدت حالة حضارية مرتكزة على الحوار والرغبة في مزيد من التطور.

في هذا القرن الرابع ظهر العلماء الكبار الذين تعنى المؤلفات بهم عادة. ولكن القرن كان أوسع من ان يكتفي باولئك العلماء، فإلى جانبهم ظهر جمهور من القصاصين والرواة و«الحكواتية» على ما يطلق عليهم هذه الايام، بل ان بعض العلماء كانوا يمارسون ذلك النوع من الانتاج الفكري والثقافي، ونعني به كتابة القصص والحكايات.

يروي المؤرخون ان العالم الجليل احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) طرد من حضرة الصاحب بن عباد لأنه كان من اهل الحكايات والقصص. حتى ان ابن فارس حين كتب كتابه «الحجر» وأرسله الى الصاحب بن عباد أعاده اليه، وقال: «ردوا الحجر من حيث جاء». ولكن نفسه لم تطب إلا بالنظر فيه، فاستعاده وأثاب مؤله بجائزة ليست سنية.

احمد بن فارس هذا سبق ان رأينا اشعاره تتردد في كتاب «ألف ليلة وليلة» أكثر من غيرها من الأشعار والشواهد (الحلقة الثالثة من هذه الحلقات). وهو نفسه واضع «فن المقامات» في الأدب العربي، ذلك الفن الذي اخذه منه تلميذه بديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨ هـ) وطوره وأبدع فيه مقاماته المعروفة اليوم.

والمقامات صورة من صور القصص والحكايات، ولكنها تمتاز بأسلوبها الواقعي الذي لا يجنح الى الخيال كثيراً، أو بالاحرى لا يجنح الى الأساطير والخرافات، بل يتخذ من حياة الناس اليومية مادة له.

احمد بن فارس الذي تمثل اشعاره، من ناحية تاريخية، أواخر الاشعار الواردة في «ألف ليلة وليلة»، شيخ جليل كان التلاميذ يسارعون اليه في اية مدينة حل والى اية مدينة ارتحل. حتى تجاوز تلامذته المئات من مختلف البلدان. وقد دخل بغداد قادماً من بلاد فارس، وأخذ فيها العلم. وجلس لرواية القصص والحكايات. ولكننا لا نستطيع الزعم ان تلك الحكايات هي ذاتها حكايات «ألف ليلة وليلة». كلا... فالشوط طويل، والفرق واضح تماماً بين أسلوب ابن فارس في كتبه، مثل «مجمل اللغة» و«مقاييس اللغة» و«الصاحبي» وبين «الليالي». ولكن له كتاباً بعنوان «قصص النهار وسمر الليل»، بحيث نفهم منه التفات هذا العالم الكبير الى اهمية الحكايات والقصص في تلك الايام.

ثم يأخذ بديع الزمان الهمذاني تلك الروح القصصية فيصوغها في اسلوب حكائي جديد هو اسلوب المقامات. والمقامات لا يصح ان نتخذها ميزاناً لحكايات شهرزاد، ولا ان نعدها أصلاً من أصولها، اللهم الا اذا اعتبرنا تلك الحكايات القصيرة عن الزهاد الواردة في «ألف ليلة وليلة» امتداداً لما عرفه الأدب العربي عنهم منذ العصر الأموي. والذي حفلت المقامات به، اصلاً من تلك الاصول، كما لو ان قصص الحيوانات في «الليالي» مرتكزة على حكايات «كليلة ودمنة» التي وضعها ابن المقفع وزعم انه ترجمها عن الهنود والفرس. غير ان الصلة بين «الليالي» من جهة و«المقامات» و«كليلة ودمنة» من جهة اخرى، صلة ضعيفة لا يمكن الركون اليها. وبخاصة في حالتي ابن فارس وبديع الزمان الهمذاني، فإن معرفة كل منهما ببغداد وحاراتها وأزقتها وتياراتها التي تمور في داخلها، ليست معرفة كافية كالتي تظهر في «ألف ليلة وليلة».

فلا بد إذن من وجود شخص آخر من أهل بغداد انفسهم، يعرف جيداً كل شيء عنها وعن بيئتها وحاراتها وأسرارها، وان هذا الشخص التقى بابن فارس، وأعجبه النهج القصصي والحكائي الذي كان يقدمه للناس في المساجد والأماكن العامة، كما أعجبته حكايات الرواة الآخرين الذين كانوا يحدثون الناس بسير الأولين والآخرين.

هذا الشخص الآخر هو ابن سكرة الهاشمي البغدادي الذي تلمذ لابن فارس، وأفاد منه سلاسة الأسلوب وجمال العبارة، وتأثر بنهجه القصصي والحكائي، وسار بذلك النهج شوطاً جديداً فكتب «ألف ليلة وليلة»، كما سار بديع الزمان بجانب آخر من جوانب ابن فارس فانتج المقامات التي هي أيضاً نوع من انواع القصص والحكايات.

ابن سكرة الهاشمي شاعر وصفه الثعالبي في «يتيمة الدهر» فقال: «هو شاعر متسع الباع في أنواع الابداع، فائق في قول الطرف والملح على الفحول والافراد، جار في ميدان المجون والحكايات الدالة عليه ما أراد. وكان يقال ببغداد: ان زماناً جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج (شاعر وأديب عاصر ابن سكرة) لعصر سخي جداً».

ويقول عنه شيخه ابن فارس: «لم أجد مولعاً بالجن والعفاريت وحكاياتهم أكثر من ابن الحسن محمد بن سكرة الهاشمي».

ويصفه الذهبي في «العبر» بانه من المعروفين بالخرافات وحكايات الجان مع شعر رائق يعجب الخاص والعام. وفي «التنبؤات» نقرأ قريباً من ذلك.

ومن هنا فقد تجمع لابن سكرة الهاشمي ما لم يتجمع لغيره من صفات تؤهله لأن يكون هو المؤلف الحقيقي لـ «ألف ليلة وليلة». فهو:

١- التقى بابن فارس وأخذ عنه الولع بالقصص والحكايات، فلا غرو ان يكون شعر ابن فارس أكثر الشعر تكراراً في مواضع الكتاب على ما سبق ان ذكرناه في الحلقة الثالثة من هذه الحلقات.

٢- كان هو نفسه معروفاً بالقصص والحكايات.

٣- حكاياته تدخل في باب الخرافات والأساطير.

٤- بعض حكاياته ينطوي على شيء من روح «المقامات» التي عرف بها شيخه ابن فارس، وبديع الزمان الهمذاني.

٥- كان كثير الذكر للجن والعفاريت في حكاياته، حتى ان ابن فارس لم يجد أكثر منه ولعاً بها.

٦- وصف العلماء شعره بانه شعر رائق راق، وان اسلوبه جميل يمتاز بالليونة والسهولة وسلاسة المبنى، شعراً ونثراً.

٧- كان لا يتحرج من ان يوصف بالمجون ولا بالسخف، وهذه صفة مهمة لمن أراد ان يكون واضحاً وصريحاً فيما يعبر عنه من مشاعر ابطال حكاياته وأوضاعهم في مختلف أحوالهم.

٨- انه ابن بغداد مولداً ونشأة، فهو أعرف من غيره بشعابها وأسرارها وأخبارها وما تضمه بين جوانحها من إرث عريق من الاخبار والامثال والاشعار وغيرها.

٩- ونظراً الى كون نسبه يعود الى أبي جعفر المنصور عن طريق علي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور، فلا عجب أن نرى في الكتاب تلك العناية الفائقة باخبار خلفاء بني العباس، وعلى الأخص هارون الرشيد. كما سبق أن اثبتنا في الحلقة الرابعة. كما لن نتعجب من اهتمامه بأخبار ابراهيم بن المهدي بن أبي جعفر المنصور وهو أحد كبار فناني زمانه بعد أن أبعد نفسه عن التنافس مع الآخرين على الحكم والخلافة.

١٠- انه صاحب الحكايات الرائقة والاسمار الفائقة والخرافات التي تحبس الانفاس. ولا نعرف في تراثنا كتاباً تنطبق عليه هذه الأوصاف أكثر من كتاب «ألف ليلة وليلة».

١١- ولا نعرف كاتباً آخر ينطبق عليه قول الذهبي انه من المعروفين بالخرافات وحكايات الجان مع شعر رائق يعجب الخاص والعام.

١٢- كان ابن سكرة كثير الأسفار محباً للحياة، ولا شك في أنه سافر الى مصر والى الشام والى الأماكن التي ذكرها في كتابه وفي شعره.

١٣- كان له مجالس أنس وسمر في بغداد، يلتقي فيها بالتجار والسواح والزائرين، فلا غرابة أن يكون على معرفة بطرق التجارة والمواثيق التي تعقد بين التجار في المساومة والبيع والشراء، على ما أشرنا اليه في الحلقة الثانية.

١٤- استخدم في شعره أمثالاً وحكماً نجدها مستعملة أيضاً في «ألف ليلة وليلة»، وفي المواضيع ذاتها تقريباً.

١٥- ذكر في شعره اسماء لا نجدها الا في «ألف ليلة وليلة» مثل دهنش (وهو اسم اطلقه على أحد عفاريت «ألف ليلة وليلة») وشواهي (وهو اسم أطلقه على عجوز رومية تآمرت لقتل شركان وأبيه في «ألف ليلة وليلة») وتركاش (وهو أحد قواد الترك في جيش عمر النعمان في الليالي). ولو كانت هذه الأسماء وغيرها من الاسماء شائعة لأمكن أن يقال انه استعملها كما يستعملها غيره، إلا انها اسماء نادرة الوجود والاستعمال، بل لا نجدها إلا في «ألف ليلة وليلة»، ما يجعلنا نعتقد بأن ابن سكرة هو الذي اختلقها خلقاً واستعملها في شعره ونثره، أي في ديوانه وفي حكايات ليالي شهرزاد.

١٦- المعروف عن ابن سكرة انه غزير الانتاج طويل النفس في الكتابة. فلا نعجب ان يحدثنا ابن خلكان في «وفيات الأعيان» بأن ديوانه يضم خمسين ألف بيت، مما يساعدنا في أن نفهم طول نفسه في كتابة «ألف ليلة وليلة» نثراً، ما دام قد كتب خمسين ألف بيت شعراً.

١٧- وأخيراً فإنه ابن القرن الرابع الذي عنه صدرت ليالي شهرزاد، بكل تأكيد.

وهناك ملاحظة مهمة قد تعدل جميع النقاط السابق ذكرها، وهي أن حكايات الليالي جاءت بصيغة الشخص الثالث اي ان هناك راوية يرويها، استثناء بعض الحكايات التي يرويها احد ابطال الحكاية عن نفسه. وتبرز من بين هذا الصنف الثاني من الحكايات، حكايات يتحدث فيها المؤلف بضمير المتكلم، ويستشهد بأشعار هي أشعار ابن سكرة البغدادي نفسه، كهذه الأمثلة:

* فلما خرجت من الحمام قمت فتفقدت مداسي فوجدته قد ضاع، فقلت في نفسي وأنا ممتلئ غيظاً:

إليك انم حمام ابن موسى
وإن فاق المنى طيباً وحرا
تكاثرت اللصوص عليه حتى
ليحفى من يطوف به ويعرى
ولم أفقد به ثوباً ولكن
دخلت (محمداً) وخرجت بشرا

يريد انه خرج حافياً مثل بشر الحافي المذكورة بعض اخباره في الليالي.

ونجد الأبيات نفسها في ديوان ابن سكرة قالها بعد أن سرق نعاله في حمام ابن موسى.

* فنهضت من ذهولي، وبكيت على حالي، وما صار اليه مالي، ورفعت الصوت بالنغمات وأنشدت هذه الابيات:

بليت ولا أقول بمن لأني
متى ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نفى عني رقادي
فإن غمّضت ايقظني ابوه

وهي حادثة حقيقية مرت في حياة ابن سكرة أيضاً.

* فلما لامني فيه العاذلون والزموني مفارقته كتبت إليه بدمع مقلتي بيتين أقول فيهما:

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم
هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجي فاهجره
ام هل تزحزح عن أجفانه الحور

وهناك مواضع أخرى غير هذه نرى فيها شخصية ابن سكرة البغدادي الهاشمي واضحة تماماً في «ألف ليلة وليلة»، وبخاصة في حديثه عن نفسه واستشهاده بشعره في حوادث وقعت له فعلاً، كما يقول المؤرخون.

ونعتقد بأن كل هذا يثبت الرأي الذي نراه من ضرورة تصحيح نسبة الكتاب الى مؤلفه أبي الحسن محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي، الشاعر المشهور الذي توفي في بغداد يوم الأربعاء حادي عشر من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانين وثلثمئة، وخلد الشرق وسحره في ليالي شهرزاد العريقة.

* باحث وجامعي عراقي – لندن.

المؤرخون قدموا نظريات مختلفة

الهلال: هل هو شعار اسلامي فقط؟

□ بيروت - عدنان الشيال

■ يسود الاعتقاد بأن الهلال شعار اسلامي، وأن اول من اتخذه كذلك الأتراك العثمانيون عقب فتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح. على أن هناك من المؤرخين من يقول ان الهلال كشعار سابق لنشوء الدولة العثمانية.

فما هو الاصل في ظهور الهلال وسط العلم التركي؟

في الواقع هناك رأيان يختلف عندهما المؤرخون الاتراك انفسهم. الرأي الاول يقول ان الهلال مقتبس عن البيزنطيين بعد انهيار امبراطوريتهم الشرقية. وقد اتخذوه شعاراً بعد انتصارهم على فيليب المقدوني (والد الاسكندر الكبير) وفشله في اقتحام عاصمتهم. ويروى ان الملك المقدوني حاصر المدينة في ليلة حالكة الظلام مما حال بين حامية المدينة وبين اكتشاف مواقع قواته. وفجأة ظهر القمر من وراء سحابة على شكل هلال بادئ الأمر، ثم بدا بدراً ساطعاً اتاح نوره كشف مواقع المهاجمين فامطرهم جنود الحامية وابلاً من السهام وقذائف المنجنيق ما اضطر فيليب المقدوني الى التراجع عن حصار المدينة. ويبدو ان البيزنطيين تيمنوا بظهور الهلال (ثم القمر) فجعلوه شعاراً لهم وأضافوه الى علمهم واستبقوه كذلك بعد قيام مملكتهم الشرقية. وعندما استولى محمد الفاتح على المدينة وقضى على مملكتهم اعجب بشعارهم، اذ وجده مرسوماً في كل مكان من المدينة فاتخذه شعاراً له. ولعله اراد بذلك الاستيلاء على شعارهم بعد استيلائه على عاصمتهم.

هذا الرأي اعتمده في ما بعد المؤرخ شهاب الدين المرجاني القزاني في كتابه «وفية الأسلاف وتحية الاخلاف» من خلال تفسيره لظاهرة وضع الهلال على رؤوس المآذن في مساجد قازان.

ويرى مؤرخون آخرون ان الهلال كان شعاراً للسلاجقة كانوا يضعونه في أعلى بيارقهم، وان البيرق الأبيض الذي أهداه آخر ملوكهم الى السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية كان متوجاً بهلال معدني في اعلاه، فتبناه السلطان عثمان واعتبره رمزاً لانتصاره واستقلال دولته.

وعندما تسلم السلطان مراد الاول مقاليد السلطة جعل علمه اخضر اللون في وسطه ثلاثة اهلة بيضاء مفضضة التطرين، اثنان منها متقابلان والثالث تحتهما مرفوع الطرفين الى اعلى. ثم لما اتخذ السلطان محمد الاول العلم الأحمر جعل في وسطه دائرة خضراء بيضوية الشكل بداخلها ثلاثة أهلة مذهبة التطريز، متناسقة الوضع. ثم أزيلت الدائرة وحل الهلال باللون الأبيض في وسط العلم الأحمر في زمن لاحق غير محدد.

ودرج سلاطين آل عثمان على وضع الهلال مرصعاً على «الصورغوج»، وهي حلية كانت تثبت في مقدمة العمائم (التيجان) التي يرتدونها. ويبدو ان السلطان سليم الثالث عندما أنشأ الأوسمة سمى ارفعها مرتبة «وسام الهلال» المرصع بالجواهر. ثم ابدل الاسم السلطان محمود الثاني وسماه «وسام الافتخار» من دون تغيير في الشكل، كما ذكر في معجم «لاروس» الفرنسي.

وإذا صحت الروايتان فإن الاستنتاج الاقرب الى المنطق هو ان الهلال كان شعاراً للمملكة الشرقية البيزنطية كما كان شعاراً للسلاجقة والعثمانيين بعدهم، ولو ان استخدامه كان مختلفاً. وبانتصار العثمانيين واستتباب الأمر لهم، احتفظ خلفاء السلطان محمد الأول بالعلم الأحمر وبوسطه الهلال الأبيض. ثم أضيف اليه النجم في زمن لاحق أي في عهد السلطان سليم الثالث (١٢٠٣ - ١٢٢٢هـ) على ما رواه المؤرخون الاتراك، عندما احدث نظاماً جديداً لجنود الإنكشارية (المشاة) يقيد تحركاتهم ويحد من نفوذهم المتعاظم. وتخليداً لهذا الحدث امر السلطان باضافة النجم الى العلم. وهو ما يرجحه بعض المؤرخين لأن النجم ازيل من العلم بعد ثورة الإنكشارية ورفضهم النظام الجديد واغتيالهم السلطان نفسه. ولما تسلم السلطان عبدالمجيد بن محمود مقاليد الحكم (١٢٥٥ - ١٢٧٧هـ) واحدث التنظيمات الخيرية، أعاد النجم الى العلم وبقي على صورته حتى اليوم.

على ان الهلال (وبوسطه النجم) اعتمده بعض الدول العربية والإسلامية في أعلامه بعد سقوط الخلافة وتفكك الامبراطورية العثمانية مع بعض التعديلات كما في اعلام تونس (التي احتفظت باللون الاحمر) والجزائر وموريتانيا ومصر في العهد الملكي، وباكستان. بينما اعتمدت بلدان عربية اخرى كسورية والعراق والأردن وفلسطين ومصر في عهد الجمهورية الألوان العربية خالية من الهلال التركي كتعبير عن ازالة كل اثر لسيطرة السلطنة العثمانية.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٩	٦,٥٥	١٢,٣٥	١٥,٤٨	١٨,١١	١٩,٤١
المدينة المنورة	٥,٤٢	٦,٥٩	١٢,٣٥	١٥,٤٣	١٨,٠٧	١٩,٣٧
القدس المحتلة	٥,٠٦	٦,٣	١١,٥٤	١٤,٥٢	١٧,١٥	١٨,٣٣
ابو ظبي	٥,٤٣	٧	١٢,٣٥	١٥,٤٥	١٨,٠٧	١٩,٢١
المنامة	٥	٦,١٨	١١,٥٢	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٨,٣٦
الجزائر	٦,١٨	٧,٤٦	١٣,٠٣	١٥,٥٢	١٨,١٤	١٩,٣٧
الخرطوم	٥,٠٢	٦,١٥	١٢,٠٣	١٥,٢٢	١٧,٤٨	١٨,٥٧
الكويت	٥,١٥	٦,٣٦	١٢,٠٥	١٥,٠٧	١٧,٢٩	١٨,٤٥
الرباط	٥,٥٦	٧,٢	١٢,٤١	١٥,٣٥	١٧,٥٧	١٩,١٨
الرياض	٥,١٥	٦,٣١	١٢,٠٧	١٥,١٦	١٧,٤	١٩,١
الدوحة	٤,٥٦	٦,١٤	١١,٤٨	١٤,٥٦	١٧,١٨	١٨,٣٣
القاهرة	٥,١٤	٦,٤٢	١٢,٠٩	١٥,١١	١٧,٣٣	١٨,٥٣
بيروت	٥,٠٦	٦,٣١	١١,٥٣	١٤,٤٨	١٧,١	١٨,٣
بغداد	٥,٣	٦,٥٥	١٢,١٩	١٥,١٣	١٧,٣٤	١٨,٥٣
تونس	٥,٥	٧,١٨	١٢,٣٣	١٥,٢٢	١٧,٤٥	١٩,٠٧
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٩	١٢,٢٢	١٥,٤١	١٨,١١	١٩,١٩
دمشق	٥,٠٣	٦,٢٨	١١,٥	١٤,٤٥	١٧,٠٧	١٨,٢٦
دبي	٥,٤١	٦,٥٩	١٢,٣٣	١٥,٤١	١٨,٠٣	١٩,١٨
صنعاء	٥,١٥	٦,٢٩	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,٠٣	١٩,١١
طرابلس الغرب	٥,٣٥	٧	١٢,٢٢	١٥,١٨	١٧,٤	١٨,٥٩
عمان	٥,٠٣	٦,٢٧	١١,٥	١٤,٤٨	١٧,١١	١٨,٣
مسقط	٥,٢٦	٦,٤٣	١٢,٢	١٥,٣	١٧,٥٣	١٩,٠٦
مقديشو	٤,٥٦	٦,٠٦	١٢,١٣	١٥,٣٥	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٨	٧,٣٣	١٣,١٨	١٦,٣٣	١٩	٢٠,٠٨
انقرة	٥,٢١	٦,٥٤	١٢,٠٣	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٣٤
طهران	٥,٣٢	٦,٥٩	١٢,١٦	١٥,٠٧	١٧,٣	١٨,٥٢
اثينا	٥,٥٧	٧,٢٧	١٢,٣٩	١٥,٢٦	١٧,٤٨	١٩,١٢
برلين	٦	٧,٤٦	١٢,٢	١٤,٢٦	١٦,٥٢	١٨,٣٢
بروكسيل	٦,٣١	٨,١٦	١٢,٥٦	١٥,٠٩	١٧,٣٣	١٩,١١
باريس	٦,٣٥	٨,١٨	١٣,٠٥	١٥,٢٤	١٧,٤٨	١٩,٢٥
جنيف	٦,١٥	٧,٥٦	١٢,٥	١٥,١٦	١٧,٤١	١٩,١٥
روما	٥,٤٥	٧,١٩	١٢,٢٤	١٥,٠٣	١٧,٢٦	١٨,٥٥
سراييفو	٥,٢٣	٧	١٢,٠١	١٤,٣٣	١٦,٥٦	١٨,٣
ستوكهولم	٦,٠٣	٧,٥٦	١٢,٠٣	١٣,٣٩	١٦,٠٤	١٧,٥١
كوبنهاغن	٦,١٣	٨,٠١	١٢,٢٤	١٤,١٨	١٦,٤٤	١٨,٢٦
لندن	٥,٥١	٧,٣٥	١٢,١٥	١٤,٢٤	١٦,٤٩	١٨,٣٧
مدريد	٦,٤٨	٨,٣	١٣,٢٨	١٦,١١	١٨,٣٣	٢٠
نيقوسيا	٥,١٥	٦,٤٣	١٢,٠١	١٤,٥٢	١٧,١٥	١٨,٣٧
واشنطن	٥,٤١	٧,١٢	١٢,٢٢	١٥,٠٧	١٧,٣	١٨,٥٦
اوتاوا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٤,٤٦	١٧,١	١٨,٤٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

زرهون في ثالوث تاريخي بين مكناس وفاس

□ الرباط - «الحياة»

■ على السفح الغربي لجبل زرهون، تمكنت مدينة زرهون أو «المولى ادريس الأول» من احتلال موقع متميز لتؤسس لنفسها حيزاً جغرافياً يرتدي بعداً حضارياً ظلت السجلات التاريخية تستقرئ احداثه ومنعطفاته بنوع من التفصيل. ففي هذه المدينة استقر المولى ادريس بعيداً عن الخلافات والصراعات التي عرفها المشرق العربي، ومنها انطلق لينشر تعاليم العقيدة الاسلامية بين القبائل المغربية، العربية منها والبربرية، بل وفي احداها عقد قرانه بفتاة اسمها كنزة.

لكن أهمية المدينة لا تتوقف عند هذا المعطى التاريخي والحضاري الفاعل، وانما تكمن ايضاً في مميزاتها السياحية والثقافية، اذ شكلت منذ عهود سحيقة ممراً تجارياً يربط غرب المغرب بمشرقه وجنوبه بشماله، وكذلك ثالوثاً سياحياً لا تفصله عن مدينة مكناس عاصمة المولى اسماعيل احد الملوك العلويين سوى ثلاثين كيلومتراً، ولا تتجاوز المدة الزمنية التي تفصلها عن مدينة وليلي الرومانية عشر دقائق على الاقدام، في حين تزيد المسافة الرابطة بينها ومدينة فاس التي أسسها المولى ادريس الاصغر (ابن المولى ادريس الاكبر) عن ستين كيلومتراً. ومن خلال هذا الثالوث السياحي استطاعت المدينة ان تقفز الى مصاف المدن السياحية المتموقعة وسط البلاد.

والحديث عن زرهون لا يمكن الا ان يطال مختلف خصوصياتها الاجتماعية والثقافية التي يرجع حضورها الى عهود ساحقة وفاعلة في التراث المغربي الأصيل، فما ان تطأ قدما الزائر هذه المدينة حتى يتجمع حوله عدد من الاطفال يحاصرونه بأسلوب رقيق يحاولون من خلاله استدراجه الى احد المعالم التاريخية التي تزخر بها المدينة، ويرافق احدهم [illegible] غالباً ما تخصص الاسر الزرهونية احدى حجرات منزلها لإيواء الزوار.

انها دعوة مجانية يبقى الهدف منها اطلاع الزائر على أحد اسرار المدينة الذي يمكن تحسسه في ما يصطلح عليه بزرهون العتيقة التي تضم مسجد وضريح المولى ادريس الاكبر. احياء متداخلة تتوسطها أزقة ضيقة وملتوية تمتد على ارصفتها دكاكين صغيرة يعج بعضها بالمؤن الغذائية وتنحصر البضاعة الباقية في الشموع والحلي النحاسية والبلاستيكية. وهذه البضائع تحمل اكثر من مدلول رمزي وثقافي، فالشموع لدى الزائر تشير الى نوع من التآزر والمحبة. وعادة ما يندفع هذا الاخير الى شراء شمعتين توقد الاولى في المسجد بينما يحتفظ بالثانية في منزله ولا يوقدها الا في مطلع ليلة القدر، وهي لاحدى المناسبات المتميزة التي يؤم خلالها عدد من القبائل المغربية المدينة لاحياء المناسبة سواء في رحاب ضريح المولى ادريس او مسجده.

وعبر منفذ يخترق شمال الاحياء العتيقة سرعان ما يجد الزائر نفسه امام احد المعالم التاريخية: انه ضريح ومسجد المولى ادريس، منشأة ظلت تغالب الزمن وفية للمعمار الاسلامي العتيق، تعلوها مئذنة مستديرة ضاربة في التاريخ يبلغ طولها ٢٠ متراً تتوسطها مكبرات صوت تدعو المصلين الى الفلاح. في حين انفرد فضاء الضريح والمسجد بما جادت به انامل الصانع المغربي التقليدي: نقوش متباينة المضامين تحمل خطوطاً عربية اسلامية يمكن ملامسة نظائر لها في زخرفة الاغلفة الخارجية للكتب الاسلامية العربية القديمة. وهذه الخاصية المتفردة توحي للزائر بعمق ذلك الارتباط الذي كان يجمع مختلف الشرائح المغربية من حرفيين وفقهاء وعلماء.

وتعلو جدران الضريح والمسجد قطع خشبية زينت مساحاتها آيات قرآنية وأحاديث نبوية سرعان ما تقاطعها في الاسفل ستائر مستخلصة من الصوف والقطن والحرير الخالص. اما البهو فتغطيه عينات من السجاد المغربي الاصيل يحمل في طياته ارثاً ثقافياً ظل يجسد ابداعات حبيسة القبائل المغربية والبربرية المتموقعة بالقرب من المدينة. وفي المدخل الخلفي للمسجد غالباً ما تطرق اذن الزائر اصوات اطفال يرتلون آيات من القرآن الكريم واخرى تسعى الى تكرار جمل منه بهدف حفظها، اذ من الاعراف المنتشرة بين أسر المدينة ان الكتاتيب القرآنية تسبق المدارس العصرية. وتبقى هذه الخاصية الاجتماعية بمثابة تقليد متبع في ابيات الشرفاء الادارسة سكان المدينة بصفة عامة.

اما خزانة المسجد فتشكل بدورها مخزوناً علمياً لما تحويه من مخطوطات اسلامية وكتب ضاربة في عمق الأدب الاسلامي، وهي في متناول كل من يرغب في الاطلاع على الارث الاسلامي وتاريخ دولة الادارسة التي تمكنت من خلق ثروة فكرية وعلمية تستمد جذورها من مضامين العقيدة الاسلامية، بل ويرجع اليها الفضل في توحيد القبائل المغربية والحد من الغزوات الاجنبية التي هددت عدداً من المدن والمناطق المغربية.

بطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب

هينغيس تحتفظ باللقب وترفع رصيدها من الارقام القياسية



ملبورن (استراليا) - أ ف ب - احتفظت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى في العالم ببطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب اولى البطولات الاربع الكبرى لعام ١٩٩٨، بفوزها على الاسبانية كونشيتا مارتينيز الثامنة ٦-٣ و٦-٣ في المباراة النهائية يوم امس في ملبورن.

وحسمت هينغيس المباراة في ساعة و٢٦ دقيقة، لتصبح اصغر لاعبة تحتفظ بلقب بطولة كبرى حيث تبلغ من العمر ١٧ عاماً و٤ اشهر ويوماً واحداً اي بفارق ٦٥ يوماً عن الاميركية مونيكا سيليش (عندما كانت تحمل الجنسية اليوغوسلافية) التي احتفظت بلقبها في البطولة ذاتها عام ١٩٩٢.

تجدر الاشارة الى ان النجمة السويسرية فازت ايضاً مع الكرواتية ماريانا لوسيتش بمسابقة الزوجي.

وبات في جعبة هينغيس اربعة القاب في البطولات الاربع الكبرى (ملبورن ٩٧ و٩٨ وويمبلدون ٩٧ وفلاشينغ ميدوز ٩٧)، وهدفها المقبل هو بطولة فرنسا خلال الصيف في رولان غاروس.

وخسرت هينغيس ارسالها الاول في المجموعة الاولى بعد مبادلات طويلة من الخط الخلفي للملعب لكنها سرعان ما كسرت ارسال الاسبانية في الشوط الثاني، ثم في الرابع لتتقدم ٣-١ لان الكرات اللولبية لمارتينيز لم تكن دقيقة، وكانت على وشك الفوز في الشوط السابع، الا ان مارتينيز انتزعت الارسال بعد ٤ تعادلات قبل ان تنهي السويسرية المجموعة الاولى في مصلحتها ٦-٣.

وفي المجموعة الثانية، جاء دور مارتينيز، بطلة ويمبلدون ١٩٩٤، لتخسر ارسالها الاول فانتزعت هينغيس الشوط الاول خلال ١٠ دقائق، وفازت الاسبانية بالشوطين التاليين قبل ان تعادل السويسرية ٢-٢.

وكسرت هينغيس ارسال مارتينيز للمرة الرابعة في المباراة فتقدمت ٣-٢، ونجحت في ارسالاتها الباقية ففازت بالمجموعة الثانية بالنتيجة ذاتها ٦-٣. وكانت مارتينيز تملك فرصة كسر ارسال منافستها في الشوط التاسع واطالة زمن المباراة لكنها ارسلت كرة خلفية خارج خطوط الملعب.

وعموماً، لا تزال هينغيس بعيدة بعض الشيء عن المستوى الذي ظهرت به قبل عام كامل، ربما لأن الموسم طويل ولا تريد ان ترهق نفسها هي التي خسرت في ١٣ الحالي امام الاميركية فينوس وليامس في دورة سيدني.

وقالت هينغيس بعد المباراة «فوزي اصعب مما كان عليه العام الماضي، كان مطلوباً مني الكثير والضغط عليّ كان كبيراً اما مباراتي الاصعب فكانت امام كورنيكوفا في الدور الثالث. انتزعت زمام المبادرة في مباراة اليوم واكتشفت كونشيتا باعادة الكرات الموجهة نحوها بطريقة لولبية وفضلت الصبر وانتظار اللحظة المناسبة في كل كرة لأنني لست في قمة مستواي حالياً، ومع ذلك فإن البداية ممتازة وساكون جائزة للفوز برولان غاروس».

اما مارتينيز فقالت «مارتينا لاعبة من مستوى عال وهي تلعب الضربة المناسبة في اللحظة المناسبة. لم اخض مباراة سيئة لكنها لم تكن مباراة قمة، عانيت من اوجاع الظهر وتناولت اقراصاً ضد الالتهابات قبل المباراة، لم اكن صبورة ولعبت مدافعة اكثر من اللازم فسددت كرات عالية وردت مارتينا بالمثل وبدقة اكبر ولم لكن اتوقع فعلاً ان تكون صبورة».



السويسرية مارتينا هينغيس (الى اليسار) والى جانبها كونشيتا مارتينيز (ا ف ب)



السويدي يوناش بيوركمان (الى اليسار) والهولندي ياكو ايلتينغ بعد احرازهما لقب الزوجي للرجال (ا ف ب)

الزوجي للرجال

وتوج السويدي يوناش بيوركمان والهولندي ياكو ايلتينغ بطلين لمسابقة الزوجي بفوزهما على الاستراليين تود وودبريدج ومارك وودفورد ٦-٢ و٥-٧ و٢-٦ و٦-٤ و٦-٣ في ساعتين و٤٧ دقيقة.

لقاء الأعسرين

يلتقي التشيكي بتر كوردا المصنف سادساً والتشيلي مارتشيلو ريوس التاسع وكلاهما أعسر في المباراة النهائية لبطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب اليوم الاحد في ملبورن.

وسيحاول كل من اللاعبين لأسباب مختلفة الفوز بالمباراة، فكوردا يريد استغلال الفرصة التي قد تكون الاخيرة له لتتويج مسيرته الاحترافية بلقب كبير وهو في الثلاثين من العمر، في حين يسعى ريوس الى احراز اول بطولة كبرى ونقش اسمه في قائمة اللاعبين الكبار وهو في سن الثانية والعشرين.

وفي كل حال، سيتوج لاعب اعسر ببطولة استراليا لاول مرة منذ عام ١٩٧٨ حين احرزها الارجنتيني غييرمو فيلاس، ولاول مرة في بطولة كبرى منذ عام ١٩٩٥ عندما توج النمسوي توماس موستر بطلاً في رولان غاروس الفرنسية.

ولكل من اللاعبين اسلوبه الخاص يطبقه بدقة متناهية في اللعب ويتميز كوردا بنفسه الهجومي وهو يجيد صد الكرات واللعب من عند الشبكة والضربات الخلفية، في حين يميل ريوس الى الدفاع وهو معروف بضربات ارساله القوية.

وفي نصف النهائي، فاز كوردا على السلوفاكي كارول كوتشيرا ٦-١ و٦-٤ و١-٦ و٦-٢، وريوس، وهو اول تشيلي يبلغ المباراة النهائية لبطولة كبرى، على الفرنسي نيكولا اسكوديه ٦-١ و٦-٣ و٦-٢.

والتقى اللاعبان ٦ مرات من قبل فتناوبا على الفوز، واذا سارت الامور حسب النظام السابق، سيفوز ريوس هذه المرة، لان كوردا هو الفائز في آخر مباراة بينهما وكانت نتيجتها ٦-٣ و٦-٤ في ربع نهائي دورة شتوتغارت الالمانية.

دوري خادم الحرمين الشريفين

الهلال يختتم مبارياته أمام الوحدة والأندية تعاني من رحيل الأفارقة

□ *الرياض - عائض الحربي*

يودع فريق الهلال منافسات الدوري السعودي لكرة القدم (كاس خادم الحرمين الشريفين) بعد ان يختتم مبارياته مساء اليوم بلقاء فريق الوحدة في مكة المكرمة، ويأتي هذا التوديع المبكر لمشاركة الهلال في بطولة دول مجلس التعاون الخليجي التي ستنطلق يوم الخميس المقبل.

ويتصدر الهلال قائمة الفرق السعودية برصيد (٤٥) نقطة جمعها من (١٤) انتصاراً، وثلاثة تعادلات، في حين تلقى اربع هزائم، متاهلاً للمربع الذهبي منذ وقت مبكر.

اما فريق الوحدة فيعاني مصاعب جمة اودت به الى المركز الحادي عشر (قبل الاخير) وتعتبر مباراة اليوم بمثابة تحد كبير يخوضه الفرسان «اللقب المحبب لفريق الوحدة، لبدء الهروب من ذيل الترتيب والوصول الى منطقة الأمان، وتبدو فرصة الوحداويين سانحة للظفر بنقاط المباراة بعد اعلان الهلاليين مشاركتهم بالصف الثاني وتفريغ اللاعبين لمسابقة كاس ولي العهد السعودي.

الوحدة يلعب على أرضه وبين جماهيره المعروفة بمؤازرتها الدائمة له وهذا ما يزيد في فرص الفوز، ويشكل المهاجم الدولي عبيد الدوسري وزميله في خط الهجوم الجزائري الحاج عدلان القوة الضاربة للفريق وعليهما يعلق الوحداويون آمالهم، في حين يظل اللاعب السوداني عاكف عطا مصدر اطمئنان لخط الدفاع الوحداوي.

وعلى الجانب الهلالي سيلعب بيلاتشي المباراة بفريق جلّه من الشباب وقد يتقدمهم الحارس العتيبي الذي سجل حضوراً لافتاً للانتباه طوال المباريات التي لعبها مع فريقه وقد يشرك المدرب المدافع فهد المفرج للوقوف على جهوزيته قبل المشاركة في البطولة الخليجية وبجانبه المدافع مشعل الناصر، اما الوسط الهلالي فيبرز فيه اللاعب الجديد بدر ابانمي الذي ينظر للمباراة على انها بطاقة مروره الى عالم الشهرة، ويقود المهاجم عبدالله الجمعان الهجوم الهلالي اثر غياب نجوم الهلال المعروفين.

مأزق الأندية

على صعيد آخر تواجه الاندية السعودية صعوبات كبيرة اثر مغادرة اللاعبين الافارقة للمشاركة في منافسات كاس الأمم الافريقية التي تستضيفها بوركينا فاسو في الفترة من ٧ الى ٢٨ من الشهر الحالي، ومرد ذلك الى ان الدوري السعودي قد دخل مرحلة الحسم، وان كل فريق بحاجة الى خدمات لاعبيه غير السعوديين، وبالتالي ليس هناك مجال لتعويض هذا النقص الكبير، ويعتبر فريق الاتحاد من اكثر الفرق تضرراً اثر التحاق اللاعب المغربي احمد بهجا بصفوف منتخب بلاده المغرب، وحاول الاتحاديون بذل كل ما في وسعهم لإعادة بهجا قبل مباراتهم مع جارهم العنيد فريق الأهلي، لكن يبدو ان مساعيهم قد ذهبت ادراج الرياح، ويشارك فريق التعاون الاتحاد الهم نفسه بعد ان تركه لاعبوه الزامبيون «شيلومبا، شنجو، لونجو». ونجح فريق النصر في الإبقاء على مدافعه العاجي سام ابوا بعد ان بذلت الادارة النصراوية مساعي حثيثة كللت بالنجاح مؤخراً، اما فريق الهلال فسيغيب عنه المدافع الزامبي اليجاليتانا لكن الهلاليين لا يعيرون هذا اهتماماً كبيراً لوجود البديل الجاهز بحكم ان الهلال من الفرق التي لا تتأثر بغياب اي لاعب وقد سبق للفريق ان غاب عنه اكثر من ثمانية لاعبين في بداية الدوري ومع ذلك تصدر الترتيب العام.

وسيخسر فريق الاتفاق خدمات لاعبه العاجي ميشيل باسولي. وكذلك فريق الوحدة الذي يصارع من اجل البقاء بعد غياب مهاجمه الجزائري.

ونجت فرق من هذه الورطة لامتلاكها لاعبين برازيليين او لاعبين من دول غير افريقية واستفادت فرق الأهلي، الهلال، الشباب، الرياض والنصر من هذه الخاصية.

سلة أميركية

شيكاغو بولز يفوز بشق النفس



واشنطن - أ ف ب - حافظ انديانا بيسرز على صدارة مجموعة الوسط الشرقي (٣١ انتصارا و١٢ خسارة) بفوزه على كليفلاند كافالييرز خامس المجموعة (٢٦ و١٧) ٨٩-٨٣ في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وحول انديانا تخلفه امام ضيفه في الشوط الاول بفارق ١٥ نقطة ٤٩-٣٤ الى فوز صريح في نهاية اللقاء بفضل ريجي ميلر (٢٤ نقطة) وريك سميث (١٢) وديريك ماكي (١٢) والاخرون، في حين اعتمد كليفلاند على الليتواني زيدروناس ايلغوستاس (٢٥) وويسلي بيرسون (١٧) وشون كمب (١٧)، واصاب العقم الاخرين.

وشاءت الصدف ان يسجل انديانا ١٩ و١٥ نقطة في الربعين الاول والثاني، وان يسجل كليفلاند، الذي هزم يوتا جاز وبوسطن سلتيكس الاسبوع الماضي، ١٩ و١٥ نقطة في الربعين الثالث والرابع.

وانقذ سكوتي بيبن شيكاغو بولز ثاني المجموعة وحامل اللقب (٣٣-١٣) الذي فاز بشق النفس على غولدن ستايت ووريرز اضعف فرق مجموعة الهادىء في المنطقة الغربية (٨ و٣٤) ٨٧-٨٠ في مباراة ظلت الكفتان فيها متكافئتين حتى قبل دقيقتين من النهاية.

وتقدم شيكاغو بفارق نقطة واحدة في الشوط الاول ٤٦-٤٥، وبقي الفارق على حاله حتى قبل دقيقتين و٤٠ ثانية من نهاية اللقاء ٨١-٨٠، ثم سجل شيكاغو في الوقت المتبقي ٦ نقاط في حين لم يتمكن غولدن من زيادة اي نقطة الى رصيده.

وسجل بيبن ٢٢ نقطة ولوك لانغلي (١٦) ومايكل جوردان، الذي لعب اطول فترة زمنية بالنسبة الى زملائه وهي ٤١ دقيقة (١٤) ونفذ دينيس رودمان ٢٢ متابعة، مقابل ١٨ نقطة لجو سميث و١٧ لطوني ديلك من الخاسر.

وقاد العملاق كارل مالون فريقه يوتا جاز ثاني الوسط الغربي (٢٨ و١٤) الى فوز جنير على دالاس مافريكس سابع المجموعة (٨ و٣٤) ١٠٤-٩٤ بتسجيله ٢٩ نقطة، واضاف زميله جون ستوكتون ١٧ نقطة و١٠ تمريرات حاسمة.

وتقدم يوتا بفارق نقطتين في الشوط الاول ٤٦-٤٤، وصار مالون افضل سادس مسجل في تاريخ الدوري برصيد ٢٦٧١٠ نقاط بعد ان تخطى اوسكار روبرتسون بفارق ٧ نقاط.

وكان مايكل فاينلي (٢٧ نقطة) وهوبرت ديفيس (١٩) نجمي فريق دالاس.

وعزز سان انطونيو سبيرز موقعه في صدارة المجموعة (٣٢ و١٤) اثر فوزه على لوس انجليس كليبرز (١٠ و٣٦) ٩٧-٨٧. وحاصر الفائز منافسه بشكل خاص في الربع الاخير الذي انتزع خلاله الفوز ٣٣-١٢، وهذا يعني انه كان متخلفا بفارق ١١ نقطة قبل ١٢ دقيقة من النهاية.

وسجل ديفيد روبنسون (٢٨ نقطة و١٣ متابعة) وتيم دنكان (٢٧ و١٢) وجارين جاكسون (٤١ نقاط) وتشوك بيرسون (١٣) وكارل هيرا (٨) وفيني دل نيغرو (٧) نقاط وسان انطونيو كاملة والاربعة الاخرون صفرا، فيما سجل لاموند موراي (٢٦) ورودني روجرز (١٩) وداريك مارتن (١٤) ولورنزين رايت (١٢) لكليبرز.

وفرض انطوان ووكر نفسه نجما بلا منازع في المباراة بين فريقه بوسطن سلتيكس (٢٠ و٢٤) وضيفه تشارلوت هورنتس (٢٧ و١٧) رغم خسارة الاول ٩٥-٩٧.

وسجل ووكر ٣٨ نقطة و١١ متابعة واضاف زميله رون ميرسر ١٨ نقطة، مقابل ٢٨ نقطة لديفيد ويسلي و٢٤ نقطة و١٣ متابعة لانطوني مايسون و١٤ نقطة لكل من غلين رايس ومات غيغر من تشارلوت.

وتعثر بوسطن في الربعين الثاني والثالث (٢٣-٢٦ و١٨-٢٥)، قبل ان يستنهض لاعبوه عزمهم في الربع الاخير ٣٢-٢٥، لكن بعد ان فاتهم القطار.

وشارك بوبي فيلس لاول مرة بعد ان غاب عن مباريات تشارلوت السبع الاخيرة لكنه لم يسجل سوى ٧ نقاط في ٣١ دقيقة.

ولم يفلت ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي للمنطقة الشرقية (٣٧ و١٦) من الهزيمة امام ضيفه فينيكس صنز ثالث الأطلسي للمنطقة مجموعة الهادئ (٢٨ و١٤) ٧١-٧٤ علماً بانه تقدم حتى نهاية الربع الثالث بفارق ٥ نقاط ٧٠-٦٥، ثم انهار في الربع الرابع ١١-١٩.

ومع ان الافضلية دانت لنجوم ميامي حيث سجل تيم هارداوي ١٩ نقطة وكل من فوشون لينارد والونزو مورنينغ (١٥) وجمال ماشبورن (١٢) اي ما مجموعه ٦١ نقطة، فان الغلبة كانت لفينيكس الذي سجل نجومه ٥٦ نقطة تقاسمها كليف روبنسون (٢٣ نقطة) وريكس تشابمان (١٢) وداني مانينغ (١١) وستيف ناش (١٠).

وهزم واشنطن ويزاردز (٢٣ و٢٣) ديترويت بيستونز (٢١ و٢٣) ١٠٢-٩٥. ويعود الفضل في فوز واشنطن الى رود ستريكلاند (٢٥ نقطة) وكريس ويبر (٢٠) وجوان هاوارد (١٩)، بينما لم يبرز من ديترويت سوى غرانت هيل (٢٨) وجو دامرز (١٥).

وفاز لوس انجليس ليكرز ثاني مجموعة الهادئ (٣٢ و١١) على مينيسوتا تمبروولفز (٢٥ و١٨) ١٢١-١١٤ في مباراة شهدت اعلى نتيجة وكان نجمها بحق ستيفون ماربيري من الخاسر (٣٥ نقطة).

وسجل لمينيسوتا ايضا كيفن غارنيت (٢٠) وسام ميتشل (١٨) وتيم غوغليوتا (١٦)، لكن ذلك لم يؤثر على معنويات ليكرز خصوصا بعد انضمام ريك فوكس (٣٠ نقطة) الى قائمة النجوم المعروفين شاكيل اونيل (٢٦) وادي جونز (٢٤) وكوبي براينت (٢٢).

وسحق ساكرامنتو كينغز (١٩ و٢٦) تورونتو رابتورز (١٠ و٣٤) ١٢٣-٩٧، بفضل نجميه ميتش ريتشموند (٢٧ نقطة) وكورليس وليامسون (٢٢) بينما لم يظهر من تورونتو الا رشيد والاس (١٨).

الدوري اللبناني لكرة القدم
الانصار يلتقي التضامن صور

□ *بيروت - «الحياة»*

■ مع انطلاق مباريات الدوري اللبناني لكرة القدم في مرحلتها الـ١٥، وبعد انتهاء العطلة الرمضانية، يلتقي الانصار المتصدر (٣٨ نقطة) التضامن صور الثالث (٢٩ نقطة) على ملعب صيدا بعد ظهر اليوم الاحد.

واذا كان المنطق الرياضي يقول ان المباراة ستكون الابرز ضمن المرحلة على اعتبار موقع الطرفين، فان النتائج الميدانية المسجلة وفارق النقاط يجعل المناسبة عادية... ولا سيما ان الانصار يهمه من اللقاء تعزيز انفراده بالصدارة بفارق مريح عن اقرب منافسيه النجمة (٣١ نقطة)، قبل ان يباشر الاستعداد الجدي لاستحقاقات ربع نهائي كاس الاندية الآسيوية البطلة الذي يستضيفه في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) الحالي، وسيعتمد التضامن، صاحب ادنى متوسط في اعمار اللاعبين بين الفرق الـ١٤، على حيوية واندفاع عناصره، لانه بفضلهما حقق اربعة انتصارات متتالية، علماً انه خسر في الذهاب امام فرق المقدمة التي ينافسها، وهي الانصار (صفر-٢)، والنجمة (١-٢)، والهومنمن (صفر).

ويضم التضامن مهاجم منتخب لبنان الأولمبي هيثم زين (١٩ عاماً) متصدر ترتيب الهدافين (١٠ إصابات). وتزداد خطورة التضامن اذا كان ابراهيم مناصري في قمة مستواه ومتفاهماً مع هيثم زين وعلي حويلا.

من جهته، فاز الانصار في الاسبوع الماضي على تشرين السوري (٢-١)، وسجل اصابتيه المصري محمد البيضا، وكانت معظم تشكيلة الانصار من الصف الثاني...

الى ذلك اقترح المدير الفني للانصار عدنان الشرقي خطتين لإقامة معسكر داخلي أو آخر خارجي استعداداً للمسابقة الآسيوية، وتبنت ادارة الانصار فكرة المعسكر الداخلي بعدما أمّنت الملاعب المهيأة للتدريب.

ويرى الشرقي ان المعسكر الداخلي افضل وفق الظروف الراهنة، خصوصاً ان تكثيف التمارين لا يلائم اللاعبين بعد شهر رمضان، وسيخوض الفريق في فترة الاعداد مباريات ودية عدة قد تكون احداها مع فريق بلغاري.

ويتوقع ان تتعدى كلفة تكاليف الاستضافة الـ١٢٠ الف دولار.

ولا يخفي الشرقي ان ادارة الانصار حمّلته عبئاً كبيراً حين شددت على ضرورة انتزاع بطاقة التأهل الى النهائيات، وسيسعى الشرقي لتوفير المتطلبات اللائقة لانجاح مهمة الفريق لأن الفرق المنافسة قوية ولا سيما بيروتزي الايراني والهلال السعودي.

كأس الامم الافريقية

من الخرطوم ١٩٥٧ إلى جوهانسبورغ ١٩٩٦

نيقوسيا - أ ف ب - انطلقت كأس الامم الافريقية رسميا في ١٠ شباط (فبراير) ١٩٥٧ في الخرطوم، وتعود فكرتها الى ٨ حزيران (يونيو) ١٩٥٦ عندما اجتمع المصريان عبدالعزيز سالم ومحمد لطيف والسودانيون عبد الحليم شداد وبدوي محمد وعبدالحليم محمد والجنوب افريقي فرد ويل في البرتغال ليناقشوا فكرة تاسيس اتحاد افريقي واطلاق مسابقة بين منتخبات القارة.

وانعقدت الجمعية التاسيسية للاتحاد بعد ٨ اشهر في الخرطوم قبل يومين من افتتاح الدورة الاولى.

- السودان ١٩٥٧:

فازت مصر على السودان ٢/١ في الافتتاح ونال المصري رافت عطية شرف تسجيل الهدف الاول في النهائيات ثم تغلبت على اثيوبيا ٤/صفر سجلها الديبة واحرزت اللقب. وابعدت جنوب افريقيا لاتباعها سياسة التمييز العنصري.

- مصر ١٩٥٩:

استضافتها مصر، وجاء السيناريو مشابها للبطولة الاولى. واحتفظت مصر باللقب بفوزها على اثيوبيا ٤/صفر ثم السودان ٢/١.

- اثيوبيا ١٩٦٢:

نظمتها اثيوبيا. وبلغ عدد الاتحادات المنتسبة الى الاتحاد الافريقي تسعة فاقيمت تصفيات لاختيار منتخبين يضافان الى مصر حاملة اللقب واثيوبيا المنظمة. وفي الدور الاول تخطت اثيوبيا عقبة تونس ٤/٢ ومصر عقبة اوغندا ٢/١. وفي النهائي تعادلت اثيوبيا ومصر ٢/٢ فمدد الوقت وسجلت اثيوبيا هدفين لتحرز اللقب.

- غانا ١٩٦٣:

شاركت ٦ منتخبات وزعت على مجموعتين ضمت الاولى غانا وتونس واثيوبيا في اكرا وضمت الثانية مصر ونيجيريا والسودان في كوماسي. واحرزت غانا اللقب بفوزها على السودان ٣/صفر في النهائي.

- تونس ١٩٦٥:

استضافت افريقيا الشمالية اول مسابقة في تونس، وضمت المجموعة الاولى تونس والسنغال واثيوبيا، والثانية ساحل العاج وكونغو وغانا. واحتفظت غانا باللقب بعد فوزها على تونس ٣/٢ في الوقت الاضافي (الاصلي ٢/٢).

- اثيوبيا ١٩٦٨:

شاركت فيها ثمانية منتخبات للمرة الاولى، ضمت المجموعة الاولى اثيوبيا واوغندا وساحل العاج والجزائر، والثانية الكونغو كينشاسا والكونغو برازافيل وغانا والسنغال. وانتزعت الكونغو كينشاسا اللقب بفوزها على غانا ١/صفر.

- السودان ١٩٧٠:

لم يفوت السودان الفرصة التي اضاعها من قبل، وقد فاز على غانا ١/صفر واحرز اللقب. وبرز العاجي لوران بوكو الذي سجل ٨ اهداف اضافها الى ٦ في الدورة السابقة منها ٥ في مباراة واحدة ضد اثيوبيا. وشاركت السودان والكاميرون وساحل العاج واثيوبيا في مجموعة، وغانا وكونغو كينشاسا ومصر وغينيا في مجموعة أخرى.

- الكاميرون ١٩٧٢:

حلت الكاميرون ثالثة، واحرزت الكونغو اللقب بفوزها على مالي ٣/٢ في لقاء القمة. وشاركت الكاميرون وغينيا ومالي وتوغو (مجموعة ياوندي)، والكونغو والمغرب وزائير والسودان (مجموعة دوالا).

- مصر ١٩٧٤:

فشلت مصر في تكرار ما فعلت عام ١٩٥٩ لانها خسرت في الدور نصف النهائي امام زائير ٣/٢ علما بانها تقدمت ٢/صفر في الشوط الاول. وبرز المهاجمون فسجلوا ٥٤ هدفا في ١٧ مباراة بمعدل ٣,٢ اهداف في المباراة الواحدة. وشاركت مصر واوغندا وزامبيا وساحل العاج (القاهرة) وزائير وغينيا والكونغو وموريشيوس (الاسكندرية).

- اثيوبيا ١٩٧٦:

اقيمت بطريقة الدوري من دور واحد للمرة الاولى ويتوج بطلا المنتخب الذي يحرز اكبر عدد من النقاط بمشاركة اثيوبيا ومصر واوغندا ونيجيريا والمغرب وزائير والسودان، واحرز المغرب اللقب.

- غانا ١٩٧٨:

كررت غانا انجاز ١٩٦٣ ففازت في ٤ مباريات وتعادلت في واحدة مع نيجيريا لتحتفظ بالكاس الى الابد بعد فوزها بها ٣ مرات. وشاركت غانا وزامبيا ونيجيريا وفولتا العليا (اكرا)، والمغرب وتونس واوغندا والكونغو (كوماسي).

- نيجيريا ١٩٨٠:

دونت نيجيريا اسمها للمرة الاولى في سجل البطولات الافريقية بعد تأييد منقطع النظير من جمهورها وبلغت نسبة الحضور ٨٠ الفا في المباراة التي كانت فيها نيجيريا طرفا. وتغلبت نيجيريا على الجزائر ٣/صفر في المباراة النهائية بسهولة.

شاركت في النهائيات منتخبات المغرب وساحل العاج وغينيا وغانا وتنزانيا والجزائر ونيجيريا ومصر.

- ليبيا ١٩٨٢:

الوحيدة التي اقيمت على ملاعب صناعية توجت على اثرها غانا بطلة للمرة الرابعة بفوزها على ليبيا بركلات الجزاء ٧/٨ (١/١ بعد وقت اضافي). وشاركت ايضا الكاميرون وتونس واثيوبيا وزامبيا والجزائر.

- ساحل العاج ١٩٨٤:

احرزتها الكاميرون للمرة الاولى بفوزها على نيجيريا ٣/١. ووجهت الى الدولة المضيفة صفعة بخروجها من الدور الاول اثر خسارتيها امام مصر والكاميرون. وشاركت ايضا السنغال والجزائر وزامبيا.

- مصر ١٩٨٦:

غابت عنها قلة الاهداف وخلت المباراة النهائية بين مصر والكاميرون منها قبل ان تحسم مصر الامر في مصلحتها بركلات الترجيح. وشاركت ايضا السنغال وساحل العاج وزامبيا والجزائر.

- المغرب ١٩٨٨:

شاركت الجزائر ومصر وكينيا وزائير وساحل العاج والكاميرون ونيجيريا والمغرب الذي كان ابرز المرشحين لاحراز اللقب خصوصا بعد ان كان اول منتخب عربي يتخطى الدور الاول في نهائيات كاس العالم ١٩٨٦ لكنه خرج من نصف النهائي على يد الكاميرون التي احرزت اللقب بفوزها على نيجيريا ١/صفر.

- الجزائر ١٩٩٠:

انتزعتها الجزائر التي هزمت نيجيريا ٥/١ في الافتتاح و١/صفر في لقاء القمة.

وشاركت مصر بالمنتخب الرديف لان الاول كان يستعد لنهائيات مونديال ٩٠ فخسرت مبارياتها الثلاث، وشاركت ايضا ساحل العاج وزامبيا والكاميرون والسنغال وكينيا.

- السنغال ١٩٩٢:

دونت ساحل العاج اسمها بفوزها على غانا بالركلات الترجيحية ١١/١٠ علما بان المنتخبين سددا ٢٤ ركلة على مدى ٤٢ دقيقة. ولم تهتز شباك المضيفين ابدا وتوج حارسهم الن غواميني افضل لاعب في البطولة.

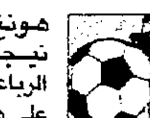
- تونس ١٩٩٤:

خيبت تونس امال جمهورها العريض لخروجها من الدور الاول. وفرضت نيجيريا سيطرتها واحرزت اللقب بفوزها على زامبيا ٢/١ بفضل امونيكي.

- جوهانسبورغ ١٩٩٦:

شارك ١٥ منتخبا بدلا من ١٦ لان نيجيريا رفضت توجه منتخبها الى جوهانسبورغ فحرم من خوض تصفيات ١٩٩٨. وخالفت جنوب افريقيا التوقعات باحرازها اللقب بعدما تغلبت على تونس ٢/صفر في لقاء القمة وهي التي كانت تشارك في النهائيات للمرة الاولى.

دورة هونغ كونغ في كرة القدم: نيجيريا تحرز اللقب



هونغ كونغ - أ ف ب - توجت نيجيريا بطلة لدورة هونغ كونغ الرباعية الدولية لكرة القدم بفوزها على هونغ كونغ ٢-صفر في المباراة النهائية يوم امس امام ٣٣ الف متفرج.

سجل سمسون سياسيا الهدف الاول في الدقيقة الـ ٦١ بضربة رأس اثر تمريرة من غابرييل اوكولوزي، واضاف باتريك باسكال الذي لعب مكان سياسيا الهدف الثاني في الدقيقة ٨٧.

واعرب مدرب نيجيريا اليوغوسلافي بورا ميلوتينوفيتش عن اغتباطه للنتيجة لكنه اوضح «لا يزال امامنا عمل طويل قبل ان نشارك في كاس العالم الصيف المقبل في فرنسا، وانا راض عن منتخبي الذي غاب عنه لاعبون محترفون كثيرون».

وفي مباراة المركز الثالث، فازت ايران على تشيلي بركلات الترجيح ٤-٢ بعد تعادلهما ١-١ في نهاية الوقت الاصلي.

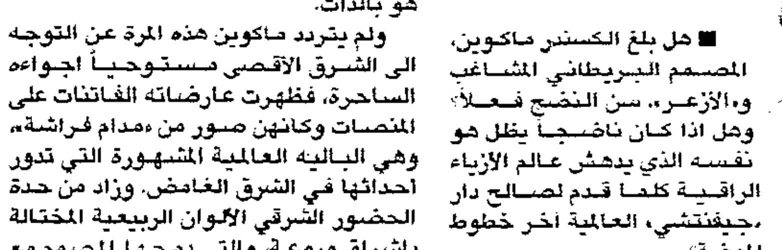
وتالق في مهرجان ركلات الترجيح الحارس الايراني احمد رضا عبد زادة الذي رد محاولتي خوسيه لويس سييرا ورافايل اولارا قبل ان يسدد بنفسه وبنجاح الركلة الايرانية الاخيرة.

سجل مهدي مهداوي هدف ايران في الدقيقة الـ ٢٢ اثر تمريرة طويلة من محمد خاقبور بعد ان تقدمت تشيلي عن طريق مانويل نيرا في الدقيقة السابعة.

وقال مدرب ايران الكرواتي توميسلاف ايفيتش ان منتخبه خاض مباراة افضل من مباراته امام نيجيريا وان مستواه سيرتفع كثيرا مع تعدد المباريات الودية قبل الدخول في معمعة كاس العالم في فرنسا.

وكانت هونغ كونغ فازت على تشيلي ٣-١ ونيجيريا على ايران ١-صفر الاربعاء الماضي.





ماكوين المشاغب ينضج مع "جيفنتشي"



□ باريس - «الحياة»

■ هل بلغ الكسندر ماكوين، المصمم البريطاني المشاغب و«الأزعر»، سن النضج فعلاً؟ وهل اذا كان ناضجاً يظل هو نفسه الذي يدهش عالم الأزياء الراقية كلما قدم لصالح دار «جيفنتشي» العالمية آخر خطوط الموضة؟

هذان السؤالان، وغيرهما الكثير، يُطرحان دائماً عندما يحين موعد العروض الموسمية خصوصاً في عاصمة الاناقة باريس. ذلك ان فتى الموضة البريطانية يستطيع بلمسات بسيطة ومذهلة ان يثير غبار الفضائح المدهشة كلما اطل على الجمهور المتعطش لرؤية آخر تصاميمه. ولم تكن عروض ربيع وصيف العام ١٩٩٨ التي اقيمت في باريس خلال الأيام القليلة الماضية الا مناسبة جديدة ليؤكد ماكوين من خلالها ان الشغب والنضج هما وجهها العملة الواحدة التي يريدها لأزياء «جيفنتشي»، وانهما يتناغمان بصورة محببة تمتع النظر بقدر مما تثير المخيلة الرحبة.

واذا كان بعض نقاد الموضة وجهوا سهام الانتقادات الشديدة الى ماكوين على اعتبار انه «مجرد أزعر يتخذ من أجساد النساء العوية لأزيائه الفضائحية»، فإن المجموعة الجديدة اثبتت خطأهم الكبير. فالمصمم حرص على المحافظة على الطابع الذي تريده «جيفنتشي» لنفسها من دون ان يتخلى بالطبع عن الخصائص التي تميزه هو بالذات.

ولم يتردد ماكوين هذه المرة عن التوجه الى الشرق الأقصى مستوحياً اجواءه الساحرة، فظهرت عارضاته الفاتنات على المنصات وكانهن صور من «مدام فراشة»، وهي الباليه العالمية المشهورة التي تدور احداثها في الشرق الغامض. وزاد من حدة الحضور الشرقي الألوان الربيعية المختالة باشراق وروعة، والتي دمجها المصمم مع الوان داكنة تناسب السهرات الخاصة ذات الاطلالة الأنيقة والجادة.

واذا كان الشرق الأقصى معروفاً بازياء «الكيمونو» الفضفاضة والمزخرفة بالورود واغصان الأشجار وصور الحيوانات الخرافية، فإن ماكوين اخذ هذه الموضة المحددة وطبقها على السترات والتنانير والفساتين والجاكيتات فجاءت لتجمع بين الصيغة الشرقية البسيطة وبين المتطلبات المعاصرة للمرأة الغربية، او تلك التي تعيش حياة مماثلة لها. وما كان لماكوين ان ينهي عروضه هذه من دون ان يستعيد «مشاغباته» المعروفة في بعض التصاميم التي لا يمكن نشر صورها... وان كانت اثارت اهتمام الحضور وضحكاتهم في بعض الاحيان. ومع ذلك خرج هذا المصمم الشاب (٢٨ سنة) وهو اكثر قدرة على تاكيد حضوره الجاد في عالم الموضة الراقية.

(الصور من ريكس)













الاسلام قاده الى التعمق في ملامح الشرق

صور الصدفة والمفاجأة... ثم الاستكشاف!

□ لندن - الطيب زاك

■ اللقطة امامنا هي صورة باب منقوشة بألوان يغلب عليها الاصفر، تحيط به اغصان شجرة تبدو كأنها اطار طبيعي... لقطة انجذبت اليها عين المصور بيتر ساندرس فسجلتها عدسته في ظرف لم يكن يتوقع ان تتحول الى لوحة معلقة مع عدد كبير من الصور الملونة عن العالم العربي والاسلامي في غاليري سوني، لندن.

الصور هنا لها علاقة بالمفاجأة، بالاستكشاف كما الصدفة. الى اي حد يمكن الاستجابة الى هذه العناصر، امر يتوقف على المشاهد. ساندرس يغامر في اسلوبه الى حد ما، احياناً يغلب في صورة جمال التنظيم، واحياناً نشعر وكأن الكاميرا سبقت اللقطة ثم انتظرت ان يتكون المنظر.

صورة «المسجد الاقصى» لها علاقة بالانتظار. اراد المصور لقطة يظهر فيها المسجد من زاوية معينة في الدرج. وعندما حمض الفيلم تبين ان هناك رجلاً يصعد الدرج الى المسجد يغلفه الظل تماماً. هكذا حصلت الصورة على العنصر الانساني حتى وإن لم يكن ذلك مقصوداً...

اهتمام المصور بهذا العنصر يكاد يطغى في المعرض. صورة طفل يحمل لوح تعليم الحروف الابجدية. رجل يرتدي جلباباً مرقعاً بقطع الثوب الملون كأنه لوحة تجريدية. امام مسجد مع عائلته، رجل يبتهل في صلاة...

كلها مناظر توحي بأن المصور مندمج في موضوع هو جزء من المشاهد الروحية التي يسجل او يروي قصتها. المصور هنا مكتشف وباحث عن معرفة النفس ايضاً.

هذه المناظر التي سجلها بيتر ساندرس في رحلاته العديدة الى العالم العربي ادت به الى العثور على شيء ما كان يبحث عنه. ادت به الى الايمان، الى اعتناق الاسلام. يظل الايمان اطاراً آخر لصور المعرض: منظر الكعبة العام، ولقطات جزئية مقربة لنقوش العمارة الاسلامية، ومشاهد المساجد في العالم العربي، كلها تقربنا من اسلوب المصور وتوحي بأن آلة التصوير في يده وسيلة للتقرب وتأكيد اجواء روحية للنفس. ولنعثر على معنى الصور في هذه الحالة علينا ان نتجاوز المعلومات التي يقدمها على السطح.

عناصر مكثفة تدخل في مدلول الصورة، منها الغاية والهدف اثناء التقاطها والنية التي نحملها معنا الى مشاهدتها.

بدأ بيتر ساندرس (٥١ عاماً) مسيرته مع التصوير الفوتوغرافي في الستينات عندما رصد لجواء موسيقى الروك آنذاك. ثم ظهر اهتمامه بالحضارة الشرقية، وادت به اسفاره في القارة الهندية الى الاهتمام بالديانات ثم اعتنق الاسلام. الرحلات ظلت جزءاً من مقومات فن التصوير عنده فجاب الشرق الأوسط وافريقيا، ثم اسس مكتبة كبرى للصور تزود المؤسسات والدارسين والمهتمين بالمنطقة.

لقطات المعرض تتجه نحو الناس والعمارة الاسلامية، كأنه شاهد على عصر او اماكن تكثر فيها التغيرات. ساندرس ينفي انه «مستشرق»، وكأنه عانى من الكلمة مرات...

عاد ليقف امام صورة الباب والشجرة، قال انه عندما رجع الى المنطقة التي التقط فيها تلك الصورة لم يستطع ان يتعرف على البابه فقد تغير منظره وقطع اصحابه الشجرة المحيطة. ولم يبق من تاريخه غير الصورة... الفنانون الذين زاروا منطقة الشرق الأوسط قبل انتشار التصوير الفوتوغرافي قاموا بالدور نفسه بطرق غير مباشرة.

المصور يروي قصة الناس للناس: المرأة الجالسة الى حائط ابيض، اطفال يفرحون بقبعاتهم، رجل في ثياب الصحراء يحمل مصحفاً، الناس يتحدثون داخل بناية تاريخية...

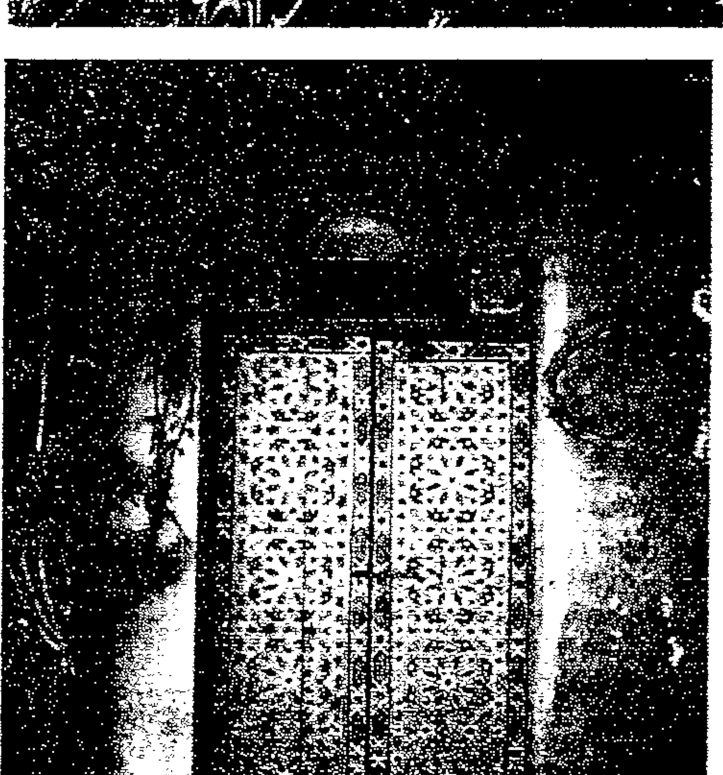
الصور هنا تربطنا بالعالم، توصل الناس ببيئتهم، وتعيد تقديم العالم إلينا فتتحول الى اداة في تكوينها: عملية المشاهدة، الشرح، التأثر والاسقاط يمكن ان تجرب تعدد اتجاهات الرؤية عندما تلاحظ فرحة الاطفال، او النور فوق قبة المسجد الاقصى، او شجرة وحيدة في الصحراء، او في منظر امام امواج البحر. المصور يتحكم بعدد من التقنيات ليتحكم في ما تقوله الصورة وكيف تروي لنا قصتها في لحظة سريعة وتكشف في طريقة سحرية شخصية المكان والانسان.

PETER SANDERS
SONI GALLERY
25 CONNAUGHT STREET
LONDON W2











قدم شخصية «المسحراتي» بطريقة مختلفة

سيد زيان: النقد الاجتماعي مهمة الكوميديا

□ القاهرة - فاطمة حسن

■ يقدم الفنان الكوميدي سيد زيان للمرة الأولى شخصية «المسحراتي» في برنامج تلفزيوني يذاع على القناة الفضائية المصرية. وشخصية «المسحراتي» في التلفزيون المصري كان قدمها الموسيقار الراحل سيد مكاوي لمدة عشر سنوات متتالية. وبعد وفاته قدمها زيان بأسلوب كوميدي يتناسب وشخصيته.

«الحياة» التقته وسألته عن شخصية المسحراتي وسبب حبه لها، وبدايته مع التمثيل، وتجربته مع الإخراج، واشياء أخرى.

● كيف جاءت فرصة «المسحراتي»؟

- اتصل بي المسؤولون في التلفزيون المصري لانضم الى أسرة برنامج «المسحراتي» الذي كان يقدمه الموسيقار الراحل سيد مكاوي. لم اتردد في قبول العرض، خصوصاً انها شخصية محببة إلى قلبي، واخذت من المسحراتي في المناطق الشعبية كل الصفات التي تساعدني في أداء تلك الشخصية بجدارة.

● متى بدأت مشوارك مع التمثيل؟

- قبل ٣٠ عاماً، وقمت حتى الآن ببطولة ٤٨ مسرحية و٦٥ فيلماً سينمائياً و١٤ مسلسلاً تلفزيونياً و٣٤ مسلسلاً إذاعياً.

● ما سبب قلة أعمالك التلفزيونية؟

- أعمالي التلفزيونية ليست قليلة، فقد قدمت في الاعوام الماضية مسلسلين هما «ساكن قصادي» بطولة سناء جميل وخيرية احمد ومحمد رضا وعمر الحريري، ومسلسل «المال والبنون». وقد عرض المسلسلان قبل فترة وجيزة. وانا ادقق جيداً عند اختياري لأي عمل تلفزيوني لانني لست في مرحلة الانتشار، فانا فنان ناضج ولدي خبرة كبيرة ويهمني أن اقدم اعمالاً تلفزيونية جيدة تضيف إلى رصيدي الفني. وإذا قدمت عملاً تلفزيونياً ناجحاً مرة كل عامين فانا بذلك احقق نجاحاً كبيراً.

● وماذا عن المسرح في حياة سيد زيان؟

- المسرح حياتي، وله الفضل الكبير في شهرتي ووصولي الى النجومية. وانا أعتز بكل المسرحيات التي قدمتها، ومنها «الترياس» و«العسكري الاخضر» و«الجريء والمليونير».

● هل فكرت في خوض تجربة الإخراج؟

- نعم اخرجت مسرحيتين هما «بلوعة» و«كفاح شعب»، لكنني ارفض الآن خوض التجربة مرة اخرى. فانا ممثل في المقام الاول.

● لماذا تصر على الغناء في عروضك المسرحية؟ وهل تفكر في التلحين كما اشيع؟

- لست مطرباً، ولكنني اؤدي الأغنية التي تخدم الحدث الدرامي للمسرحية أو العمل الذي اشارك فيه، وحذفها قد يسبب الإخلال بالعمل. اما الأغنيات التي اديتها في عروضي المسرحية فقد كانت تعكس الهبوط الفني لنوعية من الأغاني الجديدة التي شوهت واجهة الغناء في مصر. واعتبر ان النقد مهمة الممثل الكوميدي، اما التلحين فجرثومة ادعو الله الا اصاب بها.

● لماذا تخرج على النص وتلاحقك محاضر الرقابة على المصنفات الفنية؟

- ارفض الخروج على النص، لأن ذلك يربك العمل الفني كله، ويشعر الجمهور ايضاً بالارتباك، وبالتالي يكون الابتعاد عن النص في غير مصلحة النجم. واعتقد بأن الأداء الطبيعي التلقائي من دون افتعال هو اقرب الطرق لإضحاك الناس. اما عن المحاضر الرقابية فاؤكد ان الاعمال التي اقدمها جيدة، لكنها مسألة اختلاف وجهات نظر بيني وبين الرقابة.

● وهل تعتقد بوجود أزمة نصوص مسرحية؟

- ازمة النصوص موجودة في كل مجالات الفن، والقادرون على الكتابة الإبداعية لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة. نفتقد الى نعمان عاشور وسعد الدين وهبة ونجيب محفوظ - أطال الله عمره - الذين اغنوا المسرح المصري. لكن في المقابل اعتبر - والحمد لله - ان الكوميديا بخير وهي تجني افضل الايرادات.

● يقال انك تستخدم «الصعايدة» كمادة للضحك في مسرحياتك وأعمالك الكوميدية؟

- ارفض استخدام الصعايدة كمادة للضحك في أعمالي لأنهم يمثلون جزءاً أصيلاً من مصر بتراثها وأصالتها.

سيد زيان في إحدى المسرحيات

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تحن الى الرفاق الذين مشيت معهم على دروب الماضي السعيد.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): انظر في ما استطعت تحقيقه وما في وسعك تحقيقه في المستقبل.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): خذ متسعاً من الوقت من اجل النجاح في توظيف طاقتك في الموضع الصحيح لتقطف ثماراً.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ستسمع الكلمة المنتظرة التي تستطيع بفضلها اتخاذ الموقف المناسب والصحيح.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): العلاقة العاطفية لا يمكن أن تبنى على تنازلات من هنا وتنازلات من هناك لأن السلبية ليست اساساً صالحاً لعلاقة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): سينال منك الارهاق اذا لم تأخذ قسطاً من الراحة خلال وقت قريب.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): راقب ما يدور حولك في محيط العمل لأن هناك اشخاصاً لا يريدون لك الخير.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لعلك تحتاج الى انطلاقة جديدة لتستعيد طاقتك وحماستك لكل شيء.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الأعذار التي تسمعها من شخص مقصر مرفوضة لأنها غير منطقية.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تفرط بصداقة مهمة من اجل نزوة لا يمكن ان تدوم او تفيدك في شيء.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إذا لم تغامر في مجالات لم تخبرها لن تحقق اي تقدم في مستوى الطموح.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تهمل كلام الآخرين لئلا تتجاوزك القرارات والأحداث التي تخال نفسك محكماً السيطرة عليها.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة لكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: ممثل مسرحي وتلفزيوني قطري.

ف - فات - فترات - فجيعة - فحم - فلانجر - فنجان - فوه - فيح
م - ملك - مرارة - مرنقوش - مرمرة - مشط - مشمش - مصطكى - معلوم
ن - نائلة - نجران - نخر - نسيج - نشاب - نصابة
و - واجد - ود - وشاية - وصي - وطن - وعول - وقور
ش - شائعات - شبل - شرارة

حل العدد السابق: سمير ذكرى.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- عاصمة عربية
٢- ثمين - عطف
٣- جماعة - ضد تبطئ
٤- الروايات
٥- تعترف - عاصمة عربية
٦- بحر - ظلم - اهل
٧- هربت
٨- كبيران
٩- يحس - حضري

عمودياً
١- دولة أوروبية
٢- مر - وكر الطائر
٣- من عدة النجار - شيء
٤- نسعد - كثيف
٥- جمع آية - رفضتم
٦- مستمر - للعطف
٧- مشي - نظير
٨- فلحوا
٩- فعل - تجد

حل العدد السابق
افقياً: ١- الشمام - حس ٢- رن - سمين ٣- فصيح - مالن ٤- الاهوال ٥- كوناكري ٦- هـ - هـ - زار ٧- امتثر - بني ٨- تب - جواب ٩- يفتتحون
عمودياً: ١- الفاكهاني ٢- صنوهم ٣- شريان - ت د ت ٤- متحدها - ثبت ٥- وكيل ٦- مسمار - جو ٧- ماليزيون ٨- حيز - أنا ٩- سمن - غريبة.



٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ برنامج السهرة المفتوحة (اعادة)، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٥ المسلسل العربي، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ كرتون، ١٢,٣٠ نشرة الأخبار، ١٣,٠٠ كرة قدم، ١٤,٣٠ كوميديا وأغاني، ١٤,٠٥ المسلسل المبلج «الحلم النفعي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٩,٠٠ عنب الكلام، ٢٠,٠٠ سينما وأغاني النوبه، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٢٥ مسلسل لجني قصير، ٢٢,٣٠ كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش.

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ مسلسل الأطفال، ١٠,٣٠ احلام العصافير، ١٠,٤٥ اول خطوة، ١١,٠٠ عمو فؤاد، ١١,١٥ أصوات من السماء، ١١,٣٠ ابتهالات دينية وآذان الظهر، ١٢,٣٠ فيلم عربي، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ من اغاني الأفلام، ٢,٠٨ آذان العصر، ٣,١٥ فيلم كلينه، ٣,٤٥ كحك العيد، ٤,١٥ المسلسل العربي «زيزينيا»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ كوميديا فضائية، ٥,٢٨ آذان المغرب، ٥,٣٥ كحك العيد، ٦,٠٠ فوازير جيران الهنا، ٦,١٥ كحك العيد، ٦,٤٨ آذان العشاء، ٧,٠٠ المسلسل العربي «التوأم»، ٧,٤٥ مزيكا في الحي الشرقي، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ المسلسل العربي «الشارع الجديد»، ٩,٠٠ كحك العيد، ٩,٣٠ سباق الأغنيات، ١٠,٣٠ كحك العيد، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ نجوم عرب طرب، ١٢,١٥ أحداث ٢٤ ساعة، ١٢,٣٠ سينما حواديت، ١,١٥ مسرحية «أولاد الشوارع»، ٣,١٥ السهرة تحلى، ٥,١٥ ابتهالات دينية وآذان الفجر، ٥,٣٠ المسلسل الديني «القضاء في الاسلام»، ٦,٣٠ مسلسل اطفال.

* توقيت القاهرة.

٢٤,٠٠ فيلم «الناصر صلاح الدين» (احمد مظهر، نادية لطفي)، ٤,٠٠ فيلم «المطوف» (سعيد صالح، فاروق الفيشاوي)، ٦,٠٠ فيلم بلاغ للرأي العام (عزت العلايلي، يسرا)، ٨,٠٠ فيلم «حواء ٢٠٠٠» (محمود الجندي، روجينا)، ١٠,٠٠ الفيلم المبلج «لا تبكي يا سيدتي»، ١٢,٠٠ فيلم «تجارة السموم» (ابو بكر عزت)، ١٤,٠٠ فيلم «حرب الفراولة» (محمود حميدة، يسرا)، ١٦,٠٠ عرض اول «آه يا ليل يا زمن» (وردة، رشدي أباظة)، ١٨,٤٥ فيلم «القرش» (احمد بدير، شيرين سيف النصر)، ٢٠,٠٠ فيلم الحلال والحرام (سهير رمزي، عادل أدهم)، ٢٢,٠٠ الفيلم المبلج «صرخة في الظلام».



٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مكارم الأخلاق، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «الصحيح ما يطيح»، ١١,٠٠ برنامج نويلاج، ١١,٣٠ برنامج فيديو كليب (حلقة خاصة)، ١٢,٠٠ المسلسل العربي «قلوب في دوامة»، ١٣,٠٠ برنامج اضواء (مسرحية الأسبوع)، ١٦,٣٠ برنامج الجانب الآخر، ١٨,٠٠ مهرجان اوربت للأغنية العربية - الأمسية الثالثة، ٢٤,٠٠ مسلسل «الصحيح ما يطيح»، ١,٠٠ برنامج نويلاج، ١,٣٠ مسلسل «قلوب في دوامة»، ٢,٣٠ القرآن الكريم، ٣,٠٠ ختام الارسال.

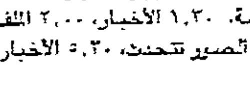
* توقيت غرينيتش.

٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ أوليمبك، ٥,٣٠ سينما ٩٨، ٦,٣٠ آخر صرعة، ٧,٠٠ كاميرا وين، ٧,٣٠ كيف وليش، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٠٥ طنجرة وغطاها، ١١,٣٠ الخريبتان، ١٢,٣٠ مونديال، ١٣,٣٠ مسلسل اجنبي، ١٤,٣٠ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ بتخسر اذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ مسلسل «شكتني ردينة»، ١٨,٠٠ الوندرا، ١٩,٠٠ وقف تقلك، ١٩,٣٠ فيلم اجنبي، ٢١,٠٠ سيرات، ٢٢,٣٠ سماع قشاع، ٢٣,٠٠ نهاركم سعيد.

Ducktales ٥,٠٠، Little Mermaid ٥,٣٠، Winnie The Pooh ٦,٠٠، Bonkers ٦,١٥، Marsupilami ٦,٣٠، Mick- ٧,٠٠ ey & Donald، Gummie Bears ٧,١٥، ٧,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٣٠ الطبخ، ١١,٠٠ مسلسل عربي «ليلة الهروب»، ١٢,٠٠ مسلسل عربي «فارس السيف والقلم» (محمود ياسين ومديحة حمدي وصفاء السبع ومدحت مرسي)، ١٤,٠٠ Gummie Bears، ١٤,٣٠ Winnie the pooh، ١٥,٠٠ فيلم اجنبي «King Of The Grizzlies»، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «الثريا»، ١٨,٠٠ Video Clip، ١٨,٣٠ سهرة فنية، ٢١,٠٠ فيلم عربي «الأخوة الغرباء» (عماد رشاد ومحمد رياض ونوال أبو الفتوح وجمال اسماعيل ودينا عبدالله)، ٢١,٣٠ ظل القمر وحلو السهر، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «ما وراء النهر» (يوسف شعبان ومادلين طبر وعبده الوزير وصبري عبدالمنعم)، ٠,٣٠ مسلسل عربي «ليلة الهروب»، ١,٣٠ مسلسل عربي «أسرار خاصة» (مصطفى فهمي وحسن حسني وجيهان نصر ومديحة يسري ومحمود رياض).

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ حول العالم، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ الحوار الصعب، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ مراسل، ٩,٠٠ موجز الاخبار، ٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ عطلة، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ هذا الاسبوع، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الافق، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ حول العالم، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ الحوار الصعب، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عرض للأزياء (اعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ هذا الاسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٣٠ مراسل (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ برنامج سيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ الحوار الصعب، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ عالم سمبسون، ٢٤,٠٠ موجز الاخبار، ٢٤,٠٥ اميركا مباشرة، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ الافق، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ اميركا مباشرة، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ الحوار الصعب، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ عالم سمبسون، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ بانوراما (اعادة).

* توقيت غرينيتش.



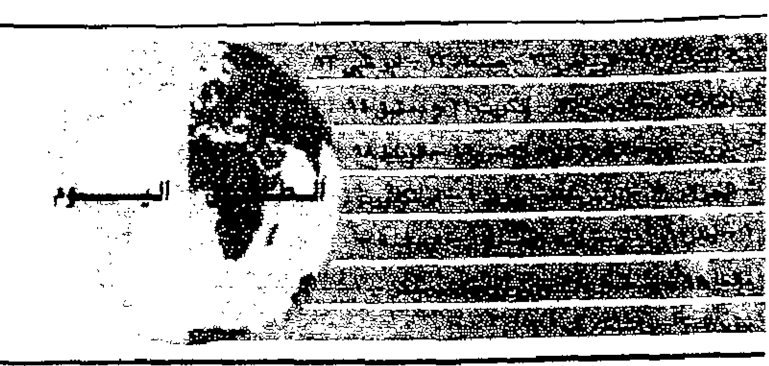
١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ علم وعالم، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ برنامج وثائقي، ١٧,١٥ أخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٥ مرآة الصحافة، ١٨,٠٠ الملف الاسبوعي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الاخبار، ١٩,٤٠ آفاق، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,٠٥ الصور تتحدث، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ العالم من حولنا، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ أخبار الرياضة، ١,٣٠ الأخبار، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي، ٢,٣٠ الأخبار، ٢,٤٥ ملامح عربية، ٣,٣٠ الأخبار، ٣,٤٠ علم وعالم، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,١٥ الصور تتحدث، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش.

الحياة AL HAYAT

الأحد ١ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٤ شوال ١٤١٨هـ العدد ١٢٧٥٣

AL HAYAT SUNDAY 1, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12753



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير عمر ابو ريشة - رحمه الله:

- يا عيد... ما افترّ ثغر المجد. يا عيد

فكيف تلقاك بالبشرى: الزغاريد

وكيف ينشقّ عن اطياف عزتنا

حلم وراء جفون الحق: موؤود؟!

●●●

● «الختيار عرفات»: وصف اجتماعاته ومحادثاته مع الرئيس الأميركي كلينتون، المورّط في «زنقة الستات»، بأنها كانت: (ناجحة ومهمة وايجابية، وتركزت على كيفية حماية عملية السلام واعادتها الى مسارها)!

بخ.. بخ يا ختيارنا، نجحنا أيها العرب، والدليل: أن الـ «نتن... ياهو»وه عاد الى فلسطين المحتلة طاووساً نافخاً منفوخاً، وبادر بتشكيل لجان، أهمها: لجنة مهمتها التركيز على تهويد القدس وزيادة نسبة اليهود فيها وتخفيض نسبة العرب، واستمرار البناء في جبل أبو غنيم أو استئنافه، وتقديم تسهيلات اضافية في قروض الاسكان والخدمات والمساعدات الاجتماعية، وتعميق سياسة سحب بطاقات الهوية من سكان القدس العرب وارغامهم على الرحيل... في الوقت الذي كشف فيه رئيس إدارة الائتلاف الحاكم في اسرائيل عن قبول الرئيس كلينتون: (كل) الشروط التي أملاها الـ «نتن... يا هوه»، خاصة وأن الرئيس «مزنوق»!

فأي نجاح وايجابية قصدهما الختيار الفلسطيني... بالتحديد؟!

●●●

● وقفة للتأمل في أبعاد ومعنى هذه الصورة:

- «إن الحقيقة الوحيدة التي نحاول أن نشارك التاريخ في كتابتها تقول: ان الأشخاص... هم لا اكثر من سائقي قطار يجنبونه المخاطر احياناً، أو يقذفون به في مخاطر أصعب... والمهم هو: القطار... أن يبقى قضبانه سليماً، وتستمر رحلته بدون قُطّاع الطرق»!!

●●●

● تحدث القراء العرب عن (قفلة) مقال جاري الريس جهاد الخازن المنشور في عدد السبت ٩٨/١/٢٤. وكان: صورة رسمها الكاتب وهو يتحدث عن محادثات الرئيس ياسر عرفات في أميركا ويصف موقع الختيار في جلوسه على يمين كلينتون: (كاليتيم على مائدة اللئام... والصحافة تسأل الرئيس الأميركي عن مونيكا فتضيع الصفة وهي ضائعة أصلاً بين بنطلون الرئيس وتنورة هذه اليهودية الأميركية... بينما ابو عمار بعيد عن هذه الامور، وهو لو اتّهم بمثلها لما كانت فضيحة بل: معجزة)!!

وعبارة جهاد الخازن كانت طرفة العرب من المحيط الى الخليج في غمرة هذه الضغوط والدوّامات والتسطيح لقضايا العرب... ويبدو أن السخرية والطرافة هما ما تبقّى لنا، بعد أن نفذ ما لدينا ككُتّاب عرب من تحليلات وتعليقات وقراءات سياسية للمستقبل الاكثر رمادية... يا أمان الخائفين!!

●●●

● من عبارات الكاتب السعودي المفكر محمد حسين زيدان - رحمه الله:

- علاقة الزعماء: وقت، أما علاقة الشعوب: فانها زمن... وأكبر دليل: هذه الوحدة الألمانية!!

●●●

● من قراءاتي... هذه العبارة التي جاءت ضمن «افتتاحية» صحيفة الرياض السعودية قبل أيام:

- «إذا كان الرئيس السابق بوش ووزير خارجيته من المتفاعلين مع التأييد لاسرائيل ولكن بما تمليه قوائم حاجات بلدهما الاستراتيجية... فإن ذلك الفريق هو الذي دفع بشامير الى خلف الحوائط رغم أنه بنفس الروح من التشدد التي يمارسها نتانياهو، ومع ذلك لم يكن الكونغرس يقوى على معاندة الرئيس الجمهوري، وهذا ما يضعفنا أمام قضية الممارسات التي ترتبط بصراع الحزبين في أميركا»!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

- «يا رضا النفس والروح: من اخر بُعد لأول نقطة سفر... اهديك عيدي، اطوّقك بأضلعي وباتجاهاتي.

القمة البيضاء... كيف هي، وأين موضع كفّي على تلقها؟!

بلّغها قناعتي بدوامك... أرجوك»!!

عبدالله الجفري

من يطفئ المصابيح الحمر في البيت الأبيض؟

ثلاثة افلام جديدة تستوحي ليالي الانس في واشنطن

□ سيدني - جاد الحاج

■ طالما تعرّضت هوليوود لكل شيء في اميركا، من البنتاغون الى السي. آي. إي. مروراً بالجيش والسلطات الدينية والدنيوية، من دون ان يرف لها جفن. كونها تحتمي بالبند الاول من الدستور الاميركي. الا انها في كل ذلك، قلما تعرضت لشخص الرئيس الاميركي الراهن: اللهم حتى وصول بيل كلينتون الى البيت الأبيض، وبدء مسلسل الاتهامات التي نشهد فصولها اليوم.

روبرت دي نيرو وداستن هوفمان يقومان ببطولة شريط تهكمي يشهد نجاحاً ملحوظاً في واشنطن عنوانه «هذّب كلبك». ويروي قصة رئيس اميركي ضبط بالجرم المشهود في مكتبه البيضوي مع فتاة قاصر، واستطاعت «واشنطن بوست» ان تفضح الحكاية، ما وضع السلطة الاعلى في البلاد على حد النصل واقتضى الاستنجاد بخبير اعلامي يدعى كونراد برين وشخصيته مستوحاة من احد مساعدي كلينتون، ديك موريس. الا ان برين (دي نيرو) يدرك منذ البداية صعوبة انكار ما حصل، ولذا يلجأ الى هوليوود لتوضيب «حرب» تطغى اعلامياً على الفضيحة. حرب سمعية... بصرية، مسرحها البانيا!

وفي آذار (مارس) المقبل ينزل الى الصالات حول العالم شريط اقرب الى الواقع، ان لم يكن اكثر تهكماً، عنوانه برايميري كولورز. بلغت كلفته ٥ مليون دولار، مخرجه مايك نيكولز، وهو من بطولة جون ترافولتا في دور المرشح للرئاسة وايما طومسون، زوجته والشريط مستوحى بتصرف من رواية صدرت عام ١٩٩٢ من دون توقيع، ثم وقعها جو كلاين باسمه الحقيقي، وباتت المدماك الاول في عمارة الفضائح الجنسية اللاحقة التي نشهد فصولها اليوم.

وفي الرواية يصف كلاين كيف بذلت حاشية المرشح جهوداً جبارة لحمايته من اغواء الحسناوات، واغرائه لهن. خصوصاً واحدة تنطبق صورتها على ملامح جنيفر فلاورز، المدعية الاولى على كلينتون.

لكن الفيلم الثالث يذهب ابعد فابعد في الكوميديا الساخرة عنوانه «الهدف الكندي» لمخرجه مايكل مور. ويصف الشريط بتفصيل مغرق في التهكم اللاذع كيف يعلن رئيس اميركي الحرب على... كندا، لتغطية فضائحه الجنسية وصرف نظر الرأي العام عنها.

ويقول المعلق المعروف هاري شيرر: «ان بيل كلينتون وخطاياته الجنسية باتت جزءاً من الكاريكاتور الشعبي في الولايات المتحدة. وهوليوود تعكس ذلك الواقع لانها لا تستطيع الفرار من السوق. اذا جرى اخراج فيلم عن رئيس اميركي خال من الفضائح لن يشاهده اليوم أحد، وسيكون مضجراً».

ويذهب شيرر الى مناقشة الظاهرة من وجهة مغايرة فيقول: «من الممكن ايضاً ان تفشل هذه الافلام في التحول الى موجة أو تيار على مدى طويل. حتى في آذار (مارس) المقبل ربما ينزل برايميري كولورز الى الصالات، وتكون الفضيحة انتهت، او ربما يشن كلينتون بالفعل حرباً على العراق. كما يقول معلق آخر.

ويسترجع المعلقون كثيراً فضائح الرؤساء الاميركيين السابقين في الصحف وفي البرامج التلفزيونية على مدار الساعة. رئيس معهد السينما في جامعة لوس انجليس روبرت روزن يقول: «مع نهاية الحرب الباردة وسقوط الايديولوجيات، بتنا نعيش في زمن همه الظواهر الغريبة بالدرجة الأولى».

من روزفلت الى ايزنهاور الى كينيدي، واخيراً كلينتون، لا يبدو ان المصابيح الحمر انطفأت طويلاً في البيت الأبيض.

جثة الرجل الجليدي في متحف ايطالي

□ روما - موسى الخميسي

■ بعد اربع سنوات من دراسات علماء ايطاليين واميركيين والمان ونمسويين على الرجل الجليدي الذي عُثر على جثته في شمال مدينة بولسانو الايطالية، في منتصف ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ تبين ان الجثة المتجمدة تعود الى العصر البرونزي، وتقرر ان يقام لها متحف خاص بلغت تكاليفه اكثر من مليون دولار وذلك للحفاظ عليها بالمواصفات التي وُجدت فيها، واتاحة الفرصة للجميع لمشاهدة الرجل الجليدي الذي أثار اكتشافه بطريق الصدفة ردود افعال متباينة في الاوساط العلمية الغربية.

وأجمع العلماء الايطاليون على ان جثة الرجل الجليدي كانت لصياد، او لمقاتل تاه في الجبل ومات من شدّة البرد. واضاف العلماء ان هذا الاكتشاف اعطى مؤشرات مهمة لتاريخ اوروبا في تلك الحقبة الزمنية البعيدة.

ووجدت مع الجثة، جعبة وأربعة عشر سهماً ملقاة بالقرب منها، كما وجد حامل للسهام من الخشب وقلادة من الحجر، اما ملابس الرجل الجليدي فكانت واقية من البرد ومصنوعة من الجلد والفرو وخيطت بخيط جلدي نحيف ومبطّنة بالقش، كما عثر على مطواة لها نصل من الحجر، وكذلك على كيس جلدي يحوي احجاراً للقدح وقوساً طويلاً، كما عُثر على فأس لها رأس من البرونز، ويبلغ طول الرجل ١٦٠ سم وهو في حال جيدة جداً.

واعلنت السلطات الايطالية المسؤولة ان متحف جثة الرجل الجليدي سيفتتح خلال الاشهر القليلة المقبلة في مدينة بولسانو الشمالية.

□ **ناتالي** من فرقة All Saints الموسيقية التي تنافس «سبايس غيرلز»، في حفلة تلفزيونية في لندن الاربعاء الماضي. (ريكس)

جينة الصلع

□ لندن - «الحياة»

■ يبدو ان الجينة المسؤولة عن الصلع الكامل تم تحديدها بواسطة فريق من العلماء الدوليين وان الجينة ستفتح الطريق امام معالجة سقوط الشعر خلال السنوات الخمس المقبلة.

ووجد الفريق العلمي في جامعة كولومبيا في نيويورك ان الجينة التي حكمت على عائلة باكستانية بالصلع الى اجيال عدة مقبلة هي نفسها الجينة التي عدلت في سلالة فأر اجرد لدراسة النتائج المطلوبة.

وتبين ان الجينة التي تؤدي الى الصلع هي ثمرة تغيير احيائي سواء كانت فرداً ام سلالة وتقوم بتحول مفاجئ على الكروموزومات او على الموروثات (الجينات) وان هذه الجينة هي التي تسبب الصلع والسقوط الكامل والشامل لشعر الرأس.

ويعتقد الفريق العلمي ان تحديد الجينة سيلقي الضوء على اسباب الصلع الذي يصيب ٨٠ في المئة من الرجال، جزئياً او كلياً، تمهيداً لمعالجة جذرية لأسباب سقوط الشعر.

عيون وآذان

ثمة نقطة واحدة تبرز من وسط تعقيدات المواجهة الاخيرة مع العراق هي انه لا توجد دولة واحدة في العالم باستثناء الولايات المتحدة تريد توجيه ضربة عسكرية الى العراق (اسرائيل ليست ضمن هذا الحساب وبريطانيا صدى للسياسة الاميركية).

الكويت نفسها تشعر بأن الوسائل الديبلوماسية لم تستنفد بعد، وفي حين انها كانت ضحية عدوان عراقي واضح ومستمر. فإن الديبلوماسية الكويتية ربما كانت تشعر في قرارة نفسها بأن الموقف الاميركي سيضرّ بشعب العراق مرة اخرى، من دون ان يقطع رأس الحيّة، وهي لا تريد زيادة معاناة هذا الشعب، وتحاول التفريق بينه وبين حكم لم ينتخبه العراقيون بحرية. اما الموقف العربي العام فأوضحته جامعة الدول العربية بعبارة صريحة.

هل يمكن ان تكون الولايات المتحدة على صواب والعالم كله على خطأ؟ السؤال من نوع يسمونه في لغتنا استنكارياً لأن لا يمكن لأي دولة في العالم، الولايات المتحدة او غيرها، ان تكون على صواب في وجه المجموعة العالمية كلها.

امس أجرت وزيرة الخارجية الاميركية السيدة مادلين اولبرايت مفاوضات مع نظيرها البريطاني روبن كوك، وكانت في الأيام السابقة اجرت مفاوضات مماثلة مع وزيري الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف والفرنسي هوبير فيدرين. والمعلومات المتوافرة هي ان بريطانيا - كعادتها - تؤيد الموقف الاميركي في حين لا تزال فرنسا وروسيا تعارضان ضربة عسكرية لانهما تصرّان على ان الوسائل الديبلوماسية يجب ان تعطى فرصة كاملة. فإذا زدنا الى هذا معارضة ايران التي خاضت حرباً مع العراق استمرت ثماني سنوات وتحفّظ تركيا، الحليفة الاساسية للولايات المتحدة في المنطقة، تصبح التفسيرات الاميركية والتبريرات لضرب العراق غير ذات معنى. الا اذا كان هذا المعنى خدمة اسرائيل. وكان رئيس لجنة التفتيش الدولية ريتشارد بتلر غير موفق بالمرة في شرح «خطر» اسلحة الدمار الشامل المزعومة التي يملكها العراق، فهو حذر في مقابلة مع «نيويورك تايمز» من ان العراق يستطيع ان يصيب تل أبيب. فكأنه يدعو رجل الشارع العربي الى تأييد صدام حسين (وعاد فصحح تصريحه بشكل ناقص في رسالة الى الجريدة فزعم انه قال «تل أبيب وغيرها» كأن هذا عذر كاف او اعتذار).

بتلر هذا استرالي، وفي مصر يقولون عن الحمار او البغل استرالي لانه كان يستورد من هناك. كما يقال للحمار في لبنان قبرصي لأن افضل انواعه كان يستورد من قبرص. وذاق المصريون خلال أزمة قناة السويس طعم «الحمرنة» الاسترالية عندما حاول رئيس الوزراء الاسترالي في حينه فرانسيس منزيس التوسط بين مصر وبريطانيا وفرنسا فانتهت وساطته بالعدوان المعروف. واليوم يذوق العرب كافة طعم «الحمرنة» الاسترالية مرة اخرى، والخواجا بتلر يحذّر من خطر العراق على اسرائيل (أقول بصفتي الشخصية كمواطن عربي ساذج انه لو كان صدام حسين يشكل خطراً على اسرائيل لأيّدته تأييداً مطلقاً ومشيت وراءه، الا ان المشكلة هي ان صدام حسين لا يمثل خطراً على اسرائيل وانما على شعبه وعلى الكويت وبقية العرب).

والمهم الآن هو ان الولايات المتحدة تُعد لضربة عسكرية ضد العراق. وكل انسان في العالم يعرف هذا، بمن في ذلك «القهوجي» الشاب الذي يخدمني في «الحياة»، وهو كان توقع ان يضرب العراق بعد ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١. ويتوقع ذلك اليوم. الا ان الرئيس صدام حسين بقي يعلّل نفسه بالأماني الكاذبة سنة ١٩٩١، وهو يفعل ذلك مرة أخرى اليوم، ما يثبت انه لا يصلح لوظيفة رئيس، بل لا يصلح لوظيفة «قهوجي» طالما ان هذا له نظرة سياسية أبعد من الرئيس.

وأختم بالتأكيد مرة ثانية انه في حين ان على العراق ان ينفذ قرارات الامم المتحدة كافة، فإن الولايات المتحدة اليوم على خطأ في موقفها من العراق لأنها تخوّف من «بعبع» لم يعد موجوداً، إلا ان خطأها لا يعني شيئاً في المحصلة النهائية، فهي في وضع ان تقرر الخطأ والصواب لبقية العالم. لذلك يجب على الرئيس العراقي، رحمة بشعبه، ان يتجاوب مع الطلبات الاميركية المغلّفة بثوب الأمم المتحدة، وان يفهم ان الحشد الاميركي العسكري الهائل في الخليج لا يمكن ان ينتهي الا بضربة عسكرية كما انتهى الحشد السابق. وهو قد يكون يحسب انه لا يوجد نصف مليون جندي اميركي في مواجهته اليوم، وهو حساب خاطئ، لأن الضربة القادمة ستكون جوية، وهناك اليوم في المنطقة قدرة اميركية جوية اكبر مما كان متوافراً سنة ١٩٩٠ - ١٩٩١، مع ما زاد على الترسانة الاميركية من تكنولوجيا متقدمة في ذلك الحين. فيما كان صدام حسين يعيد بلاده الى العصر الحجري. ولعلّ الرئيس العراقي يتصرف بذكاء مرة واحدة في حياته لانه يكفي المنطقة «حمرنة» بتلر.

جهاد الخازن

سماح أنور في حال خطرة

□ القاهرة - أحمد عبد الرحمن

■ أصيبت الفنانة سماح انور بجروح خطرة اثر انقلاب سيارتها في طريق المطار امس.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» إن الفنانة كانت تقود سيارتها الخاصة بسرعة هائلة فجر أمس عندما اصطدمت بعمود الكهرباء.

ونقلت أنور الى مستشفى هليوبوليس في ضاحية مصر الجديدة (شرق العاصمة) وخضعت لعمليات عدة استمرت ثماني ساعات بعد اصابتها بكسر مضاعف في الساقين وجروح قطعية. في الوقت الذي بدات فيه أجهزة الامن تحقيقات مكثفة لمعرفة سبب الحادث.

وقال أحد أطباء المستشفى لـ «الحياة» إن حالة أنور خطرة نسبياً موضحاً أنها ستبتعد عن العمل الفني لفترة طويلة بسبب الكسور التي اصابتها.

منصور الرحباني: حان وقت الصراخ

"آخر أيام سقراط" في كازينو لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ مسرح كازينو لبنان العريق الذي توقّف فترة طويلة نتيجة الاضرار التي حلّت به من جراء المعارك، يُعاد افتتاحه في ١٢ شباط (فبراير) في مسرحية «اخر ايام سقراط» للفنان منصور الرحباني.

والمسرحية التي كتبها ولحنها منصور الرحباني ويخرجها مروان الرحباني هي أقرب الى الدراما التاريخية الغنائية، وتطرح مأساة الفيلسوف الاغريقي سقراط الذي حُكم عليه بالموت عبر شرب السم ولم يتراجع إيماناً منه بأفكاره ومبادئه.

انطلقت المسرحية اعلامياً في لقاء عقده منصور الرحباني واعضاء الفرقة في المسرح. وألقى كلمة شرح فيها سبب اختياره لشخصية سقراط وقضيته. ومما قال: «اخر ايام سقراط» لماذا؟ لانه حان وقت الصراخ، وعذابات الانسان اكتملت، لان العدالة قلّت في الارض ولأن الظالمين أمعنوا بالاعتداء على الحرية! وجب ان نستدعي سقراط ليموت من جديد في ساحة كل مدينة! ولأن شعب أثينا قديماً هو كل شعب في الارض، فالظلم واحد والفقر واحد والضرائب التي أرهقتهم ترهقنا ولاننا مثلهم نقاتل من اجل الخلاص، لهذا كان لنا، رفاقي وأنا، ان نقدّم هذه المسرحية داعين الجميع الى مشاركتنا في تفعيل الصراع من اجل التغيير... آخر ايام سقراط هي حكاية الشهيد الاول للحقيقة، هي قصة كل مدينة في كل زمان ومكان، هي قصتنا جميعاً نحن الذين نحلم بالحرية والخلاص...».

واختار الفنان منصور عدداً من الممثلين الرحبانيين المعروفين من أمثال هدى ووليم حسواني وبعض الممثلين الجدد. ويؤدي دور سقراط الممثل رفيق علي احمد.

وتضم المسرحية اكثر من ٦٠ عنصراً بين راقصين ومنشدين على الخشبة. اما الموسيقى فسجلت في معظمها في مدينة كييف، وقد عزفتها الأوركسترا السمفونية لمدينة كييف، وهي مؤلفة من ٧٠ عازفاً. وشاركت الاوركسترا اللبنانية في عزف بعض الألحان والمقطوعات.

وتحدث في اللقاء المخرج مروان الرحباني عن ظروف العمل وطبيعته، وقال انه سعى الى تقديم عرض جديد سواء في تقطيعه المشهدي أم في السينوغرافيا والرقص والملابس وبناء شخصيات وتحريك الممثلين.

ثم عُرض فيلم صوّر في كييف خلال عزف الاوركسترا السمفونية لموسيقى المسرحية.

الأشرف خرياطي: بطولة ذهبية في الرماية بالقوس

■ لندن - «الحياة» - للعام الثاني على التوالي حقق اللبناني الاشرف خرياطي (١٤ عاماً) بطولة الناشئين في الرماية بالقوس وفاز بمدالية ذهبية، بعد ان احتل المركز الاول في تصفيات المدارس البريطانية التي جرت على مدى الشهر الماضي. وقاد الاشرف فريق مدرسته «كينغز كوليدج سكول - ويمبلدون» لانتزاع الميدالية البرونزية على مستوى المملكة المتحدة.

وكان الاشرف، الذي يمارس الفروسية والسباحة والمبارزة بالشيش ويهوى البيانو والموسيقى الكلاسيكية، حقق ذهبية أخرى عندما دافع عن لقب «البطل» في مباراة التحدي التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في بريطانيا. علماً انه حقق ذهبيته الأولى في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦.

أضواء المدينة

● في مناسبة وجود رئيس وزراء الأردن السابق السيد احمد اللوزي ونجله الوزير ناصر في بريطانيا أقام عضو مجلس الاعيان الأردني السيد كمال الشاعر مأدبة غداء في نادي «الامباسدور» في لندن، حضرها بعض الاصدقاء بينهم باسل عقل وعبدالعزيز شخشير والدكتور عصام عاشور.

● تزور الفرقاطة الفرنسية «سوفرين» (قاذفة صواريخ) مرفأ بيروت بين الثاني والسادس من شباط (فبراير) الحالي، وهي الزيارة الأولى هذا العام بعد زيارات سابقة لمجموعة «المدرسة التطبيقية لضباط البحرية» المؤلفة من: حاملة الطوافات «جان دارك» والفرقاطة «جير مينال»، والسفينة الحربية «كوماندان بيروت» والسفينة الحربية «بروميه متر لير» الى طرابلس. وستفتح الفرقاطة الزائرة أبوابها امام الجمهور اللبناني في ٣ و٤ و٥ شباط من الثانية وحتى الرابعة بعد الظهر.

● قرر السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري تعيين السيد احمد خطاب مستشاراً في ادارة شؤون السودان. وكان خطاب نائباً لسفير مصر في جمهورية افريقيا الوسطى.

● غادر القاهرة غارس كاسرين سفير فنلندا لدى مصر عائداً الى بلاده بعد انتهاء فترة عمله في مصر.

● افتتح سفير مصر لدى واشنطن احمد ماهر السيد أمس مهرجان الاهرام الثقافي الذي نظمه وأشرف عليه عاطف الغمري رئيس مكتب «الاهرام» في الولايات المتحدة ضم رقصات من الفنون الفولكلورية قدمتها الفرقة المصرية - الاميركية للفنون الشعبية على المسرح الكبير في جامعة نوفا في ولاية فرجينيا القريب من واشنطن اضافة الى معرض للفنون التشكيلية لكبار الرسامين المعاصرين في مصر، ومعرض للكتاب باللغتين العربية والانكليزية لمختلف دور النشر في مصر.

● أصدر الدكتور فاروق اسماعيل رئيس جامعة القاهرة قراراً بتعيين الدكتور محمود علم الدين مديراً لمركز أبحاث الرأي العام في كلية الاعلام.

● يفتتح الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية معرض الفنان طارق صبحي مساء اليوم في قاعة اتيليه القاهرة.

● يحتفل صالح بن سليمان الدباسي الخميس المقبل بزفاف كريمته الى الشاب فهد بن محمد العجلان في قصر الجنادرية للأفراح في مدينة بريدة، وسط السعودية.



□ **جين فوندا** من بين النجوم الذين لبّوا دعوة مجلس المساواة العرقية لتوزيع جوائز مارتن لوثر كينغ الاسبوع الماضي في فندق شيراتون، نيويورك. (ريكس)